

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب

(الشفيرة وكسر الشفرة)

للجزء الثاني

دراسة وتحقيق لثماني رسائل مخطوطة

الدكتور محمد برياتي

الدكتور محمد حسان الطيآن

الدكتور يحيى مير علم

تقديم

الأستاذ الدكتور شاكركم الفحام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ
مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّن سِندٍ فَعَمَّيتُ عَلَيْكُمْ
أَنْزِلُكُمْ مِمَّا هُمْ وَآنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ

هود ٢٨

المخطوطات المحققة

- ١ — رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعنى (٣٢٢ هـ).
- ٢ — من كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب (القرن الرابع).
- ٣ — المقالة الأولى في جمل القول على حل التراجم المسهلة المستحسنة إلى الخروج.
- ٤ — المقالة الثانية في استنباط التراجم العريضة الغامضة المسددة.
- ٥ — رسالة في استخراج المعنى من الشعر مجرّدة من كتاب أدب الشعراء.
- ٦ — مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة لابن دُنينير (٦٢٧ هـ).
- ٧ — من كتاب الجرهمي.
- ٨ — رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي.



التقديم

الدكتور شاكر الفحام

صدر الجزء الأول من كتاب (علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب) عام ١٩٨٧ م ، وكان لصدوره الصدى الطيب ، فقد تقبله القراء بقبول حسن ، ونوّه به النقاد ، ثم توالى الرسائل تستنجز الأساتذة الباحثين المحققين وعندهم بإخراج الجزء الثاني . ولعل من أسباب هذا الاهتمام ما كشف عنه الكتاب من منجزات العرب القيمة ، وخطواتهم الرائدة في علم التعمية ، حتى استحقوا أن يُعدّوا مؤسسيه ، وأنهم أول من دلّ على ما سبق استخراج المعنى ودونها ، وتحدث عن مبادئها .

لقد افتنّ العرب الافتنان الكبير في تنمية طرق التعمية وتطويرها ، وفي متابعة البحث عن الوسائل المجدية لاستخراج المعنى ، فكان لهم من ذلك تراث حافل نما وترعرع في أيام ازدهار الحضارة العربية ، ثم أغفى من بعد في عصر الركود والتوقف .

ولما أطلّ عصر النهضة الحديثة لم يُتَح لهذا الجانب الأصيل من يبعثه من مرقدّه ، فظلت المعرفة به في أضيق حدودها ، ولم يجد أحد في البحث عما حفظته خزائن الكتب من نفائس مخطوطاته .

إن ما خلفه الحضارة العربية من كنوز نادرة في باب التعمية ليستدعي تكاتف جهود العلماء المتخصصين للتنقيب عنها ، وتحقيقها ، ونشرها ، ودراستها الدراسة المستوفاة ، كي يحتل هذا الفرع الهام من فروع المعرفة مكانته ، ويأخذ موضعه الصحيح في كتابات من يؤرخ لهذا العلم .

ومن حسن الطالع أن يبدأ مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق خطوته الجادة في الكشف عن جزء من مخطوطات هذا العلم ، فصدر جزؤه الأول وفيه تحقيق لثلاث مخطوطات من نفائس علم التعمية ، مشفوع بدراسة النصوص التراثية دراسة تحليلة واسعة ، توضح مراميها ، وتقربها إلى قارئها . والمخطوطات

الثلاث التي عنيتها هي :

- ١ — رسالة الكندي (ت ٢٦٠ هـ) في استخراج المعنى .
- ٢ — والمؤلف للملك الأشرف لابن عدلان (٥٨٣ — ٦٦٦ هـ) .
- ٣ — ومفتاح الكنوز في إيضاح الرموز لابن الدريهم (٧١٢ — ٧٦٢ هـ) .

* * * *

وها هو ذا الجزء الثاني يبرز للقراء في حلة قشبية ، وقد بذل الأساتذة الباحثون المحققون الدكتور محمد مراياتي والدكتور يحيى مير علم والدكتور محمد حسان الطيان ما بذلوا من جهد وتعب واستقصاء في الدراسات التحليلية وفي التحقيق ليسروا للقارئ سبل الانتفاع بالكتاب ، وفهم غوامضه .

ويذكر الأساتذة المحققون أنهم وجدوا ضالهم المنشودة من مخطوطات التعمية في مجموع من خزائن مكتبة الفاتح المحفوظة في المكتبة السليمانية باصطنبول . وكان الأستاذ الدكتور فؤاد سركين مدير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت قد تفضل فأرسل نسخة مصورة منه إلى صديقه الأستاذ أحمد راتب النفاخ رحمه الله ، فأهداها إليهم ليفيدوا منها في بحوثهم وتحقيقاتهم .

وقد أشار الأساتذة الباحثون إلى هذا المجموع غير مرة في الجزء الأول ، ونشروا منه كتاب المؤلف للملك الأشرف لابن عدلان ، وعدوا ما تضمنه المجموع من رسائل التعمية . وتفرغوا في الجزء الثاني لدراسة ما ضمه المجموع من رسائل التعمية وتحقيقها (ما عدا كتاب ابن عدلان) ، فكانت جهودهم موفقة في توضيح مقاصد المؤلفين ، وبيان الطرق التي انتهجوها في التعمية ، وتقريبها إلى القراء .

وقد انتهت بهم الدراسة إلى تصنيف رسائل التعمية أصنافاً ثلاثة : فصنّف منها في تعمية المنشور ، وصنّف ثان في تعمية المنشور والمنظوم ، والثالث في تعمية المنظوم . وهكذا جاء الجزء الثاني موزعاً إلى ثلاثة أقسام يتقدمها تمهيد . اشتمل القسم الأول منها على مخطوطات تعمية المنشور ، وهي ثلاث مخطوطات : المقالتان ، وجزء من كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب .

أما القسم الثاني فإنه تناول كتاباً كبيراً هاماً هو كتاب (مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة) لابن دنينير (٥٨٣ — ٦٢٧ هـ) ، وقد سلك المؤلف في كتابه منهجاً علمياً دقيقاً ، وأفاد من سابقه ، ليدع جديداً في ميدانه « فذكرت ما لم يذكره غيره ... » . وقد جعل كتابه قسمين : أولهما يشتمل على حل ما عُمي في الكلام المشور ، والثاني : على ما عُمي في الكلام المنظوم ، فكشف في دراسته عن علم جم ، ونظرة ثاقبة ، وتحرر دقيق لما قدمه سابقوه ، وجد أخذ به نفسه أخذاً صارماً في معالجة القضايا ، ولم يغفل الآداب التي يحسن أن يلتزم بها صاحب التعمية « وقد قدمت القول : إنه لا يجب على الحلال حل ما قد وُضع للإعنات ، كما لا يجب على النحوي الجواب عن العويصات » .

وعرض القسم الثالث لمخطوطات تعمية المنظوم وهي أربع مخطوطات :

— رسالة أبي الحسن بن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ) في استخراج المعنى .

— ورسالة في استخراج المعنى من الشعر ، مجردة من كتاب أدب الشعراء .

— ونصان للجزمي .

ولئن التزم الأساتذة الباحثون أن يدرسوا ويحققوا ما جاء في المجموع من رسائل التعمية ، إنهم قد بينوا أن القطعة المخطوطة التي جاءت بعنوان :

(من كتاب البيان والتبيين تأليف أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب) إنما هي قطعة مجتزأة من كتاب للمؤلف مطبوع ، عنوانه (البرهان في وجوه البيان) ، كذلك فإنهم درسوا وحققوا رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعنى ، ولكنهم أشاروا إلى أن الرسالة قد سبق أن نشرها الدكتور محمد بن عبد الرحمن الهدلق .

ولقد بسط الجزء الثاني بين يدي القارئ الميدان الرحب الفسيح الذي جال فيه فن التعمية ، والمسالك التي نهجها المعمون ، والطرق التي استنبطوها في استخراج المعنى . ودل على انتشار هذا العلم وسعة دائرته في طبقات شتى من المجتمع ، كل اختار منه ما يلبي طلبته ، ويستجيب لرغبته . فمنهم الجاد الذي يريد لهذا العلم أن يؤدي رسالته الشريفة في خدمة الدولة ، وصيانة حدودها ، والحفاظ عليها ، والبعد عن الانحدار به للمراهنة والممازحة « ... وهي أنك إذا

بلغت من المعرفة بهذا العلم النفيس درجتك هذه طالبتك نفسك بمراهنة الندماء والأصدقاء في استخراج المصنوعات ، واستدراك الموضوعات ... فإن أجبتها لم تفلح .. والرأي أنك لا تتعب فكرك في حل أمثالها ، ولا تطالب قريحتك بالانتصاب إلى ما يجري مجراها لقلة احتفالك بها ، فلم تأمن أن يستدعيك ملك أو وزير ، ويرغب إليك في استنباط ترجمة قد أعيت أصحابه ... فتأمل الفرق بين هاتين المنزلتين ... » .

ومنهم من يرى في التعمية رياضة ذهنية ، ومتعة يتبادلها المتأدبون في مجالسهم ، ويراسلون بها أصدقاءهم ومعارفهم « ... ولأن هذا العلم وُضع للمفاكهة ، وملح الأدب في مجالسة الرؤساء ، ومكاتبة الإخوان ... » .

ومما يشير إلى هذه الآفاق الرحبة التي طوّف فيها علمُ التعمية ما نصادفه في كتب المحاضرات والأدب من مقتطفات تطول أو تقصر ، متحدثة عن التعمية التي يحسن بالأديب أن يُلمَّ بطرف منها ، مثل ما نجد في كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب ، وكتاب أدب الكتاب لأبي بكر الصولي ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، والتنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، وكتاب صبح الأعشى للقلقشندي .

ولئن كانت التعمية العلمية قد أرست قواعد ووضعت مبادئ التزمها أصحابها ، لقد تفتّق للمتأدبين والشعراء طرق أخرى من التعمية ركيزتها تعمية المعاني بالتورية ، ومما تعتمد عليه في استخراجها فطنة المشاركين وذكاؤهم وثقافتهم . وقد شُهر هذا اللون من التعمية ، وعُرف بالمعمّى البديعي . وله كتبه الكثيرة .

لقد أحسن الأساتذة المحققون عملهم الإحسان كله ، وقَدّموا لقراء العربية كتاباً داني القطوف ، جني الثمار ، ومهدوا للعلماء والباحثين طريقاً لاجباً ليتابعوا نشر ما تضمنه الخزانة العربية من مخطوطات التعمية ، فجزاهم الله عن العربية وتراثها الجزاء الأوفى .

دمشق ١٤١٧/١/٤ هـ

١٩٩٦/٥/٢١ م

الدكتور شاکر الفحام
رئيس مجمع اللغة العربية

توطئة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبيه المكرم ورسوله المعظم محمد ﷺ.

وبعد فقد صدر الجزء الأول من كتاب «علم التعمية واستخراج المعنى» سنة ١٩٨٧ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، وتفضل الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، رئيس المجمع بكتابة تقديم له، وقد أدى اجتهادنا في تقسيم المادة العلمية آنذاك إلى أن نقصره على دراسة وتحقيق لثلاث رسائل في التعمية واستخراج المعنى، هي: مُصَنَّف يعقوب بن إسحاق الكندي (٢٦٠ هـ) «رسالة في استخراج المعنى»، ورسالة علي بن عدلان النحوي (٦٦٦ هـ) «المؤلف للملك الأشرف»، ورسالة علي بن الدريهم (٧٦٢ هـ) «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز»، وذلك لجملة مسوغات علمية ظهرت جلية في الجزء الأول، ورأينا كذلك أن نجعل بقية رسائل مجموع التعمية، وهي عديدة وغنية بالمشور والمنظوم، أساساً لمادة الجزء الثاني الذي اشتمل على مواد أخرى سنذكرها لاحقاً. وقد حرصنا على أن نفي بوعدنا للسادرة القراء من أننا «ستتبع هذا الجزء بآخر» — هو قيد الإنجاز — يشتمل على ما اخترناه من رسائل أخرى في المعنى واستخراجها مقرونة بتحليل علمي لها «فأنجزنا شطراً من متطلبات هذا الجزء»، ثم وجدنا لزماً علينا أن نرفده بمواد أخرى، لا بد منها، استكمالاً لموسوعة هذا العلم، وهو ما اقتضى منا وقتاً غير قليل، ثم عرضت لنا التزامات علمية أخرى لا تحتمل الإرجاء، فاضطررنا إلى الانصراف إليها غير منقطعين عن دراسة التعمية واستخراجها. فقد أنجزنا في أثناء المدة الفاصلة بين إصدار الجزأين مجموعة أعمال علمية في هذا المجال، كتبت بالعربية والإنكليزية، وقُدمت في بعض المؤتمرات، ونشرت في بعض المجلات المتخصصة، أوردناها في قائمة المراجع والمصادر.

وقد سعدنا بما لقيه الجزء الأول — على ما فيه من صعوبة — من المعنيين بتاريخ العلوم والمهتمين بعلم التعمية واستخراجها خصوصاً، وغيرهم من القراء عموماً.

وتجلى ذلك فيما كتبه بعضهم من رسائل إلى مجمع اللغة العربية يسألون فيها عن الجزء الثاني وما آل إليه، وعن موعد صدوره، وذلك ما أخبرنا به الأستاذ الدكتور شاكر الفحام غير مرة، وما كان نخشاً عليه في كل مناسبة، وذلك إلهة وديدته في تشجيع الباحثين على إنجاز ما هم بصدد من أعمال. كما تجلّى اهتمام

المعنيين به بما نشر من مراجعات ودراسات منتقبة ومسهبة في صحف ومجلات محلية وعربية وأجنبية . بل تجاوز بعضهم ذلك إلى إعداد دراسات وتقديمها في مؤتمرات أجنبية ونشرها في مجلات متخصصة تصدر باللغات الأجنبية ، أساسها مادة الجزء الأول بما فيها من دراسة تحليلية ، ونصوص محققة ، وجداول وأشكال ^(١) .

ولعل أهم صدق للجزء الأول الرسالة التي وردتنا من كبير مؤرخي التعمية الأستاذ دافيد كهن David Kahn صاحب كتاب « مستخرجو الرموز » The Code Breakers وكتاب « كهن والرموز » Kahn on Codes وقد وصف فيها الكتاب بقوله :

« إنه إسهام عظيم في تاريخ علم التعمية ومدعاة كبرى لامتناهي الشخصي وتقدير سائر المهتمين بهذا المبحث والمؤرخين له ، وسنكون مدينين دوماً بالشكر له ... » ^(٢) .

★ ★ ★

ولما كان الجزء الثاني وثيق الصلة بالجزء الأول مادة ودراسة ومنهجاً كان لابد من الإلماع إلى أهم محتوياته . لقد اشتمل الجزء الأول على ثلاثة أقسام استغرقت مادته العلمية ، وقفنا أولها على الدراسة التحليلية للتعمية عند العرب ، وجاءت هذه الدراسة في خمسة أبواب ، كشف الأول منها عن تقدم علم التعمية عند العرب وأسبابه ، وحرى الثاني تعاريف لمصطلحات هذين العلمين ، وعرض الثالث منها المبادئ العامة المعتمدة في التعمية واستخراجها ، وتوقف رابعها عند عرض موجز لتاريخ التعمية ، وبين خامسها أوجه الصلة بين التعمية وغيرها من العلوم . وتضمن القسم الثاني تحليلاً للرسائل المحققة ، وقد كسرناه على أربعة أبواب ، جعلنا أولها للتعريف الموجز بأصحاب الرسائل الثلاث : يعقوب بن إسحاق الكندي (٢٦٠ هـ) ، وعلي بن عدلان النحوي (٦٦٦ هـ) ، وعلي بن الدريهم (٧٦٢ هـ) ، وعقدنا ثانياً للدراسة مؤلف الكندي « رسالة في استخراج المعنى » وقد جاء في خمسة فصول وفق الموضوعات الرئيسية التي أمكننا تقسيمها إليها ، وخصصنا ثالثها بدراسة مصنف ابن عدلان « المؤلف للملك الأشرف » ووزعنا مادته على ثلاثة فصول تنظم ماورد فيه من مسائل هذا العلم ، وكان رابعها للدراسة رسالة ابن الدريهم « مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز » وهو موزع على خمسة فصول . وأفرد القسم الثالث لتحقيق الرسائل الثلاث ،

(١) انظر مثلاً :

Cryptologia, Volume XVI Number 2, P.97-126, April 1992

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن موضوع التعمية غدا محوراً لرسائل جامعية أعدت لنيل أعلى الألقاب العلمية كرسالة « تطور المفتاح في منظومات التعمية عند العرب » المعدة في معهد التراث العلمي العربي بحلب .

(٢) منشبت نص الرسالة وترجمتها بعد تمام المقدمة .

وهو ذو ثلاثة أبواب ، الأول لرسالة الكندي ، والثاني لرسالة ابن عدلان ، والثالث لرسالة ابن الدويهم . ثم ألقنا بالكتاب ملحقاً ضم أعلام فن المعنى البديعي وأهم آثارهم . وكنا قد أشرنا في مستهل الجزء الأول إلى أن هذه الدراسة أول بحث علمي معاصر حقق نصراً مهمة من مخطوطات علمي التعمية واستخراج المعنى ، وتناولها بالبحث والتدقيق ، وهي إلى ذلك صححت ما وقع من أخطاء علمية في تاريخ هذين العلمين ، وذلك بإعادتها تاريخ التدوين العلمي لهما إلى الكندي في القرن التاسع الميلادي ، أي قبل ستة قرون من ألبرتي Alberti الذي عاش في القرن الخامس عشر ، والذي ينسب إليه أول عمل في التعمية ظهر عند الغربيين . وأما هذا الجزء — الثاني — فهو يقع في تمهيد وثلاثة أقسام

عرض التمهيد للكلام على أهمية التعمية والكشف عن مخطوطاتها ، وجعلنا ذلك في ثلاثة محاور ، أولها : لأهمية التعمية واستخراج المعنى ، وثانيها : للكشف عن أقدم مخطوطات هذا العلم ، وثالثها : للتأثير والتأثر بين المخطوطات المحققة .

وأفردنا القسم الأول لمخطوطات تعمية المنثور دراسةً وتحقيقاً ، وقد اشتمل على باين : أولهما للمقاتلين ، وهما نصان على غاية من الأهمية ، أحدهما في التعمية الممكنة الإخراج واستخراجها ، والثاني في التعمية الصعبة واستنباطها ، وقد قسمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول — وجربنا على ذلك في كل أبواب الكتاب — فالفصل الأول للدراسة الرسالة المحققة وإبراز جوانب الأصالة فيها ، والثاني لوصف مخطوطها وعرض نماذج مصورة منه ، والثالث للنص المحقق . والباب الثاني ، لنص من كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب وهو يحاكي الأول في فصوله .

وأما القسم الثاني وهو لمخطوطات تعمية المنثور والمنظوم ، فقد استغرقه كتاب ابن دُنيير « مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة » وهو أكبر رسائل مجموع التعمية التي حققناها في هذا الجزء ، ويشتمل هذا القسم على أربعة فصول : أولها لترجمة ابن دنيير ، وثانيها للدراسة كتابه وإبراز جوانب الأصالة فيه ، وثالثها لوصف المخطوط وعرض نماذج مصورة منه ، ورابعها للنص المحقق .

وخصّصنا القسم الثالث بمخطوطات تعمية المنظوم دراسةً وتحقيقاً . وهي ثلاث رسائل توزعتها أبواب ثلاثة — يشتمل كل منها على الفصول الثلاثة : (الدراسة ، ووصف المخطوط ، والنص المحقق) — أولها لرسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعنى ، وهي أقدم ما وصل إلينا من نصوص تعمية المنظوم ، وثانيها لرسالة في استخراج المعنى من الشعر مجردة من كتاب أدب الشعراء وهي مجهولة

المؤلف ، وقد بذلنا وسعنا في تبين حدودها الزمانية ، من خلال دراستنا لجوانب التأثير والتأثير فيها . وثالثها لتصين للجُرهُمِيّ : الأول من كتابه ، والآخر من رسالته .

وغني عن البيان بعد هذا أننا سلكنا في هذا الجزء نهجاً مختلفاً عن سابقه ، إذ ضمّمنا إلى كل نصٍّ محقق دراسته التي تُخرج نخبه ، وتوضح غامضه ، وتبرز جوانب الأصالة فيه ؛ وذلك كي يكون قارئ الدراسة والتحليل على ذكر من نص الكلام المحلّل ، فقد كثرت الشكوى من صعوبة هذا الفن ، وعُسّر القراءة فيه ، وهي شكوى قديمة ترددت على ألسنة بعض أئمة اللغة المتقدمين ، بل باتت كلماتهم في ذلك أمثلة تُشرح بها مواد المعجم ، جاء في مادة (تعب) من معجم أساس البلاغة للزمخشري : « استخراج المعنى متعبه للخواطر » لأجل هذا ما حاولنا أن نبسط الكلام في تحليل الرسائل ودراستها ، ونغنيه بالأمثلة المتنوعة ، غير عابئين بما قد يبدو عليه من تكرار ، مردّه إلى تكرار ورود المادة العلمية الواحدة في غير ما نصّ من نصوص الرسائل المحققة ، بوجوه من العرض مختلفة ، وفي ذلك ما فيه من تقريبها وتثبيتها وإزالة الغموض عنها .

هذا وقد ذيلنا الكتاب — كما صنعنا في الجزء الأول — بفهارس متنوعة تدني بعينه ، وتهدي كلّ ذي طلب إلى طلبه ، وتوصل كل قاصد إلى غايته .

لقد كان من يمن الطالع على هذا الجزء أن أول من أسهم فيه أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ رحمه الله ، فقد نسخ الجزء الأكبر من كتاب ابن دنيير ، ثم حالت حوائل دون التمام ، وإليه ينصرف الفضل في حصولنا على مصورة مجموع التعمية ، كما ذكرنا في الجزء الأول ، فجزاه الله عنا وعن العربية وأهلها خير ما جزى عالماً عن قومه ولغته .

وأما الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ففضله على الكتاب قديم جديد لا يخيّط بقليله شكرنا ، فكيف بالكثير الذي غمرنا به مراجعاً ومقدّماً ومشجعاً على المضي بالعمل كلما أبطأت به صروف الدهر ، شكر الله له وأمتع به .

والشكر كذلك للصدّيق الأستاذ سعيد الأسعد الذي تولّى ترجمة الجزء الأول وبعض ما قدم عنه في المؤتمرات والندوات إلى اللغة الإنكليزية ، وهو الآن بصدد ترجمة الجزء الثاني ، وللصدّيق الأستاذ مروان البواب الذي قرأ الكتاب وأبدى عليه ملاحظات دقيقة وقيمة أغنته ونفت عنه كثيراً من زيغه ، وشارك في تصحيحه وإعداد فهارسه فجزاه الله عنا الجزء الأوفى .

وبعد ، فالعمل ما زال قائماً . والبحث جارٍ عن مخطوطات في التعمية واستخراجها لم تر النور بعد ، وعن وثائق معمّاة فيها تطبيق عملي لما نحن بسبيله ، ولا بد — لتحقيق شيء كهذا — من البحث في وثائق الممالك والدول البائدة ، كوثائق الدولة الفاطمية ، المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ووثائق الدولة العثمانية ، المحفوظة في المكتبة السلিমانيّة باصطنبول ، وفي ذلك ما فيه من العنت والجهد . على أن العمل الذي استُكملت أدواته بين أيدينا هو المخطوطات المشتعلة على الأقلام القديمة ، واللغات البائدة التي كانت بمنزلة نصوص معمّاة ، وفي مقدمتها كتاب « شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام » لابن وحشية . نسأل الله تعالى أن يوفق لإنجاز هذا العمل وفاءً بحق مؤلفيه ، وإحياءً لحضارة أمة أخرجت للناس الكثير الطيب والمفيد الخالد على وجه الدهر ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

دمشق في ٣٠ ربيع الأول ١٤١٥ هـ
٥ أيلول ١٩٩٤ م

المؤلفون



صورة رسالة دافيد كهن

DAVID KAHN • 120 Wooleys Lane • Great Neck • New York 11023 • U.S.A. • (516) 487-7181

7 March 1989



Dr. Y. S. Mansour
Scientific Studies and Research Center
P.O. Box 4470
Damascus, Syria

Dear Dr. Mansour,

Thank you so much indeed for your very great kindness in sending me a copy of Dr. Mansour's book, *THE HISTORY OF CRYPTOGRAPHY AND CRYPTOCRYPTIC*. I would be glad if you would tell him for me that from the English abstract, this appears to be a major contribution to the history of cryptology, and one for which not only I but all historians of the subject, and all those interested in it, will be extremely grateful. We shall always be in his debt for it* — and in the debt, as well, so of the Scientific Studies and Research Center. I look forward with the greatest anticipation to the English edition.

If it is not too late, perhaps they may wish to inform the printer that in some places the *h* and the *l* are transposed in the abstract: it is *h* and *l*, not *l* and *h*. Let me know if you get it right!

Again my thanks. And may I say that if you or any of the author-editors come to New York, I would be honored to meet them.

Very truly yours,

David Kahn

* Because it is a major contribution,
as I said.

ترجمة رسالة كهن

عزيزنا الدكتور منصور :

أشكر لكم جزيل الشكر تفضلكم بإرسال نسخة لي من كتاب الدكتور مراياي «أصول علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب». هلاً تكرمتم نيابة عني بإعلامه أنني أرى من المستخلص الانجليزي أن الكتاب إسهام عظيم في تاريخ علم التعمية، ومدعاة كبرى لامتنائي الشخصي وتقدير سائر المهتمين بهذا المبحث والمؤرخين له. وسنكون مدينين دوماً بالشكر له* ولمركز الدراسات والبحوث العلمية كذلك. وأتطلع بفارغ الصبر إلى تلقي الطبعة الانجليزية الكاملة من هذا العمل.

لعل الوقت لم يفت بعد لألفت النظر لاستدراك خطأ ورد في رسم اسمي حيث لاحظت أن حرفي H و A منه مرسومان «بطريقة القلب» حيث وقع كل منهما موقع الصواب للآخر في المستخلص: فاسمي هو Kahn وليس . Khan

أشكركم ثانية. وإذا ما أتيتكم لكم أو لأي من المؤلفين المحققين فرصة للحضور إلى نيويورك فاسمحوا لي أن أتشرف بلقائكم.

١٩٨٩/٣/٧

المخلص

ديفيد كهن

* لأن العمل إسهام كبير كما قلت.

نقول من كتب كبير مؤرخي التعمية دافيد كهن

"The Moslems developed an exceptional theoretical knowledge of cryptanalysis. This Knowledge bespeaks a fair practical experience with interception and cryptanalysis, though some scholar have written that they doubt it. The various Moslem archives remain relatively unexplored and this might bring exceptional rewards to the investigator." (David Kahn, "Kahn on Codes" p.284)

« طور المسلمون معرفة « نظرية » في استخراج المعنى ، تنم عن ممارستهم العملية لاعتراض المراسلات واستخراج تعميماتها ، وذلك على الرغم من تشكيك بعض الباحثين في ذلك . وبما أن التراث الإسلامي المتخبط لا يزال غير مكتشف في معظمه ، فقد يحصل الباحث فيه اكتشافات جديدة بالتقدير . »

"...an article from the Journal of Semitic Studies... It showed that the Arabs had practiced cryptanalysis long before the West-and provided me with the most important historical breakthrough in my whole book". (David Kahn, "Kahn on Codes" p.21)

« ... اطلعت على مقال نشر في مجلة الدراسات السامية ... بين المقال أن العرب مارسوا استخراج المعنى قبل الغرب بزمن طويل . ووفر لي ما أعده أكبر فتح تاريخي في كتابي كله . »

"Caesar's elementary cipher sufficed for his day, because the first code breakers did not appear until several centuries later. It was the Arabs who discovered the principles of cryptanalysis. But their Knowledge contracted as their civilization declined, and not until the Renaissance did the west rediscover cryolanalysis". (David Kahn, "Kahn on Codes" p.41)

« كانت طريقة التعمية التي استعملها قيصر كافية لعصره ، لأن أوائل مستخرجي التعمية لم يظهروا إلا بعد عدة قرون منه . فالعرب هم الذين اكتشفوا مبادئ استخراج المعنى ، إلا أن معرفتهم تقلصت مع أفول حضارتهم ، ولم يكتشف الغرب استخراج المعنى من جديد إلا في عصر النهضة . »

"Cryptology was born among the Arahs. They were the first to discover and write down the methods of ceypanalysis". (David Kahn, "The code Breakers" p.93)

« ولد علم التعمية بشقيه بين العرب ، فقد كانوا أول من اكتشف طرق استخراج المعنى ودونها . »

اعتمد المؤرخ كهن في مقولاته هذه على ما اطلع عليه من نقول أوردها القلقشندي عن ابن الدريهم من كتابه « مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز » ، فكيف لو اطلع على جميع ما كتبه العرب في هذا العلم !!!

تمهيد في أهمية التعمية والكشف عن مخطوطاتها

- أولاً — أهمية علم التعمية واستخراج المعنى .
- ثانياً — الكشف عن أقدم مخطوطات التعمية في العالم .
- ثالثاً — التأثير والتأثر بين المخطوطات المحققة .

أولاً: أهمية علم التعمية واستخراج المعنى

يحظى علم التعمية واستخراج المعنى بمكانة مرموقة بين العلوم ، وقد اكتسب أهمية بالغة في العالم الغربي منذ مطلع هذا القرن ، إذ تنوعت تطبيقاته العملية وشملت مجالات متعددة نذكر منها : المجالات الدبلوماسية والعسكرية والأمنية والتجارية والاقتصادية . ففي المجالات العسكرية تبين خلال الحربين العالميتين خاصة ، أن كثيراً من الوقائع التاريخية في الحرب الثانية قد اتخذت صوراً ظاهرة وأخفت وراءها حقائق مذهلة مضت عشرات السنين قبل أن يُكشف اللثام عن سرها ، من ذلك مثلاً معارك رومل — مونتغمري المشهورة ، فقد ظهر بعد مضي ثلاثين عاماً عليها أنها كانت تخفي وراءها معركة في التعمية واستخراج المعنى هي أهم بكثير مما جرى على أرض الصحراء من وقائع وعمليات حربية . ولقد ضحى الإنكليز بقاعدة كاملة من قواعدهم CONVENTRY لئلا يعلم الألمان أنهم (أي الإنكليز) استطاعوا استخراج إحدى معيّناتهم في الحرب ، إذ قررت حكومة تشرشل ترك الألمان يدمرون القاعدة برغم وقوفهم على القرار الألماني وتوقيته وتفصيل العملية ، عن طريق استخراج معيّن الاتصالات الألمانية^(١) .

ولم يبق هذا العلم وفقاً على العمليات الحربية والمؤسسات العسكرية وإنما تعداها إلى المؤسسات الحكومية ، ولا أدل على ذلك مما ذكره DAVID KAHN في كتابه^(٢) عن حجم مؤسسة العاملين في التعمية واستخراج المعنى التي سماها «إمبراطورية التعمية واستخراج المعنى CRYPTOLOGIC EMPIRE» والمربطة برئيس الولايات المتحدة . فهي تشغل منطقة واسعة يعمل فيها زهاء ٢٠.٠٠٠ موظف ويصرف عليها سنوياً نحو بليون دولار ، ويرتبط بهؤلاء الموظفين ما يزيد على ٨٠.٠٠٠ موظف مما يرفع التكلفة السنوية لها إلى ١٥ بليون دولار !! . وأضاف أن هذه المؤسسة تحوي أكبر تجمع للحواسيب على وجه الأرض ، بعضها من أجيال واستطاعات غير معلن عنها .

(١) انظر F. W. WINTER BOTHAM. THE ULTRA SECRET

(٢) KAHN ON CODES ص ١٧٣ .

وفد شهد العقدان الأخيران تحولاً كبيراً في حيز المهتمين بهذا العلم بل في حيز المستثمرين له والمستفيدين منه ، حيث بات من المعروف أنه دخل مجال اهتمام الجهات غير الحكومية من مؤسسات وأفراد ، ونستطيع أن نوجز ذلك في المجالات التالية :

١ - في الصناعة والتجارة : إذ أصبح الحفاظ على المعلومات ضرورة أساسية تضمن الربح والنجاح . وتم ابتكار طرق جديدة للتعمية تخدم هذا النوع من التواصل وتسمى بنظام المفتاح المعلن Public Key Systems ، مثل طريقة RSA المنشورة عام ١٩٧٨^(١) وطريقة جعبه الظهر Knapsack^(٢) . وتعتمد هذه النظم على الدوال الرياضية ذات الاتجاه الواحد ، حيث يكون حساب $F(X)$ سهلاً انطلاقاً من معرفة X لكن حساب X صعب جداً انطلاقاً من معرفة $F(X)$ ، أي أن التعمية سهلة ولكن استخراجها غاية في الصعوبة أو غير ممكن بالوسائل الحالية ، وذلك لمن لا يملك المفتاح .

٢ - في الشركات الخاصة بالبث التلفزيوني التي تعتمد إلى تعمية البرامج التلفزيونية المبثوثة فلا يستطيع رؤيتها إلا المشتركون الذين يدفعون اشتراكاً شهرياً مقابل المفتاح الذي يسمح بفك التعمية ورؤية البرامج ، وهو دائم التغيير .

٣ - في المصارف : إن حركات المصارف واتصالاتها وتحويلات والتحكم بكل ذلك عن بعد أدى إلى حاجة ماسة للتعمية خوفاً من ان عمليات غير المشروعة .

٤ - في الحواسيب : أدت ضخامة المعلومات التي تحتويها ذاكرات الحواسيب الإلكترونية ، وما تحويه نظم المعلومات من قواعد المعطيات ، وضرورة ضغط هذه المعلومات في حيز صغير ، كل ذلك أدى إلى النظر في حفظ هذه المعلومات من العبث أو السرقة عن طريق تعميها . كما أن نقلها عبر خطوط شبكات الحواسيب يتطلب تعميها عند هذا النقل^(٣) .

٥ - في الكشف عن اللغات القديمة البائدة : كان لعلم استخراج المعنى أكبر الأثر في

(١) RIVEST, R. L., SHAMIR A., & ADLEMAN L., «A method for Obtaining Digital Signatures and

Public Key Cryptosystems», com. AGM. Vol.21, pp. 120-126, Feb 1978.

(٢) MERKLE, R. C. & HELLMAN, M. G. «Hiding Information and Signatures in Trap Door

Knapsacks», IEEE trans. Inf. theory. IT-24, pp. 525-530, Sept. 1978.

(٣) COMPUTER SECURITY A GLOBAL CHALLENGE, J. H. FINCH AND E. G. DOUGALL, (٣)

NORTH HOLLAND, 1984

كشف رموز اللغات الهيروغليفية في مطلع القرن الماضي^(١) ، ولا يزال يستخدم في الكشف عن اللغات المسمارية بأنواعها المختلفة من حثية وفارسية قديمة وكلدانية^(٢) .

وصفوة القول : إن لعلم التعمية واستخراج المعنى أهمية بالغة وصلت إلى ذروتها في عصرنا الحاضر ، وقد توافر له من أسباب الرعاية والتطوير الشيء الكثير لدى اندول المتقدمة ، إلا أنه غاب عن أذهان الكثيرين ممن يعملون به أن أصله عربي ، وأن العرب هم آباؤه وواضعو أسسه ومطوروه ، ولكنه خبا لديهم مع تقدم العصور وتأخرهم يقول كبير مؤرخي هذا العلم DAVID KAHN في كتابه KAHN ON CODES : « إن شفرة قيصر بقيت حية حتى آخر أيام الروم ؛ لأن أول مستخرجي المعنى (الذين يكسرون الشفرة) لم يظهروا إلا بعد عدة قرون لاحقة . العرب كانوا أول من اكتشف مبادئ استخراج المعنى ، ولكن معلوماتهم تقلصت مع أفول حضارتهم »^(٣) .

ثانياً : الكشف عن أقدم مخطوطات التعمية في العالم

لم يكن يدور في خلدنا ونحن نبحث في اللسانيات العربية التطبيقية ومعالجة العربية في الحاسوب أننا سنبحث في علم التعمية واستخراج المعنى ، ذلك أن طبيعة البحث في اللسانيات الحاسوبية العربية اضطرتنا إلى التنقيب عن ألوان من الدراسات اللسانية في تراثنا العربي مخطوطة ومطبوعة ، فاجتمعت لدينا جملة صالحة من المخطوطات العربية القديمة في الصوتيات^(٤) والنحو والصرف والإحصاء اللغوي . وثمة كان انعطافنا فما من أحد اهتـمـ بالـإحصاء اللغوي اهتمام علماء التعمية واستخراج المعنى . ولقد كان مما استوقفنا طويلاً اقتران العمل في اللسانيات بالعمل في التعمية واستخراج المعنى ، حتى إن عدداً من علماء اللغة اشتهر بالدراية بعلم التعمية^(٥) ، فاقضى ذلك منا قراءة تاريخ هذا العلم وتطوره لدى الأمم

(١) LE DECHIFFREMENT DES ECRITURES, L'ŒUVRE DE DOBLHOFFER, ARTHAUD, FRANCE, 1979

وانظر أيضاً : GRAMMAIRE DU CHAMPOLEON

(٢) LE DECHIFFREMENT DES ECRITURES ET DES LANGUES, JEAN LECHEAUX

(٣) KAHN ON CODES ص ١٩٨٣

(٤) مستصدر — إن شاء الله — في كتاب يحوي تحقيقاً لبعض النصوص المخطوطة ، ويبين ريادة العرب

المسلمين في علوم الصوتيات ، واكتشافهم المبكر للعديد من النظريات في هذا المجال .

(٥) انظر علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب ١ / ٥٩ مما بعدها .

والحضارات المتقدمة . ويتصدر كتاب دافيد كهن THE CODEBREAKERS قائمة المراجع العلمية التي أرخت للتعمية واستخراجها منذ القديم وحتى عصرنا الحاضر ، وهو ينطوي على حقائق في غاية الأهمية ، منها قوله : « ولد علم التعمية بشقيه بين العرب فقد كانوا أول من اكتشف طرق استخراج المعنى وكتبها ودونها »^(١) ومنها ذكره لجزء من (باب الكتابة السرية ...) مقتبس من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي^(٢) ، وفيه إشارة إلى ابن الدرهيم وسعة معرفته بالتعمية وشهرته في استخراجها ، كما أن فيه نصاً على اسم مخطوط من مخطوطات ابن الدرهيم اسمه « مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز » ويعدّ من الكتب الهامة المفقودة : « LOST BOOKS OF CRYPTOLOGY »^(٣) .

وكان لا بد من السعي لمعرفة المزيد عن هذا المخطوط المفقود وعن غيره مما عفا عليه الزمان من تراث المعنى عند العرب ، وقد بذلنا وسعنا في استعراض مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق دون أن نحلى بطائل ، كما استعرضنا بعض فهارس مكنتات المخطوطات ، وما توافر من فهارس المكنتات التركية خاصة ، وكانت أولى ثمرات البحث مجموع رسائل في التعمية^(٤) أعاننا على الحصول عليها الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاح رحمه الله باستهدائها من الأستاذ الدكتور فؤاد سركين ، مدير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت بألمانيا . على أن بحثنا لم يؤتِ أَكْلُهُ على النحو الأوفى إلا في مكنتات اصطنبول في تركيا حيث ترقد الكثرة الكاثرة من مخطوطاتنا العربية ، وقد تسنى لنا السفر إلى تركيا والمكوث فيها شهراً كاملاً ، تمكّننا فيه من استعراض فهارس المخطوطات التي تضم زهاء مئة ألف مخطوط عربي . فعثرنا على ضالتنا المنشودة « مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز » لابن الدرهيم (٧٦٢ هـ) التي حكم عليها المؤرخ الأمريكي بالفقدان ، كما عثرنا على رسائل أخرى في هذا العلم لم تكن في الحسبان ، على رأسها رسالة الكندي في استخراج المعنى ، وهي أول رسالة كُتبت في علم التعمية واستخراج المعنى ؛ إذ يعود تأليفها إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، كما

(١) The Code Breakers ص ٩٣ وكتاب علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب ١ / ٤٧ .

(٢) صبح الأعشى ٩ / ٢٢٩ — ٢٤٨ .

(٣) انظر علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب ١ / ٢٦١ — ٢٦٢ حيث سُردت عناوين هذه الرسائل .

(٤) The Code Breakers ص ٩٥ .

تسنى لنا معاينة الأصل المخطوط الذي أرسل إلينا الدكتور سركين مصورة عنه^(١)

كانت هذه هي البداية التي انطلقنا منها لنعمل على تحقيق ما اجتمع لدينا من مخطوطات في علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب ، لإخراج موسوعة لهذا العلم ، وقد صدر الجزء الأول منها مشتملاً على رسائل الكندي وابن عدلان وابن الدريهم .

إن هذا العمل يدحض بالدليل العلمي القاطع ما ادّعاه بعضهم من أن العرب لم تكن لهم مشاركة في هذا العلم ، بلة الريادة فيه وأن ابن الدريهم قد يكون شخصية وهمية أو خيالية^(٢) .

كما تبرز أهمية هذا البحث في قول كبير مؤرخيه دافيد كهن في كتابه الثاني الذي صدر له عام ١٩٨٣ :

لقد وجدت أن العرب مارسوا استخراج المعنى (كسر الشفرة) قبل الغرب بمدة طويلة .
وكان هذا أهم إنجاز تاريخي في كل ما احتواه كتابي THE CODEBREAKERS :

«IT SHOWED THAT THE ARABS HAD PRACTICED CRYPTANALYSIS LONG BEFORE THE WEST AND PROVIDED ME WITH THE MOST IMPORTANT HISTORICAL BREAKTHROUGH IN MY WHOLE BOOK»^(٣)

ونحن نقول هنا : إن ما احتواه مخطوط الكندي ، وهو يسبق ابن الدريهم بخمسة قرون ، أهم بكثير مما أتى به هذا الأخير ، بل إنه يعد المصدر الأول الذي أخذ عنه جل من تلاه ممن كتب في علم التعمية واستخراج المعنى ، ولعل ابن الدريهم واحد منهم .

ثالثاً : التأثير والتأثر بين المخطوطات المحققة

جرت سنن المؤلفين في كل علم من العلوم على مبدأ التأثير والتأثر ، إذ لا بد أن يتأثر لاحقٌ بسابق ، وينهل متأخر من متقدم . والدارس المتبع لمخطوطات التعمية يلحظ مثل هذا التأثير سواء صرح به المؤلف أم أغفله ، فابن دنيشير يصرح بذكر الكندي وابن

(١) ثمة مخطوطات أخرى عثرنا عليها أيضاً في ضروب من علم اللسانيات والصوتيات كأسباب حدوث الحروف لابن سينا ، ورسالة اللغة للكندي ، وقد نشرت الأولى عام ١٩٨٣ والثانية عام ١٩٨٥ انظر قائمة مراجع الدراسة .

(٢) THE CODEBREAKERS ص ٩٩٢ .

(٣) KAHNON CODES ص ٢١ .

طباطبا وصاحب المقالتين ، ويغفل ذكر صاحب أدب الشعراء مع وجود دلائل قطعية تؤذن بنقله عنه ، على حين جاءت رسالة ابن عدلان خلواً من أي تصريح مع أن ما أورده مؤلفها من إحصاء لدوران الحروف ومراتبها يقطع بأنه أخذ عن الكندي ، وكذلك الحال في رسالة ابن الدريهم الذي أفاد ممن تقدمه دون أن يشير إلى ذلك ، خلافاً للقلقشندي الذي كان له الفضل في التنبه على رسالة ابن الدريهم والنقل منها والتنويه بمؤلفها .

توقفنا في دراستنا التحليلية للرسائل عند كل هذه الملاحظات ، وحاولنا الربط بين الرسائل المختلفة مستدلّين بما تبدّى لنا من دلائل التأثير والتأثر بينها ، وسنكمل هنا هذه القضية في مخطط تدرج فيه أسماء مصنفى الرسائل تبعاً لسني وفاتهم ويربط بينهم بأسهم يشير استمرار الخط فيها إلى التصريح بالتأثر ، ويشير تقطع الخط إلى إغفال هذا التصريح مع وجود دلائل التأثير :



مخطط التأثير بين المؤلفين في التعمية	
اسم صاحب الرسالة	تاريخ الوفاة
الكندي	٢٦٠ هـ
ابن طباطبا	٣٢٢ هـ
ابن وهب الكاتب	٣٥٠ هـ ~
صاحب المقاليتين	؟
صاحب أدب الشعراء	؟
ابن دينير	٦٢٧ هـ
ابن عدلان	٦٦٦ هـ
ابن الديرهم	٧٦٢ هـ
القلقشندي	٨٢١ هـ

تأثير مصرح به

تأثير غير مصرح به



مخطوطات ترمیم و انتشار
دراسة و تحقیق

الباب الأول

المقالتان

المقالة الأولى : في جمل القول على حلّ التراجم المسهّلة المستحسنّة إلى الخروج
المقالة الثانية : في استنباط التراجم العويصة الغامضة المسدّدة

الفصل الأول

دراسة المقالين وجوانب الأصالة فيهما

تمهيد

تؤلف المقالان رسالة صغيرة، وهما على صغر حجمهما في غاية الأهمية، تناولت الأولى التراجم (التعمية) البسيطة، أو «المسئلة المستحسنة إلى الخروج» كما يسميها مصنفها، وعالجت الثانية التراجم «العويضة الغامضة المسددة» على حد قوله. ولذلك جاءت المقالان غاية في الإيجاز، وهو ما عبّر عنه كاتبها بـ «جَمَل القول على حلّ التراجم» في عنوان المقالة الأولى. وتعود قيمة هذه المخطوطة إلى اشتغالها على مبادئ وأفكارٍ جدٍ مهمة كما سنرى، وعلى دلائل تشير إلى أن كاتبها مارس خدَم في الدولة، وقام بالتعمية واستخراجها في التراسل بين أركان الدولة. ومن المؤكد أن المقالين كتبنا قبل ابن دنيّير (٥٨٣ - ٦٢٧هـ) وذلك لأنه أشار إليهما في كتابه «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة»^(١). ومن المحتمل أن يرجع تاريخ المقالين إلى ما بعد أبي الحسن ابن طباطبا (٣٢٢هـ)، وذلك لأن صاحب المقالين درج على استعمال مصطلح «الترجمة» أو «التراجم» بدل مصطلح «التعمية» وهو ما فعله ابن طباطبا في «رسالته في استخراج المعنى»^(٢). ومن المعلوم أن مصطلح «التعمية» كان سائداً قبل ابن طباطبا. ويمكن أن يستنتج مما سبق أن المقالين كتبنا في القرنين الرابع والخامس على الظن لا القطع. وسبب هذا التقدير أن صاحب المقالين مجهول بالنسبة إلينا، ولم نفلح في الكشف عن هويته ومعرفة اسمه وحياته، ولم نجد في نصّهما أيّ إشارة إليه، كما لم نجد في بقية المصنّفات إلا إشارة واحدة إلى «صاحب المقالين» ذكرها ابن دُنيّير في كتابه^(٣)، ونحسب أن عدول ابن دنيّير عن

(١) علم التعمية ٢/٢٨٣.

(٢) علم التعمية ٢/٣١٢.

(٣) علم التعمية ٢/٢٨٣.

التصريح باسم صاحب المقالين إلى مثل هذا التركيب الإضافي في الإشارة إليه راجع إلى أحد أمرين :

الأول : أنه جرى في هذا على عادة بعض السلف من الأعلام الذين كانوا يستغنون عن إيراد اسم العلم بإضافته إلى أشهر مصنفاته ، نحو قولهم : « صاحب الإيضاح » يعنون به أبا علي الفارسي ، وقولهم : « صاحب الإعراب » ويريدون به أبا البقاء العكبري صاحب كتاب « إعراب القرآن » . وقولهم : « شارح أبيات الإيضاح » وقصدتهم ابن يسعون أهم شراح أبيات الإيضاح ، صاحب كتاب « المصباح في شرح أبيات الإيضاح » . وهذا التفسير ، إن صح ، دلّ على رسوخ قدم صاحب المقالين في هذا العلم ، وشهرته فيه ، وأهمية المقالين .

والأمر الثاني : أن صاحب المقالين كان مجهولاً منذ ذلك الوقت ، وأن ابن دنيير لم يعرف اسمه ، فأضافه إلى مقالتيه ، على أنه صرح في كتابه بأسماء بعض أصحاب التعمية كالكندي وابن طباطبا .

والمقالتان ، وإن لم نجد فيهما ما يشير إلى سبب تأليفهما ، كتبنا على الأرجح استجابة لرغبة واحد من أولي الأمر آنذاك ، عرف قيمة التعمية ، واحتاج إليها في شؤون الدولة ، فرسم وضع المقالين لصاحبهما ، يشير إلى ذلك ما جاء في نهاية المقالة الأولى من التنبيه على مَنْ أتقن هذا العلم النفيس أن ينحدر في استعماله إلى مستوى لا يليق به ، كأن يستخدمه للمفاكهة ، فيراهن به الندماء والأصدقاء على غرض يسير من دجاجة أو ماشاكلها ، بدل أن يستعمله فيما وضع له من أغراض شريفة مهمة ، كأن يستبطن ترجمة تتعلق بأمر الدولة لملك أو وزير أعيت أصحابه وكتابه ، قال صاحبهما ثمة : « .. ولكنك تحتاج هاهنا إلى ثلاثة أشياء ، لك فيها أكثر [من] فائدة . وهي أنك إذا بلغت من المعرفة بهذا العلم النفيس درجتك هذه طالبتك نفسك بمراهنة الندماء والأصدقاء في استخراج المصنوعات ، واستدراك الموضوعات ، بعد ما جرّبه من فضل المعرفة وقوة التجربة ... والرأي أنك لا تتعب فكرك في حلّ أمثالها ، ولا تطالب قريحتك بالانتصاب إلى ما يجري مجراها لقلّة احتفالك بها ، فلم تأمن أن يستدعيك ملك أو وزير ، ويرغب إليك في استباط ترجمة قد أعيت أصحابه وكتابه ، يتعلق مضمونها بأمر الدولة ، ورجوا باستخراجها الذكر الحسن ، وحسن المكافأة عاجلاً وآجلاً ، وبين مراهنيك في دجاجة أو ماشاكلها ، فتأمل الفرق بين هاتين المنزلتين وبين المتفاوت بينهما »^(١) . والنص المتقدم يدل على أمر غاية في الأهمية ، وهو أن التعمية كانت

(١) علم التعمية ٧٨/٢ .

حيّة يستعملها الكتاب في أنواع من الكتابة تستدعي إخفاء المعلومات مما يتعلق بشؤون الدولة أو القائمين عليها من ملوك ووزراء وقواد، يشهد لذلك ما نجده في المؤلفات الخاصة بصناعة الكتابة من اشتغالها على ما يتصل بالتعمية^(١). ومما يدل كذلك على حياة التعمية واستعمالها إبان عصر مؤلف المقالين أن النص المعنى الذي حوته المقالة الأولى كتاب من أحد الولاة، أو صاحب ديوان الخراج، إلى سيّده يصف فيه ما آل إليه حال الضياع من الخراب بسبب ترك الفلاحين أراضيهم لما لحقهم من كثرة المطالبة، وأنه إذا لم ينجز توقيعا بمساحتهم هلكوا، تبيّناً لأقدامهم ورحمة بهم، ويعلمه أخيراً بأنه بعث إليه بثلاثمئة دينار ليضيفها إلى ما عنده ليتناعا بالجميع ضبعة.

ويمكن تقسيم ما اشتملت عليه المقالتان من موضوعات إلى ما يلي :

المقالة الأولى : التراجم السهلة (التعمية البسيطة).

- ١ — ما يحتاج إليه المستخرج (صفات المستخرج التسع).
- ٢ — طرق الاستخراج غير المعتمدة على التحليل الإحصائي (وهي ١١ طريقة في القلب والإخفاء والإبدال).
- ٣ — طرق الاستخراج المعتمدة على إحصاء الأشكال .
- ٤ — مثال على استخراج نص معنى .
- ٥ — خاتمة وفوائد .

المقالة الثانية : التراجم العويصة :

- ١ — مقدمة : وتتضمن أنواع التراجم العويصة .
- ٢ — استخراج التعمية بالتبديل البسيط وللألف شكلان .
- ٣ — استخراج التعمية بعدد أشكال تزيد على الثلاثين وتواتر متقارب .
- ٤ — التعمية التي لا تجيب إلا على سبيل الاتفاق .
- ٥ — ملحق بحروف المعجم موزعة على ثلاث مراتب .

(١) نحو « أدب الكتاب » لأبي بكر الصولي ص ١٨٦ ، و« ديوان المعاني » لأبي هلال العسكري ص ٢٠٨ — ٢١٤ ، و« صبح الأعشى في صناعة الإنشاء » للقلقشندي ٩ / ٢٢٩ — ٢٤٨ .

دراسة المقالة الأولى

في جُمْل القول على حلِّ التراجُم المسهّلة المستحسنَة إلى الخروج

تُستهل هذه المقالة بخطابٍ لفظه « اعلم وفقك الله » والأغلب والأرجح أن يكون هذا الخطاب من واضعها إلى كل قارئٍ لمقالته جرياً على عادة الأقدمين من العلماء في جميع العلوم والفنون . على أن ذلك لا يمنع أن يكون الخطاب لصاحب الطلب في كتابة المقاليتين ، وهو من ذوي النفوذ والجاه كما رجحنا سابقاً ، وليس هذا بغريب ، فقد صنّف الكندي « رسالته في استخراج المعنى » ، لأبي العباس ابن المعتصم^(١) ، ووضع ابن عدلان كتابه « المؤلف » للملك الأشرف^(٢) ، بيد أن ما يقلل من هذا الاحتمال أو يدفعه كون صيغة الخطاب المتقدمة لا تناسب ذوي الشأن من الكبار ، إذ المؤلف أن يخاطبوا بصيغ التعظيم والتبجيل ، وصيغة الخطاب المذكورة عادية وعامة ، لأنها تصلح لكل قارئٍ أو مطالع . ويشرع المؤلف — إثر هذه العبارة — في بيان ما يحتاج إليه المستخرج .

أولاً : ما يحتاج إليه المستخرج (صفاته) :

- يبين صاحب المقاليتين الأمور التي يحتاج إليها المستخرج ، والصفات التي يجب أن يتحلّى بها ، وهي :
- ١ — أدراع الصبر (أي لزومه وشدة التحلّي به) .
 - ٢ — مفارقة الكسل وترك الهوينى والملل .
 - ٣ — توكيد النظر والفكر بالأشكال تصعيداً وتصويماً تهذيباً وحفظها .
 - ٤ — الانكماش على الأشكال بخلو دِرْعٍ وفراغ قلب غير متهيّب لها ولا مستبعد انحلالها . (وهذا مبدأ هام يجب أن يتحلّى به المستخرج ، ولم يشر إليه غيره) .
 - ٥ — ترك استخراج الترجمة العويصة طلباً لترويح القلب ثم الرجوع إليه نشيطاً .

(١) علم التعمية ١ / ٢١٣ .

(٢) علم التعمية ١ / ٢٦٣ .

٦ — معرفة قواعد الاستخراج التي سيأتي بيانها ، أو معرفة منهجيات الاستخراج المعتمدة في الطرائق السهلة . فإن لم تنحل بما تقدم وجب الأخذ بما يأتي :

٧ — معرفة قواعد الترجمة العويصة ذات العورات المسدودة والمكشوفات المغطاة .

٨ — استخراج الترجمة التي لا تنحل ولا تجيب إلا بالاتفاق ، وذلك بخطأ يقع فيه كاتبها ، « .. فإنها ربما تنحل من كاتب لعله توجد في الكاتب ، فتخرج لمن خدسه مُقْنِعٌ ، ووهمه صادقٌ ، وذكاؤه شهابٌ ، وناره مُتَوَقِّدَةٌ »^(١) . وهذا مبدأ هام يستعمل كثيراً في استخراج المعنى ، وذلك بتلخيص الأخطاء التي يقع فيها المُعَمِّي وتتبعها ، ثم الإفادة منها في الحل . (ولم يشر إلى هذا المبدأ إلا صاحب المقالين فيما نعلم) .

٩ — طول الترجمة وهو أن « تشتمل على عشرة أسطر أو أكثر ، فإن أقل منها يتعب ويصعب ، والحروف إذا لم تتكرر كثيراً لم تجد فائدة ونفعاً »^(٢) .

إن تحديد طريقة المعالجة أو الاستخراج مرتبط بطول الترجمة ، فإذا كان النص أقل من عشرة أسطر (قرابة ٤٠٠ إلى ٥٠٠ حرف) فإن القانون الإحصائي لدوران الحروف (تواترها) لا ينطبق تماماً على النص ، مما يجعل أمر معالجته بهذه الطرق الكمية صعباً . وهذه الملاحظة تدل على فهم صاحب المقالين لمبادئ التعمية عامة ودوران حروف النص والعلاقة النسبية بينها خاصة ، وله ملاحظات أخرى من هذا القبيل سندكرها فيما بعد . ويُعَدُّ الكندي (٢٦٠ هـ) أول من نُبِه على هذا القانون الإحصائي . قال : « .. ولأنه قد يعرض في بعض الأوقات أن يكون المعنى قليلاً لا يحيط بأن تدور فيه صور الحروف كلها ، ولا تصدق فيه الكثرة والقلّة لقلته ، فإن الكثرة والقلّة في الحروف إنما تصدق وتصح في الكلام الذي يكثر ليكافئ الموضع فيه في الكثرة والقلّة ، فإنه إن قل في موضع من الكتاب نوع من الحروف وقصر عن مرتبته في العدد كثر في موضع آخر . فأما إن قصر الكتاب فإن التكافؤ يقل فيه ولا تصدق مراتب الحروف ، فينبغي أن يستعمل في استنباط الحروف حيلة ثانية من جهة الكيفية .. »^(٣) ثم جاء ابن عدلان (٦٦٦ هـ) فحدد عدّة الحروف التي يجب أن يشتمل عليها النص المترجم . قال : « الكلام المطلوب حله ينبغي أن يكون تسعين حرفاً »

(١) علم التعمية ٦٩/٢ .

(٢) علم التعمية ٦٩/٢ .

(٣) رسالته في استخراج المعنى ، في كتاب علم التعمية ٢١٦/١ .

فما قارها بطريق الاعتبار ، لأن الحروف تكون قد دارت حينئذٍ دورات ، وقد يُحلُّ ما دون ذلك بالاتفاق^(١) .

ثانياً : طرق الاستخراج غير المعتمدة على التحليل الإحصائي :

هناك مجموعة من الطرق السهلة ، لا تحتاج إلى تحليل إحصائي بقدر ما تحتاج إلى معرفة هذه الطرق وإلى الخبرة في معالجتها . وقد ذكر صاحب المقالين من هذه الطرق :

١ — تفريق الحروف دون فاصل بين الكلمات ، مثل :

م ح م د ع ل ي = محمد علي

٢ — القلب ضمن الكلمات :

د م ح م ي ل ع = محمد علي

٣ ٢ ١ ٤ ٣ ٢ ١ = ١ ٢ ٣ ١ ٢ ٣ ٤

والرقم يدل على ترتيب الحرف ضمن الكلمة .

٣ — الإخفاء باستعمال الحروف ، مهمل ومستعمل :

د م ع ح ل م ي د ر ع ب ل ه ي = محمد علي

— — — — —

٤ — قلب النص مع تفريق الحروف :

ه ل ل ا ا ن ب س ح = حسبنا الله

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

٥ — القلب مع تفريق حروف كل كلمة على سطرين بدءاً من الأول :

ت ك ت ل ا ل
و ل ع ي ل ه
= توكلت على الله
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

٦ — الإخفاء ضمن كلمات يصح من حروف كل منها حرف واحد ، أولها ، أو ثانيها ، أو ثالثها ، أو رابعها ، أو آخرها ، والأخيرة نحو :

(١) رسالته « المؤلف للملك الأشرف » في كتاب علم التعمية ١ / ٢٧٦ .

عليكم خلمح هكم لصد فلع صعل عفي = محمد علي

٧ — الإخفاء ضمن كلمات، و«يكون ابتداء الكلام من حدّ الدّثار»^(١) ولعل المقصود طرف الصفحة، أو أول حرف من كل سطر فيها، إذ تؤلف هذه الحروف جملة كلمات تكون هي الرسالة المعماة، وقد عني بعض المتأخرين بهذا الضرب من التأليف، فصنفوا كتباً تشتمل على علوم مختلفة، تخرج للقارئ وفق طريقة قراءتها، فإن قرأ عرضاً خرج له علم من العلوم، وإن قرأ طولاً من بداية الورقة خرج علم آخر، وإن قرأ طولاً عند موضع ما منها خرج علم ثالث... وهكذا، وخير مثال وصل إلينا عن ذلك كتاب «عنوان الشرف الوافي» لإسماعيل بن أبي بكر المقرئ (٨٣٧هـ)^(٢) وهو يشتمل على خمسة علوم: الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي، وكل صفحة فيه مقسمة كأعمدة الجرائد فقراءتها عرضاً — بغض النظر عن الأعمدة — تخرج علم الفقه وقراءة العمود الأول تخرج علم العروض، والثاني لعلم التاريخ، والثالث للنحو، والرابع للقوافي^(٣). وفي الصفحة التالية أنموذج من هذا الكتاب:

٨ — الإخفاء بتغيير بعض الحروف، وهي الحروف الكثيرة الدوران (أ ل م ن هـ ي) ويكون المتغير حرفين (الألف واللام) أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة كما قال صاحب المقاليتين، مثال الأول منها: (الألف = □ واللام = 3)

ح م ب ن □ □ 3 3 هـ = حسبنا الله

٩ — الترجمة بقلب حروف المعجم على النحو التالي:

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص
ي لا و هـ ن م ل ك ق ف غ ع ظ ط ض

ح م ح ك م خ ا = محمد علي

(١) علم التعمية ٢/٧٠.

(٢) طبع عدة طبعات من أقدمها طبعة المطبعة العزيرية بحلب الشهباء سنة ١٢٩٢هـ وأحدثها طبعة دار الروائع في دمشق سنة ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، وعنها أخذنا الأنموذج التالي.

(٣) أشار مؤلف الكتابة الخطية، للأستاذ فوزي عفيفي إلى كتب أخرى تنحو هذا النحو أحدها للوضاف وآخر للسيوطي وعنوانه النعمة المسكية والتحفة الملكية. انظر الكتابة الخطية ٣١٠.

ك ح ك د ي ه ع = محمد علي

دينار	ثمانية	أربعة	أربعة	ديناران	خمس	سبعة	ثلاثة	دينار
أ	ح	م	د	ب	ن	ع	ل	ي
	دنانير	ربع	دنانير	ربع	ربع	ربع	ربع	ربع

دينار ثمانية أربعة أربعة ديناران خمسة سبعة ثلاثة دينار = أحمد بن علي^(٢)

ربع ربع ربع ربع ربع

وهذه الطريقة تنتهي طرق الترجمة التي لا يحتاج استخراجها إلى تحليل إحصائي للحروف، وتكون معالجة أمثالها على غرار معالجتها، وذلك كما يقول صاحب المقالين « ثم دبرها بما يجري هذا المجرى كله، واستقص في تتبع هذا الاستقصاء التام، فإن كُفيت بلغت غرضك منها، وإلا أحصيت أشكالها إحصاء صحيحاً... » (٢).

(٣) المصدر السابق ٧١/٢.

جدول حساب الجمل

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ط	ح	ز	و	هـ	د	ج	ب	ا
٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	٢٠	١٠
ص	ف	ع	س	ن	م	ل	ك	ي
٩٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٦٠٠	٥٠٠	٤٠٠	٣٠٠	٢٠٠	١٠٠
ظ	ض	ذ	خ	ث	ت	ش	ر	ق
								١٠٠٠
								غ

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
دينار	دينار	دينار	دينار	دينار	دينار	دينار	دينار	دينار
واحد	اثنان	ثلاثة	اربعة	خمسة	سنة	سبعة	ثمانية	تسعة
ربع	ربع	ربع	ربع	ربع	ربع	ربع	ربع	ربع
واحد	اثنان	ثلاثة	اربعة	خمسة	سنة	سبعة	ثمانية	تسعة
نصف	نصف	نصف	نصف	نصف	نصف	نصف	نصف	نصف
								واحد
								ربع ونصف

ثالثاً: طرق الاستخراج المعتمدة على إحصاء الأشكال :

إذا ما تبين أن طريقة التعمية المستعملة ليست واحدة من الطرق المتقدمة أو ما يشابهها مما يندرج في واحد منها ، فالمفترض أن تكون التعمية من التبديل البسيط Simple Substitution ويعدها صاحب المقاليتين من الطرق السهلة ، ويرى أن منهجية استخراجها تكون بـ :

١ — إحصاء أشكالها إحصاء صحيحاً لا خطأ فيه ، إذ قد « يكون فيه صورتان متقاربتان ، وتعدهما صورة واحدة ، مثل : ع د فيتضاعف تعبك ، أو مثل : ع عـ أو ما شاكلها »^(١) . وهنا نميز ثلاث حالات :

آ — « إن وجدتها ثمانية وعشرين شكلاً فاعلم أن لكل واحد من حروف المعجم شكلاً واحداً ، وأن اللام ألف حرفان منها »^(١) أي أن حرف (لا) غير محتسب فيها .

ب — « وإن وجدتها تسعة وعشرين شكلاً ، فقد جعل لام ألف شكلاً أيضاً »^(١) .

ج — « فإن وجدتها ثلاثين شكلاً فإن لها فصلاً يتردد مع انفصال الكلمة »^(١) Space

٢ — تأريخ الأشكال « ثم اعمل للأشكال المحصورة تأريخاً ، وتأريخها أنك تعتد بالشكل الأول ، وتأخذ كمية عدده في المترجم ، فأثبت عدد تردده تحته ، واعمل مثله لسائر ما يتبعه من الصور »^(١) .

٣ — إجازة الأشكال : « فإذا فرغت منها [ف] أعمل نظرك في جميعها وأجزها ، وعلامة الجائزة نقطة تحت العدد »^(٢) . يريد بذلك التأكد من الأشكال وتأريخها .

٤ — « ثم اطلب شكلاً يكون عدد تكرره المثبت تحته زائداً على عدد الأشكال الأخر ، فاجعله ألفاً إذا كانت الترجمة تسعة وعشرين حرفاً »^(٢) .

(١) علم التعمية ٧١/٢ .

(٢) علم التعمية ٧٢/٢ .

٥ — كتابة حروف المعجم مفردة مع ما يقابلها من الأشكال المستخرجة في جدول تبعاً لقوة ترددها أو تكررها.

٦ — ثم اطلب شكلاً يتكرر مع أكثرها تردداً بمجاورته إياه ، ويكون عدده مقارباً له فاجعله لاماً . ويمكن أن تتأكد من صحة ذلك إذا طلبت الشكليين معاً ، وحصلت عليهما تابعاً ، ليحصل لك الشكل (ال) في موضع واحد .

٧ — « فإن كانت الترجمة ذات فصل [أي فراغ] فقد حللتها لأن الفصل الواحد هناك للتراجم ، وذلك أن تردد الفصل أكثر من الألف واللام في التردد ، فإذا ظفرت به وحده فقد تفلت لك من مقاطع الكلام »^(١) . وما يساعد في استخراج الشكل الذي يرمز إلى الفصل تقديره أول أشكال الترجمة إلى آخر أشكالها ، وهذا بمعنى قوله : « وإن صعب عليك فاجعل الشكل الأخير من الترجمة الفصل ، وقدر عليه الكلام ، أو تحذ الشكل الأول منها فقس عليه ، فلعل الكاتب ابتدأ بالفصل للتعمية »^(١) .

٨ — « فإن صح الفصل مع اللفظين الألف واللام فاطلب بين فصلين كلمة خفيفة الوزن قليلة الحروف مثل : عن ، في ، إذا ... أو ما جانسها على ما يقتضيه ما قبلها وما بعدها من الكلام ، واعتمدها وابن أمرك عليها »^(١) .

٩ — « ... بعض الكتاب ربما قد عبر بكلمات مصرحة ، فتستعين بها ، وتجعلها سلماً إلى المراد »^(١) .

١٠ — استعمال مبدأ الكلمة المحتملة ، وذلك « إن كانت الترجمة لا فصل فيها ، فاطلب إلى جنب اللفظين شكلاً فاتخذ هاء ، واقرأ الكلمة : الله ، فتأمل ما قبلها وما بعدها من الأشكال المعلومة ، فابن منه على : أطال الله بقاءك ، أو : أيديك الله . أو : أعزك الله . أو : حرسك الله . أو : إن شاء الله ، أو ما يجانسها على ما يوجب اتساق الكلام وترتيبه »^(٢) .

(١) علم التعمية ٧٢/٢ .

(٢) علم التعمية ٧٣/٢ .

رابعاً : مثال على استخراج نص معمى :

ويتهي صاحب المقالين بعد تفصيله الحديث عما يحتاج إليه المستخرج ، وما يجب أن يتحلى به من صفات ، وعن طرق الاستخراج غير المعتمدة على التحليل الإحصائي ، وعن نظيرها من الطرق المعتمدة على إحصاء الأشكال ، يتهي إلى إيراد مثال مُترجم حي ، وهو رسالة تصف معاناة الفلاحين في مدينة السلام وتركهم أراضيهم لما لحقهم من كثرة المطالبة ، وإشرافهم على الهلاك إن لم يسامحوا . ويلزم التنبيه هنا على أن صورة أصل الترجمة (النص المعمى) لم تسلم من الخطأ والزيادة والنقصان فاضطررنا إلى تصحيح أخطائها ، واستدراك نقصها ، وحذف بعض الزيادة فيها ، وذلك بأشكال الترجمة كما في الأصل ، اعتماداً على نص الترجمة الواضح . لذا يمكن الاستغناء عن إيراد المثال واستخراجه هنا بالعودة إليه في نص المقالين ثمة .

خامساً : خاتمة وفوائد :

ويختم صاحب المقالين مقالته الأولى ببيان ثمرات معرفة هذا العلم وتحقيقه ودوام ممارسته حتى ينتهي به الأمر إلى ألا يكتفى باليسير الذي يجده حتى يطلب الغامض والمُتعلّق والمبهم الممتنع ، ولا ينسى صاحب المقالين أن ينبّه مَنْ أوفى على الغاية معرفة بهذا العلم النفيس أن يستعمل هذا العلم في غير ما وضع له من الأمور المهمة ، وهو التداول في شؤون الدولة ، فيستجيب لما تطالبه به نفسه ، فيستعمله في المراهنة والمعايمة والتسلية والمفاكهة ، مما يكون عادة بين الأدباء والشعراء وغيرهم . وتنبيه صاحب المقالين هذا يدل دلالة واضحة وهامة على أن التعمية في عصره كانت تستعمل في المجالين معاً . قال « ولكنك تحتاج ههنا إلى ثلاثة أشياء ، لك فيها أكثر من فائدة ، وهي أنك إذا بلغت من المعرفة بهذا العلم النفيس درجتك هذه طالبتك نفسك بمراهنة الندماء والأصدقاء في استخراج المصنوعات ، واستدراك الموضوعات بعد ما جرّته من فضل المعرفة وقوة التجربة »^(١)

وينصح صاحب المقالين المتمكّن من هذا العلم ألا يستعمله في المراهنة على استخراج المصنوعات ، فذلك غير مجدٍ لسببين :
أ — أنها وضعت للمعاينة فهي ليست عملية .

(١) المقالان ، علم التعمية ٧٨/٢ .

ب — أنها غير واقعية ، إذ لم تنصب للتراسل الحي بين ذهنين أو نفسين ، ويرى أن الأليق بهذا العلم النفيس أن يستعمل في أمور الدولة ، قال : « والرأي أنك لا تتعب فكرك في حل أمثالها ، ولا تطالب قريحتك بالانتصاب إلى ما يجري مجراها لقلّة احتفالك بها ، فلم تأمن من أن يستدعيك ملك أو وزير ، ويرغب إليك في استبطاء ترجمة قد أعيت أصحابه وكتّابه ، يتعلق مضمونها بأمر الدولة ، ورجوا باستخراجها الذّكر وحسن المكافأة عاجلاً وآجلاً .. »^(١) . وهذا النص يدل على أن استخراج المعنى لا يقتصر على كُتّاب الملك أو الوزير فحسب بل يتعداهم ذلك إلى أصحابه .



(١) المقالتان ، علم التعمية ٧٨/٢ .

دراسة المقالة الثانية في استنباط التراجم العويصة الغامضة المُسَدَّدة

تشتمل هذه المقالة على مادعاه صاحبها بالتراجم العويصة . وظاهر أن واضعها أراد منها أن تكون جزءاً ثانياً يحوي طرقاً متقدمة في التعمية والاستخراج . ويبدو ذلك من الموازنة بين هذه الطرق ونظيرها في المقالة الأولى . وهذه المقالة شبيهة بما يُسمَّى اليوم Advanced Paper في موضوع ما ، وعلى ذلك :

فالمقالة الأولى : مدخل لاستخراج التعمية Introduction to Cryptanalysis

والمقالة الثانية : استخراج التعمية المتقدمة Advanced Cryptanalysis

ويمكن تقسيم الموضوعات التي حوتها المقالة الثانية إلى ما يلي :

مقدمة :

تضمنت أنواع التراجم العويصة ، وهي :

أ — الترجمة التي تحل بقوة الفطنة .

ب — الترجمة التي لا تحل إلا إيهاماً للمستخرج .

ج — ما يصعب استخراجه حتى لا يجيب ومقدر أنه سهل يسير .

د — ما لا يخرج أصلاً ، ويمتنع على الواضعين إلا بزمان مديد ونظر طويل .

ثم يُجمل صاحب المقاليتين ما ذكره من بيان للتراجم السهلة ، وإتعايب في استخراج الصعبة ، وهداية إلى المواضع المفردة والزوايا المكشوفة ، ليتخذ قارئه من ذلك إماماً ، وأنه « لم يبق إلا طرائق المهملات التي لا تُسلك في الأوقات ، وأعمال يقصر عن شرحها الكتاب ، فنأتي عليها بالتجارب الكثيرة والفكر العامل على مرور الأيام وتقضي الأزمان »^(١) .

أولاً : طرق استخراج التراجم العويصة :

ويكون ذلك حسب ما يلي :

١ — التحلي بجملة الصفات التي يحتاج إليها المستخرج وفق ما ذكره المصنّف في مقالته

(١) المقالتان ، علم التعمية ٧٩/٢ .

الأولى : « فإذا دُعيت إلى حل ترجمة قد أعيت غيرك فتأملها أولاً بجميع السلاح الذي أعطيتك »^(١)

٢ — الاستيثاق من التأريخ : « استوثق من التأريخ وعدد الأشكال ، فإن المعول عليها »^(١)

٣ — البحث عن الحروف الكثيرة الدوران : « اطلب أحد الأعمدة ، وهي الألف واللام »^(١) يريد الحروف الكثيرة التردد .

٤ — استعمال المبادئ العشرة المتقدمة في المقالة الأولى : « فعالج الباقي بما عرفت من الطرائق »^(١) . وعلى نحو خاص المبادئ الخمسة الأخيرة منها .
« فإن تأبّت على العادة فاعلم أن الألف شكلان »^(٢) يريد أن هناك تغييراً في طريقة الترجمة المعتمدة على التبديل البسيط . ومن أهم طرائق التغيير الطرق التالية المدرجة تحت البنود ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً :

ثانياً : استخراج الترجمة بالتبديل البسيط وللألف شكلان :

ويكون ذلك بترميز حرف الألف بشكلين بدل شكل واحد كما هي الحال في التبديل البسيط ، « لا سيما إذا كانت الترجمة ثلاثين شكلاً »^(٢) وعندها :

١ — « واغْدِلْ عن استخراج الألف إلى استخراج اللام ، فاطلبها فإنك لا تجد في الأشكال أكثر عدداً منها »^(٢) .

٢ — « واطلب مثله إلى جنبه مع شكل مجهول ، فقدّرها (لله) وقدّر الشكل المقدم على هذه الكلمة ألفاً ، فقيس عليها »^(٢) أي : استعمل الكلمة المحتملة (الله) . وهي بلا ريب من الكلمات الشائعة في مراسلات ذلك العصر .

(١) علم التعمية ٧٩/٢ .

(٢) علم التعمية ٨٠/٢ .

- ٣ — « وأجل فكرك دفعات، فإن صحَّ لك أخذُ شكل الألف من هذا المكان [الله] فاطلب شكلها الآخر مع مجاورته اللام، وتردده معها في المواضع الأخر»^(١) أي استعمال الثنائيات الكثيرة التردد، والألف واللام خاصة.
- ٤ — « فإن صحَّ لك شكل الألف واللام والهاء، فكذلك خاطرك لاستخراج الباقي »^(١) على ما ذكره في المقالة الأولى.

وإن لم يصح لك ذلك، فاعدل عن هذه الطريقة، إذ يمكن أن تكون الترجمة وفق تغيير آخر للتبديل البسيط غير ما تقدم من استعمال شكلين للألف، وهو ما سيأتي.

ثالثاً: استخراج الترجمة ذات الأشكال القرية التواتر :

إذا وجدت الأشكال في النص المعنى زائدة على الثلاثين شكلاً، وهي حروف المعجم والفواصل، وأجريت التحليل الإحصائي لتردد هذه الأشكال، فوجدت ترددها (اعتدادها) متقارباً، فاعلم أن للألف شكلين، وللام شكلين، وهذا التغيير في طريقة الترجمة بالتبديل البسيط يصفه واضع المقالين بـ « أن الترجمة قد أعميت عيوبها وعوراتها »^(١). وعيب الترجمة بالتبديل البسيط هو إمكانية الاهتداء إلى الحروف الأكثر تردداً في اللغة بالتحليل الإحصائي، لذا يصبح الاستخراج صعباً والترجمة عويصة — على حد قول واضع المقالين — حين نعلم الحروف الكثيرة التردد (الألف واللام) بأكثر من شكل أو رمز. واستخراج ما تقدم يكون بالأمور التالية :

- ١ — « اعدل عن هذه الطريقة، ولا تستعمل استخراج الأعمدة [الألف واللام] إلا إذا اتفق ظهورها في أثناء تأملك إياها »^(١).
- ٢ — « اقصد شكلاً، هو أكثر عدداً من سائر الأشكال، فاجعله أحد الحروف الواضحة، وهي : الميم والنون والواو والهاء والياء، وتخذ صورة الألف إذا كان لها صورتان، وإن كان أشكال الألف أكثر من صورتين فإن الشكسل خارج عن جملة الحروف الواضحة »^(١). وهذه إشارة هامة تدل على دقة فهم صاحب المقالين لموضوع تردد

(١) علم التعمية ٨٠/٢.

الحروف ، ويمكن توضيح ذلك بعد إيراد مراتب الحروف الكثيرة الدوران والمتوسطة وفق ما ذكره الكندي^(١) .

الحروف المتوسطة التردد			الحروف الكثيرة التردد (الواضحة)		
الحرف	مرتبته	نسبته المئوية	الحرف	مرتبته	نسبته المئوية
أ	١	% ١٦,٣٦	ر	٨	% ٤,٢٢
ل	٢	% ١١,٩١	ع	٩	% ٣,٥٧
م	٣	% ٨,٧٢	ف	١٠	% ٣,٣٢
هـ	٤	% ٧,٤٤	ت	١١	% ٣,٢٧
و	٥	% ٧,١٤	ب	١٢	% ٣,٠٥
ي	٦	% ٦,٨٧	ك	١٣	% ٣,٠٥
ن	٧	% ٦,٠٢	د	١٤	% ٢,٥٠
			س	١٥	% ٢,٤٨
			ق	١٦	% ١,٧١
			ح	١٧	% ١,٥٥
			ج	١٨	% ١,٢٥

فإذا كان للألف شكلان فإن نسبة تردد كل منهما ستكون $\frac{\% ١٦,٣٦}{٢} = \% ٨,١٨$

وهذه النسبة لا تخرج عن جملة ما سماه صاحب المقالين بـ «الحروف الواضحة» ،
وأما إذا كان للألف ثلاثة أشكال ، فإن كلاً من أشكال الألف خارج عن جملة
الحروف الواضحة أو الكثيرة التردد ، وذلك لأن النسبة حينئذ تصبح $\frac{\% ١٦,٣٦}{٣} = \% ٥,٤٥$

وهي أقل من نسبة تردد آخر الحروف الواضحة وهي النون $\% ٦,٠٢$.
٣ — إذا قدرت أن شكلاً من الأشكال هو الميم مثلاً فقس عليه ، وذلك بأن تأخذه حيث
تجده ، وتأمله مع ما حوله مما يحيط به ، وتعالجه في جميع مواضعه حتى تبلغ آخر
الترجمة .

(١) علم النعمية ١ / ٧٣ .

٤ — «فإن نلت المراد، وإلا رجعت إلى أولها، وجعلت الشكل بعينه نوناً، وعملت به مثل ما عملت بالميم، فإن أنجحت وإلا جعلته أحد شكلي الألف ودبرته كتدبير ما تقدمه... إلى أن تأتي على الحروف الواضحة»^(١).

رابعاً: التراجم التي لا تجيب:

يتابع صاحب المقاليتين حديثه عن التراجم وطرق استخراجها، فيذكر أفكاراً بالغة الأهمية في التعمية وممارستها وحلّها، وهي:

١ — هناك تراجم عويصة لا تنحلّ بما سلف من طرائق، بل تستخرج بالمصادفة «فإن اعتاصت عليك فلا تنحلّ بهذه النكت، فاعلم أنها من التراجم التي لا تجيب إلا على سبيل الاتفاق، وأنها معرّاة من جميع الجهات»^(١).

٢ — وهناك تراجم تكون بإضافة أشكالٍ أغفالٍ nulls سمّاها المهملات ثم نصّح المستخرج بقوله: «فاطلب المهملات بجهدك، وأسقط شكلاً وأثبت آخر، وابن الأمر على ذلك، ولعلّها تجيب»^(١).

٣ — من التراجم المصطلح عليها بين الطرفين (المُرْسِل والمُرْسَل إليه) ما لا يُستخرج، وهذا معنى قوله. «وبعد، فليس كل ترجمة تنتصب بين اثنين تخرج لغيرهما»^(١).

٤ — إن العلم بطرائق الاستخراج أو الحلّ يساعد على تضميم (نصب) الترجمة التي لا تنحل، وذلك بسدّ ثغراتها، وذلك قوله: «ولا محالة أن التي يمكن استخراجها معروفة صورتها، معلوم حدّها، وظاهر انحلالها من أيّ موضع يقع، فإذا سُدّ ذلك العلم لم تنحلّ البتة، ولو اجتمع عليها الثقلان»^(١). وهذا مبدأ عام ما زال معمولاً به حتى يومنا هذا، فإن على المترجم (المُعَمّي) أن يرتدي لباس المستخرج، فيحاول سدّ ثغرات ترجمته واستدراك أخطائه وتصحيحها، إحكاماً لها وتسديداً، ومنعاً من استخراجها. على أنه لا يصح في الواقع والتطبيق أن يؤدي إحكام المترجم للترجمة إلى

(١) علم التعمية ٨١/٢.

أنها لا تنحل ولو اجتمع عليها الثقلان حسب ما يظنه أو يعتقد، فالغالب أن يأتي مستخرج ويحل ذلك المترجم أو المعنى . ولم يثبت رياضياً أن هناك ترجمة لا تنحل البتة أو لا يمكن استخراجها إلا ما كان بطريقة ما يعرف بـ « سجل المرة الواحدة » One time pad التي اكتشفها فيرنام عام ١٩١٧ ، وبرهن رياضياً على استحالة استخراجها عام ١٩٤٩^(١) .

٥ — هناك تراجم تقوم على التبديل البسيط ، يجري فيها استعمال عدة رموز لكل حرف ، مما يرفع من مبلغ الرموز أو الصور حتى تصل إلى مئة ، فتغدو الترجمة صعبة الحل على أربابها ، وهم : المترجم أو المعنى ، إذا ما احتاج إلى قراءة ما ترجم بعد حين ، والمرسل إليه الذي يعلم طريقة الترجمة وأسلوب حلها ، فكلاهما لا يقف على الحل إلا بعد كثير وقت وتفكير . وربما يفوت الغرض ويقع الضرر إذا ما تعلق الترجمة بأمر الدولة في حال الحرب ، وكلام صاحب المقاتلين في هذا غاية في الأهمية ، ونصه : « .. ومثل هذا يصعب حله على أربابها أيضاً إذا احتيج إلى قراءة ما يكتب بها ، فلا يخرج إلا على زمان طويل ، وفكر صاف ، وربما جرت وبالأ ، وأوقعت شغلاً ، فيصير الاستظهار استضراراً ، وذلك أنها إذا نُصبت بين ملك وصاحب جيش أو وزير مقيم في وجه حرب ، تقع على صاحبه هزيمة ، فكتب يذكرها إلى سلطانة يستمد عسكرياً ، فيقعد الكاتب لاستخراجها يوماً فيفوت الغرض ويشتمل الضرر »^(٢) .

وما ذكره صاحب المقاتلين ما زال قائماً وصحيحاً حتى هذا الوقت ، فزيادة التعقيد في وضع التعمية تؤدي أحياناً إلى عدم فكها ، مع وجود آلات التعمية وتكنولوجيا الإلكترونيات ، ومع معرفة الطرفين طريقة الحل ، وذلك لأن التأخر في حل مثل هذه الترجمة قد يفوت الفرصة ، ويلحق ضرراً جسيماً ، يشهد لذلك ما حدث في المراسلات مع الباخرة الأمريكية Pueblo إذ تأخر المسؤول عن حل الرسالة المعمة المبعوثة إلى الباخرة في إنجاز مهمته ، لتعقيد الترجمة وجهازها ، مما أدى إلى سقوط الباخرة في أيدي الكوريين^(٣) .

(١) Shanon, C. E., «Communication Theory of Secrecy Systems», Bell Syst. Tech. J. Vol. 28 PP 656-715

{Oct 1949}

(٢) المقاتل ، علم التعمية ٨١/٢ .

(٣) KAHN, D. «Kahn On Codes» PP 35, 181, 188, MacMillan Pub. Comp. New York 1983

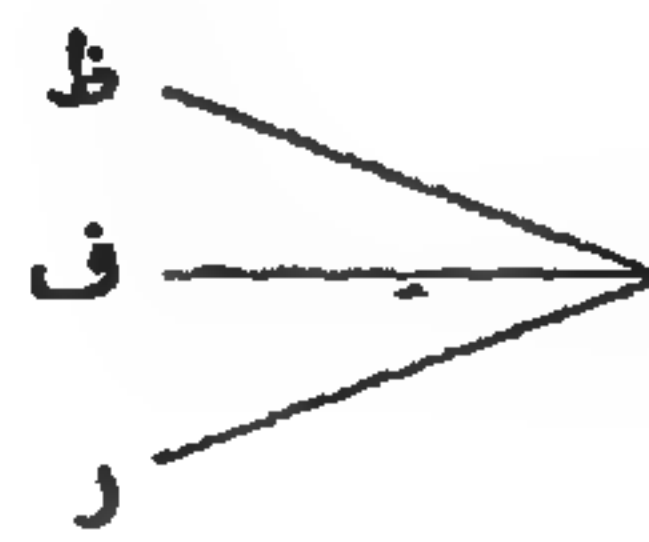
٦ — كان للترجمة شأن كبير عند العرب آنذاك ، إذ كانت تمارس كثيراً في أمور الدولة ، يدل على ذلك ما سلف من كلام صاحب المقاليتين ، من أن التراجم كانت تُنصب بين رجالات الدولة (الملك ، صاحب الجيش ، الوزراء ، الولاة ..) وكلّ منهم يستعمل كاتباً ينقطع لشؤون وضع التراجم واستخراجها ، ومثل هذا يُسمّى في القرن العشرين بالغرف السوداء Black Chambers

٧ — وفي ختام المقالة الثانية يمثّل صاحبُ المقاليتين مثلاً في نُصّب التراجم ليحتذى ، وهي تعمية صعبة لا تنحل وقراءتها سهلة بأن واحد ، وجوهرها يقوم على خداع المستخرج ليظنها تعميةً بالتبديل البسيط ، لأن عدد الأشكال أو الصور لا يزيد على (٢٨) شكلاً ، في حين أن الواقع غير ذلك ، حيث يكون للألف ثلاثة أشكال (ظ ، ف ، ر) بعدد حروف صورة الألف ، ويكون للام كذلك ثلاثة أشكال (س ، ع ، د) ، ممّا يصعب التحليل الإحصائي على المستخرج . ويتم التعويض عن الأشكال الأربعة الإضافية (ف ، ر ، ع ، د) للألف واللام بإنقاص مجموع عدد الأشكال ليقى هذا المجموع ٢٨ شكلاً وذلك بوضع شكل واحد للحروف المتشابهة رسماً ، وهي (ب ت ث) و (د ذ) و (ر ز) . وبذلك تبقى عدّة الأشكال أو الصور أو الرموز (٢٨) شكلاً ، ممّا يجعلها ممتنعة عن الاستخراج وإن كانت تبدو سهلة .

إن وضوح مثال الترجمة المتقدم في المخطوط وإتباع صاحب المقاليتين له بشرح موجز يبين كيفية التعمية به ، يجعلنا في غنية عن إيراد زيادة في الشرح والتمثيل ، غير أننا سنعلق على الفكرة الأساسية للترجمة اعتماداً على إحصائيات الكندي لتردد الحروف ^(١) :

وبذلك تصبح النسبة المئوية لتردد كل شكل من هذه الأشكال الثلاثة نحو $\frac{16,36}{3} = 5,45\%$

— تعمية الألف : ١



(١) علم التعمية ١ / ٧٣ . وقد مضت الإشارة إليه قريباً .

وبذلك تصبح النسبة المئوية لتردد

كل شكل من هذه الأشكال الثلاثة

$$\text{نحو } \frac{11,91}{3} = 3,97\%$$

— تسمية اللام : ل
س
ع
د

— تسمية الباء والتاء والشاء :

وبذلك تصبح نسبة تردد هذا الشكل :

$$3,05 + 3,27 + 0,46 = 6,78\%$$

ب + ت + ث ← ح

— تسمية الدال والذال :

وبذلك تصبح نسبة تردد هذا الشكل :

$$2,05 + 0,95 = 3,00\%$$

د + ذ ← بع

— تسمية الراء والزاي :

وبذلك تصبح نسبة تردد هذا الشكل :

$$4,22 + 0,44 = 4,66\%$$

ر + ز ← ح

ويكون تردد هذه الأشكال ومراتبها تبعاً لهذه الطريقة على النحو التالي :

الحرف	شكله	نسبة تردده	الحرف	شكله	نسبة تردده
م	؟	8,73%	ف	١	3,33%
هـ	ـ	7,44%	ك	8	3,05%
و	Δ	7,14%	س	طا	2,48%
ي	ب	6,87%	ق	عه	1,72%
ب+ت+ث	ح	6,79%	ح	ـ	1,55%
ن	ص	6,03%	ج	شن	1,25%
أ	ظ	5,45%	ص	٩	0,87%
	ف	5,45%	ش	تعا	0,63%
	ر	5,45%	ض	عـ	0,55%
ر + ز	ح	4,66%	خ	ز	0,55%
ل	س	3,97%	ط	ب	0,41%
	ع	3,97%	غ	هـ	0,41%
	د	3,97%	ظ	و	0,22%
ع	٣	3,05%			
د + ذ	بع	3,46%			
			٢٨	٢٨	١٠٠%

ومن أهم ما يلاحظ على تردد الأشكال المتقدم ما نجده في طيفها من تَسَطُّح نسبيّ Spectrum Flattening ، ويظهر ذلك من الموازنة بين تردد الأشكال والتردد الأصلي للحروف ، كما يلاحظ وقوع تغيير في مراتب الحروف تبعاً لتردداتها ، وفي مراتب الثنائيات تبعاً لتردداتها ، فالثنائية (أل) أصبح لها تسعة أشكال ممكنة هي (ظ س ، ظ ع ، ظ د ، ف س ، ف ع ، ف د ، ر س ، ر ع ، ر د) . ومثلها الثنائيات التي تتألف من حروف متشابهة في الرسم وهي : الدال والذال ، والراء والزاي ، والباء والتاء والثاء ، وقد نتج عن هذا الاختلاف في مراتب الحروف والثنائيات صعوبة في المعالجة والاستخراج بالتحليل الإحصائي .

وبما تلزم الإشارة إليه أن ابن دُثَيْنير نقل مثال الترجمة هذا عن صاحب المقاليتين ، وأخذ عليه ترميزه الحروف المتشابهة بشكل واحد ، لأن من شأن ذلك أن يربك مَنْ يقوم بفكّ الرسالة ، فيلتبس عليه الأمر ، ولا يدري أيّاً من الحروف المتشابهة هو المقصود . وأصل هذا الانتقاد صحيح ، غير أن سياق المعنى وترتيب الكلمات والمقام يرفع ما يكون من لبس ، يعضد ذلك ويصححه أن العربية في أصلها لم تكن كتابتها مُعجّمة ، ولا يبعد أن تكون هذه الفكرة هي التي أوحى لصاحب المقاليتين باختراع هذه الطريقة .

خامساً : الملحق :

ألقى الناسخ بعد نهاية المقاليتين والنصّ على تمامهما ما يشبه أن يكون مستدرَكاً عملياً يفيد في استخراج التراجم المعتمد على التحليل الإحصائي ، وهو يتضمن حروف المعجم حسب تردداتها موزعةً على ثلاث مراتب : الحروف الكثيرة الوقوع في الكلام ، والمتوسطة ، والقليلة . والجدول التالي يشتمل على حروف المعجم موزعةً على المراتب الثلاث :

وتجدر الإشارة إلى أن ابن عدلان في رسالته « المؤلف للملك الأشرف » ذكر في القاعدة الأولى مراتب الحروف ، وقسمها إلى هذه المراتب الثلاث ، ونص على عدد كلّ منها ، وأتبع ذلك بما يجمع حروف كلّ مرتبة ، ولا يعني ذلك أن ابن عدلان اعتمد في ذلك على ما في المقاليتين ، لأنه ذكر أنه أحصى الحروف في نص يقع في ستمئة حرف ، فذكر مبلغ كلّ منها موزعة على المراتب الثلاث ، وهي عنده :

الكثيرة : سبعة حروف يجمعها (الموهين) .

المتوسطة : أحد عشر حرفاً يجمعها (رعفت بكس قحج) .

القليلة : عشرة حروف ، هي : (ظ ، غ ، ط ، ز ، ث ، خ ، ض ، ش ، ص ، ذ) وإذا تجاوزنا

مراتب حروف المعجم في الكلام		
الكثيرة	المتوسطة	القليلة
ا	ر	ذ
ل	ع	خ
م	ف	ش
ي	ب	ث
ن	ت	ز
و	ك	ط
هـ	د	غ
	س	ظ
	ق	ض
	ح	
	ج	
	ص	
٧	١٢	٩

الاختلاف اليسير في مراتب الحروف ضمن المرتبة الواحدة بين الإحصاءين، لم نجد خلافاً، بينهما في توزيع الحروف على المراتب إلا في حرف الصاد، فهي متوسطة عند صاحب المقاتلين، في حين جاءت ضعيفة عند ابن عدلان، ولا يترتب على هذا كبير أثر، فالصاد واقعة بين المرتبتين أو الفئتين.

أصالة صاحب المقاتلين وميزاته

أوفى صاحب المقاتلين على الغاية، دقة في التعبير، وغزارة في المعلومات، وإحكاماً في الصياغة، وتنبيهاً على أفكار مهمة وجديدة لم نقف على مثلها في مصنّفات التعمية الأخرى.

والمقالتان في ذلك تشبهان رسالة الكندي في استخراج المعنى ، ومن أهم مظاهر الأصالة لدى صاحب المقاليتين :

- ١ — التسطيح النسبي في طيف تردد أشكال النص المترجم ، وذلك باستعمال أكثر من رمز أو شكل للحروف الكثيرة التردد . وهذا قبل عهد هنري الرابع Henry IV بأربعة قرون ، وهو العهد الذي شهد استخدام هذا المبدأ أول مرة في الغرب ^(١) .
- ٢ — التنبيه على أن زيادة التعقيد في طريقة التعمية قد يلحق ضرراً ، ويفوت الفرص إذا ما تأخر الاستخراج ، وكانت الترجمة في شأن الدولة حانة الحرب . وهذه فكرة تذكر في القرن العشرين ويستشهد عليها بحادثة الباخرة الأمريكية Pueblo .
- ٣ — التنبيه على أهمية الخطأ الذي يقع فيه المترجم (المُعَمِّي) أحياناً وأثره في استخراج التعمية ، وهذا المبدأ لم ينبه عليه علماء التعمية في الغرب إلا مؤخراً .
- ٤ — تأكيد أهمية استعمال الترجمة في جليل الأمور وخطيرها مما يتصل بأمر الدولة ومراسلاتها العسكرية والدبلوماسية ، والنصح بعدم الاشتغال بما وضع للمعاينة والمراهنات ، مما يكون بين الأصدقاء والندماء ، وجله يدخل في تعمية الشعر والمعنى البديعي .
- ٥ — اختراع طريقة الترجمة المتنوعة التي تبدو سهلة .
- ٦ — الفهم الدقيق والعميق للاستخراج بطريقة التحليل الإحصائي للحروف .
- ٧ — التمييز الواضح بين التراجم السهلة والعويصة .
- ٨ — التنبيه على ما يتطلبه نُصَبُ الترجمة (تصميمها أو وضعها) من دراية بطرق الاستخراج بغية سد ثغراتها واستدراك أخطائها زيادة في إحكامها .
- ٩ — استعمال مصطلح الترجمة والتراجم والمترجم بمعنى التعمية والمُعَمِّي ، والحل بمعنى الاستخراج .
- ١٠ — اشتملت المقالتان على قدر كبير من مصطلحات التعمية والاستخراج ، كثير منها جديد مبتكر ، نحو : الترجمة العويصة ، والترجمة التي لا تحجب ، والترجمة المسددة ، والحروف الواضحة ، والتراجم السهلة ، والتراجم الصعبة ، والمهملات ، والترجمة المُعَرَّاة من جميع الجهات ، واستخراج المصنوعات ، واستدراك الموضوعات ، والمواضع المفردة ، والزوايا المكشوفة ، وتأريج الأشكال ، وإجازة الأشكال ، والطرائق

(١) Lange A. and Soudart, E. A. «Treatise On Cryptography» Aegean Park Press, 1981, PP 4-5.

الخفيفة السهلة، والغامض، والمتعلق، والمُبْهَم الممتنع، والمراهنّة على التراجم،
ونُصِب الترجمة، والترجمة المُعمّاة من كل جهة، والشكل المنصوب، واستنباط
التراجم، وتردد الحروف. ونخصّ بالذكر مصطلحي:

صورة = شكل = حرف تعمية .

طلب الحرف = Letter Spotting .

١١ — تأكيد أهمية الجانب النفسي في استخراج التراجم .. ثم الانكماش عليها بخلوّ
درع وفراغ قلب، غير متهيّب لها، ولا مُستبَعِد انحلالها، فإذا فرغت ذهنك لها يوماً
واحداً، ولم تنل المراد فاجمم خاطرك، وروّح قلبك، ودع فكرك غير تعب،
ولا مُستقَدِح القرينة أكثر من المدة، فلملها لا تنقدح في تلك الحال، ثم ارجع إليها
حريصاً، وقلّبها نشيطاً على القواعد التي يَبْنِيها نك والطريق التي مثلتها لك
ولفكرك .. » .

١٢ — أصبحت المقاتلان مصدراً لبعض من صَنَف في التعمية، فقد صرّح بذكرهما ابن
دينير في كتابه، وعول عليهما ابن عدلان — على ما بدا لنا — في بعض ماساقه
من قواعد .



الفصل الثاني

وصف مخطوط «المقاتلين» ونماذج مصورة منه

يقع مخطوط المقاتلين ضمن «مجموع التعمية» المذكور في الجزء الأول^(١)، وهو يضم مجموعة رسائل اشتمل عليها مجموع كبير محفوظ في مكتبة فاتح^(٢) باصطنبول تحت رقم ٥٣٠٠. يبلغ عدد أوراقه (١٩١) ورقة من الحجم المتوسط ويشتمل على موضوعات مختلفة، أبرزها موضوع التعمية. إذ ضم عشر رسائل فيها، شغلت منه نحواً من خمس وثمانيين ورقة، من الرقم (٤٨) إلى (١٣٣). يراوح عدد أسطر الورقة بين (١٢) و (١٥) سطراً.

وخطُ مجموع التعمية نُسْخِي واضح بالجملة، وإن كان لا يخلو من غموض أحياناً وإهمال للحروف المعجمة أحياناً أخرى وهو يخلو من ذكر اسم الناسخ أو تاريخ النسخ إلا أن رسم حروفه يؤذن بتقدمه، وقد قدر الدكتور فؤاد سركين أنه يعود إلى القرن السادس الهجري^(٣).

أما جملة رسائل التعمية التي يشتمل عليها المجموع فقد تقدم ذكرها مقرونة إلى أرقام صفحاتها في الجزء الأول^(٤). وسترد نصروصها محققة في هذا الجزء، إلا أن ترتيبها سيختلف تبعاً لمضمونها.

بقي أن نشير إلى أن المقاتلين تشغلان من المجموع إحدى عشرة ورقة (١٠٨/ب — ١١٨/ب) تقع الأولى في الأوراق (١٠٨/ب — ١١٥/ب) وتقع الثانية في الأوراق (١١٥/ب — ١١٨/ب) وفيما يلي نماذج مصورة من هاتين المقاتلتين:

-
- (١) تقدم شيء من وصفه لدى تحقيق رسالة ابن عدلان المؤلف للملك الأشرف في الجزء الأول من هذا الكتاب ١/٢٦١. وقد ورد رقمه هناك (٥٣٥٩) وهو خطأ.
- (٢) وهي مما ضم إلى المكتبة السليمانية التي تشتمل على نحو من مئة مكتبة وتقع في جوار جامع السليمانية باصطنبول.
- (٣) تاريخ التراث العربي المجلد الثاني الجزء الرابع ٢٤٥ — ٢٤٦ نقلاً عن مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٣٢ الجزء ١ ص ٦٩.
- (٤) علم التعمية ١/٢٦١ — ٢٦٢.

ثانيه عمادتها بالاعه فان الغنا جنت بيلت واعلم اننا الحيري
 التراج اما واصلها في الامتلاء الثانيه واعلم ان كانا قد سئل
 عوانتها وحديث كثير فانتبا ولا تكاد في البتة ولا تحسب الاعل
 سنيل الاتفاي فاننا تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا
 فيشرح لم حطيه متمتع وودعه صادق وذاق ثياب بان
 مشوقه فاذا وفتت للآفة حبه سنيل على شيعه انظر الكبر
 فان امل منها سعي ويصعب والحروف ذالم تكرر كذا التجد
 فايده ويعاينها الجبا اولا بالطريقه السهله فربا كانت
 موضع لبعض الكتاب عمر غنيه ان الالفاظ اذا فتحت
 حروفها اشكل على قلبها مثل هذه
 مرج مرج مرج مرج مرج مرج مرج مرج مرج مرج مرج
 دبحم ملح اوهن نمل ونستمل ذم مرج لـ م

سبب اسرار التبرير الرحيم وتوحي

الشيء انه ان لم يكن في الدنيا شيء على
 التراج السبب الى نفسه الى زوج

اعلم وفضل الله ان اول ابتاع المبه في ذلك اذ راج التبرير
 الاصل وتبرل الى رب المال وفرد الى التاجر والفتى الى التاجر
 قسعيدا ورضى ما خفي في قلبه ما تبيع له جبا تبا تبا تبا تبا
 عليه ما تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا تبا
 فانا عرضت في باب ما ولما لم يزل الى الرب سببا تبا تبا
 خاليل وروح قلبه وروح فكل من يترقب فلا يستفيع
 احتد من الاني فلما بنا لا تخرج في قلب الاني الى تبا تبا
 حرييا واقتنا في سببا الى الغواير والي مع تبا تبا تبا تبا
 فله بال وفكر في فاشش مثل للملءه الاولي له الاطوب

الصحيفة: يوصل إلى الموانع المفردة والروايا المكشوفة وأخذ
 إماما واحدا بضاعة الغل وكذا النخل وعده ليحلب غيره
 مقدر أن يصهل فتسلله عليه فرب فتقيره ولا ظان أن أبي
 من غير فخطا العلم الكفر فقه وسيداه انزع فطلبه لأن
 أكثر الأهل قد بان للآخره ورفع من شغل وقبله فلم
 ينظر إلى المهدات التي يبتذل في الأوقاف وأعماله صغير
 خرجها الكلي على غيرها بالتأثير الكبير والتكبر العايل على غيره
 الأيام وتخطى زمان من ينهل لك شلوكلها ويخرج بين يديها
 فاحاد عشق حل ترجمه فداغت غير فتا ملأه ولا جميع لاج
 الذي أعظم ولكن ذلك على جلوه ينل وفراغ بال من كل
 واستر ينفذ النافع وعدرا لا شك كال فان المولى عليها و
 احدا لا يعيد الألف والقيم فان انجته الب احذرها فقد
 خائب للجهل لك وفدي عليها دليل من الضنعة فمالج الباب
 بما عرفنا لطراين وإن أتيت على العادي فاعلم أن لا تكتفي

إلى التجري تحارها فقله إيفا الذي بها فلم من إلى يستعمل
 ملك أو وزير ويرغب الملك في استساط ترجمه فاعجب
 وكما به يتعلم من صفونا بأسر الأوله ورحو باستخراجها إلى
 وحسن الكافاهة جلا وأحلا ومن شرا منيل إلى حاجه أو
 ما يشا كلها فتأمل الفرق بين هذين المذهبين والنتائج
 بينهما يحصل من القصور وباب العجز في الرأي أنشا الله

المقالة الثانية

في أساط النراج العويصة الفاضلة المنه وفي كعبه
 وضعها حتى لا تعمل ذكرها كحليلة بقوه الفطنه وماله
 بكر جملة إلا أيضا المستخرج وذكر ما يميمب استخرجه
 حتى لا يحبس ومقدرا اند سهل لنبيه وذكر ما لا يخرج لأحد
 أصلا وتسمع على الوصفيين أيضا الأرباب مندب ونظير
 مدحس إلى استخراج التراجم السهلة واعتبل في استخراج

الفصل الثالث

النص المحقق للمقاتلين

المقالة الأولى : في جُمَل القول على حلّ التراجم المسهّلة المستحسنة إلى الخروج .

المقالة الثانية : في استنباط التراجم العويصة الغامضة المسدّدة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي

المقالة الأولى

في جُمْل القول على حلِّ التراجم المسهلة المستحسنة إلى الخروج.

[١ — ما يحتاج إليه المستخرج]

اعلم وفقك الله أنَّ أوَّل ما يُحتاجُ إليه في ذلك ادِّراعُ الصبر^(١)، ومُفارقةُ الكسلِ، وتركُ الهَوْنِ والمَلَلِ، وتوكيدُ^(٢) النظرِ والفكرِ بالأشكالِ تصعيداً وتصويباً^(٣)، حتى تهذبها تهذيباً، وتحصلها حفظاً، ثم الانكماش عليها بخلوِّ ذرعٍ وفراغِ قلبٍ، غير مُتهَيَّبٍ لها، ولا مُستَبَعِدٍ انحلالها. فإذا فرغتَ ذهنك لها يوماً واحداً، ولم تنل من المراد شيئاً، فاجم خاطرك وروِّح قلبك، ودع فكرك غيرَ تعبٍ، ولا مُستَقْدِحِ القريحة أكثرَ من المدة، فلعلها لا تُنْقِدُحُ في تلك الحال. ثم ارجع إليها -تريصاً، واقبلها^(٤) نشيطاً على القواعد التي بيّنتها لك والطريق التي مثلتها لك وإفكرِك. فإن نتجت [في]^(٥) مثل تلك المدة الأولى، وإلا طويتها/ثانية، ثم عاودتها ثالثة. فإن اعتاصت عليك فاغْلَمَ أنها إحدى التراجم [التي]^(٦) [١٠٩/]

(١) أي شدة لزومه والتحلي به، كأنه لباسٌ يُتَدَّرَعُ به، جاء في تاج العروس (درع): «ومن المجاز: ادِّرع الخوف، أي جعله شعاره، كأنه لبسه لشدة لزومه». وانظر أساس البلاغة واللسان (درع).

(٢) في الأصل: وتوكيل، وما أثبتناه أقوم للعبارة، لأن التوكيد مصدر وكَّد بمعنى أوثق وأحكم. انظر التاج (وكد).

(٣) التصويب خلاف التصعيد، وصوب رأسه: خفضه. (اللسان).

(٤) في الأصل «واقبلها».

(٥) زيادة ليست في الأصل، والسياق يقتضيها.

(٦) زيادة لا بد منها لإقامة المعنى.

أنا واصفها في المقالة الثانية . واعلم أن كاتبها قد سدَّ عوارثها ، وغطى مكشوفاتها . ولا تكادُ تنحلُّ البتَّة ، ولا تجيب^(١) إلا على سبيل الاتفاق . فإنها ربَّما تنحلُّ من كاتبٍ لعلَّه [جد]^(٢) في الكاتب ، فتخرج لِمَن حدَّسه مُقْنِع^(٣) ، ووهمه صادق ، وذكاؤه شهاب ، وناره مُتَوَقِّدَةٌ .

[٢ — طرق الاستخراج غير المعتمدة على التحليل الإحصائي]

فإذا وقعت لك ترجمة تشتمل على عشرة أسطر أو أكثر — فإنَّ أقلَّ منها يُتعب ويصعبُ ، والحروف إذا لم تتكرر كثيراً لم تُجدَ فائدة ونفعاً — فعالجها أولاً بالطريقة السهلة ، فربَّما كانت من وضع^(٤) بعض الكتابِ مِنَّ^(٥) عنده أن الألفاظ إذا فُرِّقَتْ حروفها أشكلت على ما قبلها ، مثل هذه :

م ح م د ع ل ي .

أو هذه معكوسة^(٦) محمد علي : دمح يلع .

أو هذه مهملة ومستعمل :

[١٠٩/ب]

د م ع ح ل م / ي د ر ع ب ل ه ي^(٧) . محمد وعلي .

أو على هذه الصفة معكوسَ النظرِ مُفَرَّقَ الحروفِ : ه ل ل ا ن ب س ح .
فيكون : حسبنا الله^(٨) .

وتكونُ من حرفٍ [من]^(٩) السطر الأول وحرفٍ من السطر الثاني ، مثل هذا :

(١) يريد أنها لا تكاد تطاوع المستخرج في الحل إلا على سبيل المصادفة .

(٢) سقطت من الأصل ، والمقام يقتضيها .

(٣) في الأصل « حديثه ممتنع » .

(٤) في الأصل « موضع » .

(٥) في الأصل « عمَّن » .

(٦) في الأصل « معلومة » .

(٧) تعمية بزيادة حروف مهملة (أغفال) بين حروف النص المعنى .

(٨) بقرائه مفرقاً من اليسار إلى اليمين .

(٩) زيادة لا بد منها لإقامة المعنى .

ت ك ت ل ا ل (١) = < تركلت على الله .
و ل ع ي ل ه

أو تكون كلمات يصيخ من حروف كل كلمة حرف واحد . إما أولها أو ثانياً أو ثالثها أو رابعها . مثل هذا : عليكم خلمح هكم لصد قلع صعل عفي . الصحيح آخر الكلمات : محمد علي (٢)

أو يكون المتغير من حروفها حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة لما (٣) يكون مردده في الكلام أكثر ، وماله أوسع مثل : الألف واللام والميم والنون والهاء والياء ، والباقي بحاله . أو يكون ابتداء الكلام (٤) من حدة الدثار (٥) كما قلنا .

أو تكون حروف المعجم مقلوبة ، وهي الياء ألفاً (٦) ، واللام ألف باء على هذا اللفظ (٧) .

ثم تأمل ما يستعمله أكثر الناس في زماننا هذا ، وهو « أو هل يعصبك » يكون / الألف وراً ، والواو ألفاً ، والهاء لاماً ، واللام هاء ، والياء عيناً ، والعين ياء ، والصاد [١١٠] باء ، والباء صاداً ، والكاف ميماً ، والميم كافاً . وباقي الحروف كلها أشكال حروف المعجم كما هي . وتكتب ذلك متصلاً ومنفصلاً ، واستخرج ذلك على هذه القاعدة .

أو يكون على الحساب والعدد ، فالآحاد (٨) إلى تسعة ، ترتبها ، تكتب تحت العشرات كسور الربع أو غير ذلك ، وتحت المئين كسور النصف ، وتحت الألف الذي هو

(١) جاءت في الأصل على نسق واحد : « ت ك ت ل ا ل » وما أثبتناه مطابق للشرح والمراد .

(٢) جاءت العبارة « محمد علي » في الأصل بعد السطر الثاني ، ولا موضع لها ثمة ، والصواب إثباتها هنا .

(٣) في الأصل « أو » وهي تجافي المعنى .

(٤) فوقها في الأصل « الكلمة » .

(٥) في الأصل : « الدينار » . وانظر ما سبق في الدراسة حول هذه الكلمة .

(٦) في الأصل « الناء ألفاً » وهو تصحيف .

(٧) أي على هذا النمط .

(٨) في الأصل « والآحاد » وما أثبتناه أقوم للعبارة .

الغينُ كسورَ النصفِ والرُّبعِ ، وغير ذلك ، مثال ذلك^(١) :

دينار	ثمانية	أربعة	أربعة	دينارين	خمسة	سبعة	ثلاثة	دينار
	ربع			ربع	ربع	ربع	ربع	ربع
ا	ح	م	د	ب	ن	ع	ل	ي

: أحمد بن علي . ثم دبرها بما يجري هذا المجرى كله^(٢) ، واستقصى في تتبع هذا الباب الاستقصاء التام .

[٣ — طرق الاستخراج المعتمدة على إحصاء الأشكال]

فإن كُفيت بلغت غرضك منها ، وإلا أحصيت أشكالها إحصاءً صحيحاً ، ونحزرت من شبهها أياماً / . فربما يكون فيه صورتان متقاربتان في ذلك ، وتعدُّهما صورةً واحدةً ، مثل [١١٠/ب] هذه : ع ع ، فيتضاعف تعبك . أو مثل هذه : ع ع . أو ما شاكلها .

فإن وجدتها ثمانية وعشرين شكلاً فاعلم أن لكل واحدٍ من حروف المعجم شكلاً واحداً . وأن لام ألف حرفان منها . [و]^(٣) إن وجدتها تسعة وعشرين شكلاً فقد جعل لام ألف شكلاً أيضاً . فإن وجدتها ثلاثين شكلاً فإن لما فصلاً^(٤) يتردد مع انفصال الكلمة .

ثم اعمل للأشكال المحصورة تأريخاً^(٥) ، وتأريخها أنك تعتمد الشكل الأول ، وتأخذ كمية عدده في تردده في المترجم . فأثبت عدد تردده تحته ، واعمَل مثله لسائر ما يتبعه من الصور .

(١) كلمات هذا المثال في الأصل بعضها محرف وبعضها غير بين ، وما أثبتناه يطابق الشرح . وانظر ما تقدم في الدراسة ص ٤٦ .

(٢) يريد بذلك جميع ما تقدم من الطرق السهلة التي لا تحتاج إلى تحليل إحصائي ، وذلك لعدم فائدته في مثل تلك الطرق .

(٣) زيادة ليست في الأصل يقتضيها السياق .

(٤) يعني به الفاصل بين كلمات النص المعنى ، انظر علم التعمية ١ / ٣٩٤ .

(٥) التأريخ مصطلح يستعمله أرباب التعمية بمعنى فرز الأشكال المعماة وإثبات عدد تردد كل منها بحسبه ، وقد تقدم في الجزء الأول ١ / ٢٩٣ حيث أثبتناه بالحاء ، ثم ترجع لدينا أنه بالجم كما ورد في صبح الأعشى ٣ / ٤٥٤ ومفاتيح العلوم ٨١ ، ولعل منه قول العامة أرش . جاء في التاج (أرج) : « والتأريخ والإراجة شيء معروف في الحساب » .

فإذا فرغت منها أعمل^(١) نظرك في جميعها وأجزها، وعلامة الجائزة نقطة تحت العدد. ثم اطلب شكلاً يكون عدد تكريره المثبت تحته زائداً على الأشكال الأخرى، فاجعله ألفاً إذا كانت الترجمة تسعة وعشرين حرفاً، فيوضّحه ما وقع لك، ولا يضيق في ذلك صدرك.

ثم اكتب حروف المعجم مفردة، وأثبت تحت الألف الشكل المسمى ألفاً أكثر [ثم ١١١/أ] اطلب شكلاً يتردد معه بمجاورته إياه^(٢) ويكون عدده أيضاً مقارباً له فاجعله لاماً، وأثبتته تحت اللام. ثم اطلب للشكل^(٣) المسمى لاماً مثلاً له ليحصل لك الشكل ال^(٤) في موضع واحد.

فإن كانت الترجمة ذات فصل فقد حللتها لأن الفصل الواحد هناك للتراجع، وذلك أن تردّد الفصل أكثر من الألف واللام في التردد. فإذا ظفرت به وحده فقد تقلّت^(٥) لك من مقاطع الكلام إذا قدرتها بالحدس الصحيح، وإن صعب عليك فاجعل الشكل الأخير من الترجمة الفصل، وقدر عليه الكلام، أو خذ الشكل الأول منها فقس عليه، فعمل الكاتب ابتداءً بالفصل للتنمية^(٦).

فإن صحّ الفصل مع اللفظين الألف واللام فاطلب بين فصلين كلمة خفيفة الوزن قليلة الحروف مثل: عن، في، إذا، قد، هذا، لو، على، إن، لن، ثم، إذ، أو. [أو ١١١/ب] ما جانسها على ما يقتضيه ما قبلها وما بعدها من الكلام، واعتمدها وابن أمرك عليها، وثرّ لاستخراجها مرّ السحاب. فما يصعب عليك بعد استنباط هذه الكلمات^(٧) شيء منها في جميع الأحوال إن لم يكن بعض الكتاب ربما قد عبّر بكلمات مصرّحة^(٨) فتستعين بها وتجعلها سُلماً إلى المراد إن شاء الله تعالى.

(١) كنا في الأصل دون فاء.

(٢) في الأصل «... أكثر وتجاريه إياه أو يمر» والمثبت منقول ممّا ذكره بعد نحو صفحتين.

(٣) في الأصل «الشكل».

(٤) في الأصل «ال ل ا» والألف الثانية مقحمة من الناسخ.

(٥) قلت وثقلت: تخلص.

(٦) يريد أن الفصل قد يكون أول حرف في النص المعنى أو آخر حرف فيه.

(٧) غير بينة في الأصل.

(٨) أي: أن يشتمل نص التعمية على كلمات واضحة صريحة غير مُعمّاة كما سيأتي قريباً.

وإن كانت الترجمة لا فصل فيها فاطلب إلى جنب اللفظين^(١) شكلاً فاتخذ هاء،
 وقرأ الكلمة: الله. فتأمل ما قبلها وما بعدها من الأشكال المعلومه فابن منه على: أطال الله
 بقاءك، أو: أيديك الله، أو: أعزك الله، أو: حرسك الله، أو: إن شاء الله. أو ما يجانسها
 على ما يوجب اتساق الكلام وترتيبه. إلا أنه لا خلاف بين المترجمين أن الألف واللام إذا
 خرجا صحيحين ذلاً على الباقي، إذا كان للمستخرج أدنى فهم، وقليل صبر. وإنما اصبر
 وأنا أمثل لك ولغيرك فيما يكون لك معونة ولقولي تصديقاً بعون الله.

[٤ - مثال على استخراج نص معمي]^(٢)

وقد رفعت إليك هذه الترجمة :

فردله عرب ع نوب رب عرع ح ع س
 عرع س س مدعوله عاي ع مدعرخ له عرع رب
 لمع د عرع س و ك ل ع عرب سرج عرع ك ط
 ر ع ر ع ط رب عرس و ك عرس
 س س م ع عه س د عرع له عرس ح
 ع رب عرس له عرف ل ل م عرع س
 ط ج م عرس س مدعرخ ط م عرس د عرع له
 عرس ه ع لم ع م ع ع عرع س ع

(١) وهما الألف واللام المكررة.

(٢) شابه صورة الترجمة التي وردت في الأصل شيء من الخطأ والزيادة والنقصان، أمكننا تصحيحها
 اعتماداً على نص الترجمة الواضح، الذي سيجيء قريباً، مستعينين بأشكال الترجمة التي وردت في
 الأصل بخط الناسخ، حتى نهيئ لنا إيراد الترجمة بأشكال الأصل كما ينبغي أن تكون عليه.

ج ص ل ح م ب ع ر ع س ر ح س ر ت ع م ن
 ع و ع ل ح م ع ر ع س ر ب ب ع ص ع ر ع ر
 ك ل ه ع ر ل م س ر م ر ع ٢ ع ل م ك
 م ر ع ج ه ت ك م ر م ر م ل ح م م ر ع ع
 س ر ج ع ع ر م ط ع ل م ر ج ع ج ل ح م ع ر
 ه ح ع م ل م ع ر ٢ ع ل ح م ع ر ل م ع ر س
 ٨ ع ر م ل ح م س ر ع ر م ع ل ب س ع ع ج ٢
 ه ٢ ع ع ر ل ح م ل ع ج ط ه م ر ج ع ر ل م
 س ب م ر م س ه ٢ ع ع ع ٢ س ر ج ع ر ب ل
 ل ب ع ر ع ع ل م ج م ج ع ر ع ر ل ع ف ا ل ل ه
 ف ذ ل ل م ع ل م ع ر ط ف م س ه ع ر ل م ل ع ر ج
 م م ر ع ر م ب م ل ح م ع ر ع ر ل ع س ب ل م ر ع ع
 ع م س ب ع ر ج ع ع ر م ل ح م ٢ ه ع ر م ل ح م ل ه ع
 م ع ر ل ع م م ر ج م م ر ع ر م ب م م م
 ع ر م ل ع م م ع ر ا ن س ا ل ل ه ت ق ا ل م ع ل ح م ع ر ل م
 ل ه ع ر ل ح م ع ع ر ط ج م م ر ع ر ف ك ا م س ر ب
 ا ن س ا ل ل ه ت ق ا ل

فما لجئنا بجميع ما تقدر عليه مما تقدم ذكره من الطرائق الخفيفة السهلة، فإن لم تنحل ثم أحصيت أشكالها إحصاءً صحيحاً بليغاً حسب ما مثلته لك فوجدتها ثلاثين شكلاً، فأرجتها وأرجت تحت كل شكل عدد تردده على هذا المثال^(١) :

هـ وله عرس غ ف ن س ح ل م ن هـ
ع ل م ن هـ لا يتردد في س ح ل م ن هـ

س ك ع غ س ل ع وهـ وحرد الال ع ٧ ح ١١

[أ/١١٣]

ثم تأملتها^(٢) على القاعدة التي بينتها لك فألفت هذا الشكل (ع) أكثر تردداً من غيره، لأنه يتردد أربعاً وستين مرة. فجعل الفصل على ما ذكرت^(٣)، ورمت صحته من مقاطع الكلام فوجدتها المفردة على ما ذكرت^(٤).

ثم طلبت شكلاً آخر يكون أكثر تردداً من باقي الحروف فلم تجده غير هذا الشكل (ع) لأنه يتردد^(٥) ثلاثين مرة، فاعتمدته ألفاً. وطلبته شكلاً يتردد معه ويجاورته إياه، فلم تر غير هذا الشكل (س) لأنهما ذكرا معاً في هذه الترجمة الخفيفة ثلاثين مرة، فأثبتته لأمأ تحت حروف المعجم، وعلى هذا المثال :

ا ب ج ح د د ر ر س س س س
ع غ ف ن ق ك ل م ن هـ ولا ي

[ب/١١٣]

(١) الأشكال التالية تزيد على الثلاثين لوقوع التكرار في بعضها. وظاهر أن صورة الأصل تخلو من التأريخ، فلم يثبت تحت كل شكل عدد تردده. وسنرد صورة هذه الأشكال قريباً في ١١٤ أ/ على الصواب مثبتة تحت حروف المعجم بعد استخراجها.

(٢) في الأصل «تأملها».

(٣) في الأصل «ما ذكره».

(٤) في الأصل «ما ذكره».

(٥) في الأصل «لا يتردد».

ثم اطلب فصلين بينهما ألف ولامان وشكل مجهول فرأيت^(١) في النظر الأول هذه: ع س م ع. والمجهول هو الميم. تأملت ما قبلها من الأشكال المعلوم فوجدت ألفاً وحرفاً مجهولاً وألفاً ولاماً على هذا المثال: ع س م ع. فعلمت أنها طاء. والمجهول الأول بالتمييز والفكر [هو الهاء]^(٢) فقرأتها: «أطال الله بقاءك» لأنك^(٣) علمت بعدها: بقاءك. فإنه لو كان بقاءه لكنت الهاء راجعة^(٤). فثبتت هذه الأشكال المخرجة أيضاً، وهي: ط ب ك و م.

ثم وجدت في موضع آخر الفصلين بينهما شكلان أحدهما معلوم، والآخر مجهول، على هذا: ع ط ع. فعلمت أن المجهول نون^(٥) لكثرة تردده في التأريخ. ووجدت في موضع آخر هذه: م ع م. حرفان معلومان وحرف مجهول، فقرأتها «لما»^(٦).

ووجدت في موضع آخر هذه: م ع م. ووجدت بعد هذه: م ع م ع. / — الميم والهاء معلومان، وكنت قرأت قبلها «عن» — فعلمت أنها [١١٤] «سلامة». فثبتت الصور المستخرجة^(٧)، و [بعدها أشكال]^(٨) هي: ع س م ع. المعلوم الألف واللام والميم.

وبعدها هذه: م س م ع. وهي معلومة، فقرأتها: والحمد لله. وبعدها أربعة أشكال معلومة، وهي: ع ط م ع. فقرأتها: وحده. فلم تزل تتأملها وثبتت أشكالها تحت الحروف، أعني حروف المعجم، إلى أن تأتي عليها. فحصل معك نسخة الأشكال على هذه الصفة^(٩).

(١) قبله في الأصل «وشكلان» وهي مقمحة من الناسخ لا معنى لها.

(٢) زيادة يقتضيا المعنى.

(٣) في الأصل «لأن».

(٤) لأنها تقدمت في كلمة «الله».

(٥) في الأصل «لاما» وهو تصحيف.

(٦) في الأصل «نوناً» ولا يصح.

(٧) للحروف الجديدة وهي: ن م ع س لا.

(٨) زيادة يقتضيا المعنى.

(٩) الرمز المستخدم للطاء في النص المعنى هو (ح). ولم يرد فيه حرفان وهما: الظاء والغين.

[۱۱۴/ب]

« كُتِبَتْ يَا سَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَحَدَى عَشَرَ (٢) لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ جُمْدَى (٣) عَنْ سَلَامَةٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ . وَكَانَ كِتَابِي هَذَا فِي مَعْنَى الْخُرَاجِ . وَأَنَّ الضِّيَاعَ خَرِبَةٌ لِأَجَلِهِ (٤) ، وَالْأَكْرَةُ (٥) مُتَشَرِّدَةٌ عَنْهَا لِمَا لِحَقِّهِمْ مِنَ الْمَطَالِيَةِ . وَإِنَّكَ (٦) مَتَى لَمْ تَنْجِزْ تَوْقِيعاً مُؤَكِّداً بِمَسَاعِمْهُمْ بِيَعْضِهِ هَلَكُوا ، وَلَمْ تُثَبِّتْ (٧) أَقْدَامَهُمْ أَصْلاً . فَاللَّهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ . وَقَدْ بَعَثْتُ (٨) ثَلَاثَ مِئَةِ (٩) دِينَارٍ فَأُضِيفُهَا إِلَى مَا عِنْدَكَ لِنَبْتَاغٍ بِالْجَمِيعِ ضَيْعَةً . فَعَلْتُ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ [فَإِنْ أَنْفَذْتَ بِمَا حَمَلْتَهُ فَكَاتِبْنِي بِخَبْرِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى] (١٠) . »

- YV

[٥ — خاتمة وفوائد]

فإذا عرفت هذا القدر وتحقيقه واستخرجت بها أي ترجمة وقعت إليك، أو أدنى مُشْكِلٍ عَمِيَ عليك، وتضاعف جِرْصُكَ، واحتدّت بصيرتك، فاضرب على الصبر فكرَكَ، وافتح لقلبِكَ أسباباً غامضةً، وأسراراً مكشوفةً، فتعرف ذلك من نفسك وتجده في ذهنِكَ، ثم لا ترضى اليسير / الذي تجده حتى تطلب الغامضَ والمتعلّقَ والمبهمَ الممتنعَ، [١١٥] وتزداد بالواحد إلّفاً كلّما حللت منه حرفاً. ولكنك تحتاج هاهنا إلى طلب^(١) أشياء، لك فيها أكثر [من]^(٢) فائدة. وهي أنك إذا بلغت من المعرفة بهذا العلم النفسِ درجتك هذه طابعتك نفسك بمراهنة الندماء والأصدقاء في استخراج المصنوعات، واستدراك الموضوعات، بعد ما جربته من فضل المعرفة وقوة التجربة. فإن أجبتها لم تفلح في أكثرها لختين^(٣): إحداهما: أنها موضوعة للإعنت، ومستددة عن الإبداء لك، [والثانية أنها]^(٤) لم تردّد بين ذهنين، ولم تك منصوبة لنفسين منعاً لتسهيلها، وتجنباً لفرط إغمامها، بل هي ساعة أريد بها ضرر^(٥) لك، وقصيد بها نصيبك، فإن أنجحت لم يزيدوك على [ما]^(٦) أحسنت شيئاً، وإن عجزت حُصرت وغلبت.

والرأي أنك لا تتعب فكرَكَ في حل أمثالها، ولا تطالب قريحَتَكَ بالانتصاب / إلى [١١٥] ما يجري مجراها لقلة احتفالك بها، فلم تأمن أن يستدعيك ملك أو وزير، ويرغب إليك في استنباط ترجمة قد أعيت أصحابه وكُتّابه، يتعلّق مضمونها بأمر الدولة. ورَجَوْا باستخراجها الذكّر وحسن المكافأة عاجلاً وآجلاً. وبين مراهنيك^(٥) في دجاجة أو ما يُشاكلها. فتأمل الفرق بين هاتين المنزلتين وبين المتفاوت بينهما^(٦)، لتخلص من القصور وباب العجز في الرأي، إن شاء الله.

(١) كلمة غير بينة في الأصل وهي أشبه بكلمة ثلاثة، وما أثبتناه أقوم للعبارة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ذكرت الأولى دون الثانية، ولعل في الكلام سقطاً.

(٤) في الأصل «ضرراً».

(٥) لعل في العبارة سقطاً، لأن «بين» لا تضاف إلا إلى اثنين فصاعداً، وقد سقط مضافها الأول، ويمكن أن تقوم العبارة بنحو قولنا: فالفرق كبير بين استنباطك ترجمة للملك أو وزير معين

(٦) كذا في الأصل، ولعل المراد: وما بينهما من تفاوت.

المقالة الثانية

في استنباط التراجم العويصة الغامضة المسددة، وفي كيفية وضعها حتى لا تنحل، وذكر ما يمكن حله بقوة الفطنة، وما لا يمكن حله^(١) إلا إيهاماً للمستخرج^(٢)، وذكر ما يصعب استخراجُه حتى لا يجيب ومقدر^(٣) أنه سهل يسير، وذكر ما لا يخرج لأحد أصلاً، ويمتنع على الواضعين^(٤) أيضاً إلا بزمانٍ مديد، ونظر طويل.

[١ — طرق استخراج التراجم العويصة]

قد بينت لك التراجم السهلة، وأتعبتك في استخراج /الصعبة وهديتك إلى المواضع [١١٦/أ] المفردة والزوايا المكشوفة، فاتخذة إماماً، واجعله بضاعة لعلمك، وكنزاً لفكرك، وعدة لقربحتك، غير مُقدر أن أخذه سهل فتمله، وعلمه قريب فتحقره، ولا ظان أن ما بقي من معرفة هذا العلم أكثر فترفعه، وميدانه أوسع فتطلبه، لأن أكثر الدلائل قد بان لك آخره، ووقع من سمعك وقلبك. فلم تبق إلا طرائق المهملات التي لا تسلك في الأوقات، وأعمال يقصر عن شرحها الكتاب فنأتي عليها بالتجارب الكثيرة والفكر العامل على مرور الأيام وتقضي الأزمان، ثم يسهل لك سلوكها، ويتضح بعينك صحتها.

فإذا دُعيت إلى حل ترجمة قد أعيت غيرك فتأملها أولاً بجميع السلاح الذي أعطيتك، وليكن ذلك على خلوة منك، وفراغ بال من قلبك، واستوثق من التأريج وعدد الأشكال، فإن المعول عليها، واطلب أحد الأعمدة وهي الألف واللام، فإن اتجه لك أحدهما فقد لأن جانب الترجمة لك، وقد بقي عليها قليل من الصنعة، فعالج الباقي بما عرفته من الطرائق.

(١) في الأصل «جملة» ولا معنى لها.

(٢) يعني بهذا الترجمة التي يكون حلها مؤهلاً للمستخرج لاشتغالها على نوعين من التعمية، يظن مستخرجها أنه حلها وهو لم يصل بعد إلى المراد.

(٣) في الأصل «مقدار» والمثبت يوافق ما جاء في آخر المقالة ١١٨ ب «ومقدر أنها سهلة».

(٤) في الأصل «وسمع على الوضعين» وهو تصحيف. وسيكرر هذا المعنى قريباً في ١١٧ ب «ومثل هذا يصعب حله على أربابها أيضاً إذا احتيج إلى قراءة ما يكتب بها...».

[٢ — استخراج الترجمة بالتبديل البسيط وللألف شكلان]

وإن تَأَبَّتْ على العادة فاعلم أَنَّ الألف شكلان^(١) / لا سيما إذا كانت الترجمة [١١٦/ب ثلاثين شكلاً . واعدلْ عن استخراج الألف إلى استخراج اللام ، فاطلبها فإنك لا تجد في الأشكال أكثر عدداً منها . واطلبْ مثله إلى جنبه مع شكل مجهول ، فقدُرْها (الله) . وقدُرْ الشكل المقدم على هذه الكلمة ألفاً فقسْ عليها . وأجلْ فكرَكَ دفعاتٍ ، فإن صَحَّ لك أخذ شكل الألف من هذا المكان فاطلبْ شكلها الآخر مع مجاورته اللام ، وتردِّدْه معها في المواضع الآخر ، فيخرجُ إذا غُيِّتْ به ، ولم تستعمل العجز فيه إن شاء الله ، فإن صَحَّ لك شكل الألف واللام والهاء فكذلك خاطرك لاستخراج الباقي ، فإنه يظهر لك لا محالة .

[٣ — استخراج الترجمة ذات الأشكال القرية التواتر]

فإن وجدت الأشكال زائدة على الثلاثين ، واعتدأها متقارب ، فتحقق أيضاً أَنَّ اللام شكلان^(٢) ، وأنَّ الترجمة قد أُعميت عيوبها [و]^(٣) عَوْرَاتُهَا^(٤) ، فاعدلْ عن هذه الطريقة ، ولا تستعمل استخراج الأعمدة إلا إذا اتفق ظهورها في أثناء تأمليك إياها ، بل اقصِدْ شكلاً هو أكثر عدداً من سائر الأشكال فاجعله أحد الحروف الواضحة^(٥) ، وهي : الميم والنون والواو والهاء والياء . وتخذ صورة الألف^(٦) إذا كان لها صورتان — وإن كان أشكال الألف أكثر من صورتين فإنَّ الشكل خارج عن جملة الحروف [١١٧/أ الواضحة — فقسْ عليه . وقياسه أنك [إن]^(٧) قدرته الميم مثلاً ابتدأت من حيث تجده بتأمله مأخوذاً^(٨) واستضافته إليه . وتَدَبَّرْ بما تقتضيه الفطنة ، ويدلُّ عليه الوهم . فلم تزل

(١) في الأصل « شكلين » .

(٢) في الأصل « شكلين » .

(٣) ليست في الأصل والمعنى يقتضي زيادتها .

(٤) كذا في الأصل . والعوار مثلثة العين في الأصل اللغوي : العيب ، ومراده : إحكام الترجمة بإخفاء ما قد يعرض لها من عيوب وهفوات .

(٥) وهي الكثيرة الدوران .

(٦) مع الحروف الواضحة .

(٧) زيادة يقتضيه المعنى .

(٨) في الأصل « مأخوذاً » .

تعالجه في مواضعه، أعني الشكل المقدر ميماً، إلى أن تبلغ إلى آخر الترجمة. فإن نلت المراد وإلا رجعت إلى أولها، وجعلت الشكل بعينه نوناً، وعملت به مثل ما عملت بالميم، فإن أنجحت^(١) وإلا جعلته أحد شكلي الألف، ودبرته كتدبير ما تقدمه، ولبست من الصبر والثبت والحرص والسكون أسبع جبة، إلى أن تأتي على الحروف الواضحة.

[٤ — التراجم التي لا تحيب]

فإن اعتاصت عليك فلا تنحل بهذه^(٢) التكت، فاعلم أنها من التراجم التي لا تحيب إلا على سبيل الاتفاق، وأنها معرّاة من جميع الجهات، وربما تكون أشكالا مهيأة ممتعة عن الانحلال. فاطلب المهملات ببجهدك، وأسقط شكلاً وأثبت الآخر، وابن الأمر على هذا. ولعلها تحيب.

وتعد، فليس كل ترجمة تنصب بين اثنين تخرج لغيرهما. ولا محالة أن التي يمكن [١١٧/ب] استخراجها معروفة مسورتها، معلوم حذها، وظاهر انحلالها من أي موضع يقع. فإذا سدد ذلك العلم لم تنحل البتة، ولو اجتمع عليها الثقلان، لا سيما إذا جعل لكل حرف عدة أشكال، فيشتمل التاريخ على مائة صورة. ومثل هذا يصعب حله على أربابها أيضاً إذا احتيج إلى قراءة ما يكتب بها^(٣)، فلا يخرج إلا على زمان طويل، وفكر صاف. وربما جرّت وبالأ، وأوقعت شغلاً، فيصير الاستظهار استضراراً، وذلك أنها إذا نُصبت بين ملك وبين صاحب جيش أو وزير مقيم في وجه حرب تقع على صاحبه هزيمة، فكتب يذكرها إلى سلطانه يستمد عسكراً، فيقعد الكاتب لاستخراجها يوماً، فيفوت الغرض، ويشتمل الضرر. وأنا أمثل لك مثلاً في نصب التراجم تحتذي، وتتصور جميع ما فيه فلا تزيد أشكالها على ثمانية وعشرين حرفاً^(٤).

إذا أردت أن تنصب ترجمة يصعب على الشياطين حلها، ويسهل عليك قراءتها فاجعل الألف صورة اسم خفيف / مثل:

[١١٨/أ]

(١) أنجح الرجل: صار ذا نَجَح.

(٢) في الأصل «بهذا».

(٣) في الأصل «بهما».

(٤) إن لم تشتمل على ألف المد اللينة التي يدعونها بعضهم باللام ألف.

ظُفِرَ وسَعِدَ . واستعمل حروفها واحداً واحداً بَعْدَ ما في صورةِ الألفِ وَاجْعَلْ مثله اللامَ أيضاً . واعملِ الباءَ والتاءَ والثاءَ شكلاً واحداً . والراءَ والزايَ شكلاً واحداً [والداً والذالَ شكلاً واحداً]* . واجعلِ [لكل] ^(١) حرفٍ من باقي ^(٢) الحروفِ شكلاً واحداً ما خلا اللامَ [ألف] ^(٣) فاجعل لها صورةً واحدةً . ومثالها وعددُ أشكالِها ^(٤) :

اب ت ث ج ح خ د د ر ر س س
ط ط ر ر س س ج ح ط ط س س
ع ع ط ط ع ع و و ک ک ل ل
ع ر ط ر ط ع ر ا ع و ل س س
م م و و ل ل ی ی
م م س س ک ک ی ی

وهي معمّاة من كُلِّ جهةٍ، لا تُحَلُّ ولا يُخَافُ عليها الانثلامُ، ولا تهتدي عليها
الأوهامُ، لأنّه ^(٥) يستعمل حرف الألفِ ظاءً، ومِرَّةً فاءً، ومِرَّةً راءً، ويستعملُ /اللامَ [١١٨/ب:
كذلك، فإذا اتفق الألفُ واللامُ في موضعٍ واحدٍ استعملتْ لها الشكلُ المنصوبُ ^(٦) وهي
التي لا يمكنُ حلُّها، ومُقَدَّرُ أنّها سهلةٌ ^(٧)، إن شاء الله تعالى.

تَمَّتِ المَقَالَتَانِ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ .

- (١) زيادة يقتضيها المعنى .
- (*) زيادة تقتضيها الطريقة المعروضة .
- (٢) في الأصل « ثاني » وهو تصحيف .
- (٣) سقطت من الأصل والسياق يوجب زيادتها .
- (٤) أثبتنا الأشكال مصورة من المخطوط الأصل .
- (٥) في الأصل « لا » .
- (٦) وذلك لأنه يُعمَى الألف بأحد ثلاثة رموز ، واللام بأحد ثلاثة رموز أيضاً ، فينتج عنهما تسع ثنائيات ممكنة تُعمَى بهما الألف واللام .
- (٧) وذلك لأنها تخدع المستخرج ، فيظنها سهلة ، لكونها تعمية بالتبديل البسيط ، لأن عدد الأشكال

[٥ - الملحق]

الحروف التي تقع كثيراً في الكلام على الترتيب :

ا، ل، م، ي، ن، و، هـ .

الحروف التي تقع متوسطة في الكلام على الترتيب :

ر، ع، ف، ب، ت، ك، د، س، ق، ح، ج، ص .

الحروف التي تقع قليلة في الكلام على الترتيب :

ذ، خ، ش، ث، زاي، ط، غ، ظ، ض .



أو الصور فيها يطابق عدد الحروف، والواقع خلاف ذلك، لأن كلاً من الألف واللام يُعَمَّى بثلاثة أشكال، وتُعَمَّى الحروف المشتركة في الرسم والصورة بشكل واحد، مثل : (ب ت ث، ج ح خ) .

الباب الثاني

« من كتاب البرهان في وجوه البيان »*
إسحاق بن وهب الكاتب

* جاء العنوان في المخطوط : « من كتاب البيان والتبيين » .

الفصل الأول

دراسة رسالة ابن وهب الكاتب وجوانب الأصالة فيها

تمهيد :

لم تجمع فصول ابن وهب في رسالة مفردة، وإنما وردت في مجموع التعمية تحت عنوان : « من كتاب البيان والتبيين تأليف أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ». ثم تبين لنا بعد البحث والتتبع أنها من كتاب لابن وهب يحمل عنوان « البرهان في وجوه البيان » طبع في القاهرة عام ١٩٦٩ ، إلا أن ما في الكتاب يزيد على ما في المخطوط في موضعين ، أحدهما قبل النص المخطوط ، وهو حديث عن الكتابة الباطنة ، والآخر بعد تمام النص المخطوط ، وهو بيان لاستخراج المعنى ، وقد رأينا — استكمالاً للفائدة — أن نصل ما في المخطوط بما وجدناه في الكتاب مشيرين إلى مواضع الزيادة ، ومستكملين تحقيق النص بمعارضته بالمطبوع على نحو يجعله قابلاً لأن يخرج في رسالة مفردة .

إن تتبعنا لهذا النص أفضى بنا إلى الوقوف على قصة كتاب البرهان وما دار حول نسبته من شبهات ، وسنقدم بين يدي دراستنا لهذه الفصول لمحة موجزة عن الكتاب ومؤلفه .

البرهان في وجوه البيان ومؤلفه

نشر هذا الكتاب أول مرة سنة ١٩٣٠م وأعيد طبعه سنة ١٩٣٨م باسم « نقد النثر » لقدمية بن جعفر (٣١٢هـ) بتحقيق د . طه حسين وعبد الحميد العبادي ، وذلك بالاعتماد على مخطوطة الإسكوريال رقم ٣٤٣ . ونشر د . علي حسن عبد القادر مقالاً ضافياً في مجلة المجمع العلمي العربي ، ج ١ ، م ٤ ، ص ٧٣ — ٨١ ، سنة ١٩٤٩ بعد اطلاعه على مخطوطة مكتبة تشيستريتي بدبلن ؛ إذ تبين له نتيجة مقابلة المخطوطة بما في « نقد النثر » أن ما طبع بهذا الاسم ما هو إلا جزء يبلغ الثلث من كتاب « البرهان في وجوه البيان » لأبي الحسين

إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ، وساق لإثبات ذلك جملة أدلة منها مادة الكتاب نفسه ، ومنها أن اسم مؤلف الكتاب ذكر كاملاً في مادته ضمن البيان الرابع ، على عادة بعض الأقدمين ، ومنها أن الكتب الأربعة التي ذكرت في البرهان ، وهي : الإيضاح ، وأسرار القرآن ، والتعبد ، والحجة ، لم يُنسب أيُّ منها إلى قدامة بن جعفر الذي لم ينسب إليه إلا كتاب « الخراج وصناعة الكتابة » . كما أورد د . علي حسن أدلة جديدة دفع بها نسبة البرهان إلى قدامة وغيره ، وصحح نسبته إلى أبي الحسين بن وهب . وذكر الأستاذ عبد المنعم خفاجي في تحقيقه لكتاب الإيضاح للخطيب القزويني أدلة على أن مؤلف البرهان غير قدامة . وجاء بدوي طبانة فذكر كتاب البرهان في كتابيه « البيان العربي » ٨١ — ٨٩ و « علم البيان » ١٩ — ٢٠ منسوباً إلى أبي الحسين إسحاق بن وهب . وناقش د . شوقي ضيف موضوع نسبة كتاب البرهان في كتابه « البلاغة تطور وتاريخ » وأثبت في النهاية نسبة الكتاب إلى أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب . ثم حقق الدكتور حفني محمد شرف الكتاب منسوباً إلى مؤلفه سنة ١٩٦٩ .

وآل وهب أسرة عريقة في صناعة الكتابة ، توارثها خلفهم عن سلفهم ، فقد كان « قبال » جدُّ الأسرة كاتباً ليزيد بن أبي سفيان بالشام ، ثم لمعاوية من بعده ، ثم وصله معاوية بابنه يزيد ، وحين توفي قبال استكتب ابنه قيساً ، وكتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ، ثم لابنه هشام ، وبعد وفاة قيس استكتب هشام الحصين ، فكتب له ثم لمروان بن محمد من بعده ، ثم انتقل فكتب ليزيد بن عمر بن هبيرة ، وكتب للمنصور ثم للمهدي العباسي من بعده ، وتوفي في خلافته فاستكتب عمراً ، فكتب له ثم لخالد بن برمك من بعده ، وخلفه سعيد بعد وفاته في خدمة آل برمك ، وتحول ولده وهب إلى جعفر بن يحيى فكتب له ، ثم كتب لذي الرياستين الفضل بن سهل ، ثم لأخيه الحسن بن سهل بعده ، وقلده الحسن كرمّان وفارس .

لاقى آل وهب حُظوة عند العباسيين أكثر مما لاقوه عند الأمويين .

أنجب وهب الحسن ، وهو كاتب وشاعر ، ولاه محمد بن عبد الملك الزيات ديوان الرسائل ، وبقي فيه حتى نكبه المتوكل سنة ٢٣٣ هـ .

ومن أشهر رجال هذه الأسرة سليمان جد المؤلف ، فقد كتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم ولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتد ، وكان أخوه الحسن يكتب لمحمد بن .

عبد الملك الزيات الذي ولاه ديوان الرسائل . وغضب المعتمد على الله على سليمان ، فحبسه وقيدته ، وانتهب داره وداري ابنه وهب وإبراهيم والد أبي الحسين إسحاق مؤلف الكتاب .

وقد حمل فضل هذه الأسرة وشهرتها ومكانة رجالها أشهر شعراء العصر العباسي على مدح رجالها ، إذ مدح أبو تمام والبحتري الحسن بن وهب وجد مؤلف البرهان أبا أيوب سليمان بن وهب . ومدح ابن الرومي عبيد الله بن سليمان بن وهب وابنه القاسم ، وكلاهما وزير للمعتضد .

وكان أحمد بن سليمان بن وهب عم المؤلف شاعراً ناثراً ، له ديوان شعر وديوان رسائل ، توفي ٢٨٥ هـ (فيما يقال) .

نخلص مما سبق أن آل وهب قوم تأصلت فيهم صناعة الكتابة ، وأن منهم من جمع بين الكتابة والسياسة ، وأن التاريخ أغفل من لم يصل إلى الحكام منهم كإبراهيم بن سليمان بن وهب ، ووهب بن أبي أيوب سليمان ، وأفاض في ذكر من تقلد الحكم منهم كعبيد الله بن سليمان وابنه القاسم ، وأحمد بن سليمان بن وهب الذي جمع بين الشعر والنثر .

ويرجح محقق البرهان في وجوه البيان — الدكتور حفني محمد شرف — أن المؤلف إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب كان موجوداً في أواخر القرن الثالث ، وأنه عاش معظم حياته في القرن الرابع الهجري ، وقد ساق لترجيحه هذا عدة دلائل لا يتسع المجال لعرضها^(١) .



(١) البرهان في وجوه البيان ٢٣ — ٢٤ .

أقسام الرسالة

يمكننا تقسيم رسالة ابن وهب الكاتب إلى مقدمة وخمسة فصول تنتظمها العناوين التالية :

مقدمة في أسباب استعمال الكتابة الباطنة .

١ — الحروف وصورها .

٢ — الترجمة والتعمية وطرقهما .

٣ — مبادئ استخراج الترجمة والتعمية .

٤ — نبذة عن استخراج المعنى من الشعر .

٥ — طريقة للتعمية .

وسنعمد فيما يلي إلى دراستها بالتفصيل :

مقدمة في أسباب استعمال الكتابة الباطنة

يستهل ابن وهب الكلام ببيان الأسباب التي تستدعي استعمال الكتابة الباطنة ، وهي تكمن في حاجة الإنسان إلى كتمان بعض أنواع القول لداعٍ من الدواعي أو وجه من وجوه المصلحة ، وذلك حتى لا يقف عليه إلا من يوثق به .

ثم يفرق المؤلف بين حالين من أحوال هذا الاستعمال لكل منهما مصطلحه الخاص به ، وهما حالا الكتابة والقول ، فالترجمة والتعمية للكتابة ، واللحن والرمز والإشارة للقول الشفوي .

١ - الحروف وصورها

تتغير الكتابة في كل مكان بتغير أوضاع أهلها ، والمؤلف ينطلق من هذه الحقيقة ليحدد حروف العربية المستعملة وهي تسعة وعشرون حرفاً ، ويفرق هنا بين مصطلح الحرف ومصطلح صورة الحرف ، فالحرف عنده هو المنطوق ، ويقابله في اصطلاح المحدثين الصوت أو الوحدة الصوتية Phoneme ، وصورة الحرف هي رسمه المكتوب أي Grapheme ، ويعبر عنه علماء الصوت المحدثون بالحرف Lettre^(١) . وابن وهب يفرق هذا التفريق ليبدّد وهماً طالما استولى على أذهان المتأخرين ، واستمر تأثيره حتى يوم الناس هذا ، وهو اعتبار اللام ألف (لا) حرفاً مستقلاً من حروف العربية ، وبه تبلغ حروفها الثلاثين .

والصواب الذي لا محيد عنه أن حروفها تسعة وعشرون ، ثمانية وعشرون منها لها صور معلومة ولكل منها نطق مستقل ، ويبقى الحرف التاسع والعشرون وهو الألف ليس له صورة

(١) انظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٨٤ — ٨٦ ، وعلم الأصوات اللغوية ٢١٧ .

نطقية معلومة مستقلة، ذلك لأنه ساكن أبداً لا يقبل الحركة، وما يبدو لعامة الناس على أنه صورة الألف المستقلة وهو (آ) ليس في الحق إلا همزة ممدودة، أما الألف فمحال أن ينطق بها مستقلة، ولما كان الأمر كذلك كان لا بد من الاستعانة بحرف آخر، على أن هذا الحرف ينبغي أن يكون مجهوراً من جهة وأن يكون الصوت مستمراً فيه من جهة ثانية، ولا يكاد يتحقق ذلك إلا في حروف غير مهموسة ولا شديدة كالراء والعين واللام، ولما كانت الراء تعنّص في اللفظ لتكرارها، والعين حلقية بعيدة المخرج، بقيت اللام الوسيلة المثلى للنطق بالألف فقالوا: (لا). وإن تعجب فعجب أن هذه الصورة (لا) أصبحت رمزاً مستقلاً في الآلات الطابعة والكتابة وأجهزة الحاسوب، إلى أن صدر المعيار العربي مؤخراً (ASMO 449)^(١) الذي أصبح معياراً عالمياً وهو يخلو من هذا الرمز وقد انتشر في كل الحواسيب اليوم.

ولا بد أن نشير إلى أن وضع المتقدمين لهذا الرمز (لا) قبل الواو والياء في آخر الترتيب الهجائي يدل على تفريقهم بين الصوامت والصوائت؛ إذ جمعوا الصوائت الثلاثة في نهاية هذا الترتيب، ولكنهم عبروا عن الألف بـ(لا) كما تقدم القول. وعليه فإن حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً تبدأ بالصوامت (الهمزة فالباء فالتاء...) وتنتهي بالصوائت (الألف — وتكتب لام ألف — فالواو فالياء).

ثم ينبه المؤلف على حروف أخرى قد تقع في لغة العرب ولا صورة لها مميزة، وهي همزة بين بين، والألف الممالة إلى الياء، والألف المفخمة بالواو، والشين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي، والجيم التي كالكاف، وهي الحروف التي سماها سيويو فروعاً ووصفها بأنها «كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار»^(٢). إلا أنه ذكر معها النون الخفيفة بدل الجيم التي كالكاف التي ذكرها مع طائفة أخرى من الحروف دعاها الحروف غير المستحسنة ووصفها بأنها غير كثيرة في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر^(٣). وسنجمع ما ذكره ابن وهب من هذه الحروف في جدول يضمها مقرونة إلى الرمز

(١) وكان للدكتور محمد مراياتي مشاركة فعالة في وضع هذا المعيار واعتماده على مختلف المستويات.

(٢) الكتاب ٤/٤٣٢، وانظر النكت في تفسير كتاب سيويو ٢/١٢٤٢ — ١٢٤٤، وسر الصناعة

١/٥١، وشرح المفصل ١٠/١٢٦ — ١٢٧، وشرح الشافية ٣/٢٥٤ — ٢٥٧.

(٣) علم التعمية ٢/١٠٩.

الصوتي العالمي لها ومنسوبة إلى القبيلة التي كانت تستعملها من قبائل العرب :

الحرف	الرمز الصوتي العالمي	اللهجة
همزة بين بين	/ɔ/	حجازية ^(١)
الألف المعالة نحو الياء	/ɛ/	تميمية ^(٢)
الألف المفخمة بالواو	/o/	حجازية ^(٣)
الشين التي كالجيم	/ʃ/	— ^(٤)
الصاد التي كالزاي	/z/	قيسية ^(٥)
الجيم التي كالكاف	/g/	لغة لأهل اليمن ^(٦)

إن علم الأصوات الوظيفي Phonology يفسر عدم وجود صور خاصة لهذه الحروف الفرعية ؛ إذ ليست كل صور النطق ذات أشكال متميزة بل تشترك أكثر من صورة نطقية بشكل واحد ، وذلك إذا كانت الوظيفة التي تؤديها مشتركة ، ويدعى الصوت الأم Phoneme في حين تدعى فروعـه Allophones ، من ذلك النون الأصلية في مثل نواة ونار ، والنون الفرعية الخفية في مثل منك وعنك ، ومن ذلك الراء المفخمة والراء المرققة ... إلخ^(٧) ومن هذا القبيل ما ذكر من حروف فرعية هنا ؛ إذ كل حرف يعد فرعاً عن حرف أصلي ، فالهمزة بين بين فرع عن الهمزة ، والألف المعالة فرع عن الألف . والدليل أنه لا فرق في المعنى بين قراءة

(١) انظر الكتاب ٥٤٢/٣ ، ٥٤٨ — ٥٥١ ، وشرح الفصل ١٠٧/٩ ، ومقدمة اللسان ١٧/١ — ٢٢ .

(٢) الكتاب ١١٨/٤ ، وشرح الشافية ٤/٣ ، والإتقان ٩١/١ .

(٣) الكتاب ٤٣٢/٤ ، وشرح الشافية ٢٥٥/٣ .

(٤) لم تقع على نسبة لها فيما رجعنا إليه من مصادر .

(٥) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ١٠٠ .

(٦) النكت في تفسير كتاب سيويه ١٢٤٤/٢ .

(٧) انظر كتاب مدخل إلى الألسنية ١٤٦ — ١٤٧ ، والصوتيات ١٢٣ .

﴿الضحى﴾ [الضحى ١]. بالفتح وقراءتها بالإمالة^(١). أو قراءة ﴿يُصْدِر﴾ [القصص ٢٣] بالصاد الخالصة وقراءتها بالصاد التي كالزاي^(٢).

وحديث هذه الحروف الفروع أفضى بابن وهب إلى الكلام على صور الحروف المشتركة، ذلك أن حروف العربية التسعة والعشرين لها في الأصل ثمان عشرة صورة فحسب لكنها تغدو بالنقط تسعاً وعشرين، فللباء والتاء والثاء صورة واحدة وكذا السين والشين، وقد كان لهذه الخاصية في العربية أثر في تعميمها وترجمتها إذ قد تقتصر تعمية الحروف على أشكالها الثمانية عشرة وقد تزيد وقد تنقص كما ستبين في الفصل التالي.

٢ — التعمية والترجمة وطرقهما

يفرق ابن وهب بين الترجمة والتعمية، ويمكننا أن نخرج من كلامه بما يلي:

١ — الترجمة: أن نستبدل بشكل الحرف أو صورته شكلاً آخر أو صورة أخرى. « فالترجمة ما ترجم به عن شكل الحرف، إما بشكل حرف آخر غيره يدل منه، أو بصورة تخترع له ليست من صور الحرف ».

٢ — التعمية: أن نخفي الحروف في أسماء أجناس أو أنواع، أو نغير مواضعها ضمن النص المعنى (بطريقة القلب).

وسيتضح هذا التعريف من خلال الأمثلة التي سترد في هذا الفصل.

ثم يشرح المؤلف بعض طرق الترجمة فيذكر طريقتين:

الأولى: أن يأخذ الحرف شكل حرف آخر، كوضع العين مكان الجيم والألف مكان الواو، وهي من أنواع التبديل البسيط الذي رأيناه عند الكندي وخالفه من المؤلفين في التعمية. وقد مثل له هنا بالترجمة القمية والترجمة البسطامية^(٣).

(١) قرأها بالإمالة حمزة والكسائي، وقرأ بالفتح سائر القراء عدا ورشاً وأبا عمرو فقد قرأاً بالتقليل أي

بين الفتح والإمالة. انظر التيسير ٢٢٣، والبدور الزاهرة ٣٤٤، والقراءات العشر المتواترة ٥٩٦.

(٢) قرأها بإشمام الصاد الزاي حمزة والكسائي، وقرأ سائر القراء بصاد خالصة. انظر التيسير ٩٧، والبدور الزاهرة ٢٤٠.

(٣) الترجمة القمية: استخدام القلم القمي في إبدال الحروف وذلك وفق مفتاح القلم القمي وهو:

كـم أوحـطِ صـلألـه دُرْسَعُ في بـزخـش غـضْ ثـجِ تـذئـقُ

وقد تقدم ذكره في رسالة ابن الدبريم، علم التعمية ١/٣٢٧.

الثانية : أن يأخذ الحرف شكلاً ليس من صور الحروف بل هو صورة مخترعة كأشكال (لا ☒ ي) وقد رأينا أمثلة لهذه الطريقة عند ابن الدريهم^(١) وغيره .

وأما التعمية فيقسمها ابن وهب إلى ثلاثة أقسام :

١ — التعمية بالمعالي المشتقة : وهي تطابق ما دعاه الكندي بذي رباط وشرح ، وتكون إما بالأجناس أو بالأنواع .

٢ — التعمية بالقلب : وذلك بتغيير مراتب الحروف ضمن النص المعنى ، وله طرق كثيرة يقتصر ابن وهب على ذكر ثلاثة منها ، بيد أنه يشير إلى تعمية مركبة يستعمل فيها القلب والترجمة ، مما يجعل استخراجها أصعب ، يقول : « وقد يسلك هذا المسلك في التعمية ثم يترجم عن ذلك إما بإبدال الحروف ، وإما بإخراج الصور فيكون أغلق »^(٢) وهي لفظة هامة جداً .

٣ — التعمية بالزيادة والنقصان : وذلك بزيادة حروف أغفال ، كما سبق ذكره عند الكندي^(٣) ، ويذكر ابن وهب لهذا النوع ثلاث حالات هي :

أ — زيادة حروف أغفال لا تحتسب : مثل محمد = متحكم مجدل . حيث يزداد بعد كل حرف من الحروف غُفْل لا يحتسب ، ويشير ابن وهب هنا إلى إمكانية الترجمة في هذه التعمية (زيادة أغفال + ترجمة) مما يؤدي إلى التعمية المركبة .

ب — نقصان الحروف بجعل صورة مفردة للحروف المقترنة مثل مع وعن ومن .. مما يزيد في التعمية ، إذ لا تتساوى حروف النص المعنى مع حروف النص الواضح . ومن الجدير بالذكر أن هذه الثنائيات مما يستعان به في الاستخراج عادة ، لذلك يؤدي ترميزها بهذه الطريقة إلى زيادة صعوبة الاستخراج فتغدو التعمية أغلق ، وهي إشارة مهمة تسجل لابن وهب .

ج — نقصان الحروف بجعل صورة مفردة للحروف ذات الشكل الواحد كالجيم والحاء والحاء وفي هذا اعتماد لصور الحروف الثماني عشرة دون رموزها التسعة والعشرين . أي فيه إهمال للنقط .

(١) علم التعمية ٣٥٢/١ وما بعدها .

(٢) علم التعمية ١١١/٢ .

(٣) علم التعمية ٢٢٢/١ .

ويختتم ابن وهب هذا الفصل بملاحظة هامة يبين فيها أن وجوه التعمية وصورها أكثر من أن تحصى لأنها اصطلاحية يتواضع الناس عليها وليست بالطبع، ومجال الوضع والاصطلاح أوسع من أن يحيط به حصر .
ولزيادة التوضيح نمثل ما ذكره ابن وهب من طرائق — مع شيء من الأمثلة — في الشكل المشجر في الصفحة التالية .

٣ — مبادئ استخراج المعنى والمترجم

سبل استخراج المعنى عند ابن وهب سبعة هي :

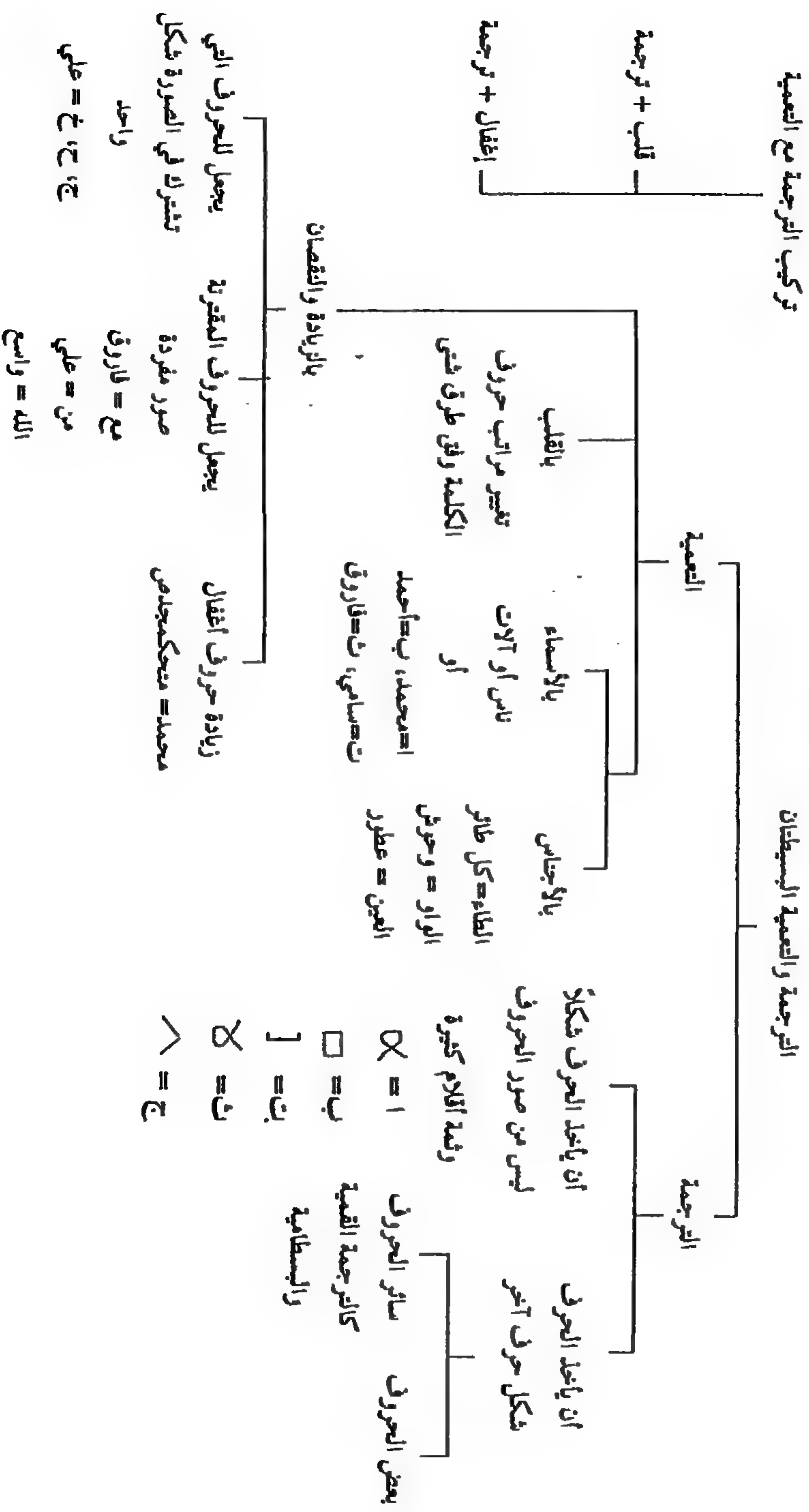
- ١ — معرفة عدد الصور أو الأشكال .
 - ٢ — التحليل الإحصائي للصور أو الأشكال (أي دراسة دورانها) ويستعمل خاصة عندما يكون النص المعنى طويلاً .
 - ٣ — معرفة ما يأتلف من الحروف وما لا يأتلف ، وتستعمل خاصة عندما يكون النص المعنى قصيراً .
 - ٤ — معرفة الكلمات الثائية وتواتر ورودها .
 - ٥ — مبدأ الكلمة المحتملة .
 - ٦ — مخارج الحروف .
 - ٧ — استعمال أطوال الكلمات .
- وسنأتي على هذه السبل واحداً واحداً بالتفصيل :

١ — عدد الصور أو الأشكال :

عدّ أشكال النص المعنى هو الخطوة الأولى في استخراجها ، وابن وهب يميز في هذا العدّ خمس حالات هي :

- أ — العدد ٢٩ صورة = التعمية بالتبديل البسيط لكل حرف رمز .
- ب — العدد أكثر من ٢٩ صورة = هناك حروف أغفال .
- ج — العدد أكثر من ٢٩ صورة وطول النص قصير = جعل للحروف المقترنة صورة واحدة مثل : من = π وال = γ .

طرق الترجمة والتعمية عند ابن وهب الكاتب



د — العدد أقل من ٢٩ صورة <= جعل لبعض الحروف المشتركة شكلاً واحداً مثل ب ت
ث = □

هـ — العدد ١٨ صورة <= جعل لكل الحروف المشتركة في الصورة صورة واحدة؛ أي ألغى
النقط أو الإعجام.

٢ — التحليل الإحصائي للأشكال :

أي مقابلة تواتر الأشكال بتواتر الحروف في اللغة ، وهنا يسرد ابن وهب حروف العربية
حسب مراتب استعمالها الأكثر فالأقل على النحو التالي :

ا ل م ي و ه ن

ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج

ذ ص ش ض خ ز ط غ ظ

وهو ترتيب مقارب لما وجدناه عند غيره من علماء التعمية^(١).

ويخصّ ابن وهب هذا المبدأ بما طال من نصوص التعمية لتكون الحروف قد دارت
فيه ، ولوقوعها جميعها في نظمه ، أما ما قصر من النصوص فلا يجدي هذا المبدأ في كشفه ، بل
لا بد من استخدام حيلة أخرى في استخراجها ، وهي معرفة ما يأتلف من الحروف في اللسان
العربي وما لا يأتلف ، وهو ما سماه الكندي الحيلة الكيفية^(٢).

٣ — ما يأتلف من الحروف وما لا يأتلف : وهو ما يستعمل خاصة عندما يكون النص
المعنى قصيراً . وابن وهب يحدّد القصر بالسطر والسطرين ونحوهما ، ولا ينصّ على الحروف
التي لا تأتلف هنا ، وإنما يرجئ ذلك إلى فقرة تالية حيث يقدم لها بذكر نبذة عن النظام
الصوتي العربي . إلا أن الشيء المهم هنا نصّه على مصطلح آخر هو ما يقترن وما لا يقترن
حيث يقول : « ... فإن كانا مما يأتلف طلبت كل واحد منها في موضع آخر ، ونظرت أيضاً
هل هي مما يقترن أو لا يقترن »^(٣) فالاقتران — على ما يبدو — عنده غير الائتلاف ، ولعله
يريد به اجتماع حرفين في كلمة دون المباشرة ، أي أن يجتمع حرفان مما لا يأتلف بوجود حاجز

(١) انظر علم التعمية ١٣٠/١ وجدول مقارنة تواتر الحروف في دراسة مخطوط « من رسالة الجرهمي »

علم التعمية ٣٦٣/٢ .

(٢) علم التعمية : ١٣١/١

(٣) علم التعمية ١١٣/٢ .

بينهما في كلمة واحدة كما في مثل غيب وعبر وحيل^(١) فالعين والحاء لا تأتلف مع الهاء؛ إلا أن كلاً منها اجتمعت مع الهاء في كلمة بوجود حاجر بينهما.

٤ — معرفة الكلمات الثنائية وتواتر ورودها :

ينبّه علماء التعمية عادة على أهمية الثنائيات ، نحو : من ومع وما ، وأثرها في استخراج المعنى ، وهذا ما أشار إليه ابن وهب هنا إلا أنه زاد على ذلك بإيراد تواتر هذه الثنائيات تبعاً لكثرة دوراتها في الكلام ، وهو ما نفتقده عند سواه ممن وقفنا على رسائلهم . هذا وقد بلغ مجموع الثنائيات التي ذكرها ابن وهب تسعاً وعشرين ثنائية . ويلاحظ أنه عندما يتساوى تردد ثنائيتين أو أكثر يستخدم حرف العطف (الواو) وعندما يتناقص هذا التردد يستخدم حرف العطف (ثم) مما يؤذن بدقته في عرض هذه المراتب .

ومن الجدير بالذكر أنه أشار هنا إلى إمكانية تعمية الثنائية برمز واحد « أو أفرد كل اثنين منها بصورة »^(٢) ، وهو مبدأ يستعمل في التعمية حتى هذا اليوم إمعاناً في تصعيها ، ذلك لأن معرفة الثنائيات يسهم في معرفة غيرها ، فإذا رمزت بشكل واحد اعتاص الأمر على المستخرج .

٥ — الكلمة المحتملة :

يؤكد ابن وهب أهمية الكلمة المحتملة في استخراج المعنى ويجعلها من الاستدلالات القوية ، ثم ينص على جملة من الكلمات التي تستخدم في فواتح الكتب وفي الصدور وهي تأتي على النحو التالي :

أ — فواتح الكتب :

— بسم الله الرحمن الرحيم .

— التحميد .

— التمجيد .

— من عبد الله أبي فلان لعبد الله أبي فلان .

— أما بعد .

(١) تقدم ذكر هذه الأمثلة في رسالة ابن اللزهم . علم التعمية ٣٤٦/١ .

(٢) علم التعمية ١١٤/٢ .

ب — الصدور :

— أطل الله بقاءك . — أطل الله بقاء الوزير .

— يا سيدي أطل الله بقاءك . — أطل الله بقاء سيدنا الأمير .

وتدل جملة هذه الفواتح والصدور على أن التعمية كانت مستعملة للتراسل مع رجالات الدولة .

وفي ختام هذه المبادئ (مبادئ استخراج المعنى وهو ختام ما في النسخة المخطوطة) يشير ابن وهب إلى ملاحظة مهمة وهي أن المصوتات الثلاثة تأتلف مع كل حرف من حروف اللغة .

٦ — مخارج الحروف :

يعرض ابن وهب هنا لمباحث في علمي الأصوات ووظائفها Phonetics و Phonology وذلك بغية الوقوف على بعض القوانين الصوتية التي يستعان بها في استخراج المعنى كالإدغام وقوانين التنافر ...

أول تلك المباحث التي تناولها ابن وهب مبحث مخارج الحروف وهو يقسمها إلى ثلاثة عشر مخرجاً خلافاً لسيبويه وخالفه في تقسيمها إلى ستة عشر مخرجاً^(١) ، ويعرضها بدءاً من الشفتين وانتهاءً بالخلق ، ويمكن تمثيل ما ذكره بالجدول التالي :

جدول مخارج الحروف كما أوردها ابن وهب

رقم المخرج	المخرج	الحروف	الصفة	عدد الحروف
١	من بين الشفتين	و ب م ف	حروف الشفة	٤
٢	من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	ث ظ ذ	حروف الفث	٣
٣	باطفاق اللسان على أصول الثنايا	ت د ط	حروف الإطباق	٣
٤	أدخل من ذلك قليلاً إلى ظهر اللسان	ص س ز	حروف الصغير	٣

(١) اختلف العلماء في عدد المخارج على ثلاثة أقوال ، أشهرها قول سيبويه هذا ، في حين ذهب الخليل ومن تابعه إلى أنها سبعة عشر مخرجاً ، وذهب قطرب وجماعة إلى أنها أربعة عشر مخرجاً ، وقد بسطنا الكلام على ذلك في بحث « جهود المألفي الصوتية في كتابه الدر الثير » ١/ ٢٧٢ — ٢٧٥ .

٥	من طرف اللسان	ر د ل	—	٣
٦	من أحد جانبي اللسان	ض	—	
٧	فيما بين وسط اللسان وجانبه	ي ج ش	—	٣
٨	فوق ذلك إلى أصل اللسان	ك	—	١
٩	وفوق ذلك من أصل اللسان	ق	—	١
١٠	أول الخلق مما يلي القم	خ غ	حروف الخلق	٢
١١	من وسط الخلق	ح	حروف الخلق	٢
١٢	من أقصى الخلق مما يلي الصدر	ء هـ	حروف الخلق	٢
١٣	من الحياشيم	النون الخفيفة	—	١

إن ما أجمله ابن وهب من أمر الخارج يفضي به إلى عرض جملة من القوانين الصوتية التي تطابق أحدث النظريات في علم الصوتيات مثل :

أ — نظرية علة عدم الائتلاف أو التافر :

« كلما تقارب مخرج الحرفين كانا أثقل على اللسان منهما إذا تباعدا »^(١) وهي نظرية بسط الكلام عليها كثير من اللغويين وعلماء البلاغة أمثال ابن جني والرمائي وابن سنان الحفاجي^(٢).

ب — نظرية الجهد الأقل (The least effort (Le moindre effort) :

« من شأن العرب استعمال ما خف وتجنب ما ثقل ، ولذلك لا يكادون يجمعون بين حرفين من مخرج واحد ، أو مخرجين متساويين »^(٣) وهي كسابقتها مما عرض له كثير من اللغويين وعبروا عنها بمصطلحات مختلفة كطلب الخفة ، ودفع الثقل ، والاستخفاف ، والتخفيف ...^(٤)

(١) علم التعمية ١١٥/٢ .

(٢) عرضنا لذلك بالتفصيل في بحث « المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية » .

(٣) علم التعمية ١١٥/٢ .

(٤) التفكير الصوري عند الخليل للدكتور حلمي خليل ٢٨ .

ج — نظرية المماثلة Assimilation :

« إذا اجتمع حرفان من مخرج واحد أو على صورة واحدة وسبق أحدهما بالسكون وكانا متجاورين أدغمت أحدهما في الآخر »^(١).

والإدغام ظاهرة صوتية اشتهرت بها لهجة من أشهر لهجات العرب هي لهجة بني تميم وقرأ بها أحد القراء السبعة وهو أبو عمرو بن العلاء وذلك برواية السوسي عنه ، وتناولها من ثم جُلُّ أئمة اللغة من نحاة وصرفيين وقرءاء^(٢).

ثم يبين ابن وهب بعض حالات الإدغام وأحكامه لينتهي منها إلى الكلام على بعض ظواهر ائتلاف الحروف واختلافها مما كان أجمله قبلاً ، ووقفنا عليه بالتفصيل في غير رسالة من رسائل التعمية ، بيد أن كلام ابن وهب هنا يمتاز بميزتين هما :

١ — تفريقه بين مصطلحي المقارنة والمجاورة ، فالمقارنة لا تكون إلا في أصل بناء الكلمة ، في حين تكون المجاورة في الحروف الزائدة ، فالكاف لا تقارن القاف لكنها تجاورها في مثل كلمة (كقولك) لأن الكاف زائدة للتشبيه وليست من أصل الكلمة .

٢ — تفصيله الكلام على بعض حالات التنافر ، وتعليقه بعضها ، كقوله : « وأما الجيم والشين والضاد فلأن بعضها أطول مدى في المخرج من بعض ، وأن مراتب بعضها دون بعض في مخرجها تقارنت في بعض أحوالها ... »^(٣).

٧ — استعمال أطوال الكلمات :

يشير ابن وهب إلى أن دراسة أطوال الكلمات توقف المستخرج على طريقة التعمية المستخرجة ، فإذا طغى على النص استخدام الكلمات الطويلة (أكثر من أربعة) فالطريقة المستخدمة هي زيادة حروف أغفال ، وإذا كان في الأعم الأغلب على ثلاثة أحرف أو أربعة فليس فيه حروف أغفال .

ثم ينبّه على قضية جدّ مهمة بقوله : « فإذا صحت لك الحروف وقامت في نفسك ،

(١) علم التعمية ١١٥/٢ .

(٢) انظر دراسة موسعة عن الإدغام للدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٢١ — ٢٠٣ . وقد تناولنا هذه الظاهرة بالبحث والدراسة في بحث « جهود المالف في الصوتية في كتابه الدر الثير » إعداد د . محمد حسّان الطيّان .

(٣) علم التعمية ١١٦/٢ .

ولم يصح لك نظمها علمت أن ترتيب الحروف في تلك التعمية قد غير ، واستعملت التقديم والتأخير والقلب والإبدال أبداً حتى يصح لك ، وهذا أتعب باب في التعمية ، إذ يشير صراحةً إلى التعمية المركبة حيث يُستعمل الإبدال والقلب معاً ، فلا يقتصر الأمر على استخراج بدائل الرموز بل لا بد من إعادة ترتيب الحروف مما يستوجب التقديم والتأخير والقلب والإبدال حتى يصح نظم الحروف ويستخرج المعنى ، ولا شك أن هذه اللفتة على غاية من الأهمية لأنها تمس جانباً من أهم جوانب التعمية وأكثرها تداولاً في العصر الحديث وهو جانب التعمية المركبة التي تعد أساس التعمية الحديثة في المجالات التجارية DES: Data Encryption Standard وبعد أحد المعايير العالمية الحالية^(١) .

ويختم ابن وهب كلامه على هذا الفصل بالتنبيه على ظاهرة صوتية إحصائية ، وهي عدم خلو الكلمات التي تزيد على ثلاثة أحرف من أحد حروف الذلاقة ، وهو يعبر عنها بحروف طرف اللسان أو الشفتين ، ولا ينص عليها لكثرة تداولها — على ما يبدو — وهي مجموعة في عبارة (فر من لب) . لذا كان من المفيد البحث عن هذه الأحرف في تحليلنا للكلمات ذات الطول ≤ 4 أحرف ولكن ذلك منوط بوجود الفصل في النص المعنى ، أي بتميز الكلمات ووجود الفاصل بينها : «وعلم هذا دليل عظيم على استنباط المعنى والمترجم إذا كان لكل كلمة منه فصل»^(٢) .

٤ — نبذة عن استخراج المعنى من الشعر

بعد أن فرغ ابن وهب من الكلام على استخراج المعنى من الكلام المشور شرع في الكلام على استخراج المعنى من الشعر ، وهو لا يخرج في جملة ما بينه عما سنراه عند غيره من المهتمين باستخراج المعنى من الشعر^(٣) إذ يورد جملة أمور يمكن إيجازها بما يلي :

- ١ — النظر في حرف القافية .

- ٢ — عدّ حروف البيت لمعرفة وزنه ، وهو ينبه هنا على عدة ملاحظات هي :

(١) Henk, C.A. and Triborg, V., «An Introduction to Cryptology», PP 55-62, KLuwr, Academic Pub. (١)

Third Ed. 1989.

(٢) علم التعمية ١١٧/٢ .

(٣) انظر ما سيأتي ص ١٩٣ ، وما بعدها .

آ — البيت المصروع

ب — ما لحقه الحرم والزحاف

ج — ما كان فيه حرف ممدود أو مشدّد

٣ — استخدام الحيل التي تقدم ذكرها في استخراج المعنى من المنثور : وهو يشير إلى ذلك في معرض كلامه على معرفة الوزن .

٤ — استخدام التفعيلات المختلفة للوصول إلى وزن البيت : وهو هنا يعرض كل أنواع التفعيلات الثماني مبيّناً الأوزان التي تخرج من كل منها . ولعله في هذا يمتاز من كل من تناولناه من المعنيين باستخراج المعنى من الشعر . وقد أوضحنا عمل ابن وهب في هذا بالجدول التالي :

أوزان العروض ودلالاتها على بحور الشعر

رقم الوزن	التفعيلة الأولى	البحور الممكنة	التفعيلة الثانية	البحر
١	فعولن	طويل / متقارب	فعولن مفاعيلن	متقارب طويل
٢	مفاعيلن	هزج / مضارع	مفاعيلن فاعلاتن	هزج مضارع
٣	مستفعلن	بسيط / رجز سريع / منسرح مجتث	فاعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن * مفعولات فاعلاتن	بسيط سريع رجز منسرح مجتث
٤	فاعلاتن	مديد / رمل خفيف / مقتضب	فاعلن فاعلاتن مستفعلن مفتعلن	مديد رمل خفيف مقتضب
٥	مفاعلتن	وافر	—	وافر
٦	متفاعلن	كامل	—	كامل

أما الوزنان الباقيان (فاعلن ومفعولات) فلا يردان في التفعيلة الأولى .

* التفعيلة الثالثة

٥ - طريقة للتعمية

يختتم ابن وهب عرضه بذكر طريقة للتعمية لم نقف عليها عند غيره ، وهي تلخص بتعمية الحرف بذكر موقعه في بيت مفتاح يجمع حروف المعجم على سبيل التبديل البسيط ، والبيت الذي يذكره هو المفتاح الذي مر معنا غير مرة^(١) :

قد ضجَّ زحرٌ وشكا بشُّهُ مذ سخطت غصنٌ على لافظٍ
فإذا أردنا أن نعمي اسمي (محمد علي) فما علينا إلا أن نذكر موقع كل حرف من حروفهما في كلمات البيت مع النص على ترتيب الكلمات فتكون النتيجة :

م	ح	م	س	ع	ل	ي
الأول من السادس	الثاني من الثالث	الأول من السادس	الثاني من الأول	الأول من التاسع	الثاني من التاسع	الثالث من التاسع
٦-١	٣-٢	٦-١	١-٢	٩-١	٩-٢	٩-٣

ونستطيع نحن أن نغير فنستبدل بهذه الكلمات أعني (الأول والثاني ... إلخ) أرقاماً تدل عليها فتكون تعمية اسم محمد : (١/٦ ، ٢/٣ ، ١/٦ ، ٢/١) . كما أثبتناها تحت حروفه .

بقي أن نشير إلى أن هذه الطريقة تشبه التعمية بالقلم المشجر التي مرت معنا في رسالة ابن الدريهم^(٢) ، ولكن تلك تعتمد كلمات أبجد هوز بدل كلمات بيت الشعر ، وتستعمل الرسم بدل الكتابة .

(١) علم التعمية ١/١٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٢٧ ، وانظر ثبت الآيات التي تشتمل على حروف المعجم في آخر هذا الكتاب .

(٢) علم التعمية ١/٣٣٥

أصالة ابن وهب الكاتب

- يمكن أن نلخص جوانب الأصالة عند ابن وهب الكاتب بما يلي :
- ١ — عرض بعض المصطلحات وشرحها والتفريق بين المتشابه منها كالتعمية والترجمة (إذ خصَّ التعمية بالإخفاء والقلب ، وخصَّ الترجمة بالإبدال) والحرف وصورة الحرف ، وتعمية أغلق ، واللحن والرمز والإشارة في القول .
 - ٢ — عرضه لبعض طرق التعمية المركبة الهامة باستعمال التعمية والترجمة معاً إذ أشار إلى الجمع بين القلب والترجمة (Transposition + Substitution) والجمع بين الترجمة والأغفال (Substitution + Nulls) .
 - ٣ — إيراد حصر للكلمات الثنائية العربية مرتبة حسب تواترها .
 - ٤ — تنبيه لأهمية ترميز الثنائيات — الكثيرة الوجود — برمز واحد .
 - ٥ — غنى الرسالة بالمباحث الصوتية ، كالعلاقة بين الحرف وصورته ، ورصد مخارج الحروف ، ونظرية الجهد الأقل والإدغام ...



الفصل الثاني

مخطوط ابن وهب ونماذج مصورة منه

تقع رسالة ابن وهب ضمن مجموع التعمية نفسه الذي تقدم ذكره، وهي صغيرة لا تتجاوز ثلاث الصفحات؛ إذ تشغل من المجموع صفحتي الورقة (٨٢) ووجه الورقة (٨٣) وفيما يلي صورتها كاملة:

يَرْكَبُ الْيَسْبَانَ وَالسَّنِينَ الْبَيْضَ إِلَى حُسَيْنٍ يَحْتَرِقُ بِرَأْسِهِمْ

بِرَيْسِهِمْ مِنْ رُؤْسِ الْكَلْبِ هـ

الْتِمِيهِ غَيْرَ التَّرَجُّهِ فَأَلْزَمَهُ مَا نَزَحَ بِهِ عَنْ كُلِّ لُطْفٍ مَا اسْتَحْلَجَ حُرِّيَّةَ
اُخْرَعِيهِ سِدْرًا لِيَسْتَدْرِغَ فِيهِ وَتَخْرُجَ لَهُ الدُّنْيَا عَنْ حُرِّيَّةِ الْحُرُوفِ فَأَنَا مَا
تَرَجَّعْتُ عَنْهُ بِحُرِّيَّةٍ بَلْ تَصَوَّرْتُ مِنْهَا الْكَيْدَ عَلَى كُلِّ لُحْمٍ وَالْأَلْفَ مَكَالًا إِلَى
وَقَدْ اسْتَمَلَّ ذَلِكَ فِي التَّرَجُّهِ الْهَيْبَةِ وَالرَّجْمِ الْبُشْطَانِيَّةَ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِ
وَقَدْ كُنِيَ فِي هَذَا التَّرَجُّهِ نِزَالُ تَرْجَمَةٍ فِي غَيْرِ الْحُرُوفِ وَقَدْ كُنِيَ فِي خِيَارِهَا
وَأَنَا مَا تَرَجَّعْتُ عَنْهُ بِغَيْرِ مَعْنَى لِي تَصَوَّرْتُ فِي التَّرَجُّهِ وَتَرَكْتُ النَّسَبَ
أَيُّ تَرْجَعُ مِنْهُ مَا أَحْبَبْتُهَا التَّعْيِيدَ لَهَا وَأَنَا التَّعْيِيدُ مَعْنَى نَسَبِهِ
اِفْتِنَاءُ مَا أَحَدَهَا التَّعْيِيدُ بِالْعَاذِلِ لِيَسْتَعِيذَ مِنْ لُطْفِ الْحُرِّيَّةِ وَتَقْتَسِمَا الظَّاهِرَ
بِالْظَّاهِرِ وَالْوَحْدَانِيَّةَ الْوَحِيدَةَ وَالْعَبْرَانِيَّةَ الْبُشْطَانِيَّةَ وَهِيَ التَّعْيِيدُ
وَأَنَا أَنْ يُوَفَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا النَّاسِ إِلَى الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْظَّاهِرِ مَعْنَى
الْمَوْزُونَةِ وَالْحَمْدُ لَطْفُهُ وَالْحَافِ رُتَانُ وَالصَّانِ زَيْدُ رَأْسِ الْوَحْدَانِيَّةِ
وَالْأَوَّلِ الْبُشْطَانِيَّةِ وَتَرَجَّعْتُ عَنْهُ بِرَأْسِهِمْ أَنْ تَقْتَسِمَا الظَّاهِرَ
مَرَاتِمُ تَرْجَعُ مِنْهُمَا الْوَحْدَانِيَّةَ وَالْوَحْدَانِيَّةَ وَتَرَجَّعْتُ عَنْهُ بِرَأْسِهِمْ

اَلْثَانِي غَيْرِي وَمَا اُسْتَمْتَمَا وَالثَالِثُ نِزَالُ الْغَنَمِ لِمَا دَرَبَ

وَنِي تَرْجَعُ وَاحِدٌ كُنْ وَأَوَّلُهَا إِذَا كَانَ الْخَرَابُ لِيَسْتَعِيذَ رَأْسًا وَأَنْ
كَاسَتْ وَاحِدَهُ لِمَا قَبْلَ السُّورِ نِزَالُ وَلِي تَرْجَعُ لِيَسْتَعِيذَ رَأْسًا وَأَنْ
أَيْفَ مَثَلُ قَوْلِهِ يَسْتَعِيذُ بِالرُّؤْمِ وَالسُّبْحَانَ وَالسُّبْحَانَ وَالْثَالِثُ
وَأَعْلَمُ إِلَى نِسْبَةِ أَرِيْدُ يَقُولُ الْيَسْبَانَ الْوَحْدَانِيَّةَ الْكُسْرَى وَهِيَ وَلَا
يَقُولُ الْوَحْدَانِيَّةَ الْكُسْرَى إِخْرًا وَأَنَا أَرَدْتُ الْأَوَّلَ وَالْأَخِيرَ
نَسَبَهُ أَنْ تَقْتَسِمَا الظَّاهِرَ وَالْوَحْدَانِيَّةَ قَوْلُهُ لِيَسْتَعِيذَ بِالرُّؤْمِ
فَلَا يَمُرُّ الْخَرَابُ وَلِهَذَا مَلَأْتُهَا مَا وَلَمْ أَزَلْ لِيَسْتَعِيذَ بِالرُّؤْمِ
يَسْتَعِيذُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا

الفصل الثالث

النص المحقق من رسالة ابن وهب الكاتب

[٨٢/١]

من كتاب البرهان في وجوه البيان^(١)
تأليف

أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب

[مقدمة في أسباب استعمال الكتابة الباطنة]

[فأما^(٢) الكتابة الباطنة: فإن القول لما كان فيه ما يحتاج الإنسان إلى ستره وكتماه، ورمزه لنوع من أنواع الرأي في استعمال ذلك، ووجه من وجوه المصلحة المقصودة فيه، حتى لا يقف عليه إلا من وثق به، وسكنت النفس إليه = جعلت^(٣) الترجمة والتعمية في الكتاب بدلاً من اللحن والرمز والإشارة، وسائر ما ينبغي به القول، فعُمي وترجم به [من]^(٤) الكتاب ما أريد ستره وكتمه، كما رُمز وعُمي من القول ما أريد ستره.

(١) في الأصل: «من كتاب البيان والتبيين». هذا وإن ماورد في مجموع التعمية منسوباً لابن وهب في البيان والتبيين هو بتمامه في كتابه «البرهان في وجوه البيان» الذي طبع مرتين: الأولى في بغداد عام ١٩٦٧ بتحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديشي. والثانية في القاهرة عام ١٩٦٩ بتحقيق د. حفني محمد شرف. وكلامه في المجموع متقطع غير تام، إذ يسبقه حديث عن الكتابة الباطنة ويتلوه بيان لاستخراج المعنى، وقد استدركتاهما بين معقوفين تمييزاً لهما من كلام ابن وهب في المجموع.

(٢) من هنا يبدأ نص ابن وهب في البرهان ص ٢٥٠.

(٣) في البرهان ص ٢٥٠ «وجعلت» والواو مفتحة.

(٤) ليست في البرهان ص ٢٥٠، وهي زيادة يقتضيا المعنى.

[١ — الحروف وصورها]

وقد قلنا : إن الكتابة تتغير في كل مكان بتغير أوضاع أهلها . وحروفها المستعملة كثيراً في اللسان العربي تسعة وعشرون حرفاً ، منها ثمانية وعشرون حرفاً لها صورة معلومة غير الألف ، فإنها لما كانت ساكنة أبداً ، وكان لا يوصل إلى النطق بساكن ، وصِلت باللام لتكون حركة اللام مفتاحاً للنطق بها . فجُعِلَت « لام ألف » فأما الألف التي في أول حروف المعجم فليست ألفاً على الحقيقة ، وإنما هي همزة تسمى الألف الحقيقية على الاستعارة . وقد تقع في لغات العرب التي يستعملها بعضهم حروف لا صورة لها مثل : همزة بين بين ، والألف الممالة إلى الياء ، والألف المفخمة بالواو ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي ، والجيم التي كالكاف^(١) . وكان من الواجب أن يفرد كل حرف من حروف المعجم بصورة ، لكنهم استقلوا ذلك ، فجمعوا حروفاً كثيرة وحرفين بصورة واحدة ، كالباء التي صورتها بصورة التاء والتاء واحدة ، وكالسين التي صورتها بصورة الشين واحدة ، وكذلك سائر الحروف المشتركة الصورة^(٢) ، فصلوا بينها بالنقط ، وكان ذلك أخف عليهم ، فصارت الصور ثمان عشرة صورة لتسعة وعشرين حرفاً .

[٢ — الترجمة والتعمية وطرقهما]

فمن الناس من قد جعل الترجمة^(٣) والتعمية على عدد الحروف ، ومنهم من قد

(١) ، كذا في البرهان ص ٣٥١ ، والأصل أن تكون « المشتركة في الصورة » .

(٢) في البرهان ص ٣٥١ « النغمة » وهو نصحيف .

(٣) جميع هذه الحروف ما عدا الأخير حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام ، قال سيويه في الكتاب ٤/٤٣٢ « وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف من فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي : النون الخفيفة ، والهمزة التي بين بين ، والألف التي تمال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التفخيم ، يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة . وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالسين ، والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والطاء التي كالتاء ، والباء التي كالفاء » وانظر كلام ابن جني في سر الصناعة ١/٥١ عن نوعي الحروف الفرعية المستحسنة والمستقبحة .

جعلها على عددِ الصورِ ، ومنهم مَنْ قد زاد في ذلك ونقص . وأنا أذكر من وجوه الحيلة في استخراجِه ما يحضرنِي إن شاء الله .

فأقول : إن كلَّ قولٍ مُترجمٍ أو مُعَمَّى : فإمّا أن يكون شعراً منظوماً أو كلاماً منشوراً ، وإن^(١) ، التعمية غير الترجمة ؛ فالترجمة ما تُرجمَ به عن شكلِ الحرفِ ، إمّا بشكلِ حرفٍ آخرٍ غيرِه يُبدلُ منه ، أو بصورةٍ تُخترعُ له ليست من صورِ الحروفِ .

فإمّا ما تُرجمَ عنه بحرفٍ مثله فهو كوضعنا العينَ مكانَ الجيمِ ، والألفَ مكانَ الواوِ ، وقد استعملَ ذلك في الترجمة القمّية والترجمة البسطامية ، ودما مشهورتان ، وقد يكونُ هذا النوعُ من الترجمة في بعضِ الحروفِ ، وقد يكون في سائرِها .

وأما^(٢) ما تُرجمَ عنه بصورةٍ مخترعة له فهو كثير في الترجمة ، ولكل إنسان أن يخترعَ منه ما أحبَّ^(٣) .

وأما^(٤) التعمية فهي تنقسمُ ثلاثة أقسامٍ :

أحدها : التعمية بالمعاني المُشتقة من لفظِ الحرفِ^(٥) ، كتعميتنا الطاءَ باسمِ الطيرِ ، والواوَ بأسماءِ^(٦) الوحوشِ ، والعينَ بأسماءِ^(٧) العطرِ ، وهذه التعمية بالأجناسِ . وإمّا أن يُوضعَ لكلِّ حرفٍ اسمٌ من أسماءِ الناسِ أو الوحوشِ^(٨) أو الطيرِ ، كتصييرهم النونَ قُبجةً^(٩) ، والجيمَ بطةً ، والكافَ رماناً^(١٠) ، والصادَ زيداً^(١١) ، وأشباه ذلك ، والأولى أغلق من هذه .

(١) نهاية كلام ابن وهب الذي يسبق نص المجموع المقتطع منه ، انظر البرهان ص ٣٥١ .

(٢) في البرهان ص ٣٥١ « فأما » .

(٣) بعده في البرهان ص ٣٥١ « ومنه ترجمة لآل مقلة ولأبي الحسن علي بن خلف بن طباط رحمه الله » .

(٤) في البرهان ص ٣٥٢ « فأما » .

(٥) قوله « من لفظ الحروف » ليس في البرهان ص ٣٥٢ .

(٦) في البرهان ص ٣٥٢ « باسم » .

(٧) في البرهان ص ٣٥٢ « بأسماء » .

(٨) في البرهان ص ٣٥٢ « الوحش » .

(٩) القُبج : الحَجَل أو الكروان ، معرب . والقبجة تقع على الذكر وعلى الأنثى ، وفي البرهان ص ٣٥٢ « فتحة » .

(١٠) في الأصل والبرهان ص ٣٥٢ « رمان » .

(١١) في الأصل « زيد » وفي البرهان ص ٣٥٢ « زيد » ، والمثبت يوافق ما تقدم من جعل الحروف على أسماء الناس .

والثاني من وجوه التعمية أن تُعَمَّى الكلمة بتغيير مراتب حروفها، فيُجعل آخرها أولها وأولها آخرها، وترتب^(١) سائر حروفها على / هذا الترتيب مثل تصنيفنا الحاء أول اسم [٨٢/ب] الله تعالى، والألف آخرها، فتصير الصورة^(٢) : (هلا). وهذه التعمية التي بتغيير مراتب الحروف تنقسم أقساماً؛ منها ما ذكرناه، ومنها أن يُجعل أول حرف من الكلمة في أول السطر، وثانيها في آخر السطر، وثالثها يلي أولها في أول السطر، ورابعها إلى جانب ثانيها في آخر السطر، وكذلك إلى أن تلتقي الحروف في وسط السطر. وإما أن يُجعل آخر حرف من الكلمة تالياً لأولها^(٣)، ثم يُجعل ثاني الكلمة تالياً لهما، والذي قبل آخرها تالياً للثالث، وكذلك إلى آخر التعمية، وذلك مثل : (أدحم) إذا أراد أن يعمي (أحمد)^(٤). وقد يُسلك هذا المسلك في التعمية ثم^(٥) يترجم عن ذلك إما بإبدال الحروف، أو باختراع^(٦) الصور، فيكون أغلق، وربما جعلت مراتب الحروف على غير هذا على حسب ما يتفق للإنسان.

والوجه الثالث من وجوه التعمية بالزيادة والنقصان. أما الزيادة فإن تزايد حروف أغفال بين الحروف المعماة أو المترجمة، لا يحتسب بها، يُراد بذلك تشكيك المستخرج لها، كزيادتنا^(٧) تاء بعد ميم محمد، وكافاً بعد حائه، وجيماً بعد ميمه، وصاداً بعد داله، فتصير صورته : (متحكمجدص) وربما فعل هذا وترجم أيضاً عنه بنوع من نوعي الترجمة. / أو أن يُجعل^(٨) لكل حرف من حروف المعجم [٨٣/أ] صورة مفردة، ولا يقتصر بها على الاشتراك الذي يُجعل^(٩) في صورة المشتركة منها*.

(١) في البرهان ص ٣٥٢ .. آخرها، والصورة ...

(٢) في البرهان ص ٣٥٢ وترتيب ..

(٣) العبارة في الأصل « وإما أن يجعل آخر الكلمة حرف من الكلمة ثالثها لأولها » وفي العبارة إقحام

كامة وتصحيف أخرى، والمثبت يوافق ما ورد في البرهان ص ٣٥٢.

(٤) قوله « وذلك مثل ... (أحمد) » سقط من البرهان ص ٣٥٢.

(٥) في البرهان ص ٣٥٢ « لمن ».

(٦) في البرهان ص ٣٥٢ « وإما بإخراج » وهو تصحيف.

(٧) العبارة في البرهان ص ٣٥٣ .. بذلك أن يشكل المستخرج كزيادتنا ..

(٨) في البرهان ص ٣٥٣ « ويجعل ».

(٩) في البرهان ص ٣٥٣ « يحصل ».

* يريد عدم الاختصار على صور الحروف الثماني عشرة، وهي الصور المشتركة للحروف دون النظر إلى

وأما التقصانُ فأن يُجعلَ للحروفِ المُقترنة مثل : مع ، ومن^(١) ، وما ، وهل ، وأشباه ذلك صوراً^(٢) مفردةً ، فيُجعلُ لكل^(٣) حرفين منها حرف واحد ، وأن يُجعلَ لاسم الله عز وجل صورة واحدة ، ولا يجعل لكل حرف من ذلك صورة ، ليعمّي بذلك على كل من يريد استخراج الكلام ، إذ كان أكثر ما يتضح من الكلام ، إنما هو بامثال^(٤) هذا .
وأن يجعل للحروف التي تشترك في الصورة شكلاً واحداً ، كالجيم والحاء والحاء ، والعين والغين ، وأشباه ذلك .

ووجوه التعمية أكثر من أن تحصى ، لأنها بالوضع [والاصطلاح]^(٥) وليست بالطبع ، ووجوه [الوضع و]^(٦) الاصطلاح ليست ممّا تحصرها القسمة الطبيعية^(٧) ، بل هي بلا نهاية .

[٣ — مبادئ استخراج الترجمة والتعمية]

[ومما^(٨) يُحتال به في استخراج المعنى والمترجم إذا طال أن يعدّ كلّ ما فيه من كلّ صورة من صور الحروف ، أو نوع من أنواع ما يترجم به منها ، تكتب كلّ واحد من ذلك على عدده الأول فالأول حتى تأتي على آخره ، فإن كانت الأشكال في تسعة وعشرين ، فقد جعل لكل حرف صورة وإن كانت أكثر زيد^(٩) فيها أغفال ، وإن كانت أقل ، وكانت زائدة على ثمان عشرة ، فقد جعل للحرفين منها وللثلاثة صورة واحدة ، وإن كانت ثمان عشرة بلا

إعجامها وإمالتها (تنقيطها) ، وكأنه إذا جعل لها تسعاً وعشرين صورة زاد في أشكال تعميته .

(١) قبلها في البرهان ص ٣٥٣ وعن .

(٢) في البرهان ص ٣٥٣ صورة .

(٣) في البرهان ص ٣٥٣ بكل .

(٤) في البرهان ص ٣٥٣ بأمثال .

(٥) زيادة من البرهان ص ٣٥٣ .

(٦) زيادة من البرهان ص ٣٥٣ .

(٧) العبارة في البرهان ص ٣٥٣ «مما تحصر فيها الصنعة ...» .

(٨) ما بين معقوفين تمام كلام ابن وهب ، وهي زيادة تقع في نحو عشر صفحات نقلناها من كتابه

البرهان ص ٣٥٣ — ٣٦٢ .

(٩) في البرهان ص ٣٥٣ «يزيد» .

زيادة فقد جعل لكل الحروف المشتركة في الصورة صورة واحدة مشتركة بينها على ما وضعت عليه حروف المعجم، ثم ينظر إلى أكثر حروفها، ثم الذي يليه، ثم الذي يليه، فتقضي على كل واحدة من الجمل بما سنذكره منها وهدته^(١) التجربة، وهو أن أكثرها وقوعاً في هذا المسلك: الألف، ثم اللام، ثم الميم، ثم الياء، ثم الواو، ثم الهاء^(٢)، ثم النون، ثم الراء، ثم العين، ثم الفاء [ثم التاء ثم الباء]^(٣) والكاف، فهما لشيء واحد، ثم الدال، ثم السين^(٤) ثم القاف^(٥)، ثم الحاء، ثم الجيم، ثم الذال، ثم الصاد، ثم الشين، ثم الضاد ثم الحاء، ثم [ثم التاء ثم] الزاي، ثم الطاء، والغين^(٦)، ثم الظاء.

وهذا النوع يصدق فيما طال من المتعمي أو المترجم لتكون الحروف فيه ووقوع جميعها في نظمه. فأما السطر والسطران ونحوهما فلا يصدق هذا فيه وإذا كان ذلك فينبغي أن تستعمل في استنباطه حيلة أخرى، وهي أن تعرف ما يأتلف من الحروف في اللسان العربي وما لا يأتلف، فإذا وقع الظن على حرفين نظرت هل هما مما يأتلف أم لا، فإن كانا مما يأتلف طلبت كل واحد منها في موضع آخر، ونظرت أيضاً هل هي مما يقترن أو لا يقترن،

(١) كذا في مطبوعة البرهان ص ٣٥٤. ونصّ محققه على أن ما في الأصل هو «وجدته» وكلاهما غير لائق بالمعنى.

(٢) في البرهان ص ٣٥٤ «الباء»، ولا يصح لأن هذا هو موضع الهاء، وهي من الحروف الكثيرة الدوران المجموعة في قولهم «الموهين» أو «المهوين» أو «اليوم هن». انظر علم التعمية ٢٧٤/١.

(٣) سقطت التاء والباء من الأصل وموضعهما بين الفاء والكاف، ولا بد من زيادتهما حتى تكتمل عدة الحروف المتوسطة المجموعة في قولهم «رعت بكس قحج». انظر علم التعمية ٢٧٤/١.

(٤) في البرهان ص ٣٥٤ «الفاء» ولا يصح، لأن الموضع للسين، ولأن الفاء تقدمت، والسين سقطت من جملة الحروف.

(٥) ورد في البرهان قبله حرف «النون» وهي زيادة مقحمة، لأن النون سبقت في الحروف الكثيرة الدوران، ولا موضع لها في الحروف المتوسطة.

(٦) سقطت التاء من الأصل وموضعها قبل الزاي، وهي ضرورة لأن الحروف الضعيفة لا تكتمل إلا بها، وهي مجموعة في بدء كلمات قول الناظم:

ظلم غزا طاب زوراً ثاوياً خوف ضنى شبت صباً ذاوياً
انظر: علم التعمية ٢٧٤/١.

(٧) في البرهان ص ٣٥٤ بالعين مهملة، والصواب بالغين معجمة، فالأول متوسطة تقدمت، والثانية ضعيفة الدوران، وهذا حاق موضعها.

ثم [إن صَحَّ] ^(١) ذلك فافعل حتى تظهر لك الألفاظ بحقائقها . وما يستشهد به أيضاً في هذا النوع الحروف التي يكثر اقترانها في هذا اللسان مثل من ، ونع ، وعن ، وما ، وفي ، والألف واللام ، فإن صورها تأتي معاً في مواضع كثيرة ، فيدل ذلك على استنباط الحروف بعد الأصليين اللذين قدمناهما ، وما يعين على الاستدلال على هذه الحروف إذا طلبت — وهي على صورها ، أو أفرد كل اثنين منها بصورة — معرفة ما يقع منها في هذا اللسان أكثر ، وما يقع منها أقل ، فأكثرها ، ما فيه لا ، ثم من ، ثم إن ، ثم ما ، ثم في ، ثم لم ، ثم عن ، ثم هو ، ثم هم ، ثم إذ ، ثم ثم ، ثم هي ، ثم أو ، ثم لو ، ثم بل ، ثم هل ، ثم كل ، ثم أي ، ثم لن ، ثم كم ، ثم مع ، وأم ، وذي ، ثم ذا ، ثم لي و ذو ، ورب ، ثم مذ ، وهن ، فهذه مراتب الحروف المقترنة في الأعداد .

وما يستدل به على استخراج المعنى أيضاً استدلالاً قوياً فواتح الكتب [كالبسمة] (بسم الله الرحمن الرحيم) وكالتحميد والتمجيد في أوائل الكتب وكالصدور التي قد كثر استعمالها من أهل الدهر مثل أطال الله بقاءك ، ويا سيدي أطال الله بقاءك ، وأطال الله بقاء الوزير ، وأطال الله بقاء سيدنا الأمير ، ومن عبد الله أبي فلان لعبد الله أبي فلان ، وأما بعد في أوائل الكتب ، وأشباه هذا . وإذا اتفقت الشهادات ووجدتها في التكرار تصح فاقض باليقين فيها ، فإن هذا من جنس ما يستخرج الحق فيه بالظنون مما قدمنا ذكره في أول الكتاب . فأما الحروف التي تقترن وتأتلف في هذه اللغة مع كل حرف فهي حروف المد واللين ، وهي الواو والألف والياء .

مخارج الحروف :

ثم إن مخارج الحروف ثلاثة عشر مخرجاً : أولها من بين الشفتين مخرج الواو والياء والميم والفاء ، وهي حروف الشفة ، ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الثاء والظاء والذال ، وهي حروف النفت ، وأدخل من ذلك قليلاً بإطباق اللسان على أصول الثنايا مخرج التاء والذال والطاء ، وهي حروف الإطباق ، وأدخل من ذلك قليلاً إلى ظهر اللسان مخرج الصاد والسين والزاي ، وهي حروف الصفير ، ومن طرف اللسان مخرج الراء والنون واللام ، ومن أحد جانبي اللسان مخرج الضاد ، ومن الناس من يخرجها من الشق الأيمن ، ومنهم من يخرجها من الأيسر ، وفيما بين وسط اللسان وجانبه يخرج الياء والجيم والشين ، وفوق ذلك إلى

(١) زيادة يقتضها السياق ، وفي البرهان ص ٣٥٤ [إن وضح] « والمثبت أشبه بالصواب .

أصل اللسان مخرج الكاف ، وفوقه من أصل اللسان القاف . ثم حروف الخلق من ثلاثة مخارج : أولها مما يلي الفم مخرج الحاء والغين ، ومن وسطه مخرج العين والحاء ، ومن أقصاه مما يلي الصدر الهمزة والهاء^(١) ، وهي أدخلها إلى الصدر ، ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة ، فكلما تقارب مخرج الحرفين كانا أثقل على اللسان منهما إذا تباعدا . ومن شأن العرب استعمال ما خف وتجنب ما ثقل ، ولذلك لا يكادون يجمعون بين حرفين من مخرج واحد ، أو مخرجين متساويين ، وإذا اجتمعا أدغما أحدهما في الآخر ، والأصل في الإدغام أنه إذا اجتمع حرفان من مخرج واحد أو على صورة واحدة وسبق أحدهما بالسكون وكانا متجاورين أدغمت أحدهما في الآخر لا غير ، وذلك مثل قوله : ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾^(٢) وقوله : ﴿ عَصَوْا وَكَانُوا ﴾^(٣) ، وإن كانا في كلمة واحدة لم يجر غير الإدغام نحو قوله : ﴿ فَلَيْمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾^(٤) ، وإذا سكن الثاني لم يجر الإدغام نحو قوله : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبِينَ ﴾^(٥) ، ومثله مددت ورددت وكللت . وإذا اجتمع حرفان متجاوران من مخرج واحد ، أو على صورة واحدة وهما متحركان كنت بالخيار إن شئت أظهرت وإن شئت أدغمت ، كقولك ضرب بكر عمراً ، أو ضرب بكر ، وكقوله : ﴿ الذي جعل لكم ﴾ و ﴿ جعل لكم ﴾^(٦) .

فإن كان الحرفان من كلمة واحدة وهما متحركان نظرت لما كان من ذلك في الاسم فأظهرته ، نحو العدد والمدد ، وكقوله : ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾^(٧) ، وإذا كان من فعل أدغمت نحو : مدد ، وردد ، ولا تقل مدد وردد ، وذلك لخفة الأسماء وثقل الأفعال . فكذاك

(١) في البرهان ص ٣٥٦ : « والألف » ولا يصح لأن هذا مخرج الهاء ، أما الألف فقد تقدم ذكرها عنده مع حروف المد واللين .

(٢) البقرة ٦٠ .

(٣) البقرة ٦١ .

(٤) آل عمران ٦٦ .

(٥) آل عمران ٦٦ .

(٦) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم أولها البقرة ٢٣ والإدغام فيها رواية السوسي عن أبي عمرو بن العلاء ويسمى إدغاماً كبيراً لتحرك الأول من المدغمين ، انظر التيسير في القراءات السبع للداني ٢٠ والدر النثير للمالقي ٩١ .

(٧) الكهف ١٤ .

حكم اللام والراء لأنهما من مخرج واحد في الإدغام، وحكم الدال والسين في قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾^(١) لتقارب مخرج الحرفين. فحروف الحلق لا تأتلف، ولا تقترن الهمزة والألف منها، لأنهما من حروف الزوائد، وإحداهما من حروف المد واللين، فهما يجتمعان مع سائر الحروف. ولا يجمعون بين القاف والكاف في أصل بناء كلمة، فإن كانت الكاف زائدة للتشبيه جاز ذلك فقالوا: (كقولك) ليس في هذا مقارنة، وإنما هي مجاورة.

وأما الجيم والشين والضاد فلأن بعضها أطول مدى في المخرج من بعض، وأن مراتب بعضها دون مراتب بعض في مخرجها تقارنت في بعض أحوالها، فقارنت الجيم الضاد بتقديم الضاد في (الضجيع)، ولم تقارنها بالتأخير، وقارنت الشين الجيم بالتقديم والتأخير، فقل جش وشج، ولم تقارن الضاد الشين بتقديم ولا تأخير لتقارب مخرجهما.

وأما حروف الصغير فإن بعضها لا يقارن بعضاً، وحروف النث لا يقارن بعضها بعضاً. وأما حروف الانطباق فتقارن، لأن مخرجها وإن كانت متساوية فإنها متباينة، وأكثر العرب تدغم ما يتقارن منها، فيقال في متطهر مطهر، وفي عنثت^(٢) عنث، قال الله عز وجل —: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٣) وقال: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾^(٤). [أما] الحروف التي تخرج من طرف اللسان فليس يكادون يجمعون اثنين منها إلا أدغموا أحدهما في الآخر، كقولهم: الرحمن والنجوى، فإذا تأخرت اللام فرما أظهروا الحرفين، وربما اكتفوا من الحرف المتقدم وأسقطوه فقالوا في [بني] الحارث بلحارث، وفي من الأشياء ملاءشياء. وحروف الشفة يأتلف بعضها مع بعض لخفتها، وقلة الكلفة على اللسان فيها. فهذه جمل القول في مخرج الحروف وما يأتلف من حروف كل مخرج وما لا يأتلف، فأما استيعاب جميعها فيطول، فإذا بدأت بالتاء من حروف المعجم فأضفها إلى سائر الحروف بالتقديم والتأخير، ثم ما بعدها على الترتيب، تبين لك ما يأتلف منها وما لا يأتلف، وغنينا عن الإطالة بذكره إن شاء الله.

(١) آل عمران ١٨١.

(٢) في الأصل «عنيت» ولا يستقيم الاستشهاد بها.

(٣) البقرة ٢٢٢ وليس في هذه الآية شاهد على ما تقدم لأن التاء لم تدغم فيها بالطاء على اختلاف القراءات وإنما الشاهد في آية أخرى هي قوله تعالى في سورة التوبة ١٠٨ ﴿فِيهِ رِجَالٌ يَجِبُونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾.

(٤) الحجرات ٧، وقوله لَعَنِتُمْ من العنت وهو المشقة ومن ثم فهو من قبيل إدغام المتماثلين لا المتقارنين. انظر اللسان (عنث).

وإذا وجدت التعمية أو الترجمة حروفاً موصولة فاعلم أنها بإبدال الحروف، فإن وجدت أكثر كلماتها الموصولة على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف، ووجدت في الأفراد فيها ما تجاوز الأربعة فاعلم أنه لم يزد فيها حرف إغفال، وإن وجدت أكثر ما فيها من الكلمة يتجاوز الأربعة وزيد على الستة والثمانية فاعلم أنه قد زيد فيها حروف إغفال، لأننا قدمنا أن أكثر ما يجيء من الأسماء السالبة^(١) على خمسة أحرف، وأن أكثر ما يجيء من الأفعال على أربعة، وأن ما زاد على ذلك فقد لحقته الزيادة، وبيننا وجوهه. فإذا صحت لك الحروف وقامت في نفسك، ولم يصح لك نظمها علمت أن ترتيب الحروف في تلك التعمية قد غير، واستعملت التقديم والتأخير والقلب والإبدال أبداً حتى يصح لك، وهذا أتعب باب في التعمية.

ثم اعلم أن أسهل كلام العرب وأكثر ما تستعمله من الحروف ما كان بطرف اللسان أو الشفتين، وليس يكاد يكون اسماً أو فعلاً مبنيين من أربعة أحرف فما زاد إلا وفيه أحد هذه الحروف أو اثنان منها إلا الشاذ كإسحاق، وعلم هذا دليل عظيم على استنباط المعنى والمترجم إذا كان لكل كلمة منه فصل، فإذا امتحنت فصول الكلمات وقست بعضها إلى بعض وقلت: إن بعض هذه الحروف فيها أو جميعها إذا: [كانت]^(٢) أكثر الكلام نظرت أكثرها فيها فهو أكثر في اللسان العربي كما ذكرنا، ثم الذي يليه في الكثرة، ثم الذي يليه، حتى يؤول على آخره، فهذا [ما]^(٣) جاء في المنشور من الكلام.

[٤ — نبذة عن استخراج المعنى من الشعر]

فأما الشعر فاستخراجه أيسر، وذلك لأن الشعر موزون مقفى، فوزنه وقافيته يعينان على استخراجه، وطريق ذلك أن تنظر إلى حرف القافية أين هو من التعمية والترجمة، ثم تعد الحروف من أول البيت إلى آخره، فإن كان من أربعة عشر حرفاً ونحوها وما فوقها ودونها، فهو من الأرجاز، وقصير^(٤) الشعر، وإن كان فيما بين ذلك فهو من متوسطه، وإن رأيت حرف القافية يلي بيت العدد بتقديم أو تأخير من حيث لا يبعد فالبيت مصرع. فإن وجدت

(١) يقصد بالأسماء والأفعال السالبة: الأسماء والأفعال المجردة من الزيادة.

(٢) هذه الزيادة يقتضيها السياق.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل « قصر » وهو تحريف.

بيتاً أنقص من بيت في عدد حروفه فلا يخلطنك ؛ واعلم أنه ربما لحقه الحزم والزحاف ، وهما نقص في حروف الشعر ، وربما كان في الكلام الحرف الممدود أو المشدد ، وكل واحد منهما في الشعر حرفان ، وهو في الكتابة واحد ، فلهذا ربما نقص بيت عن بيت في عدد حروفه ، ثم اعدد الحروف إن كانت الكلمات مفصولة واعرضها على الأوزان ، فإذا وافقها استنبطت الحروف بالحيل التي قدمناها . فإذا خرج من ذلك ما يتفق أن يكون كلاماً موزوناً مقفى ، وعاد مثله من الحروف في الآيات فانتظم ولم يختلف فقد أصبت استخراجها .

وأوزان العروض السالبة ثمانية ، منها خماسيان وستة سباعية ، فالخماسيان فعولن ، وفاعلن ، والستة السباعية : مفاعيلن ، ومستفعِلن ، وفاعلاتن ، ومفاعلتن ، ومتفاعِلن^(١) ، ومفعولاتٌ ، فإذا وقفت على وزن بيت أردت أن تدري من أي نوع من العروض فانظر : فإن كان أوله فعولن أو مزاحفه ، فهو من الطويل أو من المتقارب ، وإن أردت أن تعلم من أيهما هو فانظر ما يلي فعولن ، فإن كان فعولن أو مزاحفه فهو من المتقارب ، وإن كان مفاعيلن أو مزاحفه فهو من الطويل ، وليس في العروض بيت أوله فاعِلن .

وإن كان أوله مفاعيلن أو مزاحفه فهو من الهزج أو المضارع ، فإن أردت أن تعلم من أيهما هو فانظر إلى ما بعده ، فإنه يليه مفاعيلن أو مزاحفه فهو من الهزج ، وإن يليه فاعِلاتن أو مزاحفه فهو من المضارع ، وربما كان مزاحف الوافر مفاعيلن ، ومحنة ذلك أن تنظر فإن رأيت الأوزان كلها مفاعيلن ، ولم يكن في نصف البيت فعولن فهو من الهزج ، وإن كان فيها مفاعيلن أو في نصف البيت فعولن فهو من الوافر .

وإن كان أول البيت مستفعِلن أو مزاحفه فهو من البسيط ، أو الرجز ، أو السريع ؛ أو المنسرح أو المجتث ، فإن أردت أن تعلم أيها هو فانظر إلى ما يليه ، فإن كان فاعِلن أو مزاحفه فهو من البسيط ، فإن يليه مستفعِلن أو مزاحفه فهو من الرجز أو السريع ، إلا أن ثالث السريع فاعِلن ، وثالث الرجز مستفعِلن ، وإن يليه مفعولاتٌ أو مزاحفه فهو من المنسرح ، وإن يليه فاعلاتن أو مزاحفه فهو من المجتث .

وإن كان أول البيت فاعلاتن أو مزاحفه فهو من المديد أو الرمل أو الخفيف ، أو المقتضب^(٢) ، فإن أردت أن تعلم من أيها هو فانظر إلى ما يليه فإن كان فاعِلن أو مزاحفه

(١) في الأصل : « مفاعِلن » ولا يصح .

(٢) أول المقتضب (مفعولات) إلا أنه يدخله الطي وهو حذف الرابع الساكن فيغدر (فاعلات) .

انظر الرازي ١٥٢ — ١٥٤ وميزان الذهب ٩٤ .

فهو من المديد ، وإن كان الذي يليه فاعلاتن أو مزاحفه فهو من الرمل ، وإن كان الذي يليه مستفعلن أو مزاحفه فهو من الخفيف ، وإن كان الذي يليه مفتعلن فهو من المقتضب .
 وإن كان أول البيت مفاعلتن أو مزاحفه فهو من الوافر .
 وإن كان أول البيت متفاعلن أو مزاحفه فهو من الكامل .
 فهذه جمل وإشارات تدل ذا القرينة ممن تخرج بالعروض ونظر فيها وبغيتها في معنى ما أردنا الدلالة عليه من استخراج المعنى في الشعر إن شاء الله .

[٥ — طريقة للتعمية]

وقد اشتهر في أيدي الناس بيت قد جمعت فيه حروف المعجم وهو هذا :
 قد ضَجَّ زَحْرٌ وشَكَا بَشَهْ مَد سَخِطَتْ غَصْنٌ عَلَى لَافِظٍ
 واستعملوا التعمية فيه ، فإذا أرادوا الألف : قالوا الحرف الرابع من الرابع ، وإذا أرادوا الحاء قالوا : الحرف الثاني من الثالث ، وإذا أرادوا الميم قالوا : الحرف الأول من السادس ، وإذا أرادوا الدال قالوا : الثاني من الأول ، وكذلك ما يريدونه من الحروف ، وكل أحد يقدر على أن يقول مثله ويصيره وشماً بينه وبين من يكتبه ، إلا أني ذكرت هذا البيت لشهرته وكثرة استعمال أهل هذا الزمان له في التعمية ، فهذه أبواب في استخراج المترجم والمعنى تدل وترشد ، وفيها كفاية وغنى لمن أنعم النظر ، وأعمل الفكر ، وثبت وتصبر ، وقد تفتتح للإنسان إذا دام على هذا الباب وشغل به طرق ، وتسنع له سبل لم نذكرها ، ولعلها لا تخطر له ببال تدله على ما يحتاج إليه ، وتسهل ذلك عليه ، إلا أن ذلك بعد لزوم ما نهجنه له ، وأرشدناه إلى مسلكه إن شاء الله .]

وقد انتهينا إلى الغرض فيما أردنا أن نتكلم فيه من أقسام البيان ، وتوهمنا أن قد سلكتنا من الإطالة له بعض ما لعله يظن بنا مخالفة لما وعدنا به في أول كتابنا من الإيجاز ، ولم نأت في كل فصل إلا بأقل ما يمكن أن يؤتى به . وإذا نظرت في كل باب منه وجدتنا قد اختصرناه ، وإنما طال الكتاب لكثرة فنون القول وأقسامه ، واختلاف معاني البيان وأحكامه ، لأننا لم نجب أن نخجل بشيء منه حتى ندل عليه ، ونشير إليه ، ونحن نحمد الله — عز وجل — من قبل كل شيء وبعده ، ونسأله أن يصلي على محمد وجميع رسله وأهل بيوتات المرسلين ، وعلى جميع المؤمنين والمسلمين ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يقينا شر أنفسنا ، وسيئات أعمالنا وأن يصلح لنا سائر أمورنا وأحوالنا إنه سميع الدعاء فعال لما يشاء .

وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وعليه نعتمد وبه نستعين .



مخطوطات تجميعية المنشور والمنظوم
دراسة وتحقيق

كتاب ابن دُئِينير
مقاصد الفصول المُترجمة عن حَلِّ التَّرجمة

الفصل الأول

ترجمة ابن دنينير^(١)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن هبة الله بن يوسف بن نصر بن أحمد المعروف بابن دنينير — مصغر دينار — اللخمي القابوسي، من ولد قابوس الملك بن المنذر بن ماء السماء، وينسب إلى الموصل.

ولد سنة ٥٨٣هـ — ١١٨٧م، وعاصر زمان الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي، صاحب حلب وأعمالها (المتوفى سنة ٦١٣هـ). والتحق بخدمة الأمير أسد الدين أحمد بن عبد الله المهراني، وله فيه مدائح، ثم اتصل سنة ٦١٤هـ بخدمة الملك ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب صاحب مصر (المتوفى سنة ٦٣٥هـ).

تنقل ابن دنينير بين البلاد الشامية والديار المصرية، وامتدح جماعة من ملوكها وكبرائها، وكانت خاتمة علي يد الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل، الذي صلبه في قلعة السبيطة القريبة من بانياس^(٢) سنة ٦٢٧هـ — ١٢٢٩م.

مصنفاته:

يمكن حصر العلوم التي صنف فيها ابن دنينير — وفق ماورد في ترجماته — في

نوعين:

-
- (١) مصادر ترجمته: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار، وتاريخ بغداد لابن الساعي، والوافي بالوفيات ١٢٦/٦، والأعلام ٦٢/١، ومعجم المؤلفين ٨١/١، وشعر الظاهرية ١٤٧.
- (٢) لعلها القلعة التي ذكرها القلقشندي باسم قلعة السبيطة (بضم الصاد وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الباء الموحدة وهاء الآخر) وهي في بانياس الجولان لا بانياس الساحل، وكانت من أجل القلاع وأمنها، انظر صبح الأعشى ١٠٤/٤، ٢٠٠، و١٢/١٠٥، ٣٢٨.

آ — الشعر وله في هذا الفن كتابان : أولهما ديوانه الشعري ، وقد ذكر الزركلي أن منه نسخة مخطوطة في خزانة الأستاذ أحمد عبيد رحمه الله . وثانيهما : « الكافي في علم القوافي » وهو مما لم يصل إلينا من مؤلفاته .

ب — التعمية : وهو العلم الذي اشتهر به وبرع حتى فاق أقرانه ، وقد ذكر الصفدي له فيه كتابين : أولهما كتاب « الشهاب الناجم في علم وضع التراجم » ، وهو مما لم يصل إلينا من مؤلفاته ، على أن ابن دنيئر ذكره في مقاصد الفصول وأحال عليه^(١) . وثانيهما « مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة » ، وهو موضوع بحثنا .



(١) انظر علم التعمية ٢/٢٤٧ .

الفصل الثاني

دراسة كتاب ابن دينير وجوانب الأصالة فيه

مقدمة :

تشتمل هذه الدراسة على تقويم عام لكتاب ابن دينير « مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة » على غرار ما تقدم في رسائل الجزء الأول ، وهو ما سنأخذ به في تناول رسائل هذا الجزء ، وسنتبع ذلك عرض أجزاء الكتاب وأبوابه وفق الموضوعات التي عالجه ، معتمدين على ما أضفناه إلى النص المحقق من عناوين وأبواب ، مميّزاً بوضعه بين معقوفين ، تسهيلاً على القارئ ، وتنظيماً لتسلسل أفكار العرض ، وسنقدم تحليلاً وشرحاً لكل من أبواب هذا الكتاب مع الالتزام بإيراد الأمثلة كلما دعت الحاجة ، توضيحاً للمقصود ، ودفعاً لأي إشكال أو التباس ، إذ كانت موضوعات التعمية واستخراجها لا تخلو من الصعوبة على غير ذوي الاختصاص . وطبيعي أن نقف في تحليل الكتاب عند ما أضافه ابن دينير على جهود سابقه ، وما كان فيه معتمداً عليهم ، إضافة إلى بيان أهمية كل فصل من فصول الكتاب ، وسنختم هذه الدراسة بإيراد جوانب الأصالة في مؤلف ابن دينير ودلائل ذلك .

مصادر ابن دُنيير :

أوفى ابن دينير في كتابه على الغاية غنى في المعلومات ، وإحكاماً للطرائق والمنهجيات ، وتنظيماً لقضايا هذين العلمين : الترجمة وحلها ، ويبدو جلياً للدارس أن ابن دينير سلك في وضع مؤلفه منهجاً علمياً صائباً ، إذ اطلع على ما كتبه من تقدمه من مصنفين هذا الفن ، شأنه في ذلك شأن أي باحث علمي ، يطلع على جهود سابقه ، يفيد مما انتهوا إليه ، ويصحح ما جانبوا فيه الصواب ، ويستدرك عليهم ما فاتهم ، ويضيف على ما أتوا به جديداً . ومن دلائل ما نجده عنده من المنهجية العلمية أنه يُعَدُّ كلاً من التعمية والاستخراج علماً قائماً برأسه ، له أصول وضوابط ، وقد أثبت ذلك في تسمية مُصنِّفين له ،

وقف أحدهما على المترجم، وهو «الشهاب الناجم في علم وضع التراجم»^(١) والثاني على حلّه، وهو «مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة»^(٢). ويدل هذا على قوي إحساسه بذلك، ورغبته في تأكيده. وهو بهذا أسبق من ابن اللزهم (٧٦٢هـ) في النص على ذلك، حيث قال في رسالته «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز» مبيّناً عدة المترجم «... ولا بُدَّ لِمَنْ يعاني هذا العلم من معرفة...»^(٣).

ويبدو من المؤلّف أن ابن دينير حرص على أن يجمع وينسّق كل ما انتهى إليه ووقع تحت يده من مخطوطات هذا العلم، فقد صرّح بالأخذ عن الكندي وصاحب المقالتين وأبي الحسن بن طباطبا، ولا يبعد أن يكون قد أفاد من ابن وهب الكاتب وصاحب أدب الشعراء وغيرهم من أعلام هذا الفن ممن عاشوا ما بين القرنين الثالث والسادس الهجريين، إذ يمكن تأريخ الحياة العلمية لابن دينير بمطلع القرن السابع، لأنه أدرك نحو عقدين من القرن السادس، وثلاثة عقود من القرن السابع، ولم يُمتّع إلا اثنين وأربعين عاماً، تقع ما بين سنة ٥٨٣هـ و٦٢٧هـ (١١٨٧ - ١٢٢٩م).

لقد عوّل ابن دينير كثيراً على رسالة الكندي في استخراج المعنى، بل نقل منها جُلّ ما حوته، وترك لنفسه الحرية في التصرف بما يأخذه عنها، فحالفه التوفيق تارة وجانبه تارة أخرى، إذ أحسن في شرح ما أجمله الكندي، ولم يُصِيب في إغفاله بعض ما أورده، على أنه لم يكن آخذاً فحسب، ينقل جميع ما يراه على غير هدى، فهو يتثبت من صحة ما ينقله، وإذا اقتضى الأمر ورابه شك فهو يجرب بنفسه، من ذلك أنه لم يكتف بما نقله عن الكندي من إحصائه لدوران الحروف وما نتج عنه من مراتبها، بل حاكاه فيما صنع، فاحصى ما ورد في أوراق من الحروف وأرجّها، ورّتب الحروف وفق ما ظهر لديه، فصحّ عنده ما ذكره الكندي. قال في مستهل الفصل الثامن: «وقد اعتبرت مراتب الحروف على ما ذكره يعقوب الكندي رحمه الله، يقول: إنه عمد إلى سبعة أجيال...، فهجس في نفسي أن أعمد إلى أوراق وأعدها... فعلمت صحة ما قاله يعقوب بن إسحاق رحمه الله»^(٤).

(١) الوافي بالوفيات ١٢٦/٦.

(٢) الوافي بالوفيات ١٢٦/٦.

(٣) علم التعمية ٣٢٢/١.

(٤) علم التعمية ٢٤٠/٢ - ٢٤١.

ومما يؤكد تصرف ابن دنينير فيما يأخذه عن الكندي ما ذكره في مصنّفه من أنه اختصر ما أورده الكندي، قال: «واختصرت ذلك غاية الاختصار بما يغني عن كتاب الكندي وطول حشوه»^(١). وحديثه في كليهما موضع نظر، فرسالة الكندي، كما تبين في الجزء الأول، جاءت غاية في الإيجاز والتركيز والغنى، مما يدفع دعوى وجود ما يغني عنها، وينفي عنها وجود أيّ حشو فيها، اللهم إلا التكرير في حديثه عن تنافر الحروف.

ومن دلائل إضافته على ما أورده الكندي وإطلاعه على جميع ما كتب في هذا الفن ما ذكره في حديثه عن التعمية المركبة من أن الكندي لم يتعرض إليها البتة، وأن غيره ممن عرض لها خلط في ذلك، قال: «لكنني ذكرت منها الأكثر ليهتدي به على ما لم يذكر إن وقع، وهذا ما لم يتعرض إليه الكندي بته، بل ذكر المركب في معرض كلامه. ومن تعرض له غير الكندي فقد هذى، ولم يدر أيّ شيء يقول فيه...»^(٢).

وشبيه بما تقدم ما نجده في كتاب ابن دنينير من التنبيه على ما سبق إليه من الأفكار، مما أغفله من تقدمه لأمر من الأمور. من ذلك ما قاله في حديثه عن التعمية باستعمال رقعة الشطرنج عند مخاطبة شخص حاضر، وبيان إمكانية تطويرها لمخاطبة شخص غائب، ونصه: «... وتوضع للغائب بطريق أذكره لك لم يذكره أحد بته»^(٣).

ومن اعتمد عليهم ابن دنينير وصرح بالنقل عنهم صاحب المقالين، يدل على ذلك قوله: «وقد ذكر صاحب المقالين الموضوعتين في حلّ الترجمة في آخر المقالة الثانية أن لنا طريقاً مشكلاً جداً...»^(٤) وهو المصدر الثاني من مصادره.

والمصدر الثالث الذي اطلع عليه ابن دنينير وأفاد منه ونص على ذلك في مؤلفه هو كتاب أبي الحسن ابن طباطبا (٣٢٢هـ) الموسوم بـ«رسالة في استخراج المعنى» وذلك حيث يقول: «قد ذكرت ما لم يذكره غيري، لأن كتاب الكندي يشتمل على التراجم

(١) علم التعمية ٢/٢٤٣.

(٢) علم التعمية ٢/٢٥.

(٣) علم التعمية ٢/٢٥٨.

(٤) علم التعمية ٢/٢٨٢.

البيسطة فحسب في الكلام المثور ، وأبو الحسن يشتمل كتابه على ما في المنظوم ، ولم يستوفيا الكلام في القسمين ^(١) .

ويشير ما تقدم إلى أن ابن دنيير كان معنياً بالتنبيه على الأفكار التي لم يُسبق إليها ، وتجاوز ذلك إلى حدّ الجزم والقطع بأن أحداً لم يذكرها قبله . وعنايته بهذا غالباً ما تكون مقرونة بالتنبيه على ما أغفله سابقوه ، أو ما فاتهم إيرادهم ، أو ما لم يستوفوا الحديث عنه ، وبدا أن تصرّحه بأسماء بعض المصادر المتقدمة لم يكن لذاته بل للتنبيه على واحد من المعاني المتقدمة . وقد تبين لنا لدى موازنة ما ورد عند ابن دنيير بما ورد عند صاحب أدب الشعراء (في رسالته في استخراج المعنى من الشعر) أن ابن دنيير أخذ عنه في غير ما موضع بل نقل في بعض المواضع نقلاً حرفياً دون أن يصرح بذلك ، وسيأتي الكلام على هذا مفصلاً في موضعه ^(٢) .

ممارسة ابن دنيير للترجمة وحلها :

جمع ابن دنيير إلى التمكن من علمي التعمية واستخراجها والتصنيف فيهما ، الممارسة العملية ، فلم يقتصر على المعرفة النظرية ، بل قام بنفسه بعمل تراجم وحل مترجمات وردت إليه ، ونجد في آثاره وحياته ونوعية العمل الذي كان يزاوله ما يدل على هذا وذاك ، من ذلك ما نص عليه في نهاية حديثه عن التعمية بزيادة أشكال أغفال قال : « لقد أتيت بترجمة ودُعيت إلى حلها ، فلم أرها تطابق قسماً منها ، فلما راجعت الفكر فيها ، وفردت حروفها ... ومع توفيق ذي القدرة فإني حللتها بسرعة » ^(٣) . ومثله في الدلالة على ذلك ما قاله في نهاية حديثه عن الترجمة المركبة « ولنا طرق سهلة من المركبات ، منها ... فهذا طريق قريب على مَنْ تأمله وكان من أهل هذا العلم » ^(٤) . ومن نافلة القول الإشارة إلى ما تدلّ عليه عبارته الأخيرة ، من أن الترجمة علم يقوم على أسس وقواعد ، وله أهله المختصون به ، شأنهم في ذلك شأن نظرائهم من الراسخين في العلوم الأخرى ، لذلك أخبر ابن دنيير عن طريقته بأنها قريبة على مَنْ تأملها من علماء هذا الفن .

(١) علم التعمية ٢/٢٨٦ .

(٢) علم التعمية ٢/١٩٥ .

(٣) علم التعمية ٢/٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) علم التعمية ٢/٢٦٤ .

ومما يوحى بممارسة ابن دنيير للترجمة وحلها ما عرف عنه من صلته ببعض الملوك الأيوبيين وأمرائهم، وقربه من بلاطهم، وقيامه بخدمتهم، وسفره إليهم في الديار المصرية والبلاد الشامية، وامتداحه لهم، فقد دخل في خدمة الملك الكامل ناصر الدين أبي المعالي محمد بن الملك العادل محمد (٦٣٥هـ) صاحب مصر^(١) - وكان في خدمة الأمير أسد الدين أحمد ابن عبد الله المهراني^(٢). ولا يعد أن يكون ابن دنيير ألف هذا الكتاب نزولاً عند رغبة واحد من ملوك زمانه أو أمرائهم، ممن كان على صلة بهم، كما لا يعد أن يكون قد نص على ذلك في المقدمة، شأن كثير من مصنفي التعمية وغيرهم من علماء زمانه، بيد أن الناسخ أسقط تلك المقدمة لأمر ما، يؤكد ذلك قوله في مستهل الكتاب: «قال بعد حمد الله ومقدمة الكتاب: هذا الكتاب ينقسم إلى قسمين...»^(٣). ولعل قادات الأيام تكشف لنا عن نسخة أخرى تكون أصلاً لما نقل عنه الناسخ، فتصحح ما أوردناه ظناً، وتقطع الشك باليقين.



(١) بلغت مدة حكمه أربعين عاماً.

(٢) انظر ما تقدم في ترجمة ابن دنيير.

(٣) علم التعمية ٢/٢٣٣.

أقسام كتاب ابن دنينير

يتضح من استقراء كتاب ابن دنينير وفرة المعلومات التي يحويها واشتماله على ما يحتاج إليه المشتغل في استخراج المعنى من معطيات كمية وكيفية وطرق مختلفة ومنهجيات عمل... وقد أتى كل ذلك مرتباً على نحو يكاد يحاكي ما نراه من كتب هذا العلم اليوم.

قسم ابن دنينير كتابه قسمين كبيرين يشتمل كل منهما على فصول بيد أننا — تيسيراً للتحليل — سنضم كل مجموعة من الفصول ذات الموضوع المشترك في باب وضعنا له عنواناً يتوافق مع هذا الموضوع، وعليه فإن القسم الأول يتوزع على أربعة أبواب والثاني على ستة وفق الترتيب التالي :

١ — القسم الأول : حل ما عُمي في الكلام المنشور

١ — ١ : سبل استخراج المعنى وعُدته : وهو يشتمل على فصلين تناولا أربعة مواضيع هي :

- تواتر الحروف : من الطرق الكمية (FrequencyCount) .
- ائتلاف الحروف واختلافها : من الطرق الكيفية (Variety Count) .
- معرفة طرق التعمية .
- صفات المشتغل بالاستخراج .
- ١ — ٢ : أقسام التعمية وضروبها :
- ١ — البسيطة : (الفصول ٣ — ٤ — ٥) .
- ٢ — المركبة : (الفصل ٦) .
- ١ — ٢ : مناهج استخراج المعنى :
- منهجية استخراج التبديل البسيط (الفصل السابع) .
- معطيات كمية وكيفية حول اللغة العربية . (الفصل السابع)
- مراتب الحروف في العربية ، أو الحيلة الكمية (الفصل الثامن) .
- ائتلاف الحروف واختلافها أو الحيلة الكيفية (الفصلان ٩ — ١٠) .
- جدول ما يأتلف من الحروف وما لا يأتلف (تابع للفصل ١٠)
- استخراج التعمية التي تكون بتغيير حلية الشكل (الفصل ١١)

— استخراج التعمية التي تكون بتغيير أشكال الحروف بأشكال مبتدعة (الفصل

١٢).

— استخراج التعمية التي تكون بتغيير نصب الحروف (الفصل ١٣).

— استخراج التعمية التي تُجعل بينها أشكال أغفال (الفصل ١٤).

— الإشارة إلى مثال حلّه المؤلف من هذا الضرب (الفصل ١٥).

— استخراج التعمية التي ينقص منها حروف (الفصل ١٦).

— استخراج التعمية ذات الرباط (الفصل ١٧).

١ — ٤ : استخراج التعمية المركبة : (الفصول ١٨ — ١٩ — ٢٥).

٢ — القسم الثاني : حل ما عمي في الكلام المنظوم

٢ — ١ : عُدّة استخراج المعنى من الشعر (الفصلان ٣٦ — ٣٧).

٢ — ٢ : علم العروض (الفصول ٣٨ — ٣٩ — ٤٠).

٢ — ٣ : علم القوافي (الفصل ٤١).

٢ — ٤ : علم البصر بالكتابة :

— الكلمات القصيرة Empty Words and, Short Words (الفصل ٤٢)

— العلاقة بين عدد حروف البيت ووزنه . (الفصل ٤٣)

— الحروف التي ترسم ولا تقرأ (الفصل ٤٤)

— الحروف التي تقرأ ولا ترسم (الفصل ٤٥)

— من خصائص حرفي الواو والياء (الفصل ٤٦)

— الهمزات (الفصل ٤٧)

— معرفة السوابق واللاحق Prefix - Suffix (الفصلان ٤٨ — ٤٩)

— تكرار الحروف وتتابعها Doubled letters (الفصل ٥٠)

— صيغ الكلمات مع (الـ) Word Patterns (الفصلان ٥١ — ٥٢)

٢ — ٥ : متفرقات ينبغي التنبيه عليها (الفصول ٥٣ — ٥٩)

— ملاحظة مهمة من المقالتين (الفصل ٦٠).

٢ — ٦ : أمثلة عملية .

— المثال الأول (الفصل ٦١) .

— المثال الثاني (الفصل ٦٢) .

الخاتمة : — أبيات تحوي حروف المعجم (الفصل ٦٤) .

— أبيات للمعاينة (الفصلان ٦٥ — ٦٦) .

هذه جملة الأبواب التي أقام عليها ابن دنيير كتابه ، وسنعمد فيما يلي إلى تحليلها وفق ترتيبها في النص المحقق كيما يسهل على القارئ التنقل بين الدراسة التحليلية والنص المحقق ؛ وصولاً إلى فهم مرامي ابن دنيير ، وسنحاول الإكثار من الأمثلة حيث يتطلب الأمر ذلك ، إيضاحاً لما غمض ، وتذليلاً لما صعب ، مبينين من خلال هذا التحليل قيمة ما أتى به ابن دنيير بين القديم الذي اعتمد عليه والجديد الذي صرنا إليه . وسنعنى بإيراد المصطلحات الإنكليزية المقابلة لما استخدمه المؤلف ما وجدنا ذلك مفيداً .



١ - القسم الأول: حلّ ماعقي في الكلام المنشور

١ - ١ سبل استخراج المعنى وعُدته

ينبه ابن دنيير في مستهل هذا الباب على قضية مهمة وهي أن حقيقة الاستخراج إنما تقوم على الظن، وهو ما يعرف اليوم في علم التعمية بـ: (Tentative assumption) ولكن هذا الظن ينبغي أن يعتمد على أصول وقواعد يمكن الدخول منها (Entry): حتى يكون ما يظن المستنبط جازياً على قياس وراجعاً إلى أصل...^(١) ويحصر ابن دنيير هذه القواعد في وجهين ووسيلة يستعان بها «آلة»^(٢)

الوجه الأول معرفة تواتر الحروف Frequency Count .

والوجه الثاني معرفة ائتلاف الحروف واختلافها Variety Contact .

والوسيلة المستعان بها (أو الآلة) معرفة طرق التعمية .

ثم يعدد الصفات التي ينبغي أن يتصف بها المشتغل في هذا العلم وهي: الذكاء، ودقة النظر، ولطف الحسّ (مما يساعد على إدراك الأمور الخفية)، وقوة الحدس (وهو الظن والتخمين والفراسة)، ونقاء الفكر، وصواب الظن.

• الفصلان (١ - ٢) الحيل الكمية:

يعود ابن دنيير هنا ليسط الكلام على الوجهين السابقين مستعملاً مصطلح الكندي في سبل الاستخراج، وهو ما سماه بالحيل الكمية والحيل الكيفية:

أما الحيل الكمية فيقصد بها استعمال تواتر ورود الحروف في النص المعنى وموازنتها بتواتر الحروف في اللغة المعالجة، وقد أشار ابن دنيير إلى كون الحروف المصوتة هي أكثر الحروف تواتراً في اللسان العربي، إلا أنه لم يستوف استيفاء الكندي، وإنما قصر عنه دقة ووضوحاً في غير موضع. من ذلك أن الكندي تطرّق في حديثه عن تواتر الحروف إلى معنى الحروف المصوتة Vowels، بعد أن جعلها من الحروف بمنزلة الذهب من الحلي والأواني التي

(١) علم التعمية ٢٣٣/٢ .

(٢) علم التعمية ٢٣٣/٢ - ٢٣٤ .

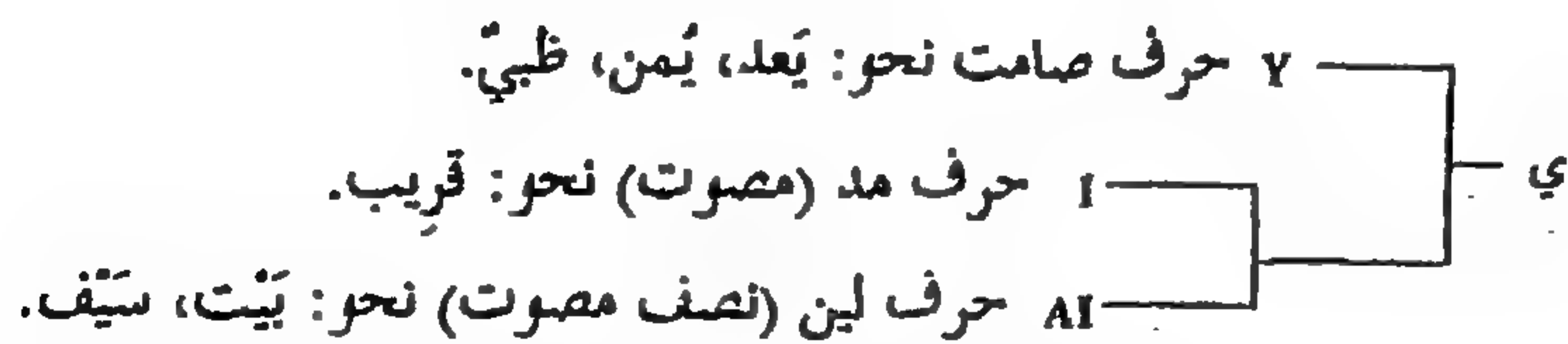
يدخل في صناعة كل منها ، ويؤلف مادتها الأساسية^(١) ، وقد جاء في شرحه بأشياء لم يأت بها ابن دنيئر ، وفي مقدمتها كون المصوتات شاملة لحروف المد (وهي المصوتات العظام) والحركات (وهي المصوتات الصغار)^(٢) وهي قضية صوتية كان علماء اللغة المتقدمون على ذكر منها . ثم غبر عليها زمان أهملت فيه أو غابت عن كثير من الأذهان إلى حد نسبته فيه إلى علماء الصوت المحدثين ، وتنوسي أربابها الحقيقيون^(٣) ، ونظراً لأهمية هذه القضية سنتوقف عندها بشيء من التفصيل .

المصوتات الأساسية في اللغة العربية ستة (من الناحية الوظيفية Phonology لا من الناحية الصوتية Phonetics) ؛ ثلاثة صغار أو قصيرة ، وهي الفتحة والضمة والكسرة ، وثلاثة عظام أو طويلة ، وهي الألف والواو المديّة والياء المديّة ، وقد قيّدت الواو والياء بكونهما مديّتين لأنهما تستعملان على نحوين آخرين :

الأول إذا سكنتا وفتح ما قبلهما في مثل قولنا : (خوف وسيف) فإنهما تدعيان آتذ أنصاف الصوائت Semi Vowels وهو ما أطلق عليه المتقدمون اسم حروف اللين^(٤) .

والثاني إذا تحركتا في مثل قولنا : (ولد ويُعطى) فإنهما يرجعان حرفين صامتين يعاملان معاملة الصوامت Consonants سواء بسواء . ويقابلان في الإنكليزية حرفي W و Y .

ويمكن توضيح استعمالات الواو والياء الثلاثة هذه بمقابلتها مع نظائرها في اللغة الإنكليزية التي وضعت لكل استعمال رسماً مختلفاً في حين حافظت العربية على رسم واحد (و) و (ي) في جميع الاستعمالات :



(١) علم التعمية ٢١٥/١ .

(٢) علم التعمية ٢٣٦/١ - ٢٣٧ .

(٣) انظر في علاقة الحركات بحروف المد : الكتاب ٢٤١/٤ - ٢٤٢ ، وسر الصناعة ١٩/١ ، ٢٦ - ٢٧ والخصائص ٣١٥/٢ ، وأسباب حدوث الحروف ٨٥ ، والرعاية ٧٧ .

(٤) انظر ألف باء ٣١٧/١ .

و

w حرف صامت نحو: وَلَد، وَفَاق، عَفُو.

u حرف مد (مضوت) نحو: غُفُور.

au حرف لين (نصف مضوت) نحو: خَوْف، أَوْس.

وإذا استعملنا رموز الألفبائية الصوتية العالمية (IPA) International Phonetic Alphabet يمكننا وضع الجدول التالي للمصوتات في اللغة العربية مستغرقين كل استعمالاتها :

IPA	الرمز العربي	IPA	الرمز العربي	IPA	الرمز العربي	
/i/	ـِ	/u/	ـُ	/a/	ـَ	قصيرة (حركات) Short vowels
/i:/	ـِي	/u:/	ـُي	/a:/	ـَا	طويلة (حروف مد) Long vowels
/j/	ـَي	/w/	ـُي			حروف اللين* Semi vowels
y	يَّ	w	وَّ			صوامت (حروف علة) Consonant

وتحسن الإشارة إلى أن استعمالات هذه الحروف وفق الأنماط المتقدمة يتنظمها ثلاث قواعد هي :

المَدّ : الشرط اللازم والكافي هو سكون الحرف ومناسبته حركة ما قبله له مثل : تُوجِيهًا.

اللين : الشرط اللازم والكافي هو سكونها وانفتاح ما قبلها : مثل خَوْف ، يَيْت .

الصامتة : الشرط اللازم والكافي هو تحركها : مثل : وَلَد، وَفَاق، وَلُوج، يَاب، معايش، يُمن

نعود بعد هذه الإلماعة الصوتية إلى ما يكثر دورانه من الحروف فنجد ابن دنينير يضم إلى الحروف المصوتة حرفي اللام والميم فيكون ترتيب الحروف الكثيرة الدوران تبعاً لما ذكره :

(*) ثمة خلاف حول تسمية هذين الصوتين بين العلماء — من عرب وغربيين — ونرى أننا إذا أخذنا الواو والياء على حدة فكل منهما نصف مصوت Semi Vowels أما إذا أخذنا مع الفتحة قبلهما فكل منهما مصوت مركب Diphthongue وهما المصوتان المركبان الوحيدان في اللغة العربية .

المروي . على أنه يشير إلى أن المصوتة منها « أكثر من جميع الحروف في كل لسان »^(١) في حين تفاوت سائر الحروف كثرة وقلّة من لغة إلى أخرى . وهنا يعرض ابن دنينير لبعض اللغات المنتشرة في تلك البقاع آنذاك وهي لغات الروم والترك والمغول ، فلغة الروم لغة البيزنطيين الذين كانت دولتهم متاخمة للحدود الشمالية للديار الشامية آنذاك ، وهي لغة يكثر فيها حرف السين ، وهذا ما ذكره الكندي من قبل وابن الدريهم من بعد^(٢) . ولغة الترك لغة السلاجقة الذين كانوا آنذ حكام العراق باسم الدولة العباسية واستمروا حتى الغزو المغولي (٦٥٦هـ) وفيها يكثر حرف النون . ولغة المغول تنسب إلى المغول الذين شهدت تلك المرحلة بدء تحركهم من آسيا الوسطى نحو الغرب (٦٠٦هـ) بقيادة جنكيز خان^(٣) . ويلجّ هنا التساؤل عن لغة الفرنجة ، لماذا غابت عن هذه اللغات ؟ مع أن الحملات الصليبية كانت على أشدها وإمارة طرابلس الصليبية لم تكن من ابن دنينير ببعيد^(٤) ، وقد ذكر هذه اللغة ابن الدريهم فيما ذكره من الأقلام^(٥) فلم غابت عن ابن دنينير ؟ لا بد من البحث في هذا المجال ولعل قادات الأيام توضح المزيد حوله !.

وتشير نهاية هذا الفصل إلى أن مؤلفه عرف هذه الألسن المختلفة بل عمل في استخراج التعمية فيها ولكن إلى أي حد ؟ إن عبارته تنبئ بذلك ولا تحدد : « وإن أخذنا نشرح كيفية الاستنباط في كل لسان فإن الكتاب يطول ... »^(٦) .

-
- (١) علم التعمية ٢٣٥/٢ وقد سبق للكندي أن نبه على هذا الأمر . علم التعمية ٢١٥/١ .
(٢) علم التعمية ٢١٦/١ ، ٣٢٢ وللجاحظ كلام في البيان والتبيين ينحو هذا النحو ، نصه : « ولكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها كنحو استعمال الروم للسين واستعمال الجرامقة للعين . وقال الأصمعي ليس للرومي ضاد ، ولا للفرس ثاء ، ولا للسرياني ذال » البيان والتبيين ١/٦٤ — ٦٥ ، وانظر المعجم العربي دراسة وإحصائية صوتية مخبرية ٢٢ — ٢٣ .
(٣) لم يستعمل المغول الأجدية الصينية في كتابة لغتهم ومراسلاتهم إلا بعد سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م وقبل ذلك كانوا يستعملون الحروف الأوغورية ، وجنكيز خان نفسه لم يعرف إلا المغولية . أطلس تاريخ الإسلام (٢٣٩) .
(٤) انظر مصور الإمارات الصليبية والقلاع في أطلس تاريخ الإسلام ٢٦٣ .
(٥) علم التعمية ١/١٦١ — ١٦٢ و ٣٢٣ — ٣٢٤ .
(٦) علم التعمية ٢/٢٣٥ .

١ - ٢ أقسام التعمية وضروبها

شرح ابن دنينير يسرد أقسام التعمية بدءاً من الفصل (٣) واستمر بذلك حتى الفصل (٦) ، وهو لا يكاد يخرج في سرده عما فعله الكندي قبله إلا في أشياء يسيرة ، وقد جمعنا ما سرده في جدول واحد (نختمنا به هذا الباب) يبين أقسام التعمية ويحاكي ما صنعه الكندي في جدولته الذي ضم أنواع التعمية العظام^(١) . وبموازنة سريعة بين الجدولين يتبين أن ابن دنينير أغفل ذكر الطريقة رقم ١٣ ، (ويبدو أن إغفالها ناجم عن سقط في النسخ أو سهر من الناسخ لأن ابن دنينير عاد إلى ذكرها عند حديثه عن الاستخراج)^(٢) ، وأنه لم يأت بجديد سوى تقسيمه التعمية المركبة إلى قسمين : الأول يكون من جمع البسائط ، والثاني يكون من لازم ذلك ، أي ما يلزم عن هذا الجمع من طرق سيأتي ابن دنينير على ذكرها في الفصول التالية ، وسنعرض لها في منهجيات استخراج المعنى حيث نبيّن مراده من هذا القسم المركب .

ومن الجدير بالذكر أن هذه التقسيمات للتعمية تشمل التقسيمات الثلاثة التقليدية المعتمدة حتى اليوم في هذا العلم وهي :

١ - التعمية بالإخفاء Concealment Cipher :

وتشمل كل ما يندرج تحت التعمية بتبديل الحروف ذي الرباط والشرح ، ويكون ذلك بانتقاء كلمات مناسبة لكل حرف يربط بينها وبينه رابطة ما ، ثم تستبدل بالحروف كلمات تؤلف منها رسالة ظاهرها نص واضح له معنى مستقل وباطنها رسالة أخرى معماة لا يدركها إلا من أرسلت إليه أو عرف سرّها فاستخرجها ، وتنسب هذه الطريقة إلى الألماني Trithemius ١٤٦٢ - ١٥١٦ . على أن العرب سبقته إليها بقرون عديدة^(٣) ، ويمكننا أن نمثل على هذه الطريقة باستخدام جدول ابن دنينير (الفصل ٢٠)^(٤) . و جدول ابن الدريهم في رسالته^(٥) ولتكن الرسالة المراد تعميته : « الهجوم يوم السبت » فيكون النص المعنى هو التالي :

(١) علم التعمية ٢٢٥/١ وانظر أيضاً ص ١١٥ .

(٢) علم التعمية ٢٣٦/٢ .

(٣) Treatise on cryptography, André Langend E - A Soudart, Aegeau, Park Press 1981 p.5

(٤) علم التعمية ٢٥٢/٢ .

(٥) علم التعمية ١٨٦/١

(التقيت مع أحمد أمس مصادفة ، فاصطحبته لشراء بعض الحاجيات ، بعد أن شربنا كأساً من اللبن ، وقد راعنا منظر حية محتنة في محل كبير لبيع الجلوديات ، يحوي أنواعاً من الوحوش غريبة ، لم أر لها مثيلاً في دمشق . ثم مضينا فاشتريت ياقوتة رائعة لزوجتي وقد لفها البائع بورق موشى بصور جميلة لآثار تدمر . وأما أحمد فقد اشترى اللبن أولاً ثم عرج على بائع السمك فاشترى ما يلزمه مع شيء من الهندباء وختمنا جولتنا بشراء التمر ثم عدنا أدرأنا إلى البيت) .

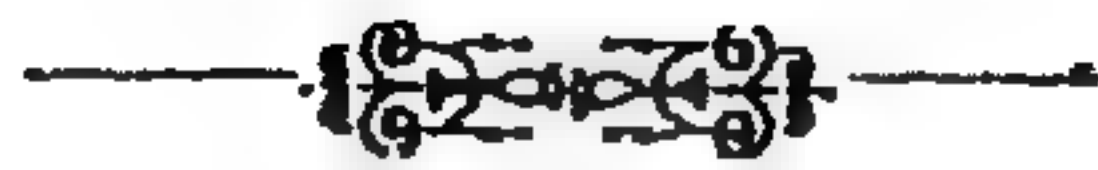
ويستطيع المرسل إليه بمعارضة أسماء الأجناس الواردة في النص المشار إليها بخط غامق مع جدول التعمية بالإخفاء أن يفهم الرسالة المقصودة . (لأن أحمد من أسماء الناس والناس في الجدول تقابل الألف ، واللبن تقابل اللام ، والحية من الهوام وهي تقابل الهاء ... إلخ) .

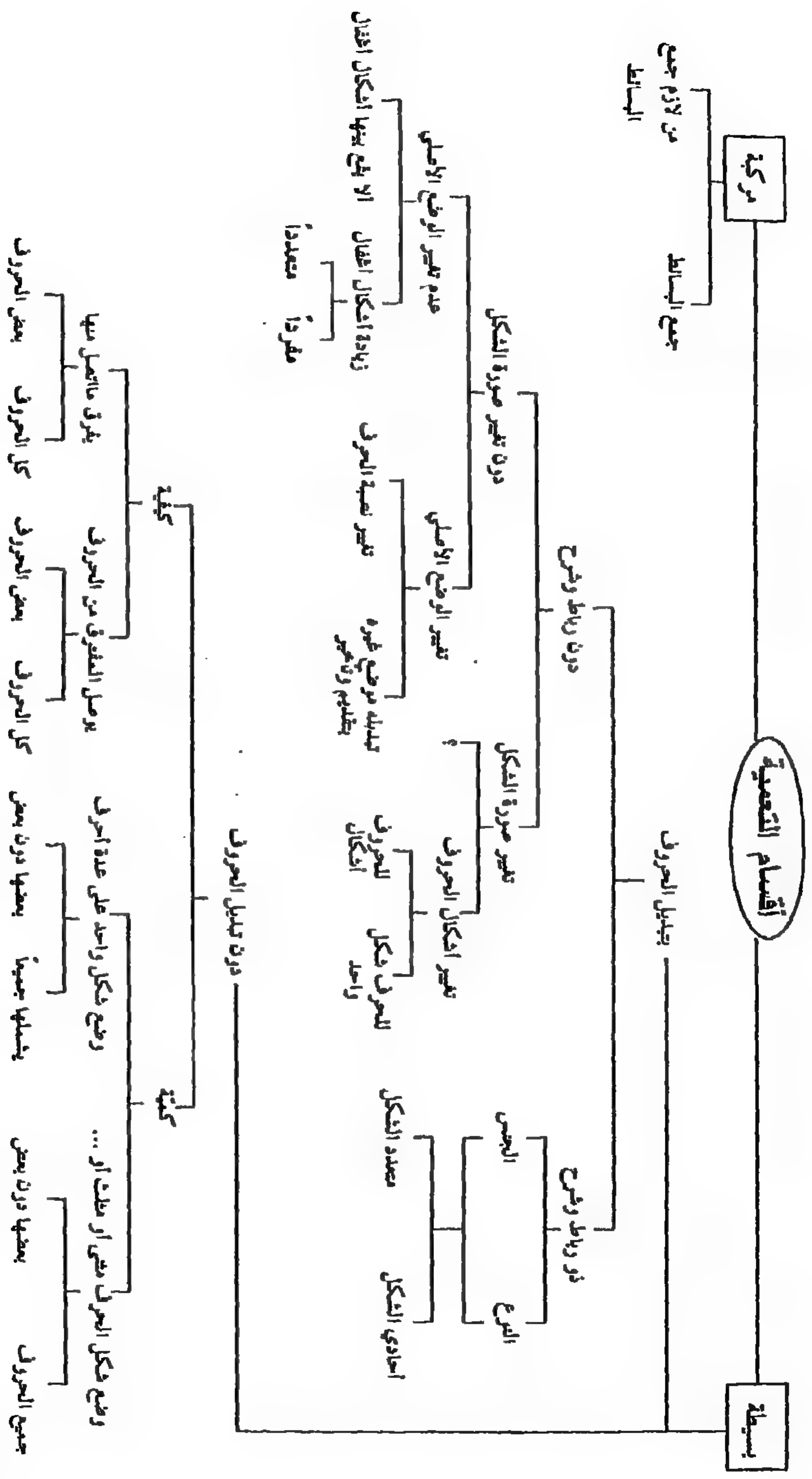
٢ — التعمية بالقلب Transposition :

وتشمل كل ما يندرج تحت أقسام التعمية دون تغيير صورة الشكل .

٣ — التعمية بالإعاضة Substitution :

وتشمل كل ما يندرج تحت تبديل الحروف دون رباط وشرح .





١ - ٣ : شرح منهجيات استخراج المُعَمَّى

عالج ابن دنينير فيما أسميناه الباب الثالث منهجيات استخراج المعمى في أحد عشر فصلاً، استهلها في الفصل (٧) بشرح كيفية استخراج ما تُرجم بالإعاضة البسيطة أي بتبديل الحروف [الطريقة ١٥]. فبين ما تحتاجه هذه الطريقة من معارف لغوية كمية (إحصائية) وأخرى كيفية (أحكام نسج الكلمة العربية) على نحو مجمل، لأنه سيتناوله بالتدقيق في الفصول الثلاثة التالية: الثامن والتاسع والعاشر. حيث ذكر في الفصل (٨) مراتب الحروف Letters Statistics المستعملة في هذه الطريقة، وهو ما يدخل في باب الحيل الكمية التي يتوقف استعمالها على طول النص المعمى أو كثرة حروفه، وعقد الفصل (٩) للرسائل المترجمة القصيرة التي يقل فيها عدد الحروف، مما يقتضي في استخراجها استعمال الحيل الكيفية، وهي تعتمد أساساً على معرفة القوانين الناعمة لائتلاف الحروف وتناورها Variety of Contact في اللغة المعالجة، إضافة إلى تواتر الثنائيات Contact Count. على حين عرض في الفصل (١٠) ما أورده الكندي في رسالته بطريقة مغايرة، بدت موسومة بطابعه وشخصيته ومنهجه، فاختصر في مواضع، وشرح في أخرى، ثم انتهى إلى تلخيص جميع ما تقدم على كثرته وتشعبه في جدول يروع القارئ في تصميمه وعرضه واستقصائه. ولا ينسى ابن دنينير أن يختم هذا الفصل، إحساساً منه بقيمة ما صنع، بشيء من الاعتزاز مقروناً بالفخر مما رآه في رسالة الكندي حشواً أو تكراراً. قال: «فالآن قد بينا في هذا الجدول مع ما قبله جميع ما يقترن وما لا يقترن، والمتغير والأصلي، والمُعَمَّل والمُهَمَّل، واختصرت ذلك غاية الاختصار بما يغني عن كتاب الكندي وطول حشوه»^(١).

ويتابع ابن دنينير في الفصول السبعة التالية الواقعة ما بين (١١ - ١٧) شرح منهجيات استخراج مختلف طرق التعمية البسيطة، وجميعه مما أورده الكندي في رسالته، ثم أجمله في الشكل المشجر^(٢) الذي استغرق طرق التعمية.

انتقل ابن دنينير بعد ذلك إلى ما سماه بالتعمية المركبة وفق تصوره لها، فبين طرق الترجمة بها، والحيلة في استخراجها، وعقد لها سبعة عشر فصلاً، وهي الفصول الواقعة ما بين (١٨ - ٣٥)، وقد أدى اجتهادنا في التقسيم إلى أن نجعلها مادة للباب الرابع من القسم

(١) علم التعمية ٢/٢٤٣.

(٢) علم التعمية ١/٢٢٥.

الأول . ولم ينس ابن دنينير أن يشير كذلك إلى ما كان من هذه الطرق من إبداعه واختراعه فيقول : « وأما الترجمة التي عميت بأن رُكبت حروفها على بيوت رقعة الشطرنج فإن ذلك لحاضر ، وقد توضع للغائب بطريق أذكره لك ، لم يذكره أحد بتة »^(١) .
ولعل من المفيد تذييل الحديث عن فصول الباب الثالث بمجدول يتضمن طرق الاستخراج وفق أرقامها المعتمدة في الشكل المشجر ، مقرونة بما يقابلها من الفصول حسب أرقامها في الرسالة .

استخراج الطريقة رقم ١٤	الفصل ٧	استخراج الطريقة رقم ٢٠	الفصل ١٣
استخراج الطريقة رقم ١٥	الفصل ٧	استخراج الطريقة رقم ٢١	الفصل ١٤
استخراج الطريقة رقم ١٣	الفصل ١١	استخراج الطريقة رقم ٢٢	الفصل ١٥
استخراج الطريقة رقم ١٤	الفصل ١٢	استخراج الطريقة رقم ٢٢	الفصل ١٦
استخراج الطريقة رقم ١٩	الفصل ١٣	استخراج الطريقة رقم ٢٢	الفصل ١٧
استخراج الطريقة المركبة (١٩ + ١٥)	الفصل ١٣	٧ و ٨	

الفصل (٧) : استخراج الترجمة بالإعاضة البسيطة^(٢)

تعرف هذه الطريقة بالإعاضة البسيطة الأحادية الألفبائية ، Simple substitution مع Monoalphabetic . ويعبر ابن دنينير عن هذه الطريقة بـ « أن يكون لكل حرف من الحروف شكل واحد يخصه »^(٣) . واستخراج هذه الطريقة يكون على النحو التالي :

- ١ — عدّ الأشكال المعماة ووضعها في قائمة .
- ٢ — إحصاء عدد مرات ورود كل شكل وكتابة ذلك عنده .

(١) علم التعمية ٢/ ٢٥٨ .

(٢) الطريقتان ١٤ و ١٥ .

(٣) علم التعمية ٢/ ٢٣٩ .

- ٣ — ترتيب الأشكال تنازلياً حسب مراتب ورودها .
 - ٤ — كتابة حروف اللغة وفق مراتب دوراتها مقابل الأشكال المعماة .
 - ٥ — المداورة وصولاً إلى نظم الكلام وائتلاف حروفه .
 - ٦ — تقليب ما يقف استخراجاً من أشكال الحروف (أي ما يمتنع) وتغييرها وحدثها حتى يُعلم فحوى الكتاب .
- ويذكر ابن دنينير بعد ذلك مراتب الحروف الكثيرة الدوران في العربية ، وهي على التوالي : ا ، ل ، و ، م ، هـ ، ي ، ن . ولعل إحساسه بأهمية مراتب هذه الطائفة من الحروف جعله يعيدها ثانية ، ولكن باختلاف يسير جاءت فيه الميم متقدمة على الواو^(١) .

الفصل (٨) : مراتب الحروف أو الحيلة الكمية

إن تطبيق الطريقة المذكورة في الفصل السابع يقتضي معرفة مراتب دوران الحروف في اللغة العربية . وينص ابن دنينير على أنه اطلع على هذه المراتب في رسالة الكندي ، وأنه أجرى إحصاء لدوران الحروف في ثلاث أوراق . قال : « ... فهجس في نفسي أن أعمد إلى أوراق وأعدها ، وأعلم مراتب الحروف فيها . فعمدت إلى ثلاث أوراق من كلام منشور مشتمل على رسائل ، فعددت ألفاتها فوجدتها ... فعلمت صحة ما قاله يعقوب بن إسحاق رحمه الله^(١) . وفي هذا الكلام ما يدل على منهجية علمية تستحق التنويه ، فقد اطلع أولاً على أعمال مَنْ سبقه ، وتحقق ثانياً من صحة نتائجه ، وسلك في هذا التحقق منهجاً علمياً ، فأجرى العملية الإحصائية على عينات من المعطيات المناسبة ، أي بما سيجري العمل به ، وذلك في قوله : « ... من كلام منشور مشتمل على رسائل ... »^(٢) . وهذا ، كما يعلم المختصون ، مبدأ هام في علم الإحصاء ، وشرط لازم لا بُدَّ منه لصحة النتائج ، على ما يفصل بيننا وبينه من قرون متطاولة ، تزيد على الثمانية . وتلزم الإشارة هنا إلى أن جملة ما اشتملت عليه هذه الأوراق الثلاث هو ٣٤٣٠ حرف ، وهذا يعدل نحواً من ١١٠٠ حرف للورقة الواحدة . وعلى هذا يكون معدل كل بصفحة (وجه) نحواً من ٥٥٠ حرف .

(١) علم التعمية ٢/٢٤٠ .

(٢) علم التعمية ٢/٢٤٠ .

ومن فضول القول الإشارة إلى أن بعض الخالفين لابن دينير نصّوا على أهمية طول الرسالة المعماة، وتجاوز بعضهم ذلك إلى أن وضع حداً أدنى لطول النص المستخرج، من ذلك ما قاله علي بن عدلان النحوي (٦٦٦هـ) «الكلام المطلوب حلّه ينبغي أن يكون تسعين حرفاً فما قاربها بطريق الاعتبار، لأن الحروف تكون قد دارت حيثئذ دورات، وقد يجعل ما دون ذلك بالاتفاق»^(١).

ويختتم ابن دينير هذا الفصل بالتنبيه على أن الحيلة الكيفية في استخراج المعنى تحتاج إلى درية كبيرة، ويعد بأنه سيذكر في الفصل التالي «قواعد هذا الفن» ويعني بذلك جمعه ما يأتلف من الحروف وما يتباين منها في جدول يتعته بأنه مبسط على ما في هذه القضايا المتخصصة من تعقيد وصعوبة.

الفصل (١٠) : ائتلاف الحروف وتنافرها

يمكن وصف عمل ابن دينير في هذا الفصل بأنه تلخيص لما أورده الكندي في رسالته غير أنه لم يُعَنَ عناية الكندي بتفسير هذه الظواهر، بل كان معنياً بالاختصار، يؤكد ذلك قوله في نهاية الفصل: «واختصرت ذلك غاية الاختصار بما ينبغي عن كتاب الكندي وطول حشوه»^(٢) والحق أن استقصاء الكندي في إيراد قوانين الائتلاف والتنافر الخاصة بكل حرف من حروف العربية على اختلاف مواقعها — على ما فيه من التكرار — مفيد ومجدٍ لأن طبيعة هذه القوانين وتعدد الحروف فيها لا يُؤمّنُ فيها اللبس والتصحيف فكان في تكرارها احترازٌ من ذلك وعصمةٌ من مغبة الزلل أو الخطل. وجاء ابن دينير هنا فلمْ شعّثها وجمع متفرقها ونفى عنها كثيراً من تكرارها بعرضها في جدول واحد، على أن جدولته مع ذلك كله لم يخلُ من تكرار غرض له في غير ما موضع، وسيأتي بيان ذلك.

بدأ ابن دينير هذا الفصل بتقسيم الحروف أربعة أقسام هي:

- ١ — ما يأتلف غيره من الحروف بالتقديم والتأخير، أي أن كل حرف من هذه الحروف يقارن بجميع الحروف سواء تقدمت عليه أو تأخرت عنه وهو:
- ا ب ت ف ك ل م ن ه و ي .

(١) علم التعمية ٢٧٦/١.

(٢) علم التعمية ٢٤٣/٢.

٢ — ما يآلف غيره من بعض الحروف لا بالتقديم ولا بالتأخير . أي أن كل حرف من هذه الحروف لا يقارن بعض الحروف سواء تقدمت عليه أو تأخرت عنه ، وأكثر ما يكون ذلك في الحروف التي تنتمي إلى حيز واحد من أحياز جهاز النطق وتصدر عن مخارج متقاربة كالحروف الأصلية بعضها مع بعض (ز س ص) والحروف اللثوية بعضها مع بعض (ث ذ ظ) وبعض الحروف الحلقية ... إلخ .

٣ — ما يآلف غيره من بعض الحروف بالتقديم دون التأخير . أي أن هذه الحروف تقارن بعض الحروف إما تقدمت عليه ، فإن تأخرت امتنع اقترانها : كالشين مع الزاي والسين والطاء والصاد والطاء والذال ...

٤ — ما يآلف غيره من بعض الحروف بالتأخير دون التقديم . أي أن هذه الحروف تقارن بعض الحروف إما تأخرت عنه ، فإن تقدمت عليه امتنع اقترانها به كالذال مع الشين والغين ، وكالزاي مع الشين والضاد ...

والجدول الذي جمع فيه ابن دنيير قوانين عدم الائتلاف يشتمل على الأنواع الثلاثة الأخيرة دون الأول لأنه سهل معروف إذ هو الأصل^(١) ، وقد وقع في النوع الأول مما ذكر — أي فيما لا يآلف بالتقديم ولا بالتأخير — تكرار مرده إلى إثباته الحرف وإلى جانبه ما لا يآلف معه ، ثم إعادة ذكره هذا الحرف لدى الكلام على كل حرف من الحروف التي لا تقترن معه بتقديم ولا تأخير ، كالسين مثلاً التي استهل بها جدولها ، فقد ذكر كل ما لا يآلف معها بتقديم ولا تأخير ، ثم أعاد ذكرها عند ذكر كل حرف مما لا يقارنها ، ولهذا فقد صنعنا جدولاً يعرض مضمون جدول ابن دنيير دون تكرار ، وشفعناه بآخر يعرض حروف الجدول في الوسط منسوقة على الترتيب الهجائي وعن يمينها ما لا يتقدمها وعن شمالها ما لا يتأخر عنها ، ثم وضعنا جدولاً ثالثاً يمثل ما لا يآلف من الحروف في جذور العربية ، وهو من نتائج دراسة إحصائية قمنا بها على خمسة من أمات المعاجم العربية وهي : تهذيب اللغة للأزهري ، والمحكم لابن سيده ، وجمهرة اللغة لابن دريد ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي^(٢) ، وبغيتنا من عرض هذه الجداول متابعة تيسير الموازنة بينها والخلوص إلى نتائج أوردناها بعدها^(٣) .

(١) ومع ذلك فإن الكندي ذكره « ليكون القول بيناً » انظر علم التعمية ٢٥٢/١ .

(٢) المعجم العربي دراسة إحصائية للوران الحروف في الجذور العربية جدول ٦٠ ص ٢٠٥ .

(٣) رأينا من المفيد إدراج جدول الكندي مع هذه الجداول تيسيراً للموازنة .

مالا يأتلف من الحروف عند ابن دنيير (بلا تكرار)
(في الكلام أي في النصوص)

الحرف	الرمز	مالا يأتلف معه
س	↔	ث ذ ظ ص ض ز
ث	↔	ذ ز ص ض ظ
ذ	↔	ط ز ظ ص ض
ص	↔	ط ظ ض
ض	↔	ط ظ ش
ظ	↔	د ط ج
خ	↔	ح غ
ج	↔	ق ط غ
ز	↔	ص ظ
غ	↔	ح ع
ح	↔	ع
ذ	←	ش غ
ز	←	ش ض
ص	←	ج ش
ض	←	ق
د	←	ص ز ض
ط	←	ز
ظ	←	ح ق ش خ غ
ش	→	س ث
ق	←	غ
ث	←	ش

الرموز : ← مالا يأتلف بالتقديم والتأخير

→ مالا يأتلف بالتقديم

→ مالا يأتلف بالتأخير

مالا يأتلف من الحروف عند ابن دنيير منسوقاً على الهجاء
(في الكلام أي النصوص)

الحرف	الرمز	مالا يأتلف معه
ث	↔	ذ ز س ص ض ظ
ث	←	ش
ج	↔	ط ظ غ ق
ج	→	ص
ح	↔	خ ع غ
ح	→	ظ
خ	↔	غ
خ	→	ظ
د	↔	ظ
د	←	ز ص ض
ذ	↔	ز س ص ض ط ظ
ذ	←	ش غ
ز	↔	س ص ظ
ز	←	ش ض
ز	→	ط
س	↔	ص ض ظ
س	←	ش
ثي	↔	ض
ثي	←	ص
ثي	→	ظ
ص	↔	ض ط ظ
ض	↔	ط ظ
ظ	←	ق
ظ	↔	ظ
ظ	←	ق
غ	↔	غ
غ	←	ظ
ق	→	ق

مالا يأتلف من الحروف عند ابن دنيير منسوقاً على الهجاء (مع التكرار)
(في الكلام أي النصوص)

مالا يسبقه	الحرف	مالا يلحقه
ذ ز س ص ض ظ	ث	ذ ز س ص ض ظ ش
ط ظ غ ق	ج	ط ظ غ ق
ظ خ ع غ	ح	ظ خ ع غ
ظ ح غ	خ	ظ ح غ
ظ	د	ظ ز ص ض
ث ز س ص ض ط ظ	ذ	ث ز س ص ض ط ظ ش غ
د ث ذ س ص ظ ط	ز	ث ذ س ص ظ ش ض
ث ذ ز ص ض ظ	س	ث ذ ز ص ض ظ ش
ث ز س ص ض ظ ذ ض	ش	ض
ث ذ ز س ص ض ط ظ د	ص	ث ذ ز س ص ض ط ظ ج ش
د ز ث ذ س ش ص ض ط ظ	ض	ث ذ س ش ص ض ط ظ ق
ض ص ذ ظ	ط	ظ ذ ز ص ض
ث ج د ذ ز س ص ض ط	ظ	غ ث ج ح د ذ ز س ص ض ط ش ق خ
ع ق ذ ظ خ ح ج	غ	ج ح خ ع

جدول ما لا يقترون من الحروف في إحصائنا للجذور العربية

الحرف	ما لا يلتصق معه تتابعاً									
ع	←	ء	غ							
ب	←	ن								
ت	←	ظ	ذ	ص	ض	ظ				
ث	←	ز	ر	س	ص	ض	ظ	ش		
ج	←	ت	غ	ح	ق					
ح	←	ع	غ	هـ	خ					
خ	←	ء	غ	هـ	ح	ك				
د	←	ت	ط	ض	ظ					
ذ	←	ت	ث	ز	س	ش	ص	ض	ظ	ط
ر	←	ظ								
ز	←	ث	س	ش	ص	ض	ظ	ز		
س	←	ث	ز	ش	ص	ض	ظ			
ش	←	ض								
ص	←	ث	س	ش	ض	ظ	ز	ر		
ض	←	ز	س	ص	ظ	ت	ث	ش	ح	
ط	←	ت	ذ	ص	ض	ظ				
ظ	←	ت	ث	ج	ح	غ	ر	ز	س	ش
ظ	←	ص	ض	ط	غ	ح	ك			
ع	←	ء	ع	غ	خ					
غ	←	ء	ع	ح	خ	ك				
ف	←	ب								
ق	←	ح	ك							
ل	←	ط	ح							
م	←	ب	ن							
هـ	←	ع	خ	ظ						

نتائج الموازنة

آ — بين جدول ابن دنينير و جدول الكندي :

تبين لدى معارضة جدول ابن دنينير بجدول الكندي أن ابن دنينير زاد على الكندي ثنائية واحدة مما لا يأتلف ، وفاته ذكر ثنائية .

أما ما زاده فهو ثنائية (ظ غ) وحققها أن تزداد ؛ إذ لم تأتلف الظاء متقدمة مع الغين إلا في جذر واحد من جذور العربية — كما دلت دراستنا الإحصائية للجذور^(١) — وهو غظعظ . على أنه مردود من وجوه :

الأول : أنه ملحق بالرباعي المضاعف « ويجوز في الحكاية المضاعفة ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف » ، كما قال الخليل بن أحمد إمام أئمة اللغة^(٢) .
الثاني : أن الظاء فيه لغة ، والأصل المغططة بالطاء^(٣) .

الثالث : أنه مما أهمله أئمة اللغة المعتمدون ، جاء في التهذيب : « غ ظ . أهمله الليث ، وقال أبو تراب قال أبو عمرو : المغططة والمغططة بالطاء والطاء : القدر الشديدة الغلبان »^(٤) .

وأما ما فات ابن دنينير ذكره فهو ثنائية (د ط) وحققها أن تذكر ؛ لأن كثيراً من المتقدمين نصّ على عدم ائتلافها كابن السراج وابن جنبي وابن الدبرهم والقلقشندي^(٥) ، في حين أشارت دراستنا الإحصائية لدوران الحروف وتناورها في جذور العربية إلى وجود جذرين تقدمت فيهما الدال الطاء ، على أن في كل منهما مقالا :

فالجذر الأول : (د ط ر) أهمله ابن دريد ، وذكره الأزهرى في معرض التضعيف قال : « أما دطر فإن ابن المظفر أهمله ، ووجدت لأبي عمرو الشيباني فيه حرفاً رواه أبو عمرو عن

(١) المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ١٨٩ .

(٢) العين ٦٣/١ .

(٣) التهذيب (المستدرک) ص ٥٩ .

(٤) التهذيب (المستدرک) على الأجزاء السابع والثامن والتاسع) ص ٥٩ . وانظر المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ١٨٩ ، ٢٥٦ . هذا وقد دلت إحصائيات الكلام المستعمل أيضاً على أن الظاء لا تأتلف مع الغين . انظر دراسة إحصائية لدوران الحروف للأستاذ مروان الباب ص ١٣١ .

(٥) انظر رسالة الاشتقاق ٣٥ ، وسر الصناعة ٨١٨/٢ ، وعلم التعمية ٣٤٧/١ وصحيح الأعشى ٢٣٧/٩ .

ثعلب عن عمرو عن أبيه في باب السفينة ، قال : الدَّوْطِيرة : كَوْنُ السَّفينة ^(١) وتابعه فيه صاحب اللسان والقاموس ^(٢) . ويلاحظ أن الواو فصلت بين الدال والطاء فلم تأتلفا هنا فضلاً عن كون الكلمة المذكورة ضعيفة السند في الرواية ^(٣) .

والجذر الثاني : (أ د ط) انفرد به ابن منظور ، قال : « الأدط المروج الفك ، قال أبو منصور : المعروف فيه الأدوط فجعله الأدط ، قال : وهما لغتان ^(٤) على أن شارح القاموس نقله بالدال المهملة هكذا ثم قال : « ... وقد أهمله الجماعة ، وهنا ذكره صاحب اللسان ، والصواب أنه بالدال المعجمة ، وحل ذكره في ذ ط ط كما سيأتي ^(٥) .

ب — بين جدول ابن دنينير ونتائج الإحصائيات في جذور العربية :

ثمة فارق أسامي بين جدول ابن دنينير — والكندي من قبله — و جدول نتائج الإحصائيات في جذور اللغة العربية ، وهو أن كلاً منهما اعتمد ضرباً مختلفاً من ضروب اللغة ، فالأول يتناول الكلام المستعمل مجرداً كان أم مزيداً (أي النصوص) ، في حين يختص الثاني بالجذور العربية دون ما يشتق منها ، أو بعبارة أخرى هو خاص بالمجرد دون المزيد ، ومن ثم كان اشتغاله على حالات من التنافر وعدم الائتلاف لم يشتمل عليها جدول ابن دنينير ، وهو شيء طبيعي لأن حروف التنافر تتسع رقعتها كلما ضاق تصريف الكلمة وتجردت من الزوائد حتى تبلغ أقصاها في الجذور ، والعكس صحيح ؛ إذ تتناقص حروف التنافر كلما اتسع تصريف الكلمة واكتنفتها السوابق واللواحق حتى تبلغ أضيق مجال لها في الكلام المستعمل المشتمل على كل أحوال الكلمة مجردة ومزيدة ومسبوقة بسوابقها ومتصلة بلواحقها ، وتكاد حروف التنافر عند ذلك تنحصر فيما يستحيل ائتلافه لمانع صوتي وثقل فيزيائي كالحاء والحاء ، والطاء والصاد ...

والحق أن الكندي — ومن ورائه كل من كتب في التعمية — لم يُعنَ ببيان معتمده في هذه القوانين على نحو صريح أهو الكلام المستعمل أم الجذور ؟ إلا أن القرائن تؤكد أنه أراد

(١) التهذيب ٣٠٩/١٣ .

(٢) اللسان والقاموس (دطر)

(٣) انظر المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ٢١٧ .

(٤) اللسان (أدط) .

(٥) التاج (أدط) .

الكلام المستعمل ، آية ذلك أَنَّ الأمثلة التي ساقها للتمثيل على ما يأتلف بتقديم دون تأخير أو العكس اشتملت على المجرد والمزيد ، فمن الأول شثن وغذا^(١) ، ومن الثاني شخصية^(٢) وموطد^(٣) . على أن القرينة الأقوى في الدلالة على مقصد الكندي — ومن ورائه ابن دنيير — في قوانين التنافر تكمن في بداية كلامه على اقتران الحروف ؛ إذ قسم الحروف إلى أصلية وهي التي لا تزداد ، ومتغيرة وهي التي تكون زوائد تارة وأصلية تارة^(٤) وتشتمل على حروف الزيادة المعروفة (سأثمنونها) يضاف إليها الكاف والباء والفاء ، وفي إضافة هذه الحروف إلى حروف الزيادة دليل على أن مراد الكندي الكلام المستعمل (بمجرده ومزيده وسوابقه ولواحقه) لأن حروف الزيادة وحدها لا تفي بكل ما يزداد على الجذر من حروف ، بل لا بد من زيادة هذه الحروف الثلاثة ليكتمل بها تصريح الكلمة في الأزمان والأعداد والتذكير والتأنيث والإضافة والتشبيه والعلّة والنسق وما كان نحو ذلك — على حد تعبير الكندي^(٥) — فالكاف للتشبيه^(٦) نحو : (وجهها كالقمر) ، والباء للعلّة أو السببية نحو : ﴿فكلاً أخذنا بذنبه﴾ [العنكبوت ٤٠] ^(٧) . والفاء للنسق أي العطف نحو : (قام زيد فعمره)^(٨) . ثم إن استثناء الكندي لحرف السين فحسب من الحروف المتغيرة في قضية التنافر ذو دلالة على مراده هذا أيضاً ؛ لأن السين هو الحرف الوحيد من المتغيرة الذي يحول مانع صوتي بينه وبين بعض الحروف الأصلية ، أما سائر المتغيرة فلا مانع صوتياً من اقترانها بكل الحروف^(٩) . آية ذلك أن كل ما زاد في جدول ما لا يقترن في الجذور على ما في جدول الكندي وابن دنيير من الثنائيات غير المؤلفة لا بد أن يحوي حرفاً من الحروف المتغيرة مما يؤذن بآثاره في الكلام المستعمل ، وهذا بيان القول في كل منها :

-
- (١) علم التعمية ٢٤٢/١
 - (٢) علم التعمية ٢٤٤/١ .
 - (٣) علم التعمية ٢٤٨/١ ، ٢٥٠ .
 - (٤) علم التعمية ٢٣٩/١ — ٢٤٠
 - (٥) علم التعمية ٢٣٩/١ .
 - (٦) مغني اللبيب ١٣٩ .
 - (٧) مغني اللبيب ٢١٣ .
 - (٨) مغني اللبيب ٢٣٤ .
 - (٩) عدا الهاء مع الحاء وسيأتي الكلام عليها .

— ء ء : الهمزة الأولى من حروف السوابق للاستفهام ، أو من حروف الزيادة في نحو : صيغة
افتعل أو أفعل ، والثانية يمكن أن تكون أصلية نحو آأخذ ويمكن أن تكون زائدة للمضارعة
نحو : أألقي .

— ب ف : الباء من حروف السوابق للجبر ، والفاء حرف أصلي في بداية كلمة نحو :
يفكر .

— ت ظ : التاء من حروف السوابق للمضارعة ، والظاء من الحروف الأصلية بداية فعل
نحو : نظلم .

— خ ع : الخاء من الحروف الأصلية — ولا تأتي زائدة — والهمزة يمكن أن تكون
مبدلة^(١) من واو في نحو : تخوون : وهي صيغة مزيدة .

— د ت : الدال من الحروف الأصلية ، والتاء من حروف الزيادة يمكن أن تلحق الفعل
الماضي للدلالة على الفاعل أو التأنيث نحو : عبدت وبدت .

— ذ ت : الذال من الحروف الأصلية ، والتاء كسابقتهما نحو : أخذت ولأذت أو نبذت .
— ظ ت : الظاء من الحروف الأصلية ، والتاء كسابقتهما نحو : حفظت ووعظت .

— ع : العين من الحروف الأصلية ، والهمزة يمكن أن تكون مبدلة من واو كما في بعض
مصادر الأجوف الواوي على زنة فُعول : نحو عُورِل^(٢) وعُوروه^(٣) وعُورُون^(٤) . والحق أن
هذه المصادر على غابة من الخفاء وما كنا لنقف عليها لولا استعانتنا بالنظام الصرفي العربي
بالحاسوب^(٥) . فإذا كان الكندي إنما تجنب إيراد هذه الثنائية ضمن ما لا يأتلف لوجود
هذه الكلمات المزيدة على ندرتها فقد بلغ الغاية من الدقة والتنبه .

— غ ك : الغين من الحروف الأصلية ، والكاف من اللواحق الزائدة ، وهي ضمير جر
أو نصب نحو : صباغك ، وبلغك .

— خ ك : الخاء من الحروف الأصلية ، والكاف من اللواحق نحو : نسحك ، ورضحك .

(١) الهمز في الكلام على ثلاثة أضرب : أصل ، وبدل ، وزائد . سر الصناعة ٦٩/١ . (ط هندلوي) .

(٢) عال عياله عولاً وعُورلاً وعيالة : كفاهم وماهم . القاموس واللسان : عول .

(٣) عاه الزرع والمال يعوه عاهة وعُوروها وأعاه : وقعت فيهما عاهة ، اللسان : عوه .

(٤) عانت البقرة تعون عُورناً إذا صارت عُورناً . اللسان : عون .

(٥) وهو نظام حاسوبي للصرف العربي توليداً وتحليلاً ، أنجز في مركز الدراسات والبحوث العلمية وقُدِّمت أوراق
علمية عنه في عدة مؤتمرات عربية وعالمية .

— ف ب : الفاء من حروف السوابق للعطف أو ما أشبهه ، والباء يمكن أن يأتي حرف جر أو حرفاً أصلياً : نحو فيه ، وقبرد .

— ق ك : القاف من الحروف الأصلية ، والكاف من حروف اللواحق الزائدة ، وهي ضمير جر في الأسماء أو نصب في الأفعال نحو : برُقك ، وتخلَّقك .

— ك ط : الكاف من حروف السوابق للتشبيه ، والطاء من الحروف الأصلية ، نحو : كطلب .

— ك ق : الكاف من حروف السوابق للتشبيه ، والقاف من الحروف الأصلية نحو : كقلب .

— هـ ح : لم نقف على إمكانية لاقتران هذه الثنائية في الكلمات المزيدة ؛ لأن الهاء لا تكون من السوابق إلا في أسماء الإشارة ، والهاء ليست من حروف الزيادة بله أن تكون من اللواحق ، وهي حتماً مما لا يتألف البتة في الجذور^(١) ، والسبب واضح في هذا وهو الثقل الشديد الذي يتطلبه النطق بالحرفين متتابعين فكلاهما حرف حلقي (على أن المحدثين يعدون الهاء حرفاً حنجرياً) . والحلقيات من أكثر الحروف تنافراً^(٢) . وعلى هذا تكون هذه الثنائية الوحيدة التي فات الكندي وابن دنيير إيرادها .

وإذن فقد بلغت الثنائيات التي لا تأتلف في الجذور دون المستعمل من الكلام خمس عشرة ثنائية ، نوردتها في جدول مستقل لتكون على ذكر منها :

ء ء	ب ف	ت ظ	خ ء	د ت
ذ ت	ظ ت	ع ء	غ ك	خ ك
ف ب	ق ك	ك ط	ك ق	هـ ح

(١) انظر المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ١٧٦ ، وقد أشرنا ثمة إلى نصوص الأئمة الذين ذكروا عدم اقتران هذه الثنائية كابن السراج وابن دريد والأزهري .

(٢) يقول ابن جني : « واعلم أن أقل الحروف تألفاً بلا فصل حروف الحلق ، وهي ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء... » سر الصناعة ٨١٢/٢ . وانظر المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ١٦٦ — ١٨٣ .

بقي أن نشير إلى أمر مهم يتعلق بائتلاف الحروف وتنافرهما ، وهو أن قوانين التنافر هذه تستعمل في استخراج التعمية مادام النص المعنى معروف الفواصل ، فيه رمزٌ للفراغ بين الكلمات ، أما إذا كان مدججاً لا فاصل فيه فإن هذه القوانين لا تجدي فيه ، لأن احتمال ورود أي حرفين متنافرين واردٌ إذ ذاك ، كأن يرد حرف السين في نهاية كلمة وحرف الذال في بداية الكلمة التالية لها مثل : (مدرس ذو ...) .

والحق أن التعمية التي تهمل الفراغ ، أي تعمى يلافاصل بين الكلمات ، تعد من أصعب أنواع التعمية البسيطة ، لأن المستخرج — قبل استخراج الفاصل — يعجز فيها عن استعمال الكثير من منهجيات الاستخراج ، مثل علاقة تنافر الحروف وائتلافها ، وعلاقة حروف أوائل الكلمات ونهايتها ، وعلاقة أطوال الكلمات (ثنائية ثلاثية ...) ، وعلاقة تردد رمز الفراغ نفسه ...

الفصل (١١) : الإعاضة البسيطة

Simple Substitution

يتناول هذا الفصل التعمية بالإعاضة البسيطة^(١) وهي أن يوضع للحرف شكلٌ غيره من الحروف كوضع شكل الألف دليلاً على الباء وشكل الباء دليلاً على الألف .. إلخ ، وابن دنينير يحيل هنا على كتابه « وضع التراجم »^(٢) حيث استوفى القول في استخراج هذه الطريقة ويشير إلى أن العمل على استخراج هذه الطريقة يكون بالطريق الذي قدم ذكره ، يريد ما أورده في الفصل السابع^(٣) من الكلام على الحياة الكمية .

ومن المفيد بيان هذه الطريقة بمثال نضعه ثم نعمل على استخراجها وفق الخطوات الست التي سردناها في تحليلنا للفصل السابع^(٤) .

(١) ذات الرقم ١٣ في جدول الكندي علم التعمية ٢٢٥/١ وقد أغفل ابن دنينير ذكرها كما سلفت الإشارة ولكن ذكره لها هنا دليل على أن إغفالها مرده إلى الناسخ لا إلى المؤلف .

(٢) هو كتابه « الشهاب الناجم في علم وضع التراجم » وقد سبق ذكره في ترجمة المؤلف .

(٣) علم التعمية ٢٤٧/٢ .

(٤) انظر ما تقدم ص ١٤١ — ١٤٢ .

لتكن الرسالة المراد تبليغها هي النص التالي :

« عليك أن توضع الجند وفق التوزيع المتفق عليه وتبدأ المعركة صباح يوم السبت غلى أن تجمع القادة مساء الجمعة وتعلمهم بتفاصيل الخطة وتوصيهم بالصبر وبالتقيد بالتعليمات كان الله معكم والنصر حليفكم وعليكم أن تعلموني بالنتائج أولاً بأول » [نلاحظ أن مجموع حروف النص الواضح ١٨٧ حرف] فإذا استخدمنا لتعمية هذه الرسالة القلم الفهلوي مثلاً وهو أن نبدل بكل حرف الحرف الذي يليه وفق البيت التالي :

قد ضجّ زحر وشكا بشه مذ سخطت غصن على لافظ^(١)
تغدو الرسالة السابقة معمة على النحو التالي :

« لالا — بع — غشجل — بيزعض — شظد — بيفشحلل — بيدغظد — ليلام —
شغثضب — بيدلوام — نثر — لا شد — بيبخثغ — لالا — بع — غزذع — بيدبضم —
ذخبب — بيز ذلم شغليذ مذ — ثغظب تلاي — يسطم — شغش نلامذ — ثيبثشو —
شثيغد لاض — ثيبغليلا ذبغ — ابع — بيم — ذل اذ — شبيعنو — ريلاظاذ — شليلا اذ —
بع — غليذ شعلا — ثيبغبيز — بشف — ثبشي » . [نلاحظ أن عدد الحروف هو ١٨٧
أيضاً] وهي سهلة الحل لمن يعرف المفتاح وهو البيت السابق . فإذا وقعت هذه الرسالة في يد
عدو فلا بد له من استخراج تعميته بالطريقة التي بيّنها ابن دنيير وهي تجري على النحو
التالي :

١ — عد الأشكال ووضعها في لائحة :

وقد تبين أن مجموع الأشكال التي اشتملت عليها الرسالة المعماة ١٨٧ شكل ، وهي
تستغرق ٢٤ حرفاً من الحروف العربية هذه صورتها : ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ،
ر ، ز ، ش ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ل ، م ، ن ، و ، ي ، لا .
٢ — إحصاء عدد مرات كل شكل وهو ما يسمى بالتأريخ^(٢) .

(١) علم التعمية ١/٢٧٢، ٣٢٧ .

(٢) ورد هذا المصطلح في الجزء الأول ١/٢٩٢ في رسالة ابن عدلان ، وقد أثبتناه ثمة بالخاء ثم تبين لنا أنه
بالجيم من التأريخ ، وهو مصطلح فارسي الأصل استخدمه الكتاب كما يدل وروده في صبح الأعشى
٤٥٤/٣ ومفاتيح العلوم ٨١ . جاء في شرحه في تاج العروس : « .. ويقال هذا كتاب التأريخ وهو
معرب آوره ، أي الناقل ؛ لأنه ينقل إليها الأنجيز الذي يثبت فيه ما على كل إنسان ثم ينقل إلى
جريدة الإخراجات وهي عدة أوارجات » وانظر ما تقدم ص ٥٣ و ٧٦ و ٧٩ .

ل = ١٢	ا = ٦	غ = ١٤	ز = ٤
ي = ٢٥	ب = ٢٩	ش = ١٤	ض = ٤
لا = ١٢	ع = ٩	ج = ١	ظ = ٤
د = ٤	م = ٨	خ = ٢	و = ٣
ح = ١	ث = ١٠	ر = ٢	ط = ١
ذ = ١٥	ن = ٥	ف = ١	ت = ١

٣ — ٤ — ترتيب الحروف (أو الأشكال) حسب مراتب ورودها الأكثر فالأقل وكتابة حروف العربية مقابلها حسب مراتب دورانها في الكلام كما هو مبين في الصفحة التالية (ذكر ابن دينير الحروف الأكثر دوراناً وقد تقدمت مراتب الحروف عند الكندي وغيره).

ويلاحظ أن غير ما مجموعة من الحروف اشتركت في مرتبة واحدة مما يقتضي تقليب حروف كل مجموعة على كل ما يقابلها من حروف، كما يلاحظ أن عدد الحروف المستعملة في التعمية يقل عن تمام عدد الحروف مما يقتضي المقاربة في مقابلة الحروف.

٥ — نحاول أن نؤلف الكلام وفق معطيات مراتب الحروف ومقتضيات النص فنجد ما يلي :
آ — الشكلان^(١) (بيـ) وردا متتابعين عدداً من المرات يغلب على الظن أنهما الـ التعريف وبعطابتهما مع مراتب الحروف يصدق ظننا؛ إذ الباء والياء أكثر الحروف تردداً كما مر معنا فنرقم على مواضعهما في النص، ويسترعي، الانتباه في هذه المواضع موضع تكرار فيه شكل (ي) متلوّاً بحرف واحد (بيم) بما يقابل (الل) فيغلب على الظن أنها لفظ الجلالة وأن شكل (م) يقابل حرف الهاء فنرقم على مواضعه. ويبقى من الحروف الكثيرة الدوران ثلاثة أحرف هي الواو والميم والياء ويقابلها في أشكال النص (ذ ش ل) فنجري المبادلة فيما بينها واحداً واحداً وهي مبادلة قابلة للتغيير وفق مقتضيات الاستخراج بعد.

ب — ثمة أربع كلمات ثنائية مؤلفة من الشكلين (بع) وقد تبين أن أولهما هو الألف مما يحصر الحدس فيهما بالثنائيات : (إذ، أم، أن، أو، أي) ولما كانت (أن) أكثرها تردداً، فإننا نرقم على مواضع الشكل (ع) بحرف النون.

ج — نلاحظ أن قبل لفظ الجلالة كلمة ثلاثية عرف حرفاها الأخيران (Xان) وبقي أولها مجهولاً وهو الشكل (ا)، وهو مطابق للحرف الثالث من كلمة رباعية خرج طرفاها تلي لفظ

(١) جرينا على تقليب حروف النص المعماة بالأشكال دفعا للبس.

جدول مراتب الحروف مع مقابلاتها في الرسالة المعماة

عدد مرات الورود	الرمز في الرسالة المعماة	الحرف الذي يقابله وفق مبدأ تواتر الحروف
٢٩	ب	ا
٢٥	ي	ل
١٥	ذ	م
١٤	ش	هـ
١٤	غ	و
١٢	ل	ي
١٢	لا	ن
١٠	ث	ر
٩	ع	ع
٨	م	ف
٦	ا	ن
٥	ن	ب
٤	د	ك
٤	ز	د
٤	ضي	م
٤	ظ	ق
٣	و	ح
٢	ع	ج
٢	ر	ذ
١	ن	ص
١	ع	ش
١	ع	م
١	ط	ث
١	ف	ز
١	ا	ط
١	ا	ظ
١	ا	غ

الجلالة أي (X ان الله م XX م) فنحدد أن هذا الشكل (ا) هو حرف الكاف فتصبح العبارة: (كان الله مX كم) ويتعين عندها أن الشكل المجهول (ل) هو حرف العين، فنرقم على مواضعه المختلفة وكذا على مواضع الشكل (ا) الذي هو حرف الكاف كما سبق.

د — ثمة كلمة ظهرت كل حروفها عدا حرفاً واحداً وهي (المعXكة) ولا بد أن يكون هذا الحرف هو الراء فنرقم على مواضعه.

هـ — ظهرت عبارة خفي منها حرف واحد وهي: (وعليكم أن Xعلموني) فرجحنا أنه التاء، وبه تصبح العبارة: (وعليكم أن تعلموني) ويلبها كلمة (XالتناX) وفيها مجهولان أولها وآخرها، أما أولها فالسياق يعين أنه حرف الباء لأنه واقع بعد الفعل (تعلموني) وأما آخرها فلا بد أن يكون حرف الجيم وبذلك تتم العبارة: (وعليكم أن تعلموني بالتناXج) ونرقم على مواضع الحروف الثلاثة التاء والباء والجيم.

و — ثمة شكل ما يزال مجهولاً، هو شكل (ض) وقد جاء في عدة مواضع أو كلمات عُرفت سائر حروفها مثل: (الجنX) و(تبXا) فنبغلب على الظن أنه حرف الدال، ولدى الرقم على مواضعه يتبين صدق حدسنا إذ تتكشف عدة كلمات كانت مجهولة.

ز — لم يبق سوى كلمات يسيرة خفي حرف واحد في كل منها والسياق يعين على تبيينه مثل:

- يوم الXبت = < (يوم السبت) فالمجهول هو السين
 - وتوXيهم بالXبر = < (وتوصيهم بالصبر) فالمجهول هو الصاد
 - بتXاصيل = < (بتفاصيل) فالمجهول هو الفاء
 - وبالتXيد بالتعليمات = < (وبالتقيد بالتعليمات) فالمجهول هو القاف
- وبذا يكون النص المعنى قد استخرج، وحصلنا على النص الواضح بتمامه.

الفصل (١٢): طريقة الإغاضة باستعمال أشكال مبتدعة

Simple Substitution

يبين ابن دنينير في هذا الفصل طريقة التبديل بتغير أشكال الحروف إلى أشكال مبتدعة لا تتناسب إلى أشكال الحروف كأن نضع مثلاً

⊠ = ي

□ = ل

E = ع

فتعمى كلمة علي بـ (E □ ⊗) أو نضع لبعضها أشكالاً مبتدعة ونبقي بعضها الآخر مع شكله المبتدع فيكون المثال السابق: ع = E ل = □ ل = □ ي = ⊗ ي وتعمى كلمة علي بـ: (E □ ل ⊗ ي). واستخراج هذه الطريقة يعتمد على الحيلة الكمية التي سلف الكلام عليها في المثال السابق.

الفصل (١٣): طرق القلب

Simple Transposition

يذكر ابن دنيير في هذا الفصل ثلاث طرق: الأولى طريقة القلب البسيط، وتقوم على تغيير مواضع حروف النص نفسها دون الأساس بشكلها، وطريقة استخراجها سهلة جداً إذ تعتمد على قلب مواضع الحروف حتى يوصل إلى الترتيب المفهوم لها، ويغلب على الظن أن ابن دنيير يقصد أبسط طرق القلب هنا وهي التي تقتصر على القلب ضمن الكلمة الواحدة فتعمى عبارة (محمد أخو علي) <= (د محم وخا يلع).

ويتابع ابن دنيير في هذا الفصل فيذكر الطريقة الثانية وهي: طريقة مركبة تقوم على القلب المذكور مع الإعاضة البسيطة (الطريقة ١٥ + الطريقة ١٩) ولا شك أن هذه الإشارة من الأهمية بمكان لأنها تعد الفكرة الأساسية لأحدث طرق التعمية المتبعة حالياً (مثال ذلك المعيار الدولي الحالي Data Encryption Standard DES المبني على مبدأ تركيب التعمية من الإعاضة والقلب معاً، ولكن على نحو أكثر تطوراً وتعقيداً وباستعمال العد الإثنائي)^(١). ويشرح ابن دنيير طريقة استخراج هذه التعمية باستعمال الحيلة الكمية أولاً والقلب ثانياً، وذلك بقوله: «وإن كانت الحروف مبتدعة [أي بطريقة الإعاضة البسيطة] وقُدِّم بعضها على بعض كما ذكرنا فيما سلف [أي بطريقة القلب] فينبغي أن تستعمل في استخراجها الحيلة الأولى [أي الكمية بإحصاء الحروف] فإذا استخرج مراتبها، ووضع كل حرف بإزاء حرف من حروف الوضع، قلبها وجعل بعضها موضع بعض وقُدِّمها وأُخِّرَها [أي باستعمال منهجية استخراج القلب] حتى يظفر بالمقصود منها»^(١). ومن المؤسف

(١) وردت الإشارة إليه سابقاً ص ١٠١.

حقاً أن ابن دينير لم يصرّح بأن هذه التعمية مركبة ولم يُلبّث عندها بما يقتضيه أمرها مع أنه افتخر بتفهمه ما لم يفهمه غيره من التعمية المركبة!!
وأما الطريقة الثالثة^(١) التي عرضها هنا فهي تغيير نسبة الحروف (الطريقة ٢٠) ويمكن أن تمثل بتعمية الحروف التالية :

ف =	٦	٧	٨	٩
ح =	٢	٣	٤	٥
ل =	١	٢	٣	٤

وطريقة استخراج ذلك سهل جداً لا يخفى على ذي بصيرة ثاقبة — كما يقول ابن دينير — وهو أن تدوير أشكال الحروف إلى أن تظهر لك نصبتها المعلومة.

الفصل (١٤) : التعمية بزيادة أشكال أغفال Nulls

كلام ابن دينير على هذه الطريقة توضيح لما أورده الكندي في رسالته^(٢) ، ويمكن أن نميز هنا حالتين اثنتين :

إحداها : زيادة أغفال ضمن الكلمات ، وتكون بتجزئة الكلمة (تقطيعها) وإدخال عُقْلٍ أو أكثر بين حروفها ، وهذه الأغفال يمكن أن تختار من حروف الهجاء (الوضع) ، ويمكن أن تكون أشكالاً مبتدعة لا صلة لها بحروف الوضع .

فمن أمثلة النوع الأول ما يعرف بلسان العصفورة لدى الكبار من عامة أهل الشام ، ويكون بإدخال (إقحام) حرف الزاي بين حروف الكلمة المعماة ، فتعَمَّى كلمة (محمد) بـ (مرحزمزد) ، و(علي) بـ (عزلزي) . وهذه الطريقة تستخدم في تعمية الكلام المحكي ، وما زالت حتى وقت قريب تستعمل في التخاطب بين شخصين يرغبان في إخفاء الحديث عن آخرين يستمعون لهم ، وذلك لدواعٍ مختلفة^(٣) .

(١) الطريقة الثانية هي المركبة التي أشار إليها .

(٢) علم التعمية ٢٢٣/١

(٣) يذكر الدكتور محمد مراياتي أنه سمع مرات عديدة جدته ووالده يتحدثان بهذا اللسان .

واستخراج هذا الضرب من التعمية عندما يقع في النصوص يكون بالطريقة الكمية ، أي بعد الحروف ، فإن كان تكرار هذه الأشكال أكثر من دوران حروف اللغة المعهود فقد دل ذلك على أنها أغفال ، فتحذف . قال ابن دنيير في بيان ذلك : « .. فأما استنباطها فإنك تستدل عليه بأن تعد الأشكال وتكيلها فإن رأيتها أكثر من الحروف استخرج بعضها بالحلل الأولى التي قدمنا ذكرها بعد تقاسيم أنواع التراجم »^(١) .

والثانية : زيادة غفل أو أكثر في أواخر الكلمات ، وهي تعني الفاصل Space ويستتج من استخدام ابن دنيير لصيغة الجمع (أغفال) أنه يستعمل لترميز الفاصل أكثر من غفل . واستخراج ذلك يكون بطلب ما لم يظهر من الحروف بين ما عرف من الحروف ووقف عليه ، ثم تلغى تلك الأغفال الفواصل . قال : « .. ثم نظرت إلى الحروف التي ما ظهرت لك ولا بعضها ، فتطلبها بين الحروف من الكلام المعنى الذي قصد لاستنباطه ، فإن تلك الحروف التي ألغيت جميعها فواصل أغفال . وإن كانت التعمية ذات غفل واحد فقد حللتها ، لأن الغفل الواحد هناك للترجمة »^(٢) يريد بذلك استعمال الفاصل مرزاً بين الكلمات .

الفصل (١٥) : استخراج تعمية مركبة

يتحدث ابن دنيير في هذا الفصل عن تجربته في حل تعمية معقدة من أنواع التعمية التي يصعب استنباطها ، وهي طريقة هامة كما هو معروف اليوم ، والمثال الذي أورده يدل على أنها تعمية مركبة ، وإن لم يشر إلى ذلك ، وتركيبها من الطرق التالية :

أ - تغيير حلية الأشكال .. وهي تعمية بالإعاضة البسيطة . (الطريقة ١١) .

ب - تغيير الوضع . وهي تعمية بالقلب . (الطريقة ١٢) .

ج - حذف حروف من حروف الوضع وجعل أشكال أغفال عوضاً عنها . (الطريقة ١٨) .

(١) علم التعمية ٢/٢٤٩ .

(٢) علم التعمية ٢/٢٤٩ .

وفي ذلك يقول : « فإنه إذا غُيِّرَت حلية الأشكال ، وتغير الوضع ، وحذف منها حروف من حروف الوضع ، وجُعل عوضها أشكال أغفال ، صُعِبَ حلُّها على الإنسان جداً . ومع توفيق ذي القدرة فإني حللتها بسرعة »^(١) .

ويمكن توضيح ما تقدم من كلام ابن دنينير بتعمية الجملة التالية :

محمد بن عبد الله أخو علي

م ح م د □ ب ن □ ع ب د □ ا ل ه □ أ خ و □ ع ل ي □ .

فإذا اصطللحنا على حذف حرف الدال أصبحت التعمية :

م ح م □ ب ن □ ع ب □ ا ل ه □ أ خ و □ ع ل ي □ .

وتصير التعمية بعد إدخال أشكال أغفال ، وليكن غفلاً واحداً وهو (لا) :

م لا ح م □ لا □ ب ن □ لا □ ع لا □ ب □ ا ل ل لا ه □ أ خ و □ ع ل لا ي □ .

ويتطبيق القلب تصبح الرسالة المعماة على النحو التالي :

لا م ح لا م □ لا ن □ ب □ لا ع □ ه لا ل ل □ ا □ و □ أ □ ي لا ل ع □ .

ثم نقوم بتغيير حلية الأشكال ، وذلك باستعمال القلم الفهلوي الذي يتم فيه تبديل كل حرف من حروف البيت التالي بالذي يليه :

قد ضج زحر وشكا بشه مذ سخطت غصن على لافظ

لا ذ ر لا ذ □ لا ع □ ث □ ث □ ل □ ل □ م □ لا ي □ ي □ ب □ ش □ ط □ ب □ لا ي □ ل □

وهذه الرسالة المعماة سهلة الحل على المرسل إليه إن كان عارفاً بطريقة التعمية المستعملة ، إذ يتطلب ذلك منه استخدام القلم الفهلوي (المفتاح) ثم قلب الكلمات ، ثم حذف شكل الغفل (لا) ثم إضافة حرف الدال إلى الكلمات التي حذف منها . ولا تخلو الأخيرة من بعض اللبس في بعض الأحيان . وأما مَنْ لم يعرف طريقة التعمية المستعملة فإن استخراجها سيكون صعباً كما ذكر ابن دنينير . وتدل إشارته إلى أنه أتى بترجمة ودُعي إلى حلِّها فحلَّها . على أن العرب استخدموا التعمية المركبة التي تكون من جمع البسائط كما قال الكندي^(٢) .

(١) علم التعمية ٢/٢٥٠ .

(٢) علم التعمية ١/٢٢٤ .

الفصل (١٦) : الترجمة بحذف حرف من الحروف

(الطريقة ٢٢)

يشرح ابن دنينير في هذا الفصل كيفية استخراج طريقة التعمية بحذف حرف من حروف المعجم في الرسالة المعماة كلها، ويبدو أن استعمال هذه الطريقة مقترن دائماً بطريقة الإعاضة البسيطة، يدل على ذلك قوله في شرحه لها «فإن استنباط ذلك بأن تُعدّ الأشكال، فإذا عُلِمَ أنها أقل من حروف الوضع استخرجتها بالحيل الأولى التي ذكرناها فيما أسلفناه من الكتاب. فإذا بان لك في الكتاب الذي قصِدَ لاستنباطه حروف، ونُظِرَ في أثناء الكتاب تلك الحروف، وبينها نقص، ولم تر الكلام ينتظم = نُظِرَ في ذلك الكلام وفيما قد نقص منه، فإن الألفاظ والمعاني تدل عليه»^(١).

ويذكر ابن دنينير مثلاً على هذه الطريقة بتعمية قولنا «بسم الله» فتصبح بعد حذف الميم «بس الله». واستخراج ذلك يكون بأن تُجرب كل الحروف بعرضها على اللفظ الناقص، بما يستغرق جميع الإمكانات المحتملة، ثم يُعمل مثل ذلك في موضع آخر أو أكثر من الكتاب حتى يعرف الحرف الناقص ويتحدد. ويمكن أن نوضح ذلك بمثال آخر، وهو قولنا: عق الرجل. فالكلمة الأولى «عق» غير مناسبة، فقد تكون:

- عقد الرجل... فتكون الدال هي الحرف الناقص.
- أو عقر الرجل... فتكون الراء هي الحرف الناقص.
- أو عقل الرجل... فتكون اللام هي الحرف الناقص.
- أو عقم الرجل... فتكون الميم هي الحرف الناقص.
- أو عقب الرجل... فتكون الباء هي الحرف الناقص.

ويقتضي تحديد الحرف المطلوب (المحذوف) البحث عنه في مواضع أخرى من النص المعنى، ثم تجريب عرض الحروف على الكلمات الناقصة، فإن استقام المعنى على حرف ما في جميع المواضع من الرسالة فقد صحت معرفة الحرف. وقد اختصر ذلك ابن دنينير في قوله: «واستنباط ذلك بأن تستصحب اللفظة الناقصة مع جميع الحروف، وإذا رأى موضعين أو ثلاثة من الكتاب توافقه علم أنه قد أُلغي من بينهما حرف»^(١).

(١) علم التعمية ٢/٢٥٠.

الفصل (١٧) : الترجمة المعماة بتبديل أشكال الحروف مع الرباط والشرح (الطريقة الخامسة)

اعتمد ابن دنينير في إيراد هذه الطريقة على ما ذكره الكندي في رسالته وقد شرحناها
ثمة عند تحليل مؤلف الكندي^(١) بما يغني عن إعادته هنا . وفي مثال ابن عدلان الذي ختم به
رسالته لتحصل به الدُّرَّة والتمُّرُن ، بيان شاف لاستخراج تجمية لأحد أشكال هذه الطريقة ،
وهو أن يستعاض عن كل حرف باسم طائر من الطيور ، وفي شرحه المسهب لطريقة حلها
غنية عن تكراره هنا^(٢) .



(١) علم التعمية ١٢٢/١ — ١٢٣

(٢) علم التعمية ٣٠٣/١ — ٣٠٧ .

١ - ٤ : التعمية المركبة واستخراجها

عرض ابن دنينير في الفصول الأحد عشر المتقدمة الواقعة ما بين (٧ و ١٧) بعض طرق التعمية البسيطة واستخراجها ، وانتقل بعد ذلك إلى ما أسماه بالتعمية المركبة ، فبسط الحديث عنها في ثمانية عشر فصلاً ، شغلت من مؤلفه الفصول الواقعة ما بين (١٨ و ٣٥) . ولما كان مفهوم التعمية المركبة مُشكلاً لدى ابن دنينير ، إذ خالف فيه ما أورده الكندي في رسالته وما استقر عليه المصطلح لدى المعاصرين من ذوي الاختصاص ، انتهينا بعد دراسة الطرق التي سماها مركبة وبعض الطرق التي أدرجها في التعمية البسيطة ، وهي مركبة بالمفهوم المعاصر ، إلى النتائج التالية في تحليل مدلول التعمية المركبة عند ابن دنينير :

أولاً : تنتج التعمية المركبة بالمفهوم المعاصر Super-encipherment أو Composite Cipher عن جمع البسائط ، وهذا يطابق دلالتها عند الكندي الذي عرضها على نحو معجب بسهولة ودقة .

ثانياً : ذكر ابن دنينير في الفصول (١٣ و ١٥ و ١٦) طرقاً لتعمية مركبة متقدمة ضمن حديثه عن ضروب التعمية البسيطة ، ولم ينبه على ذلك ، بل عدها بسيطة ، مع أنه نص قبلها على أن التعمية المركبة « تنقسم إلى قسمين : القسم الأول : أن تكون من جمع البسائط . والقسم الثاني : أن تكون من لازم ذلك »^(١) .

ثالثاً : ظهر مما أورده ابن دنينير أن مدلول التركيب عنده هو أن تُركَّب المعاني المقصود تعميمها على حامل ما يخفي الهدف الأصلي من هذه المعاني . أو بتعبير آخر : التركيب عنده أن توضع الحروف المراد تعميمها على شكل ما يخفي المعنى الأصلي ، وهذا الشكل غالباً ما يكون أداة من الأدوات . ويحسن إيراد بعض الأمثلة توضيحاً لمفهوم التعمية المركبة عند ابن دنينير :

من ذلك قوله في الفصل (١٨) :

« وإذا قد بينا فيما أسلفناه ذكر التراجم البسيطة التي من قبل الكمية ، مع أنه قد بقي من البسيط شيء لم يذكر ، فلنبداً بذكر التراجم المركبة لأنها من قبل الكيفية ، فلهذا آتي بها ههنا فأقول : إن التراجم التي قصد تركيبها لتعمي ما تشتمل عليه من الكلام فإنها ...

(١) علم التعمية ٢/٢٣٨ .

والتركيب في التراجم لا يقف له المترجم على نهاية ولا حد، فلا يمكن القول على جميع أصنافها ... وهذا ما لم يتعرض إليه الكندي بتةً، بل ذكر المركب في معرض كلامه ...^(١).

ومنه قوله في الفصل (٢٠) :

« فمن التراجم المركبة أن نجعل كل حرف من حروف الوضع بإزاء الآلات، والأطعمة، والملابس ... »^(٢). والمقصود بكلام ابن دنيير هنا إخفاء المعاني المراد تسميتها بتركيبها على نص له معانٍ أخرى كما هو واضح من شرحه لهذه الطريقة.

ومنه قوله في الفصل (٢١) :

« .. وهو ما هو مركب على العدد ... وأخفى ما يعمل من هذا النوع فهو أن يجعله على المساحة ... وإذا لم تفعل كما قلنا من محاسبة إما لنفقة وإما لحكاية عن أحد، أو أخذ، أو شراء، أو عطاء ... »^(٣).

وقوله في الفصل (٢٣) :

« وأما الترجمة التي قد عميت بأن ركبت حروفها على بيوت رقعة الشطرنج ... »^(٤).

وقوله في الفصل (٢٥) :

« وأما الترجمة التي قد ركبت على حساب الجمل ... »^(٥).

وقوله في الفصل (٢٦) :

« وأما الترجمة بقصد تسميتها بقسم من أقسام المركب ... »^(٦).

وقوله في الفصل (٢٧) :

« والألبق بهذه الطريقة أن تكون على سبيل الحكاية ... »^(٧).

ومنه قوله في الفصل (٣١) :

« وأما الترجمة التي قصدت تسميتها بالتركيب في حواشي الكلام فهو أن يؤخذ طرس أبيض ... »^(٨).

(١) علم التعمية ٢٥١/٢.

(٢) علم التعمية ٢٥٢/٢.

(٣) علم التعمية ٢٥٥/٣ — ٢٥٦.

(٤) علم التعمية ٢٥٨/٢.

(٥) علم التعمية ٢٥٩/٢.

(٦) علم التعمية ٢٦٠/٢.

(٧) علم التعمية ٢٦١/٢.

(٨) علم التعمية ٢٦٤/٢.

وقوله في الفصل (٣٢) :

« ولنا طرق سهلة من المركبات ، منها أن تكون الترجمة المعماة بألفاظ يصح من حروف تلك اللفظة حرف واحد ، إما أول أو ثانٍ أو ثالث أو غير ذلك ... »^(١) .

وقوله في الفصل (٣٥) :

« وأما الترجمة التي تعمى بأن توضع على أحوال الكواكب وحركاتها ... فمثال ذلك إذا أراد أن يكتب (محمد) كتب : إنه لما مضت أربعون دورة فخسف القمر بعقده الذي في درجة كذا وكذا ، من برج كذا وكذا ، وبقي بعد ذلك ثمانى دورات ... »^(٢) .

ويلاحظ هنا أن ابن دنينير استخدم مصطلح « توضع على » بدلاً من مصطلح « تركيب على » . وكلاهما بمعنى واحد .

نخلص مما تقدم إلى أن ابن دنينير مع أنه قرأ رسالة الكندي ، ونصّ مثله على أن التعمية المركبة تكون من جمع البسائط ، لم يتبين هذا المعنى للتركيب ، بل فهمه على أنه « التركيب على » أو « الوضع على » شكل حكاية أو منام أو رقعة شطرنج أو لوح من الخشب أو الخرز أو حركة الكواكب أو حساب الجُمَّل .. والتسمية الأصح لهذه الطرق هي التعمية بالإخفاء Concealment Cipher ، كما سنرى .

ومما يلزم التنبيه عليه هنا أن ابن دنينير ابتدع بعض طرق التعمية ، ولعله نقلها عن تقدمه ، مما يمكن عدّه تعميةً باستعمال أدوات مساعدة نحو : دقة الخشب المثقب مع الخيط ، وطيّ الورق وفرده ، ولوحة الشطرنج ، والخرز الملون .

وكان ابن دنينير إلى ذلك معنياً بضرب آخر من التعمية ، يقوم على استبدال الأرقام بالحروف وفق حساب الجُمَّل ، ثم إجراء عملية حسابية على هذه الأرقام ، وهذا المبدأ في التعمية على غاية من الأهمية ، إذ تعتمد عليه أكثر طرق التعمية الحديثة .

وستبين في الجدول التالي ما اشتمل عليه الباب الرابع من فصول ، وفحوى كل فصل منها ، بدءاً من الفصل (١٨) وانتهاءً بالفصل (٣٥) :

(١) علم التعمية ٢/٢٦٤ .

(٢) علم التعمية ٢/٢٦٥ .

رقمه	موضوع الفصل
ف ١٨ و ١٩	توطئة للتراجم المركبة وطرقها .
ف ٢٠	الترجمة المركبة بجعل حروف الوضع بإزاء الأجناس .
ف ٢١	الترجمة المركبة على العدد وفق حساب الجُمَّل .
ف ٢٢	الترجمة المركبة على عقد الأصابع وفق حساب الجُمَّل .
ف ٢٣ و ٢٤	الترجمة المعماة بتركيب حروفها على رقعة الشطرنج .
ف ٢٥	استخراج الترجمة المركبة على حساب الجُمَّل .
ف ٢٦	الترجمة المعماة بأحد أقسام المركب (ترجمة ابن دنينير المركبة) .
ف ٢٧	الترجمة المعماة بوضع حروف المعجم على أيام الأسبوع والساعات .
ف ٢٨	الترجمة المعماة بترج يُطوى .
ف ٢٩	الترجمة المعماة بدفة خشب مثقبة ٢٨ ثقباً وبالحِيط .
ف ٣٠	الترجمة المعماة بالسُّبْحَة من الخرز الملون .
ف ٣١	الترجمة المعماة بالتركيب في حواشي الكلام .
ف ٣٢	الترجمة المعماة بألفاظ يصح منها حرف واحد في موضع متفق عليه .
ف ٣٣	الترجمة المعماة ألفاظها بالكتابة المعكوسة .
ف ٣٤	الترجمة المعماة بجعلها على الحساب والعدد بكسور الدينار والدرهم .
ف ٣٥	الترجمة المعماة بوضعها على أحوال الكواكب وحركاتها وغير ذلك .

وستتناول فيما يأتي بالتحليل والدراسة فصول الباب الرابع المتقدمة .

الفصل (١٨) : وصف عام للتعمية المركبة

لما كانت التعمية المركبة من الكثرة بمكان حرص ابن دنينير على توضيح هذا المعنى ،
فبين أن التركيب في التراجم لا يقف له المترجم على نهاية ولا حد ، ممّا يتعذر معه الإتيان
بالحديث عن جميع أصنافها ، وأن ما سيذكره لاحقاً إنما جاء به على سبيل المثال ليقاس عليه

في معالجة الطرق المركبة الأخرى التي تخرج عن الحصر . وينص على أن الكندي لم يعرض لهذه الأمثلة من التعمية المركبة البتة ، وهذا صحيح ، لأن مفهوم التعمية المركبة عند ابن دنيير مغاير لمفهومها عند سلفه الكندي ، إذ شئ أقرب إلى التعمية بالإخفاء Concealment Cipher وليس هذا من التعمية المركبة في شيء ، كما سنبين ذلك في الفصول القادمة .

الفصل (١٩) : مقدمة في استخراج التعمية « المركبة »

يرى ابن دنيير أن التعمية المركبة أعسر أنواع التراجم أو المعميات ، واستخراجها يحتاج إلى تدريب و تمرين ، والطريق إلى ذلك يكون :

أ — بعرضها على جميع أنواع التعمية البسيطة ، فإن لم تستخرج عرف أنها مركبة .

ب — بعرضها على أنواع التراجم المركبة التي سيذكر ابن دنيير بعض أنواعها في الفصول التالية .

الفصل (٢٠) : التعمية بوضع الحروف إزاء الأجناس

يسمي ابن دنيير هذه الطريقة مركبة ، غير أنها في الحقيقة تعمية بسيطة ذات رباط وشرح ، وتكون بتعمية كل حرف بجنس من الأجناس ، فيكون بذلك للحرف أكثر من رمز واحد . وهذا الضرب يكافئ التعمية المتعددة الألفبائيات Poly alphapetic بيد أن هناك رباطاً يربط الرموز المختلفة بكل حرف ؛ فالألف مثلاً يمكن أن تُعمى بأسماء الناس ، فيكون اسم أي شخص رمزاً لها نحو : سامي ، علي ، محمد ...

يتبين مما تقدم أن هذه الطريقة تعمية بتبديل الحروف ذي الرباط والشرح من باب الأجناس . وجرّصُ ابن دنيير على تسهيل استخراج ما عُمي بهذه الطريقة على قارئه دفعه إلى أن يورد جدولاً ضمّنه حروف العربية وما وضع إزاء كل منها من رباط (أسماء الأجناس) ، ثم أن يشرح هذه الطريقة بمثال يكون تطبيقاً عملياً على ما أودعه في الجدول ، وقد اختار لذلك عبارة مأثورة سائرة ، وهي قولك « الله ولي التوفيق » التي تعمى بـ :
فلان اشترى لباً وشيرازاً فوجد فيه عقرباً ،

ا ل ل ه
واشترى ورقاً مخزناً ، وأخذ فيه جبناً رطباً فوجد فيه

ل و
فصّ ياقوت ، وأخذ فلاناً إلى ظاهر البلد ، فاشترى

ي ا
جبناً رطباً وقرأ ، وأخذه في ورقة ومعه تفاح ،

ل ت و ف
فرأى فيه مكحلة من بلور ومشوا إلى قرية القاضي .
ي ق

واستخراجها يكون بأخذ أسماء الأجناس (الرباطات) ثم الجمع بين حروفها .
ولعل قصيد ابن دنينير من عده هذه الطريقة من باب التركيب أنك ركبّت النص المراد
تعميته على حكاية أو منام أو غير ذلك إخفاءً للمقصود الأصلي ، وذلك باستعمال جدول
الأجناس .

ويرى ابن دنينير أن هذه التعمية لا يهتدى إلى استخراجها . ولا يعد أن يكون ذلك
كذلك ، لأن كلاً من الحروف جرى تبديله بأكثر من رمز ، ممّا أبطل الطريقة الكمية في
الاستخراج ، كما أبطل أيضاً الطريقة الكيفية . ومما يمكن أن يضاف هنا ما قد تسببه دلالة
النص المعنى بهذه الطريقة على المعنى من تضليل للمستخرج وصرف له عن الظن بأن هذا
نص معنى ، وذلك إمّا أحسن اختيار الموضوع . وظهر جلياً أن عرض ابن دنينير لهذه
الطريقة كان أفضل من عرض الآخرين ممن سبقه أو عاصره أو خلفه ، فقد جاءت شديدة
الاختصار عند سلفه الكندي ، واقتصر ابن عدلان معاصره على إيراد مثال يسير عليها ، وأما
خلفه ابن الدريهم فقد أفاد من شرحه ، يدل على ذلك ما نجده من تشابه في أسماء الأجناس
بين ما ذكره ابن الدريهم في رسالته^(١) وما أورده ابن دنينير في هذا الفصل .

(١) علم التعمية ١/١٣٨ .

الفصل (٢١) : التعمية بحساب الجُمَّل :

الترجمة بهذه الطريقة مهمة جداً ، وهي على أهميتها لم يشر إليها الكندي ، ولا نعلم سبباً لإغفاله إياها مع علمه بحساب الجُمَّل واستخدامه له كما ذكرنا في موضعه^(١) . على حين وجدنا صاحب المقاتلين يوردها في مقالته الأولى^(٢) ، وجاء بعده ابن دينير فأخذ عنه التعمية بحساب الجُمَّل وخاصة استعمال كسور الربع والنصف التي سترد لاحقاً^(*) .

وحساب الجُمَّل كما هو معلوم قديم استخدمه العرب منذ وقت مبكر جداً ، ثم استعمل في لغات أخرى كالعبرية . وهو نوعان : كبير وصغير ، وقد ذكرهما ابن دينير في حديثه عنه ، ولم يقتصر على ما أفاده من سابقه ، بل توسع في طرق استعمال حساب الجمل في التعمية ، فأورد طرائق على غاية من الأهمية ، خلفه ابن الدريهم فأخذها عنه^(٢) .

ونحسن قبل الكلام على التعمية بحساب الجُمَّل عند ابن دينير التوطئة لذلك ببيان طريقة الكتابة به . وخير ما يمكن أن يُعتمد في ذلك مؤلف ابن وحشية البطني « شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام » حيث عدَّ ابن وحشية حساب الجمل النوع الثاني من ثلاثة أنواع ينقسم إليها القلم الهندي ، وصورته كما أورده ثمة :

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ط	ح	ز	ر	هـ	د	ج	ب	ا
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ص	ف	ع	س	ن	م	ل	ك	ي
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ظ	ض	ذ	خ	ث	ت	ش	ر	ق
								١٠٠٠ (٣)
								١
								غ

(١) علم التعمية ١ / ١٣٨ .

(٢) علم التعمية ٢ / ٧١ .

(*) علم التعمية ٢ / ١٨٩ .

(٣) في الأصل : « آ » ولا ندري لم وضعت النقطة الرابعة فوق الثالثة . انظر شوق المستهام ٤ / أ - ب .

وفهم من كلام ابن دينير على التعمية بحساب الجمل المركب على المساحة أنه وضع نقطاً علياً على الأرقام دلالة على العشرات ، وجعلها مكان القفزان ، ووضع نقطاً سفلى تحت الأرقام دلالة على المئات ، وجعلها مكان العُشُرَان . وهذا لا يتطابق تماماً مع ما سبق مما نقلناه عن ابن وحشية ، حيث جاءت الأرقام بمراتبها الثلاث منقوطة من الأعلى ، نقطة لكل من أرقام العشرات ، ونقطتان لكل من أرقام المئات ، وثلاث نقط للألف التي تقابل حرف الغين .

وأما مفهوم ابن دينير للتركيب في هذه الطريقة فهو أن تركب الأرقام على وثيقة محاسبة شبيهة بمحاسبة الفلاحين ، تعتمد وحدات الطول المستخدمة آنذاك . والذي أورده منها :
 الجُربان : جمع جريب : وهو عشرة قُفزان . (وقيل : أربعة أقفزة أو قدرها .)^(١)
 القُفزان : جمع قفيز . وهو عُشر الجريب ، ويساوي ١٠٠ ذراع .
 العُشُرَان : جمع عشير ، وهو عُشر القفيز الذي هو عشر الجريب ، ويساوي عشرة أذرع .

وتمثل الحروف المقابلة للأرقام غير المنقوطة بالجُربان ، والحروف المقابلة للأرقام المنقوطة بنقطة من الأعلى بالقُفزان ، والحروف المنقوطة بنقطة من الأسفل بالعُشُرَان .
 وقوام تركيب التعمية على محاسبة الفلاحين أن تجعل الحروف المراد تعميمها أبعاداً للأرض . ويمكن توضيح ذلك بمثال ابن دينير في تعمية الجملة (محمد أخو علي) :

م	ح	م	د	أ	خ	و	ع	ل	ي
٤	٨	٤	٤	١	٦	٦	٧	٣	١
قُفزان	جُربان	قُفزان	جُربان	جريب	عُشُرَان	جُربان	قُفزان	قُفزان	قفيز

وقد تكتب التعمية بهذه الطريقة على صورة أخرى ، كأن تقول :

باع فلان أرضاً رباعية الشكل أطوال أضلاعها أربعة قفزان وثمانية جُربان وأربعة قفزان وأربعة جُربان ، وأرضاً أخرى مثلثة الشكل أطوال أضلاعها جريب وستة عُشُرَان وستة جُربان ، وذلك مقابل أرض مثلثة الشكل أطوال أضلاعها سبعة قفزان وثلاثة وقفيز واحد .

(١) تفصيل ذلك ، وشرح هذه الألفاظ في الحاشية على كلام ابن دينير . انظر علم التعمية ٢٥٦/٢ .

ومما هو جدير بالإشارة أن التعمية بهذه الطريقة تكافئ التعمية بالإعاضة البسيطة، وذلك لأن لكل حرف معنى رمزاً واحداً في جميع النص المترجم. واستخراج هذه التعمية يكون باستعمال الطريقة الكمية المتقدمة.

ويرى ابن دنينير أن التعمية بحساب الجمل الموضوع على المساحة باستخدام طرس يجعلها شبيهة بحاسبة الفلاحين أو نحوه من شراء أو بيع أو غيرها وهي أخفى ما يعمل من هذا النوع، إذ من شأن ذلك أن يزيد من خفائها ويجعلها صعبة الاستخراج، وأن العدول عن طريقة التركيب هذه إلى غيرها يضعف من قوة التعمية ويسهل حلها، قال: «.. وإذا لم تفعل كما قلنا من محاسبة إما لنفقة وإما لحكاية عن أحد، أو أخذ، أو شراء، أو عطاء، كان ذلك نادراً فجاً، وكان دليلاً عظيماً على حل الترجمة الموضوعة بإزائه، وهذه الطريق طريق نادر مليح جداً»^(١).

الفصل (٢٢) : الترجمة بالتخاطب بحساب الجمل محقوداً على الأصابع :

يجري في هذه التعمية تركيب تبديل الحروف على حساب الجمل، وذلك باستخدام عقد الأصابع مقابل أعداد الجمل، ويستعمل هذا النوع من التخاطب الخفي بحضور من لا تريد له أن يعرف ما يدور من حديث.

ومن المعلوم أن الدلالة على الأعداد بأصابع اليد كان معروفاً لدى العرب، متداولاً فيما بينهم، وقد أسموه «حساب العقود» و «عقد الأصابع» ولهذا النوع من الحساب أشكال عديدة، لا يتسع المقام للخوض في تفاصيلها، ونحسب أن في الإحالة على بعض المراجع المختصة^(٢) غنية عن إيراد ما فيها.

وطريقة ابن دنينير تقوم على إيراد جملة العدد الذي تريد كتابته، وذلك بعقد الأصابع وفق هيئات مخصوصة معروفة، ذكر منها العقد بالأصابع على مراتب الآحاد والعشرة، وأحال في الباقي على القياس عليها. والجدول التالي يتضمن الحروف العربية وما يقابلها في حساب الجمل وهيئة العقد بالأصابع على كل منها معتمدين في الآحاد على ما ذكره ابن دنينير وفي الباقي على ما ورد في المصادر الأخرى :

(١) علم التعمية ٢/٢٥٧.

(٢) حساب العقود، سلسلة رسائل مفيدة، دار البصائر ١٩٨١.

اليد	الحروف	قيمتها	هيئة العقد بالأصابع
اليمنى	ا	١	ضم البنصر وتركيب الخنصر عليه من خلقه .
اليمنى	ب	٢	ضم طرفي الخنصر والبنصر إلى أصولهما من باطن الراحة
اليمنى	ج	٣	ضم أطراف الخنصر والبنصر والوسطى إلى أصولهما من باطن الراحة .
اليمنى	د	٤	رفع الخنصر مبسوطاً وترك البنصر والوسطى مضمومتين .
اليمنى	هـ	٥	ترك الوسطى مضمومة في باطن الكف وبسط الخنصر والبنصر .
اليمنى	و	٦	ترك البنصر مضمومة في باطن الكف ورفع الوسطى .
اليمنى	ز	٧	ضم الخنصر مبسوطاً على طرف الراحة ، وبسط الجميع .
اليمنى	ح	٨	ضم الخنصر والبنصر على طرف الراحة .
اليمنى	ط	٩	ضم الخنصر والبنصر والوسطى على طرف الراحة .
اليمنى	ي	١٠	العقد بالسبابة بين مفصلي الإبهام حلقة .
اليمنى	ك	٢٠	وضع طرف الإبهام بين السبابة والوسطى
اليمنى	ل	٣٠	ضم باطن طرف السبابة إلى باطن طرف الإبهام .
اليمنى	م	٤٠	وضع طرف الإبهام على طرف السبابة على ظهرها .
اليمنى	ن	٥٠	وضع طرف الإبهام على ظهر السبابة مع بسطها .
اليمنى	س	٦٠	تركيب طرف السبابة على رأس الإبهام .
اليمنى	ع	٧٠	وضع طرف ظفر الإبهام بين العقدتين من باطن وسط السبابة وليها عليه .
اليمنى	ف	٨٠	وضع رأس الإبهام في العقد الذي في طرف السبابة .
اليمنى	ص	٩٠	وضع رأس السبابة فوق رأس الإبهام .
اليسرى	ق	١٠٠	وضع رأس سبابة اليسرى في عقد الإبهام مع بسطه كالحلقة .
اليسرى	ر	٢٠٠	وضع رأس إبهام اليسرى بين أصلي السبابة والوسطى .
اليسرى	ش	٣٠٠	ضم باطن طرف السبابة إلى باطن طرف الإبهام .
اليسرى	ت	٤٠٠	وضع طرف الإبهام على طرف السبابة على ظهرها .
اليسرى	ث	٥٠٠	وضع طرف الإبهام على ظهر السبابة مع بسطها .
اليسرى	خ	٦٠٠	تركيب طرف السبابة على رأس الإبهام .
اليسرى	ذ	٧٠٠	وضع طرف ظفر الإبهام بعد العقدتين من باطن وسط السبابة وليها عليه .
اليسرى	ض	٨٠٠	وضع رأس الإبهام في العقد الذي في طرف السبابة .
اليسرى	ظ	٩٠٠	وضع رأس السبابة فوق رأس الإبهام .
اليسرى	غ	١٠٠٠	ضم طرف الخنصر إلى أصله من باطن الراحة اليسرى مع تركيب البنصر فوقه .

وسيجد القارئ بعض الاختلاف بين ما أوردهما بما ذكره ابن دينير ، وهي مراتب الآحاد ، وما أخذناه عن غيره ، وهي مراتب العشرات والمئات والألف ، وبين بعض ما يرد في مصادر أخرى ، ومرجع هذا إلى أن هناك اختلافاً قديماً بين أعلام هذا الفن في بعض صور العقد بالأصابع على حروف من مراتب الآحاد والعشرات والمئات والألف . والشكل التالي يتضمن رسماً لحساب العقود حسب ماورد في منظومة ابن المغربي (٦٨٤هـ) المسماة بـ « لوح الحفظ » وشرح ابن شعبان لها ، وما جاء في كتاب « غنية الطلاب في الرمي بالنشاب » للأمير طيغنا (نهاية القرن الثامن) ، وماورد في قصيدة ابن شعلة (٦٥٦هـ) ، ومخطوطة الجامع الكبير بتونس رقم (٦٤٠٣) . معتمدين في ذلك على ما جاء في رسالة حساب العقود .

الفصلان (٢٣ - ٢٤) : التعمية بتركيب الحروف على رُقعة الشطرنج :

يبين ابن دينير هنا طريقة الترجمة المعماة بتركيب حروفها على رُقعة الشطرنج ، وهذه الطريقة تقوم على الإعاضة البسيطة . والأصل في استخدامها أن تكون للحاضر ، غير أنها قد توضع للغائب بطريق سيذكره ابن دينير ، وهو مما ابتدعه بنفسه ، وأكد أسبقيته إليه ، وجاء شرحه لهذه التعمية وتمثيله عليها واضحاً بما يغني عن أي تعليق . وتحسن الإشارة هنا إلى أن هذه الطريقة أخذها ابن الدريهم عن سلفه ابن دينير وأوردها في مصنفه « مفتاح الكتوز في إيضاح الرموز »^(١) .

الفصل (٢٥) : حل الترجمة المركبة على حساب الجُمَّل :

يؤكد ابن دينير مُقَدِّماً سهولة استخراج هذا النوع من التعمية ، فيقول : « وأما الترجمة التي قد رُكِّبت على حساب الجُمَّل فحلها سهل جداً »^(٢) والأمر كما قال ، لأن تعمية الحروف بأرقامها على حساب الجُمَّل سهلة الحل ، إذ كان هذا النوع من الحساب معروفاً

(١) علم التعمية ١/ ١٧٩ ، ٣٣٠ .

(٢) علم التعمية ٢/ ٢٥٩ .

مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	الكتاب		مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	الكتاب	
				الحرف	الرقم					الحرف	الرقم
مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	س	٦٠	مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ب	١
مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ع	٧٠	مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ب	٢
مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ن	٨٠	مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ع	٣
مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ص	٩٠	مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ن	٤
مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ح	١٠٠	مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ص	٥
مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	س	١١٠	مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	ح	٥
مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	س	١٢٠	مخطوطة الجاهل الكبير برنس	ابن سطة	غنية الغريب	ابن الفري سعة ابن سباه	س	٦

				ا					ا
				ب					ب
				ت					ت
				ج					ج
				د					د
				ذ					ذ
				ر					ر
				ز					ز
				س					س
				ش					ش
				ص					ص
				ض					ض
				ط					ط
				ظ					ظ
				ع					ع
				غ					غ

ومتداولاً في تلك الأيام . واستخراج ذلك يكون بإعادة وضع الحروف مقابل أرقامها في الجُمْل . ويلزم التنبيه هنا على أمر ذي بال ، وهو أن ابن دينير تحدث مرتين عن التعمية بحساب الجمل ، بيد أنه لم يجر على نسق واحد في رسم صورة مراتب العشرات والمئات والألوف فيهما . ففي الأولى ، وهي المركبة على المساحة ، وضع نقطاً علياً على الأرقام دلالة على العشرات ، ونقطاً سفلى تحت الأرقام دلالة على المئات . وفي الثانية — أي في هذا الفصل — يجعل مراتب العشرات برسم دائرة قبل الأرقام ، ومرتبات المئات برسم دائرتين قبلها ، ويجعل الألف ثلاث دوائر قبل الواحد . ويفهم من هذا أن الدوائر هنا تقابل النقط هناك (أو الأصفار حالياً) .

ويشتمل كلام ابن دينير على دققة تدل على ما مرّ معنا قريباً من أن حساب الجمل هو في أصله أحد الأنواع الثلاثة للقلم الهندي ، وذلك في قوله : « ... وتجعل بإزاء كل حرف حرفاً من حروف القلم الهندي دالاً عليه ... فإذا أردت أن تكتب « الله وليّ التوفيق » وضعت بالهندي ... »^(١) .

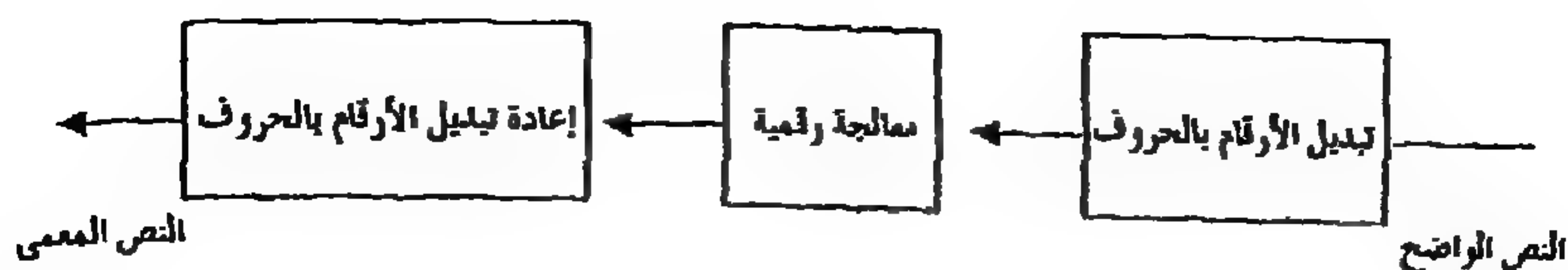
ولعل نص ابن دينير على أن حلّ هذه الطريقة سهل جداً يعود إلى أنه أراد أن يمهّد لما سيذكره في الفصل التالي من تطوير لهذه الطريقة في التعمية ، يجعلها معقدة صعبة الاستخراج ، وما يشعر بهذا أنه كرر في الفصل التالي مثال الترجمة نفسه ، وهو تعمية الجملة « الله وليّ التوفيق » . ولا يعد أن يكون غرضه من هذا تمكين القارئ من ملاحظة التطوير الذي أدخله على الطريقة .

الفصل (٢٦) : الترجمة المعماة بحساب الجمل بقسم من أقسام المركب (معالجة رقمية) :

التعمية بهذه الطريقة تُعدّ جدّ هامة من حيث المنهج أو المبدأ مع كونها في صورتها الأولية إغاضة بسيطة ، غير أنها قابلة لإجراء تطوير عليها ، يجعل استعمالها أكثر تعقيداً .

ويمكن تمثيل هذا المبدأ الهام الذي سبق إليه ابن دينير بالشكل التالي :

(١) علم التعمية ٢/٢٦٠ .



والمقصود بالمعالجة الرقمية هنا المضاعفة مرة أو مرتين أو أكثر من ذلك، ويحسن توضيح ذلك بتعمية قولنا «الله وليّ التوفيق» بالمضاعفة مرة:

«ب س س ي يب س ك ب س ض يب قس ك ر».

وتصبح التعمية بعد المضاعفة مرتين:

«د قك قك ك كد قك م د قك غخ كد شك م ت».

والجدول التالي يبين كيفية التعمية بهذه الطريقة ومضاعفة حساب الجمل مرة ثم مرتين والعودة إلى الحروف فيهما:

النص الواضح	١	ل	ل	هـ	و	ل	ي	ا	ل	ت	و	ف	ي	ق
حساب الجمل	١	٣٠	٣٠	٥	٦	٣٠	١٠	١	٣٠	٤٠٠	٦	٨٠	١٠	١٠٠
المضاعفة مرة	٢	٦٠	٦٠	١٠	١٢	٦٠	٢٠	٢	٦٠	٨٠٠	١٢	١٦٠	٢٠	٢٠٠
العودة للحروف	ب	س	س	ي	يب	س	ك	ب	س	ض	يب	قس	ك	ر
المضاعفة مرتين	٤	١٢٠	١٢٠	٢٠	٢٤	١٢٠	٤٠	٤	١٢٠	١٦٠٠	٢٤	٣٢٠	٤٠	٤٠٠
العودة للحروف	د	نك	نك	ك	كد	نك	م	د	نك	غخ	كد	شك	م	ت

وهذا المبدأ في التعمية مستعمل حالياً، غير أن المعالجة الرقمية لم تقتصر على هذا بل يمكن أن تأخذ أشكالاً أخرى، تغلو فيها أكثر تعقيداً وصعوبة، مما يجعل استخراجها عسيراً. وقد تنبه ابن الدويهم على هذه الطريقة، فأخذها عن ابن دنيير، وأجرى عليها تطويراً، فجعل المعالجة الرقمية تقوم على تحليل العدد إلى مجموعة أعداد، يقابل كل منها الحرف المناسب له في حساب الجمل^(١).

(١) علم التعمية ١/١٨٣، ٢٣١ - ٢٣٢.

ولما كان ابن دنينير عارفاً قيمة هذه الطريقة لم ينسَ أن يُبدِّل على القارئ في آخر الفصل مفتخراً بما كتب ، بقوله : « فانظر ما أحسن هذه اللطيفة »^(١) .

الفصل (٢٧) : الترجمة المُعمَّاة بوضع الحروف على أيام الأسبوع والساعات :

يجري في هذا النوع من التعمية تركيب النص المعنى على أيام الأسبوع السبعة ، وذلك بوضع حروف المعجم في سبع كلمات تجمعها ، ثم توزع على أيام الأسبوع ، ويُسمَّى كل حرف من حروف اللفظة بساعة من ساعات اليوم ، وقد شرح ابن دنينير هذه الطريقة ومثل لها بتعمية عبارة « الحمد لله » وصورتها مع تغيير طفيف لغياب كثير من حروف الكلمات السبع في الأصل المخطوط :

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
طاغيك	نصفح	خَزَعَبَلْ	تخَذق	دور	جحظه	شمس
٥ +	٤ +	٥ +	٤ +	٣ +	٤ +	٣ = ٢٨

ا = الساعة الثانية من يوم الجمعة .

ل = آخر ساعة من يوم الأحد .

ح = الساعة الثانية من يوم الأربعاء .

م = الساعة الثانية من يوم الخميس .

د = أول ساعة من يوم الثلاثاء .

ل = آخر ساعة من يوم الأحد .

ل = آخر ساعة من يوم الأحد .

هـ = آخر ساعة من يوم الأربعاء .

(١) علم التعمية ٢/٢٦١ .

ويقرر ابن دنينير في آخر الفصل أن استخراج جُل ما كانت هذه سبيله من التعمية يكون بالحيل الكمية أي بإحصاء الحروف ، وأن الأفضل في هذه الطريقة أن تتركب التعمية على صورة حكاية ، قال : « .. واستخراج ذلك كله بما يقل ويكثر ، والأليق بهذه الطريق أن تكون على سبيل الحكاية »^(١) .

الفصل (٢٨) : الترجمة المَعْمَاة بالتركيب على الدَّرَج * المطوي :

التعمية بهذه الطريقة لا تقوم على تبديل الحروف ، وقد أشار إليها ابن الدريهم كما مر معنا في الجزء الأول^(٢) ولعله أخذها عن ابن دنينير ، وهي أقرب إلى أن تكون تعمية بالإخفاء Concealment Cipher وتشبهه إلى حد ما الطريقة المنسوبة إلى إسبارطة في بلاد اليونان القديمة^(٣) ، والمبدأ فيها لف شريط من الورق على قضيب والكتابة عليه ، ثم يحل الشريط ويرسل إلى المستعمل الذي يلف الشريط ثانية على قضيب آخر يماثل الأول في قطره ، فيقرأ الرسالة .

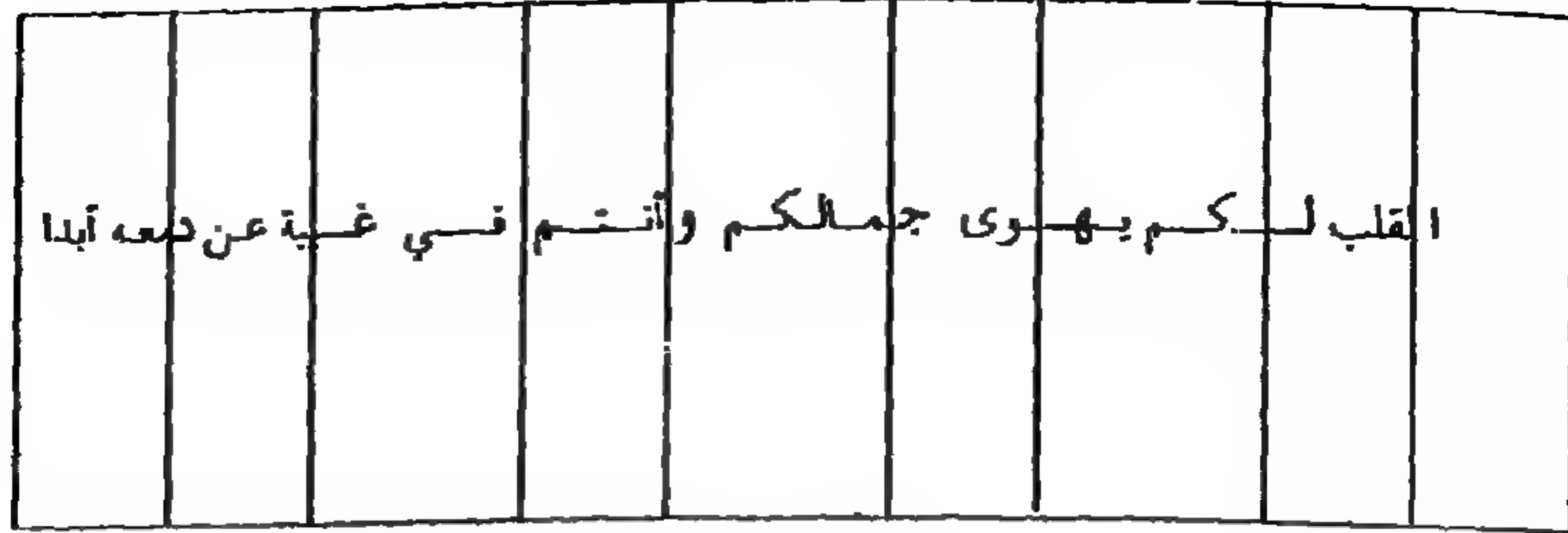
والتعمية بهذه الطريقة تكون بطي الورقة طيات كثيرة ، وكتابة النص المراد تعميته بالإخفاء عليها ، ثم تنشر هذه الورقة (أو تفتح) وتملأ الفراغات الناجمة عن نشرها بحروف تؤلف مع حروف النص الأصلي جملاً جديدة ذات معنى آخر مختلف تماماً عن المعنى المخفي ، ومثال ذلك أن نخفي عبارة (المجوم غداً) تحت عبارة طويلة نصها : (القلب لكم يهوى جمالكم وأنتم في غيبة عن دمه أبداً) كما هو مبين في الشكل المرفق حيث لا تظهر إلا الحروف الأولى من هذه العبارة عند طي الدَّرَج :

(١) علم التعمية ٢/٢٦١ .

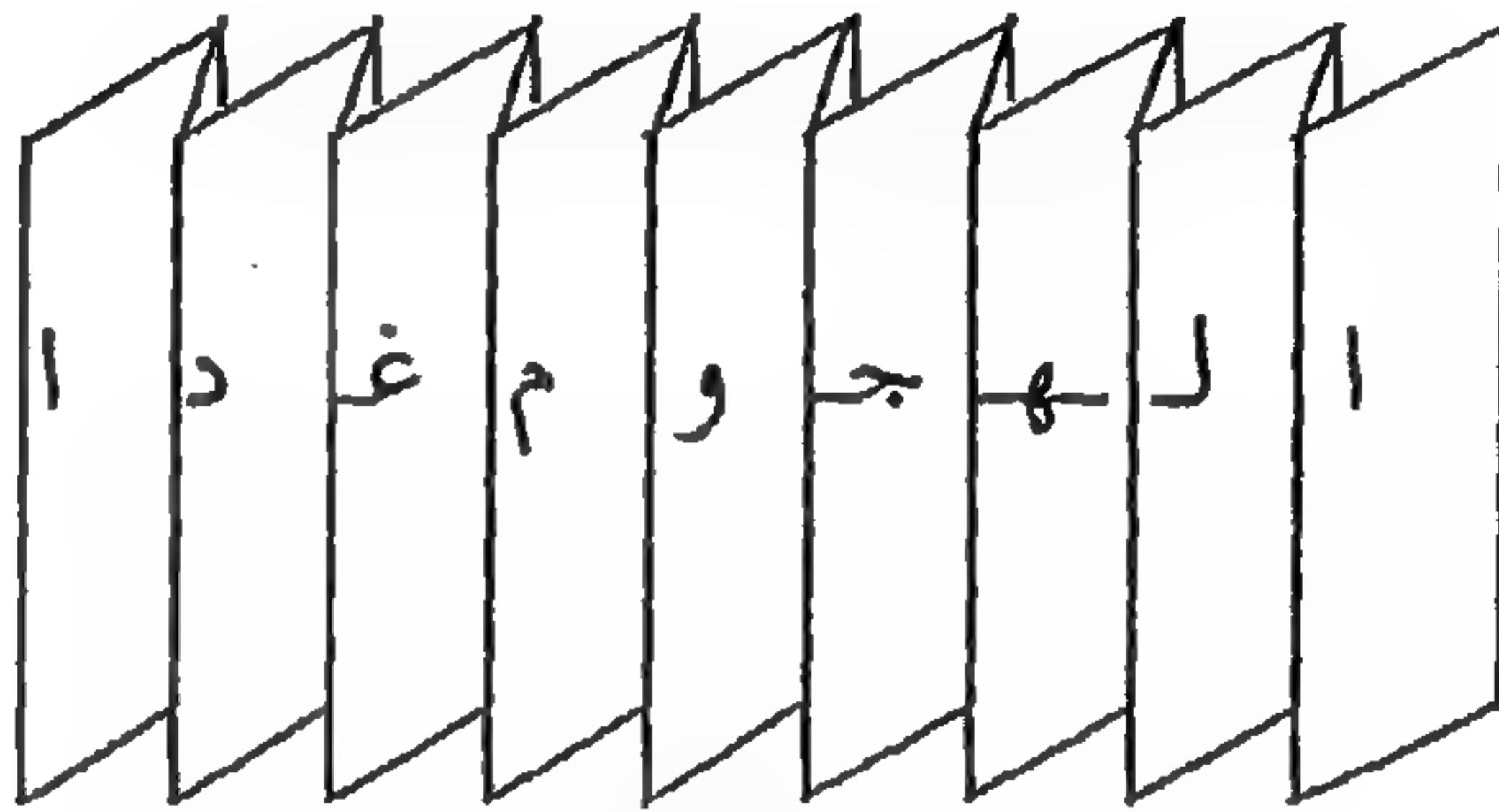
(*) الدَّرَج : ما يكتب فيه ، ودَّرَج الكتاب : طيه . انظر رسالة ابن دنينير الفصل ص ٢٦٢ .

(٢) علم التعمية ١/٢٢٩ .

(٣) KAHN, D. «The Code Breakers» MACMILLAN Pub. Comp. 1976 PP82.



قبل الطي



بعد الطي

الفصل (٢٩) : الترجمة المُعمَّاة بالتركيب على دفة خشب :

تُعَدُّ هذه الطريقة تعمية باستعمال أداة ، وهي دفة خشب ثقيبت ثمانية وعشرين ثقباً على عدد حروف العربية ، ويتم تركيب النص المعنى على هذه الأداة بأن يؤخذ خيط طويل ، يدخل في هذه الثقوب وفق تسلسل معين ، فإذا أردت أن تُعَمِّي كلمة « أحمد » مثلاً فإنك تدخل الخيط في الثقوب المخصصة لحروفها في اصطلاح المتراسلين ، وهي الهمزة فالحاء فالميم فالдал . وتلزم الإشارة إلى أنه ليس من الضروري أن يكون ترتيب الثقوب على حروف الهجاء أو على الأبجدية ، بل يمكن للمتراسلين أن يصطلحوا على أي ترتيب آخر . والتعمية بهذه الطريقة تندرج في ضروب الإعاضة البسيطة ، وسبيل حلها الحيلة الكمية . وقد شرحها ابن دنيير في الأصل على نحو وافٍ يغني عن أي إضافة .

الفصل (٣٠) : الترجمة المُعمَّاة بالتركيب على الخرز الملون :

تقوم هذه التعمية على استعمال خرز ملون ، تكون كل مجموعة منه بلون يغاير بقية الألوان ، ثم يجري توزيع هذه الألوان على عدد حروف العربية ، ويتم تعمية النص بتركيبه على سُبُحَة ، يوافق تتابع ألوان الخرز فيها تتابع الحروف في النص المُراد تعميته .

ولعل من المفيد أن نبين ما بسطه ابن الدريهم من كلام على هذه الطريقة ، إذ ذكر فيها نوعين :

آ — أن يجعل الخرز معقودة من الحرير ، ويكون لكل لون حرف ، وهو أحسن على حد وصفه له .

ب — أن تقل ألوان الخرز عن عدد حروف العربية ، فيصطلح على جعل لون من الألوان فاصلاً بين الحروف ، ويجعل خرزة لكل حرف ، وما بقي من الحروف يرمز لكل منها بخرزتين أو أكثر من لون واحد .

ويمكن أن يوضح ذلك بإيراد مثال ابن الدريهم على صورة جدول يشتمل على حروف الأبجدية ، والخرز ، والألوان المستعملة :

الحروف	المقابل من الخرز الملون	عدد الألوان
الفاصل بين الحروف	خرزة بيضاء	
ا	خرزة صفراء	١
ب	خرزة زرقاء	٢
ج	خرزة حمراء	٣
د	خرزة خضراء	٤
هـ	خرزة كحلية	٥
و	خرزة سوداء	٦
ز	خرزتان صفراوان	١
ح	خرزتان زرقاوان	٢
ط	خرزتان حمراوان	٣

ي	خريزان خضراوان	٤
ك	خريزان كحلاوان	٥
ل	خريزان سوداوان	٦
م	ثلاث خريزات صُفْر	١
ن	ثلاث خريزات زُرْق	٢
س	ثلاث خريزات حُمْر	٣
ع	ثلاث خريزات خُضْر	٤
ف	ثلاث خريزات كُحْل	٥
ص	ثلاث خريزات سود	٦
ق	أربع خريزات صُفْر	١
ر	أربع خريزات زُرْق	٢
ش	أربع خريزات حُمْر	٣
ت	أربع خريزات خُضْر	٤
ث	أربع خريزات كُحْل	٥
خ	أربع خريزات سود	٦
ذ	خمس خريزات صُفْر	١
ض	خمس خريزات زُرْق	٢
ظ	خمس خريزات حُمْر	٣
غ	خمس خريزات خُضْر	٤

والطريقة السالفة واحدة من طرائق عديدة في التعمية بالخرز الملون وقد نص على هذا ابن الدريهم في قوله : « .. وهذا يتفرع منه ضروب كثيرة من هذا الأصل »^(١) .
على أن هذا الترميز لا يُعَدُّ اقتصادياً ، إذ يمكن أن تستخدم طرق أخرى أفضل مما سبق ، يجري الاصطلاح عليها ، وتحقق الغرض نفسه ولكن بعدد من الخرز أقل مما ورد آنفاً .

(١) علم التعمية ١ / ٣٣٨ .

يدل على ذلك أن نظام مورس يسمح لنا بلونين أن نُمثِّل جميع الحروف باعتماد قواعدها في اللغة .

وطريقة استنباط هذا النوع من التعمية استعمال الحيلة الكمية ، أي إحصاء دوران الحُرز الملون المقابل لكل حرف .

الفصل (٣١) : الترجمة المُعمَّاة بالتركيب في حواشي الكلام :

تندرج التعمية بهذه الطريقة في باب الإخفاء ، وقوامها أن تتركب النص المراد تعميته على نص آخر ، ويجري فيه توزيع كلمات النص المترجم على أوائل الأسطر وأواسطها وأواخرها وفق مصطلح معين يتفق عليه المرسل والمرسل إليه .

ويمكن توضيح ما تقدم بمثال سهل يكون الاصطلاح فيه قراءة النص من الأسفل إلى الأعلى بدءاً من اليسار فالوسط فاليمين ، ولتكن الرسالة المعماة هي « المعركة بدأت صباح يوم الجمعة الماضي وكان النصر حليفنا » .

« حليفنا يعرف أهمية النصر ، وهو لا ينقض تحالفه معنا ، وكان الماضي دليلاً على ذلك ، الجمعة التي التأم فيها شملنا يوم صباح عيد الفطر السعيد ، بدأت تنم عن اطمئناننا إلى مصير المعركة » .

الفصل (٣٢) : الترجمة المعماة بالتركيب ضمن ألفاظ رسالة :

يتم في هذه الطريقة تركيب النص المراد تعميته على رسالة ، وذلك بإدراج حروفه ضمن حروف الرسالة ، يصح من حروف كل لفظة فيها حرف واحد ، إما الأول أو الثاني أو الأخير أو غير ذلك . والمثال التالي يوضح لنا تعمية قولنا « محمد علي » بهذه الطريقة مرتين ، إحداهما باصطلاح آخر حرف ، والثانية باصطلاح أول حرف .

م	ح	م	د	ع	ل	ي
سَلِّم	صالح	عليكم	فردُّ	رافع	مثل	علي
مَشَى	حامد	محاذياً	دار	عامر	لكي	يراه

وفي رسالة ابن الدريهم فضل شرح وتفصيل وأمثلة لهذه الطريقة^(١).

الفصل (٣٣) : الترجمة المعماة بالتركيب على عكس الألفاظ :

هذه التعمية من باب القلب ، وتكون بقلب أو عكس حروف كل لفظة من ألفاظ النص المراد تعميته . وكان الأليق بهذه الطريقة أن يذكرها ابن دنينير في حديثه عن طرق التعمية البسيطة لا في كلامه على ضروب الترجمة المركبة ، ولسنا نعلم على وجه اليقين ما الذي حمل ابن دنينير على إيرادها هنا ، غير أننا نظن أنه ساقها هنا لأنها يمكن أن تندرج في باب التركيب حسب مفهومه له ، وهو تركيب النص على نص آخر أو حامل ما . مثال ذلك أن تعمي :

أحمد	ب	دحا
و رضوان	ب	ناوضر
و سامي	ب	يماس
و عبادة	ب	تدابع

الفصل (٣٤) : الترجمة المعماة بالتركيب على الحساب والعدد :

هذه الطريقة قريبة جداً من طريقة التعمية المركبة على المساحة^(٢) التي وردت في الفصل (٢١) مع تغيير طفيف ، يقتصر على استعمال الدنانير للآحاد بدل الجُربان ، وكسور الربع للعشرات بدل القُفزان ، وكسور النصف للمئات بدل العُشران ، وللألف وهو الغين كسور النصف والربع . وقد أخذ ابن دنينير هذه الطريقة عن صاحب المقاليتين^(٣) غير أنه لم يصرخ بذلك ، ولم تسلم هذه الطريقة في المخطوطتين ، إذ شابها ومثالها من تصحيف

(١) علم التعمية ١ / ٣٣٣ .

(٢) علم التعمية ٢ / ١٧٤ .

(٣) علم التعمية ٢ / ٧٠ — ٧١ .

الناسخين وسقطهم ما أفسدها في الأصلين ، ولا يبعد أن يكون مرد ذلك إلى أنها لم تكن واضحة لهم ، لذلك أخطؤوا في إيراد المثال في الموضعين . ولم يذكر ابن الديهم هذه الطريقة في رسالته ، ولعله استبعدها لما وجدته فيها من إشكال وغموض وأخطاء .

على أننا استطعنا بالاعتماد على ما في المخطوطتين وأمثلهما أن نهتدي إلى الشكل الصحيح لمثال هذه الطريقة ، وصورته :

دينار	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
أرباع الدينار وترمز إلى ضرب العدد بـ ١٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
أنصاف الدينار وترمز إلى ضرب العدد بـ ١٠٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
ثلاثة أرباع الدينار وترمز إلى ضرب العدد بـ ١٠٠٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
	غ								
وترمز إلى ضرب العدد بـ ١٠٠٠٠	١								

فإذا أردنا تطبيق ذلك بتعمية «أحمد» تكون صورتها :

د	م	ح	أ
دينار	ثمانية دنائير	أربعة أرباع	أربعة دنائير

وإذا أردنا تطبيق ذلك على مثال أغني وأعقد ، نعني عبارة «أحمد بن علي» على الصورة التالية :

النص الواضح	ا	ح	م	د	ب	ن	ع	ل	ي
كتابة	دينار	ثمانية دنانير	أربعة دنانير	أربعة دنانير	ديناران	خمسة أرباع الدينار	سبعة أرباع	ثلاثة أرباع	ربع دينار
رقماً وكتابة	دينار	٨ دنانير	٤ دنانير	٤ دنانير	٢ ديناران	٥ أرباع	٧ أرباع	٣ أرباع	١ ربع
كتابة أخرى	واحد دينار	ثمانية دينار	أربعة ربع	أربعة دينار	اثنان دينار	خمسة ربع	سبعة ربع	ثلاثة ربع	واحد ربع

الفصل (٣٥) : الترجمة المُعمَّاة على أحوال الكواكب

يختتم ابن دنينير بهذا الفصل حديثه عن استخراج تعمية الكلام المشور . وطريقة التعمية هنا تركيب النص المعنى على نص فلكي ، يدور فيه الحديث عن أحوال الكواكب وما يتصل بها من بيان :

— حركاتها .

— المسافة التي تقطعها من الفلك أو البرج .

— المدة التي تقطع فيها الفلك .

— ما تسيره في اليوم من الدَّرَج والدقائق .

— ما يكون بينها من قرب .

ويورد مثلاً على ذلك ، وهو تعمية اسم (محمد) . فتكون صورة تعميته بالوضع

(التركيب) على أحوال الكواكب :

« إنه لما مضت أربعون دورةً انخسف القمر الذي في درجة كذا وكذا ، من برج كذا وكذا ، وبقي بعد ذلك ثماني دورات ، ... ومضى عليه أربعون دورة ، فقاربت الزهرة في آخر برج القوس ، ومضى عليه أربع دورات ... » وظاهر أن استخراج ما عُمِّي في النص يكون بمعرفة ما يقابل هذه الأعداد من الحروف في حساب الجمل .

وقد نسب ابن دنينير وضع هذا النوع من التعمية إلى هرمس الحكيم الذي رمز به على الصنعة الكريمة ، وهي صناعة الكيمياء التي كانت غايتها صنعة الذهب والفضة من غير معادنها ، وذلك في رسالته الموضوعة عن الكواكب ، وفي كتاب ابن وحشية النبطي « شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام » كلام مطول على أقلام الهرامسة^(١) الذين وضع كل منهم قلماً كتم به علومه وأسراره لئلا يطلع عليها غير أبناء الحكمة . وهرمس صاحب التعمية أحد الحكماء السبعة المشهورين الذين عرفوا بأقلام رمزوا بها علومهم ، وقد أوردها ابن وحشية في الباب الثالث من مؤلفه المذكور^(٢) ، واستهلها في الفصل الأول بقلم هرمس ، ونص الجلدكي على أنه إدريس عليه السلام لأنه أصل الحكمة ، وعلى أن المراد به في أصول القوم الرمز على الطبيعة الكريمة^(٣) . وهرمس — كاتب الفلك — اسم قلم كوكب عطارد ، ذكره ابن وحشية في الفصل السادس من الباب الخامس^(٤) . لذا فهناك كثير من المعميات نسبت إلى هرمس ، ومنه أتت الكلمة Hermetique/Hermetic في اللغات الغربية بمعنى غير قابل للنفوذ^(٥) .

وقد ختم ابن دنينير هذا الفصل بالتنبيه على أمرين اثنين :
أولهما : أنه « ينبغي لحلال هذه الطريق أن يكون حاسباً منجماً »^(٦) . والأمر كما قال ، وذلك كيما يعرف أن النص معمى ، وأن معلومات النص الفلكية غير مقصودة .
والثاني : أن « يستعمل فيها الطرق الأولى من القلة والكثرة »^(٧) . وهي الحيلة الكمية . وهذا بجانب للصواب ، ولعله سهو منه ، فقد تبين من المثال المتقدم أن استخراج هذه الطريقة لا يحتاج إلا إلى معرفة حساب الجمل ، وأما الإحصاء والتأريخ فليس هناك من حاجة إليهما البتة .

(١) شوق المستهام ٤٥ / ب — ٨٥ / أ

(٢) شوق المستهام ١٢ / ب و ١١٩ / أ — ب

(٣) المصباح في علم المفتاح ١٥ .

(٤) شوق المستهام ٢٣ / أ .

(٥) يمكن تعريب هذا المصطلح المعاصر بكلمة هرمسي ، وهو مستعمل في الإلكترونيات والميكانيك والكيمياء .

(٦) علم التعمية ٢٦٦/٢ .

(٧) علم التعمية ٢٦٦/٢ .

٢ — القسم الثاني : حلّ ماعمي في الكلام المنظوم

موارد القسم الثاني

لم يكن ابن دينير بدعاً بمن ألف في علم التعمية واستخراج المعنى ، وإنما كانت رسالته حلقة في سلسلة متكاملة ، أفاد فيها اللاحق من السابق ، لهذا ما نجد عنده من اعتماد على سالفه ، تجلّى في تلخيص معاني ، أو اقتباس أفكار ، أو بناء على نتائج . وأكثر ما تبدى اعتماده هذا في قسم كتابه الثاني « حلّ ماعمي في الكلام المنظوم » على أن تحديد ذلك والوقوف عليه يحتاج إلى دراسة لهذا الضرب من التعمية (*) في الرسائل التي عنيت به ، وتلّم هذه الدراسة بالأمور التالية :

١ — موازنة الأفكار والمبادئ والمعاني التي عرض لها ابن دينير بما ورد في رسائل سابقه ولاحقه .

٢ — موازنة المصطلحات والتعابير والأمثلة التي استخدمها ابن دينير بمثيلاتها في رسائل سابقه ولاحقه .

٣ — إبراز المواضع التي صرح فيها ابن دينير باطلاعه على كتب سابقه وتحديد أسمائها .

٤ — إبراز المواضع التي صرح فيها الآخرون بمصادرهم أو أمثلتهم (واستشهاداتهم) .
وسنشرع فيما يلي بهذه الدراسة ، متبعين من ألف في هذا الضرب حسب التسلسل الزمني لوفياتهم :

١ — الكندي (٢٦٠هـ) :

ذكر الكندي استخراج المعنى من الشعر في رسالته^(١) ، ونخصّه بثلاثة مبادئ تستعمل له — بالإضافة إلى المبادئ المستعملة في النثر — وهي :

(*) غايتنا من هذا تحديد موقع ما كتب ابن دينير في تعمية المنظوم ضمن سلسلة ما كُتب في هذا العلم ونقصي مراجعه .

(١) علم التعمية ١ / ٢١٩ ، وانظر كلامنا عليه ١١٠ — ١١١ .

- آ — معرفة القوافي .
 ب — معرفة عدد حروف البيت ، وعرضه على جميع أوزان الشعر .
 ج — معرفة الحروف الخرس وما يليها من مصوتات .
 وقد شرح كيفية استعمال ذلك باقتضابٍ مركّز ، جعل ابن دنينير يصفه بعدم استيفاء الكلام فيه ، إذ قال في نهاية كتابه (الفصل ٦٢) : « قد ذكرت ما لم يذكره غيري لأن كتاب الكندي يشتمل على التراجم البسيطة فحسب في الكلام المنشور ، وأبو الحسن [ابن طباطبا] يشتمل ما في المنظوم ، ولم يستوفيا الكلام في قسمين »^(١) .

٢ — أبو الحسن بن طباطبا (٣٢٢ هـ) :

- أتى في رسالته^(٢) على شرح المبادئ التالية لاستخراج المعنى من الشعر :
- عدد الحروف .
 - الفاصل (مقاطع الكلمات) .
 - الوزن .
 - الجذوق والذوق في الشعر .
 - تواتر الحروف .
 - ائتلاف الحروف وتنافرها .
 - إحصاء حروف البيت لمعرفة جنس الوزن .
 - الاستفادة من تصريح البيت إن وجد ، وذلك بعد تشطيره .
 - البحث عن الألف واللام .
 - الكلمات المحتملة والتي فيها ألف ولام (الله ، إلى ...)
 - الكلمات الثنائية .
 - الأوزان : استفعال وتصريفها .
 - الواوات والتاءات .
 - قالب للوزن مؤلف من الحركات والسواكن .
 - الاستفادة من معيار الكلمات .

(١) علم التعمية ٢/٢٨٦ .

(٢) رسالته محققة في هذا الجزء ص ٣١٢ وما بعدها .

— الاستفادة من النحو .

هذا وقد صرح ابن دنينير باطلاعه على رسالة ابن طباطبا كما تقدم^(١) .

٣ — حمزة بن الحسن الأصفهاني (٣٦٠ هـ) :

أورد الأصفهاني في كتابه « التنبيه على حدوث التصحيف » باباً بعنوان : « إذا جاءك شعر معمي منظوم فدبره على ما أبيته ليسهل عليك إخراجته إن شاء الله »^(٢) وقد تبين أن الباب مسلوخ برمته من رسالة ابن طباطبا دونما تصريح بذلك ولكن تقدم ابن طباطبا على الأصفهاني يحتم أن يكون الثاني قد أخذ عن الأول ، يعضد هذا أن ابن دنينير نسب استخراج الشعر إلى ابن طباطبا كما تقدم^(٣) ، ولم يُشير إلى الأصفهاني . وقد وجدنا في هذا الذي أورده الأصفهاني نسخة أخرى لرسالة ابن طباطبا فأفدنا منها في تحقيقنا كما سنبين^(٤) .

٤ — الجرمي (مجهول الوفاة) :

للجرمي نصان في التعمية ، أولهما في استخراج المعمي من الشعر ، وهو مختصر لم يخض فيه صاحبه فيما خاض فيه سائر من ألف في هذا الضرب من التعمية ، لذا يضعب تحديد التأثير والتأثر بينه وبين كتاب ابن دنينير ، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً في القسم الرابع من هذا الكتاب^(٤) .

٥ — صاحب أدب الشعراء :

له رسالة في استخراج المعمي من الشعر مستلثة من كتابه المعروف بأدب الشعراء — على حد تعبيره — ومع ذلك فإننا لم نصيب ذكراً لهذا الكتاب ولا لهذه الرسالة فبقي اسم المؤلف مجهولاً .

هذه الرسالة من أغنى ما كتب في موضوع استخراج المعمي من الشعر ، وقد تبين لنا أن ابن دنينير أخذ عنها الكثير ، بل إن مقاطع برمتها من كتابه مسلوخة منها بحرفيتها تارة

(١) في الصفحة السابقة .

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف ١٩٦ — ٢٠٣

(٣) علم التعمية ١٩٤/٢ .

(٤) انظر ما سيأتي ص ٢٩٦ .

ويتصرف يسير تارة أخرى، بالإضافة إلى استعمال ابن دنيير للكثير من المصطلحات والأمثلة التي أوردها صاحب أدب الشعراء. أما القرائن التي تدل على ذلك فهي:

١ — صياغة صاحب أدب الشعراء وتعبيره تدل على أنه صاحب الفكرة، والمؤلف فيها ويبدو ذلك جلياً في أسلوب الخطاب الذي اعتمده، والذي توجه به لمن طلب منه استلال رسالته من كتابه أدب الشعراء الذي يصفه حيناً بالكتاب الكبير حيث يقول: «وإن قرأت العروض التي صنفها في الكتاب الكبير لتقفن على طرائف من هذا وتعلمن منه علماً كثيراً»^(١). وهو يجري على هذا النمط في كل رسالته على حين ينحو ابن دنيير نحو الناقل المفيد من غيره.

٢ — أمثلة صاحب أدب الشعراء تدل على ابتكاره بعضها ومعاناته في استخراج بعضها الآخر من ذلك مثلاً قوله: «فقد عمى عليّ إنسان بيتاً وهو:

يُرْجَعُ شعُور طنافس هيثم
وتعرفُ درداً كيف يُبلى بيبكر

فخرج لي هذا في شهر أو أكثر...»^(٢)

ومن ذلك قوله: «ولقد عميت لك أحياناً سهلة الإخراج...».

على حين أورد ابن دنيير البيت الأول نفسه بقوله: «ومثل قولهم: يرجع شعور... البيت» ثم يقول: «ولعمري إن ألفاظه هذيان ووزنه صحيح»^(٣) فهو إذن الناقل.

٦ — ابن عدلان (٦٦٦هـ)^(٤):

ابن عدلان معاصر لابن دنيير بل يُربط له، فقد ولدا في عام واحد ٥٨٣هـ إلا أن ابن عدلان عُمر نحواً من أربعين عاماً بعده.

وقد مر معنا في رسالة ابن عدلان كلامه على استخراج المعنى من الشعر في القاعدتين ١٦ — ١٧^(٥) وهو عرض موجز لاستفاضة فيه، أورد فيه ابن عدلان الأمور التالية على سبيل الاستثناس (أو الاستضاءة على حد تعبيره):

(١) رسالته ١٢٩/أ.

(٢) رسالته ١٢٩/أ — ب.

(٣) علم التعمية ٢٨٢/٢.

(٤) انظر ترجمته في الجزء الأول ٩٨ — ٩٩.

(٥) علم التعمية ١/٢٩٥ — ٣٠٠.

- العروض (الاستفادة من الأوزان وعلاقة عدد حروف البيت بها) .
- القافية (وهي أنفع من العروض في الاستخراج — كما يقول ابن عدلان — ويُلتحق بها الاستدلال بالروي والوصل والخروج والرّدف والتأسيس ..) .
- الأشكال التي تكثر فيها القافية .
- وليس في كلام ابن دنيير إشارة صريحة تدلّ على اطلاعه على ما كتب ابن عدلان إلا أن ما جاء في الفصل ٤٣ من عدد حروف الأوزان يكاد يطابق ما ورد عند ابن عدلان في القاعدة ١٦ ولا يزيد الأخير إلا في الأمثلة^(١) .

• نتيجة الموازنة :

مما تقدم نخلص إلى أن ابن دنيير اعتمد في القسم الثاني من كتابه على الكندي وابن طباطبا وصاحب أدب الشعراء، وكان أخذُه عن هذا الأخير أوضح ما يكون؛ إذ يكاد يكون حرفياً في كثير من المواضع؛ ولعل خير ما يجلو ذلك الدراسة التفصيلية لما ورد في كل فصل من فصول هذا القسم : استخراج المعنى من الشعر وموازنتها بما جاء من مواضع عند صاحب أدب الشعراء، فهاكها :

- ما يحتاج إليه مستخرج المعنى من الشعر (الفصل ٣٦ — ٣٧) .
- علم العروض (الفصل ٣٨ — ٣٩ — ٤٠) .
- علم القوافي (الفصل ٤١) : (أنواع القوافي ، عوارضها أو حروفها ، عيوبها) .
- ١ — الألف واللام ، الكلمات التي على حرفين ثم التي على ثلاثة فأربعة (الفصل ٤٢) .
- ٢ — عدد حروف البيت وأوزان الشعر (الفصل ٤٣) : (اللام ، ما قبل الألف واللام) .
- ٣ — الحروف التي تكتب ولا تقرأ (الفصل ٤٤) .
- ٤ — الحروف التي تقرأ ولا تكتب (الفصل ٤٥) .
- ٥ — الواو والياء (الفصل ٤٦) .
- ٦ — الهمزة (الفصل ٤٧) .

(١) علم التعمية ٢٩٥/١ — ٢٩٧ — ٢٧٢/٢ — ٢٧٣ .

- ٧ — الحروف السوابق واللواحق (الفصل ٤٨ — ٤٩) .
- ٨ — تكرار الحروف تتابعاً (الفصل ٥٠) .
- ٩ — تكرار الحروف دون تتابع (الفصل ٥١ — ٥٢ — ٥٣) .
- أهمية وزن البيت (الفصل ٥٣) .
- من شواذ الشعر (الفصل ٥٤ — ٥٥ — ٥٦ — ٥٧ — ٥٨ — ٥٩) .
- تسمية الألف بثلاثة أشكال (عن صاحب المقالتين) (الفصل ٦٠) .
- أمثلة (الفصل ٦١ — ٦٢) .
- خاتمة (الفصل ٦٣) .
- أبيات تحتوي على حروف المعجم (الفصل ٦٤) .
- أبيات يعنى بها للمعاينة (الفصل ٦٥) .
- أشعار غير داخلة في العروض (الفصل ٦٦) .



٢ — ١ : عُذَّة استخراج المعنى من الشعر

يمهد ابن دنيير بالفصلين (٣٦ — ٣٧) لحل المعنى من الشعر، فيذكر في الأول منهما ما كان تقدم مما يستعان به على حل معنى النثر — إذ هو مشترك بين الشعر والنثر — ويُخلص بالمبادئ التالية :

- ١ — كثرة الحروف وقلتها .
 - ٢ — معرفة المتغير من الحروف والثابت منها ، أو الأوتاد كما يسميها ابن دنيير .
 - ٣ — معرفة حالات ائتلاف الحروف وتنافرها (وهي الأربع السابقة الذكر) .
- ويذكر في الفصل الثاني ما هو خاص بحل معنى الشعر ، وقد جعله بمنزلة شروط ينبغي أن يتصف بها المستنبط : « فأقرب الدلائل على هذا العلم أن يكون المستنبط :
- ١ — عالماً بعلم العروض .
 - ٢ — عالماً بعلم القوافي .
 - ٣ — عالماً بعلم الشعر .
 - ٤ — بصيراً بالكتابة .
 - ٥ — كثير الحفظ للشعر .
 - ٦ — مكثراً بالمعنى^(١) .

وسيسط ابن دنيير الكلام على الأول والثاني والرابع والخامس ، أما الثالث وهو علم الشعر فينبغي أن يكون المقصود منه غير متعلق بالعروض والقافية وإلا كان تكراراً لما قبله ، ولعله من قبيل ما ذكره طاش كبري زاده في تعريف علم قرص الشعر ؛ إذ يقول عنه : « علم باحث عن أحوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن والقافية بل من حيث حسناتها وقبحها... »^(٢) .

(١) علم التعمية ٢/٢٦٧ .

(٢) مفتاح السعادة ١/٢٠٤ .

وأما السادس وهو المكر بالمعنى فالظاهر أنه أخذه من قول صاحب أدب الشعراء «تخداعاً للمعنى عليه» (*) وعلى أي حال فالمقصود منه التدبير والحيلة^(١) والحدق الناجم عن طول معاناة. ولم يفرد له ابن دنيير فصلاً، وإنما نبه على أهميته غير مأمرة، من ذلك قوله (الفصل ٥٧) «وينبغي لك أن تكثر من الاشتغال بالعروض والقوافي ... ومعاناة هذا الفن الذي قد ذكرته»^(٢) والحق أن هذا الشرط من أهم الشروط إذ به تتحقق الإفادة من كل الشروط السابقة.

ومن الجدير بالملاحظة أن نصَّ التعمية الشعري لا يتعدى الأبيات القليلة^(٣)، وعليه فإن دوران الحروف فيه قليل لا تنجع الحيلة الكمية في استخراجها، ومع ذلك كله فإن الأخذ بالمبادئ المتقدمة جعل هذا الاستخراج أقل صعوبة كما رأينا في أمثلة الجزء الأول^(٤).

٢ - ٢ : علم العروض

• دوائر العروض (الفصل ٣٨) :

يبدأ ابن دنيير هذا الفصل بذكر دوائر العروض، وهي الدوائر التي تنفك عنها بحور الشعر المختلفة، ذلك لأن هذه البحور يشابك بعضها بعضاً بأن ينفك هذا عن ذاك، ويتضح ذلك بأن نعمد إلى أجزاء البحر الوافر وهي : «مفاعَلَتْنِ، مفاعَلتنِ، مفاعَلتنِ، ... ٦ مرات» فندحرج الوند الواقع في صدر البيت وهو «مفاعَلَتْنِ»^(٥) إلى عجزه، فيصير ترتيب هذه الأجزاء على النحو التالي : «عَلَّتْنِ مفا، عَلَّتْنِ مفا، عَلَّتْنِ مفا، ... ٦ مرات» وهي أجزاء

(١) جاء في اللسان (مكر) المكر احتيال في خفية .. ابن سيده : المكر الخديعة والاحتيال .. والمَكْرَةُ التدبير والحيلة في الحرب .

(*) علم التعمية ٣٣٧/٢ .

(٢) انظر مثالي ابن الدبريم في الجزء الأول ٣٥٣ - ٣٦٥، ومثال ابن عدلان ٣٠٣

(٣) تتركب أوزان العروض من الأسباب والأوتاد، فالسبب ما كان حرفين نحو : «عَلَّ» و «تُنَّ» والوند ما كان على ثلاثة، فإن كان الثالث ساكناً فهو وتد مجموع نحو : «مفا» وإن توسط الساكن فهو وتد مفروق نحو «فاع» . لمزيد من البيان والتفصيل يرجع الوافي ٣٠، وميزان الذهب في صناعة شعر العرب ٥ - ٨ .

البحر الكامل ويقابلها من التفاعيل المستعملة : « متفاعِلن ، متفاعِلن ، متفاعِلن ... ٦ مرات »^(١) وتشارك كل مجموعة من البحور التي ينفك بعضها عن بعض في دائرة تسمى بحسب أجزائها ، ومن ثم كان عدد الدوائر خمساً هي : الدائرة المختلفة ، والدائرة المؤتلفة ، والدائرة المشتبهة ، والدائرة المجتلبة ، والدائرة المتفقة . وفيما يلي رسم يوضحها ويبين أسباب تسمياتها (وعلى كل دائرة رمزان : (ن) للمتحرك و (ا) للساكن)^(٢) :

• بحور الشعر وتوزيعها على الدوائر (الفصلان ٣٩ — ٤٠) :

يذكر ابن دنيير في الفصل (٣٩) بحور الشعر الستة عشر وتفعيلات كل منها ، ويوزعها في الفصل (٤٠) على دوائرها الخمس التي تقدم ذكرها .
ثم ينبه على ثلاثة من مصطلحات علم العروض وهي الزحاف والحزم والخزم ، وهذا بيان القول فيها :

فالزحاف : تغيير يلحق بثواني الأسباب (أي الحرف الثاني من السبب) في أجزاء البيت الشعري عامة (أي في الحشو وغيره) ولا يجب التزامه (أي يأتي في بيت دون آخر من القصيدة) وله أنواع تختلف باختلاف نوع التغيير وموضعه ، من ذلك الإضممار : وهو تسكين الثاني المتحرك في مُتفاعِلن فتصير مُتفاعِلن . والقبض : وهو حذف الخامس الساكن في فعولن فتصير فعول^(٣) .

والحزم : حذف أول متحرك من الوند المجموع في أول البيت ، فإن كان في فعولن صارت عولن ونقلت إلى فَعْلُن وسمي الثلم ، كقول الشاعر :

شاقَتَكَ أَحْداجُ سَلِمْ بِعَاقِلٍ فَعَيْنَاكَ لِلسَّيْنِ تَجُودَانِ بِالْدمْعِ

فأول تقطيعه فيه : (شاقَت) بوزن (فَعْلُن) . ، وإن كان الحزم في فعول صارت عول ونقلت إلى فَعْلُ وسمي الثرم ، كقول الشاعر :

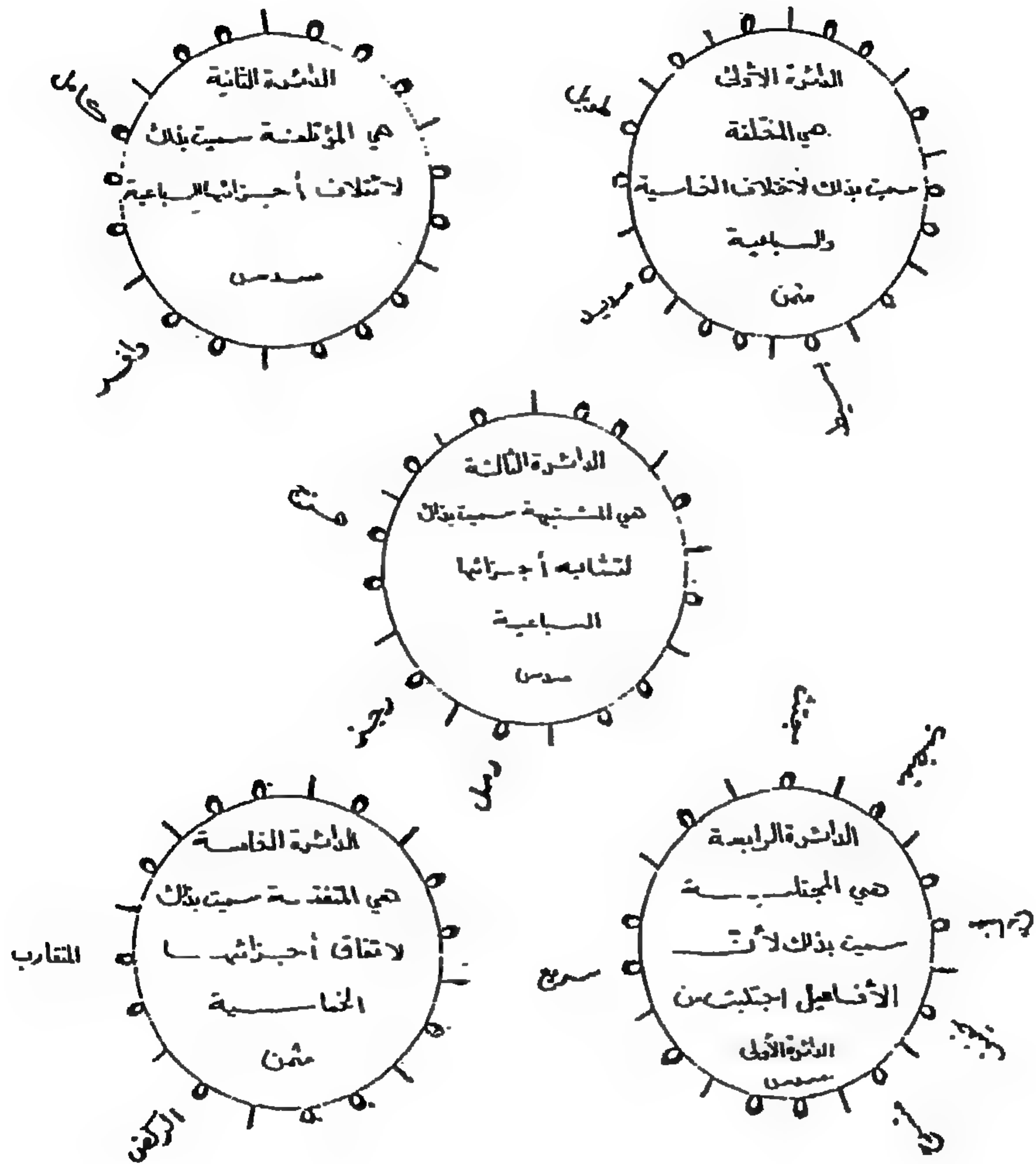
هَاجِلُكَ رِبْعٌ دَارِسُ الرِّسْمِ بِاللَّوْى لَأَسْمَاءُ عَفَى آيَةُ الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ

(١) القسطاس في علم العروض ٥٠ .

(٢) هذه الأشكال مقبوسة من كتاب القسطاس ٥٢ .

(٣) ميزان الذهب ٩ — ١٢ .

الدوائر العروضية والبحور التي تفك عن كل منها



الرموز: 0 المتحرك

1 الساكن

فأول تقطيعه فيه (هاج) بوزن (فَعْلُ) ^(١). وقد ذكر ابن دنيير الثلم والثرم في (الفصل ٥٥) ^(٢).

والخزم: زيادة في أول البيت لا يعتد بها في التقطيع، ومقدارها من حرف إلى أربعة أحرف: ومثاله بزيادة حرف:

وإذا أنت جازيتَ المسيءَ بفعلٍ — أتيت من الأخلاقِ ما ليسَ راضياً ^(٣)

والظاهر أن ابن دنيير إنما خص هذين النوعين بالذكر لأنهما يؤثران في الوزن تأثيراً يخرج به عن المألوف، على حين لا تؤثر أنواع الزخاف المختلفة في الوزن هذا التأثير.

٢ — ٣ : علم القوافي

يفرد ابن دنيير الفصل (٤١) للكلام على القوافي، والقافية: ما بين آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل هذا الساكن. هذا قول الخليل فيها، وهو القول المختار عند المحققين، أما الأخفش فقال:

القافية آخر كلمة في البيت، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ^(٤). وقد عرض ابن دنيير في هذا الفصل لأسماء القوافي وعوارضها (أو حروفها) وعيوبها.

أما أسماؤها فقد ذكرها وفق ذكر أهل العلم لها ^(٥)، وهي موزعة حسب ترتيب حروفها وحركاتها، وفيما يلي جدول يضم هذه الأنواع مشفوعة بأمثلتها، وقد رمزنا فيه للحركة بـ (/) وللساكن بـ (٥).

(١) الوافي ٤٢ — ٤٤.

(٢) علم التعمية ٢٨٠/٢ — ٢٨١.

(٣) الوافي ١٩٠ — ١٩٢. والقسطاس ٦٢ — ٦٣.

(٤) القوافي ٣، ٨ وفيها مزيد بيان عن القافية، وانظر مقدمة أستاذنا النفاخ لكتاب القوافي ٢٣.

(٥) انظر القوافي ١١ — ١٢، والوافي ١٩٧ — ١٩٩، وميزان الذهب ١٢٢ — ١٢٣.

أسماء القوافي

الاسم	التكاوس	المتراكب	المتدارك	المتواتر	المترادف
الرمز	٥////٥	٥///٥	/٥٥/	٥/٥	٥٥
المثال	الحض (يَضِرْ قَدْمُهُ)	وال (دَيْمُ)	فَحَد (وَمَلِ)	و (جِدِّي)	الجو (أَذ)

وكل الأمثلة المذكورة مقتطعة من أبيات شعرية^(١).

وأما عوارضها فهي ما يعرض لها من حروف وحركات ، وتسمى أيضاً المراءغيات^(*) ، وهي ستة أحرف وست حركات . إلا أن ابن دنينير عرض للحروف فحسب وأغفل الحركات

(١) فالمثال الأول من قول الخطيئة :

الشعر صعب وطويل سلْمُهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهُ
زلت به إلى الحضيضِ قَدْمُهُ

والمثال الثاني من قول زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القَدَمُ بلى ، وغَيْرَهَا الأرواحُ والدَّيْمُ
والمثال الثالث من قول امرئ القيس :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
والمثال الرابع من قول ابن الدمينه :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجدي
والمثال الخامس من قول ابن النبيه :

الناس للموت كخيّل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
انظر الواقي ١٩٧ — ١٩٩ ، وميزان الذهب ١٣٢ — ١٣٣ .

(*) الواقي ٢٠٠ ، وانظر في عوارض القافية : القوافي ١٥ — ٣٤ ، والواقي ٢٠٠ — ٢٠٨ ، وميزان الذهب ١٢٤ — ١٢٦ .

لعدم حاجة المستخرج إليها في الحل^(١). وفيما يلي جدول يجمع هذه الحروف ويحدد مصطلحاتها ممثلاً لكل منها:

جدول حروف القافية

اسم الحرف	تعريفه (أو حذره)	حروفه	مثاله
الروي	الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه .	كلها عدا المد والماء .	الباء في (أصابا) ^(٢)
الوصل	حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي، أو هاء تلي حرف	حروف المد والماء	الألف الأخيرة في (أصابا) ^(٣)
الخروج	حرف مد ناشئ عن حركة هاء الوصل .	حروف المد	الياء بعد الماء في (مساربي) ^(٤)
الرّدف	حرف لين أو مد يأتي قبل الروي .	حروف المد	الألف قبل الياء في (أصابا) ^(٥)
التأسيس	ألف قبل حرف الروي بخرف (لا يفصلها عن الروي إلا حرف واحد متحرك) .	الألف	الألف في (جاهل) ^(٦)
الدخيل	هو الحرف المتحرك الذي بين التأسيس والروي .	كل الحروف عدا الماء في حروف المد	(جاهل) ^(٧)

(١) والحركات مست هي المجرى، والتفاد، والخذو، والرُس، والإشباع، والتوجيه. انظر الوافي ٢٠٨ - ٢١٢.

(٢) أقلّي اللوم، عاذل، والعتابا
(٣) لا تحفظن عن الندمان زلتة
(٤) نظرت إلى الدنيا بعين مريضة
(٥) وثولي إن أصبت لقد أصابا
(٦) واقبل له العذر واحلم عن مساويه
(٧) وفكرة مغرور وتأميل جاهل

وأما عيوب القافية وتسمى عيوب الشعر أيضاً فقد اقتصر ابن دنينير على ما يلزم المستخرج منها . وهي في جملتها على نوعين : يعرض أولهما لحرف الروي وحركته (المجرى) وهي ستة أنواع : الإكفاء ، والإجازه ، والإقواء ، والإصراف ، والإيطاء ، والتضمين . ويعرض ثانيهما لما قبل الروي من الحروف والحركات ويسمى السناد ، وهو خمسة أنواع : سناد الرّدف ، وسناد التأسيس ، وسناد الإشباع ، وسناد الحذو ، وسناد التوجيه^(١) .

وفيما يلي جدول يجمع العيوب التي ذكرها ابن دنينير ويحدد مصطلحاتها مثلاً لكل منها :



(١) ميزان الذهب ١٣٤ — ١٣٧ . وثمة عيوب أخرى للشعر اختلف فيها كالتنصّب والبأو والرمل والتحريد . انظر القوافي ٦٩ — ٧٤ . والروائي ٢٢٤ — ٢٢٦ .

جدول عيوب الشعر (كما وردت عند ابن دنينير)

اسم العيب	تعريفه	مثال
الإكفاء	اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة بحروف متقاربة المخارج	هَيْنُ وَالطُّعْمُ ^(١)
الإقراء	اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة	المصافير والأعاصير ^(٢)
الإبطاء	تكرار القافية بمعنى واحد في قصيدة واحدة	الساري والساري ^(٣)
التضمين	تعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني	كما وَحُمِلْتُ ^(٤)
سناد التأسيس	عجز بيت مؤسس وآخر غير مؤسس في قصيدة واحدة	اسلمي والعالم ^(٥)

(١) بُنِيَ إِنْ الْبَرُّ شَيْءٌ هَيْنُ

(٢) لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عَظَمِ
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جَوْفٌ أَسَافِلُهُ

(٣) أَوَاضَعَ الْبَيْتَ فِي خُرْمَاءَ مَظْلَمَةٍ
لَا يَخْفِضُ الرُّزُّ عَنْ أَرْضِ أَلَمٍ بِهَا

(٤) يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ يَلْحَى، أَمَا
حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ رَحِيمٍ لَمَّا

(٥) يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ سَلَمَى...
فَخَنَدَفَ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ .

المنطق اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ .

جسم البغال وأحلام العصافير
مَشَقَّتْ نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ .

تُقَيِّدُ التَّيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي .
وَلَا تَضِلُّ عَلَى مَصَابِحِهِ السَّارِي

وَاللَّهُ لَوْ حُمِلْتُ مِنْهُ كَمَا
لَمْتُ عَلَى الْحُبِّ فَذَرْنِي وَمَا...

٢ — ٤ : البصر بالكتابة

البصر بالكتابة مصطلح استعمله أيضاً صاحب أدب الشعراء ، وهو يعني العلم بها وبقوانينها أو أصولها المختلفة وأحوال الخط الغالبة ، إذ تشتمل الكتابة على مجموعة حقائق (أو أصول) تتكشف لمن يتبصر فيها ، وقد أدار عليها ابن دنينير كلاماً مطولاً استغرق نحواً من عشرة فصول [٤٢ — ٥٢] وجاء ترتيبه لهذه الأصول مطابقاً لما في رسالة أدب الشعراء كما سبق بيانه ، وهي تشتمل على ما يلي :

الألف واللام ، الكلمات التي على حرفين ثم التي على ثلاثة فأربعة ، عدد حروف البيت وأوزان الشعر ، اللام ، ما قبل الألف واللام ، ما يكتب ولا يقرأ ، ما يقرأ ولا يكتب ، الواو والياء ، الهمزة ، الحروف السوابق واللواحق ، تكرار الحروف تتابعاً ودون تتابع ، الأوزان مع الألف واللام . وسنعرض فيما يلي لكل من هذه الأصول على حدة :

• الألف واللام (الفصل ٤٢) :

وهما أكثر حروف العربية دوراناً واقتراناً أو اثتلافاً ؛ لأنهما يردان للتعريف ، والتعريف سمة الأسماء الغالبة .

• ما جاء من الكلمات على حرفين (الفصل ٤٢) :

تساعد هذه الكلمات على الاستبطان لأنها محصورة في عدد معين لا تكاد تخرج عنه ، وهي تضم الثنائيات في اللغة أصالةً أو حكماً ، ونعني بالأولى ما كان على حرفين في أصل وضعه كمن وعن ، وبالتالي ما استعمل في الكلام المكتوب على حرفين وأصله غير ذلك : كأفعال الأمر دع وسل .. والجار والمجرور في مثل به ولك ... وقد ذكر ابن دنينير أمثلة على الضربين دون تفريق بينهما ، على أن التفريق هذا يساعد في حصرها ، فقد تبين لنا بنتائج الدراسة الإحصائية لجذور العربية أن مبلغ عدد الثنائيات في العربية ١١٥ ثنائية^(١) ويبقى أمر الثنائيات الحُكمية — أي حكماً — قابلاً للإحصاء والحصر .

هذا وقد ألحق ابن دنينير يذكر الثنائيات أمثلة على بعض الكلمات الثلاثية ، أي التي جاءت على ثلاثة أحرف مثل زيد ورجل ودار وثوب ... وتفقد مثل هذه الكلمات في النص

(١) قاعدة معطيات للجذور العربية ٧ . بحث قدم في المؤتمر الثاني للغويات الحسائية في الكويت

المعنى يساعد على استخراجها « فإن ذلك مما يستدل به الإنسان على الاستنباط كثيراً »^(١). وتسمى هذه العملية حديثاً « تفقّد الكلمات » Word Spotting . وهي من المنهجيات المستخدمة في الاستخراج .

• عدد حروف البيت (الفصل ٤٣) :

يدل عدد حروف البيت على وزنه ، ويضع ابن دنيير حدوداً لذلك يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

عدد الحروف	الوزن
٤٠ — ٥٠	الطويل أو البسيط .
نحو ٤٠ أو أقل بقليل	الطويل ، أو المديد ، أو البسيط أو الوافر ، أو الكامل ، أو تام الرجز ، أو تام الرمل ، أو السريع ، أو المنسرح ، أو الخفيف ، أو تام المتقارب .
نحو ٣٠ أو أقل	مجزوء المديد ، أو البسيط ، أو مربع الكامل ، أو الوافر ، أو الهزج ، أو الرجز ، أو الرمل ، أو السريع ، أو الخفيف ، أو المضارع ، أو المقتضب ، أو المجتث ، أو المتقارب .
فوق ١٠ بقليل	قصار المنسرح ، أو الرجز .
١٠	زحاف الرجز .
٧ أقصر ما يكون	منهوك الرجز .

(١) . علم التعمية ٢/٢٧٢ .

وتحسن الإشارة إلى أن ما عبّر عنه ابن دنيير بقوله : « فهذا أقصر ما يكون » يسمى « المقطع » وقد عرض له ابن رشيق في كتابه العمدة بقوله : « وكان أقصر ما صنعه القدماء من الرجز ما كان على جزئين ، نحو قول دريد بن الصمة يوم هوازن :

يساليتني فيها جندغ أئسبُ فيها وأضغ
حتى صنع بعض المتعقبن — أظنه علي بن يحيى ، أو يحيى بن علي المنجم — أرجزة
على جزء واحد هي :

طيفُ اللم * بذي سلم بعد العثم * يطوي الأكم
جاذ بقم * ملتزم فيه هضم * إذا يضم

ويقال : إن أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر ، يقول في قصيدة مدح بها موسى الهادي :

موسى المطر * غيث بكر ثم انهمر * ألوى المرر
كم اعتسر * ثم ابتسر وكم قلدر * ثم غفر
غذل السيز * باقي الأثر خير وشور * نفغ وضر
خير البشر * فرغ مضر بدر بدر * والمفتخر
لمن غبر

والجوهري يسمي هذا النوع : « المقطع »^(١) .

والملاحظ أن بعض أبيات قصيدة سلم هذه جاء على أقل من سبعة أحرف ، كقوله :
« ثم غفر » الذي لم يتجاوز الأحرف الخمسة على أن فيه حرفاً مشدداً .

ويتابع ابن دنيير في الفصل نفسه الكلام على خطوات استخراج وما يعين عليه ، وهي جملة أمور ، يمكن عرضها على النحو التالي :

١ — استخراج الألف :

بعد الحدس على عروض البيت — أي الظن والتخمين — تُورجُ الأسماء ، أي تُعدُّ الأشكال المستعملة للتعمية ، ولعل ابن دنيير يتحدث هنا عن طريقة الإعاضة البسيطة باستعمال أسماء للحروف ، فالألف = محمد ، والباء = سامي ، والتاء = علي ...

وابن دنيير يشير هنا إلى الحقيقة الكمية التي باتت معروفة في علم استخراج المعنى ،

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ١٨٤ — ١٨٥ .

وهي أن الألف أكثر الحروف تردداً، ولكنه ينبه على أن هذا هو الغالب، ولا يعتد بالشاذ المخالف لذلك، ولكنه قد يقع.

٢ — استخراج اللام :

يعتمد ابن دنينير على ائتلاف الألف واللام لاستخراج اللام، وذلك بأن تتفقدها بعد الألف التي تم الحذف عليها. ويشير إلى دليل آخر يوصل إلى استخراج اللام، وهو ائتلافها مع نفسها أي تكررها في كلمات مثل : الله، الليث، اللبث ..

٣ — استخراج ما قبل الألف أو ما بعدها :

إن استخراج الألف يعين على استخراج الثنائيات التي تبدأ أو تنتهي بها، لاسيما الكثيرة الدوران منها مثل :
ثنائيات أولها ألف : أو، إذ، إن، أم، أي .
ثنائيات ثانيها ألف : ما، يا، ذا .

ويلاحظ أنه ذكر مع هذه الثنائيات : (شا، جا) وهي ثنائيات بالنظر إلى رسمها، لأن الهمزة لم تكن تثبت قديماً في الكتابة، وهذا ما نجده في المخطوطات القديمة، في حين نكتبها اليوم شاء وجاء .

٤ — استخراج ما قبل الألف واللام :

أكثر ما يأتي قبل (الـ) في كلمة واحدة الحرفان واو أو كاف، ويلاحظ هنا أن الحرف الأول ورد في الأصل « هاء » ولا يصح لأن الهاء ليست من سوابق (الـ) على حين تكثر الواو والفاء قبلها : (والـ ... فالـ) وكذا الكاف (كالـ) .

٥ — تفقد الكلمات السباعية :

بعد استخراج ما سبق ذكره من الحروف، ينبه ابن دنينير على تفقد الكلمات السباعية والخماسية، وتفقد الحروف الشفوية فيها، وهو ينص على اللام والباء والنون والواو والفاء. ولعل الناسخ أغفل ذكر حرف الميم إذ هو شفوي أيضاً، وبه يتم العدد الذي ذكره ابن دنينير « الحروف الستة » على أن ثمة حرفاً يذكره أئمة اللغة في هذا الصدد مكان الواو، وهو حرف الراء، وهم يلقبون هذه الحروف بالحروف الذُّلُق، قال الخليل بن أحمد بعد أن نصَّ عليها : « فلما ذلقت الحروف الستة، ومذّل بهن اللسان وسهلت عليه في المنطق كثرت

في أبنية الكلام فليس شيء من بناء الخماسي يعرى منها أو من بعضها»^(١) ويمكن أن نذكر أمثلة على ذلك : سفرجل ، معتقل ، ينطلق ...

أما ما خلا من هذا الحروف فهو شاذ لا حكم له كالعسجد .

• الحروف التي تكتب ولا تقرأ (الفصل ٤٤) :

ينبه ابن دنينير بدءاً من هذا الفصل على جملة من خصائص العربية التي يمكن أن يفيد منها مستخرج المعنى ، ويبدأ بالحروف التي تكتب ولا تقرأ .

ففي العربية حروف معينة تكتب في الرسم الإملائي فحسب ولا تقرأ أو تلفظ ، ولذلك لا تعد شيئاً في الأوزان ولا ترسم عادة فيما يسمى الكتابة العروضية التي يثبت فيها كل ما يقرأ ويترك ما عداه . وقد عد ابن دنينير من هذه الحروف ما يلي :

١ — الألفات التي تلحق واو الجماعة المتصلة بالأفعال في مثل كانوا وصاروا .. وتسمى الفارقة لأنها تفرق بين هذه الواو والواو الأصلية في مثل يغزو ويغدو . وابن دنينير ينبه هنا على أن الألف قد تكتب على هذه الواو الأصلية أيضاً وهو خطأ .. ثم ينبه أيضاً على أنها قد لا تكتب على واو الجماعة . أما ما فاتته التنبيه عليه فهو ألف «مائة» التي تكتب ولا تقرأ وما زالت كذلك حتى اليوم في كتابة الكثيرين .

٢ — الهمزة في شاء وبناء إذ تكتبان : شا وبنا [أي تقرأ فيهما الحروف ولا تكتب] ومثل هذا كثير مألوف في الكتابات القديمة كما وصلتنا في المخطوطات ؛ إذ تلتبس كلمة ماء بكلمة «ما» وسماء بالفعل «سما»^(٢) .

٣ — الواو في عمرو وقد زيدت للفرق بينها وبين عُمر ، وابن دنينير يرجح ألا تكتب في الشعر المعنى لأنها تُشكِل . ولكون الشعر موزوناً لا يلتبس فيه عمرو بعمر فلكل وزنه .

• الحروف التي تقرأ ولا تكتب (الفصل ٤٥) :

وهذه عكس سابقتها ومعظمها ألفات في أسماء الأعلام درج النساخ منذ القديم على إسقاطها من الخط تخفيفاً كألف (إبراهيم .. وإسماعيل ...) وابن دنينير يفضل أن تثبت في الشعر لأن الوزن يوجب ذلك ، ويمكن أن نذكر منها بالإضافة لما ذكره الأسماء التالية :

(١) كتاب العين ٥٢/١ .

(٢) تحقيق النصوص ونشرها ٥٤ . وكان حق هذه الفقرة أن تأتي تحت العنوان التالي وهو : الحروف التي تقرأ ولا تكتب .

الله ، إله ، الرحمن ، السموات ، الحرث (الحارث) لكن ، أولئك ، ثلثة ، طه ،
يسين ، هاء التنبيه في أسماء الإشارة (هذا ، هذه ، هذان ...) ذا في أسماء الإشارة (ذلك
ذلكم ...)^(١) .

• الواو والياء (الفصل ٤٦) :

الواو والياء من الحروف الكثيرة التردد في العربية كما مر معنا^(٢) ، لذا كان تفقدهما
وتبعض مواضع ذكرهما وتقليب أحوالهما مع الحركات المختلفة، مهماً جداً في الاستخراج ، وابن
دينير يحصر هذه المواضع « في الأطراف والأوساط »^(٣) ويحصر أحوالهما في ثلاث :
« مشددين وساكنين ومتحركين » ويشفع كلاً منها بأمثلة بيّنة .

• الهمزات (الفصل ٤٧) :

يشير ابن دينير هنا إلى بعض حالات الهمزة المتوسطة التي تُشكّل ، والأمثلة التي
ساقها تدل عليها ، فالأولى أفئدة للهمزة التي تكتب على نبرة ... والثانية موءودة للهمزة التي
يكتنفها واوان ، والثالثة مفوودة فيها أيضاً واوان لكن الهمزة تكتب على أولاهما .

• الحروف السوابق واللواحق (الفصلان ٤٨ — ٤٩) :

ومن الأمور التي تفيد في الاستخراج معرفة السوابق واللواحق في اللسان العربي ،
وتدخل هنا حروف المعاني التي تتصل بما بعدها وتؤلف معه كلمة واحدة أو مقطعاً كالكلمة
الواحدة من مثل : الواو والفاء والباء ، وقد ذكر ابن دينير بعض هذه الحروف مشفوعة بأبرز
معانيها ، وسنعمد هنا إلى ذكر أمثلة لما أورده من معانٍ تقريباً لها وتسهيلاً لفهمها :

أ — الواو : وقد قسمها إلى خمسة أقسام سنذكرها مشفوعة بأمثلتها الشعرية :

١ — العطف كقول أبي نواس :

أقننا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحّل خامس^(٤)

٢ — الحال كقول عنتره :

فقلت لمهري والقنا تفرع القنا تنبه وكن مستيقظاً غير ناعس

(١) الإملاء العربي ٦٦ — ٦٧ .

(٢) انظر ما سبق ، والجزء الأول ١٢٨ — ١٣١ ، ١٤٧ ، ٢٣٥ .

(٣) المغني ٤٦٥ .

٣- واو المعية كقول أبي الأسود :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم^(١)

٤- واو رب كقول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليأتي

٥- واو القسم كقول عيلان بن شجاع :

والله لولا نمره ما حييْتُ ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

ثم ذكر للواو نوعاً ذهب إليه بعضهم وهو واو الثمانية ، وهم يستدلون عليه بآيات في مقدمتها قوله تعالى : ﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم...﴾ [الكهف ٢٢] . وقد ردّ المحققون من النحاة هذا النوع ، وذهبوا إلى أن الواو فيه إما عاطفة وإما حالية^(٢) ، على أنهم أوصلوا جملة أقسام الواو إلى خمسة عشر قسماً لسنا بصدد حصرها هنا^(٣) .

ب- الفاء : وقد قسمها إلى ثمانية أقسام ، أولها فاء التعقيب ، وهي كقول الشاعر :

بسقط اللوى بين الدخول فحومل^(٤) .

وسائرهما - وهي سبعة - تقع جواباً . والحق أن الأنواع التي تقع الفاء جواباً لها تسعة لا سبعة ، وقد أغفل ابن دنيير نوعين هما الحذف والترجي ، وهي مع كل هذه الأنواع لا تخرج عن أصل واحد يتنظمها هو السببية ، وقد جمعها بعضهم في بيت واحد جاء فيه :

مُرْ وَاثْنَهُ وَادْعُ وَاسْلُ وَاعْرِضْ لِحَضَّتْهُمْ

تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيِ قَدْ كَمَلَا

وسنكتفي بإيراد مثال واحد عليها جاءت فيه بعد أمر وهو قول أبي النجم :

ياناقُ سيري غَنَقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحنا^(٥)

(١) المغني ٤٧٢ ، ومعجم القواعد العربية ٥٤٥ .

(٢) المغني ٤٧٤-٤٧٧ ، والجنتي الداني ١٦٧-١٦٩ .

(٣) انظر فيها المغني ٤٦٣-٤٨٢ ، والجنتي الداني ١٥٣-١٧٤ ، ومعجم القواعد العربية ٥٤١-٥٤٥ .

(٤) المغني ٢١٥ .

(٥) معجم القواعد العربية ٣٢٠ .

جـ- الباء : وقد قسمها إلى ثلاثة أقسام — وهي لا تخرج فيها عن كونها حرف جر والنحاة يوصلون معانيها إلى أربعة عشر معنى * — .

١ — حرف جر : كقول علقمة الفحل :

فإن تسألوني بالنساء فإنني خير بأدواء النساء طبيب^(١)

٢ — حرف قسم : كقول المجنون :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر .

٣ — حرف حكاية : وقد ساق ابن دنيير مثالا عليه قول الشاعر :

والله ماليلى بنام صاجب^(٢) ولا تخالط اللبان جانبه^(٣)

والشاهد فيه دخول الباء على اسم مقدر أي بليل مقول فيه : نام صاحبه .

د- الكاف : وقد قسمها إلى قسمين :

١ — الكاف الزائدة : وأراد بها حرف الجر كقول الشاعر :

ما يُرتمى وما يُخاف جَمَعَا فهو الذي كالغيث والليث معا^(٤)

٢ — كاف الضمير : وهذا هو الحرف الوحيد الذي أقحمه ابن دنيير مع السوابق ، وحقه

أن يذكر مع اللواحق لأنه يلحق بالكلمة ولا يسبقها ، ومثاله قول أبي فراس :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر

هـ- اللام : وقد قسمها إلى ثلاثة أقسام :

١ — لام الجر : ولها نحو من ثلاثين معنى^(٥) ، منها التعليل كقول الشاعر :

وإني لتعروني لذكسراك هزة كما انتفض العصفور بلكه القطر^(٥)

(*) انظرها في المغني ١٢٧ — ١٥١ ، والجنى الداني ٣٦ — ٥٦ . ومعجم القواعد العربية ١١٥ — ١١٦ .

(١) الجنى الداني ٤١ .

(٢) تخرجه في النص المحقق ص ٢٧٧ .

(٣) الجنى الداني ٨١ .

(٤) انظرها في الجنى الداني ٩٦ — ١٠٩ ، وعد لها ابن هشام في المغني ٢٧٥ — ٢٩٤ اثنين وعشرين

معنى ، في حين أفردا بعض النحاة بالتصنيف ككتاب اللامات للزجاجي .

(٥) معجم القواعد العربية ٣٧٩ .

٢ — لام الابتداء : وهي لام مفتوحة تتصدر الكلام فتدخل على الاسم أو الفعل المضارع ، ومثالها قوله تعالى في سورة الحشر [١٣] : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ﴾^(١) .

٣ — لام التأكيد : وهي التي تلحق خبر إن المكسورة ، وتسمى المرحقة ، وأكثر النحاة على جعلها من أصناف لام الابتداء^(٢) ، ومثالها قول الشاعر :

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتي بما لم تستطع الأوائـل
ثم ختم ابن دنيير هذه الحروف بذكر الألف واللام مشيراً إلى أنها من أقوال الاستدلالات على الاستنباط ، ومنبهاً على أنها قد تسبق يواوات وفاءات وباءات وكافات ، وهي السوابق التي أتينا على ذكرها هنا .

• الحروف اللواحق (الفصل ٤٩) :

وذكر منها هنا التاء مثلاً لثلاث حالات لها هي :

١ — دون أن تتصل بشيء بعدها : قامت وقعدت ...

٢ — متصلة بألف الاثنين : سارتا وضربتا ...

٣ — متصلة بالهاء والألف : ضربتها وسمتها وأخذتها ...

• تكرار الحروف تتابعاً (الفصل ٥٠) :

إن تتابع الحرف نفسه من الأمور التي تساعد على الاستخراج ، ويسمي ابن دنيير هذا التتابع بالحروف المترددة ، ويمثل لها بأمثلة تستوعب بعض الحروف من مثل :

اللام : قُلِّل ، مِلِّل ، عِلِّل ، جِلِّل ، حُلِّل .

والدال : قَرَدَد ، مُرَدَّد ، مُسَدَّد ، مُشَدَّد .

والميم : هَمَم ، قَمَم ، أَمَم ، لَمَم .

• صيغ الكلمات مع (ال) (الفصلان ٥١ — ٥٢) :

ثم يشير إلى أن هذا التتابع قد يكون في بداية الكلمة ، فإذا كان في حرف اللام فالغالب أن يكون لفظ الجلالة (الله) ثم يذكر البدائل التي يمكن أن تتفق مع هذه اللفظة ، وفي ذلك إشارة إلى مبدأ استخراج بعض الحروف اعتماداً على مواقعها في الكلمة وتبعاً لصيغة الكلمة ووزنها ، وذلك بعد استخراج الألف واللام ، وهو مبدأ بسط الكلام عليه صاحب

(١) معجم القواعد العربية ٣٧٨ ، والمغني ٣٠١ ، والجنى اللاني ١٢٥ .

(٢) انظر المغني ٣٠٠ ، والجنى اللاني ١٢٨ ، ومعجم القواعد العربية ٣٧٨ .

أدب الشعراء كما سنرى ، على أن مذكروه ابن دنيير من الأمثلة يمكن أن يرتب على النحو التالي تبعاً لبنية الكلمة :

ال ل X مثل : الله ، اللب ، اللج ، اللذ .

ال ل X Y مثل : الليل ، اللين .

ال ل Z Y X مثل : الليب ، اللفيف ، الليان .

ال X ا مثل : الماء ، الدا ، الشا (أي الماء ، الداء ، الشاء) .

ال X Y ا مثل : الناس ، الدار ، النار ، العار ، العاق ، الساق .

ال X I X مثل : الباب ، الواو ، إلام ، إلحاح ، ألباب .

ال Y I X X مثل : المماز ، البيان (اسم تركي) .

ال Z I Y X مثل : المنام ، المقام ، الصواب ، الضراب .

ال W Z I Y X مثل : المقائب ، المناقب ، الصوارم ، الضراغم .

ال Z Y I X مثل : الغائب ، الشاهد ، الناصب ، الراعي ، الكافي .

حيث ترمز W,Z,Y,X للحروف غير المستخرجة بعد .



٢ — ٥ : مشرفات ينبغي التنبه عليها

ينبّه ابن دنينير في الفصول (٥٢ — ٥٩) على جملة أمور تعرض للمستخرج مما قد يعيق الاستخراج :

أولها : الكلمات الطويلة الخالية من الألف واللام ويمثل لها بما يلي :

فستندرجهم ١٠ أحرف
فسيكفيكمهم ٩ أحرف
سنستعلمهم ٩ أحرف
ستستدينون ٩ أحرف

وثانيها : ما لا معنى له من الأبيات إذ يعرض أن يكون البيت شبيهاً بالكلام الهذيان لكن وزنه صحيح — وسيأتي التمثيل ببعض هذه الأبيات — مما يتعين على المستخرج معرفة جميع أحوال البيت التي تقدم ذكرها من عروض ، وقافية ، ولغة ، وما يطرأ عليها من زحافات ، وعلل ، وعيوب ...

وثالثها : عدم نقط بعض الحروف : ولعل المقصود هنا الاقتصار على استعمال المهمل من الحروف دون المعجم ، والمعروف أن نصف حروف العربية مهمل وعدته خمسة عشر حرفاً ، ونصفها معجم وعدته أربعة عشر حرفاً ، وقد نظم بعض المتأخرين من الشعراء قصائد لم يستعملوا فيها إلا المعجم من الحروف ، وأخرى لم يستعملوا فيها إلا المهمل ، فمن الأولى قول صفى الدين الجلي :

فُتِنْتُ بظبي بغى خييتي بجفن تفتن في فتتي
تجنّي فبت بجفن يفيض فخيبت ظني في يقظتي
ومن الثانية قوله أيضاً :

كم ساهر حرم لمس السوساد وما أراه سؤل — المراد
ماسهر الواله معط له وصلاً ولسوداوم طول السهاد
ولا أطراح اللهو داغ لما رام وسحّ الدمع سحّ العهاد^(١).

(١) عن كتاب زخارف عربية ٩٠ .

هذا وقد يكون المقصود من عدم تقط بعض الحروف إهمال بعض الحروف المعجمة التي يُلبس شكلها؛ إذ يحتمل أكثر من حرف كما سيأتي في شكل (عس) حيث يحتمل الشكل الأول حرف الباء والثاء والياء والنون .

ورابعها : حروف لا يتصل بعضها ببعض ، ولعله يريد بها استعمال حروف لا تتصل بما بعدها ، وقد مثل لهذا بيت سيأتي الكلام عليه في أبيات المعاينة (زار داود) .

وخامسها : عدم تكرار الحروف كأن يكون البيت من الأبيات التي تجمع حروف المعجم دون تكرار ، وهي ما يسمى بأبيات المفاتيح كالبيت الذي ينسب إلى الخليل :

صف خلق خود كمثل الشمس إذ بزغت
يغطي الضجيج بها نجلاء معطار .

وسادسها : أن يكون البيت جديد الصنعة غير مسموع به .

وسابعها : أن يكون البيت قصيراً لأنه كلما طال البيت كان أجود للمستخرج ؛ إذ يكثر تردد الحروف فيه وتكرارها ، وقد تقدم ذكر بعض الأبيات القصيرة كقوله :

يحيى القمر
غيث همر^(١)

وثامنها : فساد وزن البيت ولغته لجهل ناظمه من مثل قول أحدهم :

ما شاب حبك حتى شابت ذؤابتني لقد غلبت علي القلب يا أمّ غالب
وقول الآخر :

الناس من يخذع العيش في غرور ولا يذكرون انتقالاً إلى القبور

وتاسعها : أشياء مشكلة في العروض والقافية :

فمن ذلك توالي القبض والكف في آخر الشعر (أي حذف الخامس والسابع من التفعيلة السباعية مفاعيلن = > مفاعل .

وقد نصّ أرباب علم العروض على أن هذا مما لا يجوز — أي اجتماع القبض والكف — قال الخطيب التبريزي في الواقي : « .. وبين ياء مفاعيلن ونونها معاقبة ، وهو أن يجوز ثبوتهما

(١) انظر النص المحقق ص ٢٧٣ .

معاً ولا يجوز سقوطهما معاً ، وإذا سقط أحدهما ثبت الآخر ...»^(١) ولذلك قال ابن دنيير هنا : « وكل واحد منهما على انفراده ليس فيه صعوبة كبيرة ، ولكن لاجتماعهما في محل واحد يكون في غاية القبح والصعوبة »^(٢) .

ومما يزيد في هذا الإشكال أن يكون في أول البيت ثلم أو ثرم أو خرم أو خزم ، وقد تقدمت الإشارة إلى هذه المصطلحات والتمثيل لها^(٣) .

ومما يشكل أيضاً في العروض خرم أول الطويل ؛ إذ يغدو صدر البيت من مجزوء البحر الكامل ، ويبقى عجزه من البحر الطويل ، ومثاله :

عَرَجَ بِأَطْلَالِ الدِّيارِ فسلمي وإن هي لم تعرف ولم تتكلمي
فعلن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعلن
مفاعلن مفاعلن متفاعلن .

فالنصف الأول كما هو واضح يمكن أن يقطع على الطويل بخرم أوله ، ويمكن أن يقطع على الكامل ، على حين يبقى النصف الثاني على الطويل .

ثم يختم ابن دنيير هذه الأمور بتوصية المستخرج بالإكثار من الاشتغال بالعروض والقوافي والمعرفة بالشعر ونظمه ومعاناة هذا الفن ...

ويحذر [في الفصل ٥٨] من أن تشتمل الترجمة التي وقعت للمستخرج على غلط نتيجة إخلال من المترجم ، إذ من شأن ذلك أن يشكل أيضاً .

ثم يورد [في الفصل ٥٩] أمثلة لأبيات موزونة ولكن لا معنى لها مما دعاه « ضرباً من الهذيان » . ومطلع هذه الأبيات مما يتندر به عادة ، ويروى على نحو آخر هو :

وَمُدَّعَشَرٍ بِالْقَعَطَلِينَ تَهَيَّلَتْ شُرَافَتَاهُ فَخَرٌّ كَالْبَقْبَسُوصَرِ
وهو من البحر الكامل .

طريقة تعمية هامة (الفصل ٦٠)

يأتي ذكر هذه الطريقة في سياق ما كان فيه ابن دنيير من معيقات الاستخراج ، وهو

(١) الوافي في العروض والقوافي ٤١ .

(٢) النص المحقق ص ٢٨٠ .

(٣) انظر ما تقدم ص ٢٠١ — ٢٠٣ .

ينقلها عن صاحب المقالين في آخر مقالته الثانية « وقد ذكر صاحب المقالين الموضوعتين في حل الترجمة في آخر المقالة الثانية أن لنا طريقاً مشكلاً جداً... »^(١) ويجتزئ بذكر أساس الطريقة ، وهو أن يوضع للألف ثلاثة رموز كالطاء والفاء والراء (ظفر) ويُستخدم كل مرة واحد من هذه الرموز في حين يوضع رمز واحد لثلاثة أحرف كالباء والتاء والتاء ويستخدم هذا الرمز نفسه كلما جاء حرف من هذه الثلاثة . وهكذا... ثم يعقب بقوله : « وهذا هذيان » ويعلل ذلك منتقداً الطريقة ، ثم يختم بالقول : « وهذا يدل على أنه قد كان غير عارف بالترجمة »^(١) .

والحق أن كلام ابن دنينير في هذا الفصل لا يخلو من جور ؛ إذ إن هذه الطريقة على صعوبتها في غاية الأهمية ، وهي تتفق مع أحدث نظريات التعمية ومبادئها ، وقد بينا ذلك جلياً عند عرضها في المقالين^(٢) .



(١) علم التعمية ٢/٢٨٣ .

(٢) آثرنا عدم عرضها هنا تجنباً للتكرار . انظر علم التعمية ٢/٢٨٣ .

٢ - ٦ : أمثلة عملية

قبل أن يختتم ابن دنينير كتابه يعرض في الفصلين (٦١ - ٦٢) لما جرت عليه عادة المؤلفين في هذا العلم وهو وضع أمثلة تطبيقية لاستخراج نصوص معماة^(١) ، وهو يختار بيتين من الشعر ، الأول من شعره وسبب اختياره أنه يكثر فيه الألف واللام والواو وتتكرر فيه الحروف ، وهو قوله :

زاد الفؤاد تبليلاً وولوعاً قول العذول ألا تكون سموعاً
وقد اقتصر ابن دنينير على نثر حروف البيت واضعاً تحت كل حرف رمزه مما يتحصل عنه الجدول التالي وهو مرتب حسب قوة التردد :

الحرف	رمزه	مرات وروده
ا	ظفر	٩
ل	سفر	٨
و	شعر	٨
ع	فجر	٣
ب	غمر	٢
د	سعر	٢
ت	بحر	٢
م	حجر	١
ن	بدر	١
ز	شهر	١
ف	شقر	١
ق	نذر	١
ذ	شمر	١
س	صفر	١
ك	فهر	١
الفاصل	ن	٧

وبلاحظ أن جميع رموزه كلمات ثلاثية ساكنة الوسط منتهية براء .

(١) انظر رسالتي ابن عدلان وابن الدويهم علم التعمية ٣٠٣/١ - ٣٠٧ و ٣٥٣ - ٣٦٥ .

وأما البيت الثاني فيتوسع ابن دنينير في شرح منهجية استخراجِه ، مشيراً إلى معاناته في استخراجِه ؛ إذ استغرق البحث فيه من الصباح المبكر إلى ما قبل العصر ، واتبع في الاستخراج الخطوات التالية :

١ — عدّ حروف البيت فوجدها أربعة وثلاثين حرفاً ، فخلص إلى أنه من البحر البسيط ذي العروض المخبونة — وهي العروض الأولى من أعاريضه الثلاث — ووزنها فعلن^(١) وقد عبّر ابن دنينير عن ذلك بقوله : « من البحر البسيط البيت الأول منه » .

٢ — استنتج — بناء على الخطوة الأولى — أن قافية البيت من النوع المتراكب ، وهو ما كان فيه ثلاثة متحركات بين ساكنين^(٢) (مستفعل [ـنْ فَعْلُنْ]) .

٣ — رأى الحرف الذي في آخر نصفه الثاني مثل الحرف الذي في آخر نصفه الأول فاستنتج أنه مصرّع . والتصريح أن يكون آخر النصف من البيت كآخر البيت أجمع^(٣) .

٤ — عمد إلى حروفه فعدها ، والمقصود بالعدّ هنا إحصاء عدد مرات ورود كل حرف أي (التّأريخ) ، لأنه سبق له عدّ الحروف بتمامها ، وهو يصل من ذلك إلى استخراج اسم الله تعالى مفيداً من تكرار اللام فيه ، ويتعين له بذلك ثلاثة أحرف : الألف واللام والهاء .

٥ — اختبار الأشكال الأكثر دوراناً بعد الألف واللام ، والظن بأنها ميم .. فياء ..

٦ — محاولة تركيب كلمات محتملة تعتمد على ما خرج من الأحرف وما تبنى عليه الكلمة من عدد الأحرف (رباعية .. ثلاثية) : يعلم .. يظلم .. أُمي ... أُمي ... أُمي ... أُمي ...

٧ — تأليف كلمات أو عبارة ذات معنى ووزن : الله يعلم أُمي ...

٨ — استكمال سائر كلمات البيت على هذا النحو من البناء على ما تم استخراجِه ، وحدث الحروف المجهولة في كلمات ثلاثية أو رباعية .. إلى أن خرج البيت وهو :

الله يعلم أُمي مغسّم بكم وكُل جارحة منّي تحبُّكم

وقد نثر ابن دنينير حروفه منذ البداية مقرونة برموزها مما يتحصّل عنه الجدول التالي مرتباً حسب قوة التردد :

(١) انظر الوافي ٥٤ .

(٢) انظر ما تقدم في أسماء القوافي ص وانظر الوافي ١٩٨ .

(٣) الوافي ٢٢ — ٢٣ .

الحرف	رمزه	مرات وروده
م	ملا	٦
ل	فهد	٤
ا	سعد	٣
ي	لبد	٣
ك	جلد	٣
هـ	ورد	٢
ن	شهد	٢
ر	زند	٢
ب	بعد	٢
ح	مرد	٢
ع	عبد	١
غ	عقد	١
و	نجد	١
ج	هند	١
ت	غرد	١

الخاتمة (الفصلان ٦٣ - ٦٦)

يختتم ابن دنيير كتابه بالتنويه بأنه أتى على ما لم يأت عليه غيره؛ وهو يريد بذلك الإشارة إلى أنه استوفى الكلام على قسمي التعمية البسيطة والمركبة من جهة، وعلى قسميها في الكلام المنشور والمنظوم من جهة أخرى، ويفهم ذلك من تعريضه بكتاب الكندي لاقتصاره على التراجم البسيطة فحسب في الكلام المنشور، وبكتاب أبي الحسن بن طباطبا لاقتصاره على ما في المنظوم. «ولم يستوفيا الكلام في قسمين»^(١).

ثم يسرد أبياتاً تشتمل على حروف المعجم، ومعظمها مما ورد في الرسالة المجردة من

(١) علم التعمية ٢/٢٨٦.

كتاب أدب الشعراء، ويجد القارئ في ملحق خاص ثبناً بكل ماورد من هذه الأبيات على اختلاف الرسائل التي ذكرتها^(١).

ويتبعها بأبيات يعمى بها للمعاينة، أي للمعانة والإجهااد في طلب الحل^(٢)، لأنها صعبة، وصعوبتها ناشئة من اجتماع حروف لا تتصل في بيت واحد، أو تشابه أشكال الحروف دون إعجام، أو تكرارها على نحو غير مألوف يؤدي إلى اختلال مبدأ تواتر الحروف، ففي البيت الأول مجموعة حروف لا يمكن أن يتصل واحد منها بغيره، وفيه تكرار في حرفي الراء والذال خاصة، وتشابه بين الراء والزاي من جهة، والذال والذال من جهة أخرى، وقد قرأناه بما يقيم معناه ووزنه، وهو من البحر الخفيف:

زار	داو	ح. وروح	زار	داو	ح. وروح
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

وفي الثاني تكرار سباعي لشكل واحد ثلاثي الحروف: (بمن) يمكن قراءته بغير ما وجه. ولعل أصله توقيع كتبه الخليفة العباسي الناصر (٦٢٢هـ) في ورقة كتبها إليه خادماً له اسمه يَمْنُ يتعَبُّب: «بَمَنْ يَمْنُ يَمْنُ، ثَمْنُ يَمْنُ ثَمْنُ ثَمْنُ»^(٣).

ويقال أنه أعاد الجواب وقد كتب فيه: «بَمَنْ يَمْنُ يَمْنُ ثَمْنُ يَمْنُ ثَمْنُ ثَمْنُ»^(٤).

ويبقى الإشكال قائماً في البيت الذي لا يمكن أن يستقيم وزنه على هذا النحو، إذ لا بد من زيادة شكل ثامن يتساوى به الشطران، وليكن تكراراً للكلمة الأولى (بَمَنْ) إذ بها يغدو أقرب إلى البحر المتقارب ذي الضرب المخدوف (فَعْلُ) والجوازاات المختلفة في (فعولن)^(٥):

بَمَنْ	يَمْنُ	يَمْنُ	يَمْنُ؟	بَمَنْ؟	يَمْنُ	يَمْنُ	يَمْنُ
فَعْلُ	فَعْلُ	فَعْلُ	فَعْلُ	فَعْلُ	فَعْلُ	فَعْلُ	فَعْلُ

(١) علم التعمية ٣٩٥/٢.

(٢) جاء في الأساس: «عايا صاحبه معاينة إذا ألقى عليه كلاماً أو عملاً لا يهتدي لوجهه، وتقول إياك ومساائل المعاينة فإنها صعبة المعانة» أساس البلاغة (عي).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٠٠، والوافي بالوفيات ٦/٣١٥.

(٤) الوافي بالوفيات ٦/٣١٥.

(٥) انظر الوافي في العروض والقوافي ١٦٩، ١٧٣، ٤١—٤٤ على الترتيب.

وأما البيت الثالث ففي شطره الثاني قلب لشطره الأول على مستوى الكلمات لا الحروف، إذ تتكرر فيه كلمات الشطر الأول نفسها لكن بترتيب مختلف، وهو من بحر الرمل ذي الضرب المحذوف (فاعلن) ^(١):

صُلْ فَسُلْ السَّ		يَفْ تَدْرِكْ		شَرْفَاً		بِالسَّ		يَفْ تَدْرِكْ		صُلْ فَسُلْ
فاعلاتن		فاعلاتن		فَعْلُنْ		فاعلاتن		فاعلاتن		فاعلاتن

وأما البيت الرابع ففي شطره الثاني قلب لشطره الأول على مستوى الحروف لا الكلمات، إذ انعكست حروف شطره الأول في حروف شطره الثاني، ولو رحت تقرأ البيت من آخره لخرج معك البيت نفسه، وهذا ما يسميه علماء البديع ما لا يستحيل بالانعكاس، ويمثلون عليه بالبيت المشهور:

مَرْدُثُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوٍ وَهَلْ كُلُّ مَرْدُثُهُ تَدُومُ

ومن طرائف ما يروى في هذا الصدد أن العماد الكاتب مر على القاضي الفاضل راكباً، فقال له: «سر فلا كبا بك الفرس». ففهم القاضي الفاضل مراده فأجابه بالأسلوب نفسه: «دام عزّ عماد» ^(٢).

بقي أن نذكر أن بيتنا هذا كسابقه على بحر الرمل ذي الضرب المحذوف (فاعلن):

عُجْ تَنْمُ قَر		بَكَ دَعْدُ		آمناً		إنما دع		دَ كَبْرِي		مَنْتَجِعْ
فاعلاتن		فاعلاتن		فاعلن		فاعلاتن		فاعلاتن		فاعلن

ويشير ابن دنينير إثر هذه الأبيات إلى استخدام الوزن طلباً للإعانة والمعابة، فيذكر بحرين شاذين: الأول بحر المديد على أصله قبل التجزئة؛ ذلك لأن أصل المديد ثمانية أجزاء، وهو ينفك عن دائرة المختلف كما تقدم القول وهذه تفعيلاته:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن ^(٣)

(١) انظر الوافي في العروض والقوافي ١١١.

(٢) انظر زخارف عربية لنور الدين صمود ١٦، وفيه مزيد من الأمثلة والأشعار على هذا الضرب من البديع، وقد رُدَّ تسميته إلى الحريري صاحب المقامات وذلك في قوله: «ما لا يستحيل بالانعكاس كقولك: ساكب كاس». انظر فيه ١٣-١٦.

(٣) الوافي في العروض والقوافي ١١، ٤٥.

لكنه لم يستعمل إلا مجزوءاً ، أي بإسقاط الجزأين الأخيرين من شطريه ، فإذا استعمل كما أشار ابن دنينير أشكل .

والثاني بحر البديع ، وهو ليس من بحور الشعر المعروفة ، وإنما هو مقلوب بحر المتقارب (فعولن ← فاعلن) ولم يجر عليه شيء من أشعار العرب وتفعيلاته :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
ثم يختم بالإشارة إلى أشعار غير داخلية في العروض ولا القافية ، وقد أثر عن بعض الشعراء شيء من هذا القبيل ، كأبي العتاهية الذي ذكر أنه نظم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ، ويروى أنه جلس يوماً عند قصار فسمع صوت المدق ، فحكى وزنه ، وهو :

للمنـون دائـرا تـ يُدِرْنَ صرْفـها
فتراهـا تتقـينا واحداً فواحد

فلما انتقد في هذا قال : « أنا أكبر من العروض »^(١) .

أما اختلاف القافية والروي فيمكن أن يمثل به بما أنشده القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه الإعجاز من قول بعضهم :

ربّ أخ كنت به مغتبطاً أشدّ كُفّي بغيري صحبتـه
تمسكاً منّي بالودّ ولا أحسبُهُ يزهد في ذي أمل^(٢)

ثم يستدرك ابن دنينير بالقول : « إنه لا يجب على الحلال حل ما قد وضع للإعنان ، كما لا يجب على النحوي الجواب عن العريصات »^(٣) .

أصالة ابن دنينير

أفاد ابن دنينير ممّن سبقه — كما تقدم القول — ونقل عن العديد من رسائل التعمية كرسالة الكندي ، وابن طباطبا ، والمقاتلين ، وصاحب أدب الشعراء ، ولكن ما يح شئ نصته وأصالته بتيت بارزة متميزة نس طيع أذا . نوجزها بما يلي :

(١) انظر ميزان الذهب ١٤٠ وما بعدها حيث جاء ذكر البحور التي خرجت عن عروض الخليل ، وما استحدثه المولدون من فنون الشعر كالسلسلة والدوبيت والقوما والموشح ...

(٢) ميزان الذهب ١٤٦ .

(٣) علم التعمية ٢٨٨/٢ .

١ — استعمال الأرقام في التعمية بالإعاضة أو الإبدال .
٢ — استعمال عدة أرقام لتعمية الحرف الواحد بالإعاضة ، على أن صاحب المقالين تطرّق لهذا قبله ولكن باستعمال عدة رموز لحرف واحد ، وهو مبدأ هام ينبىء عن معرفة دقيقة بالتعمية واستخراجها ، ويسمى اليوم قلب تواتر الحروف Frequency reversals . وتعود أوائل الأمثلة الأوروبية على استعمال هذه الطريقة إلى عهد هنري الرابع Henry IV ملك فرنسا وذلك في مراسلاته مع لاند غراف Land Grave of Hesse بين عامي ١٦٠٢ — ١٦٠٦ م^(١) أي بعد أربعمئة سنة مما كتبه ابن دينير .

٣ — عرض بعض طرق التعمية المركبة كاستعمال القلب والإعاضة معاً^(٢) ، وهي طريقة لها تطبيقاتها الهامة اليوم ، من ذلك ما يسمى بالمعيار الدولي DES المبني على فكرة تركيب التعمية من الإعاضة والقلب معاً ، ولكن بطريقة متطورة ومعقدة تعتمد على العدّ الثنائي (Binary) .

٤ — الإكثار من طرق التعمية بالإخفاء Concealment وقد دعاها تركيب التعمية على خلفية تخفي أنها تعمية ، مثل التركيب على هيئة المحاسبة أو القصة أو الفلك ، أو الكتابة في حواشي الكلام ...

٥ — استعمال بعض الأدوات في طرق التعمية كالخرز الملون ، ودقة الخشب والخيط ، والورق المطوي (الدرج) ..

٦ — الإشارة إلى التعمية بالتخاطب ، وهي التي تتم بين شخصين حاضرين دون استعمال الكتابة ، ويستخدم فيها حساب الجمل بعقد الأصابع أو رقعة الشطرنج ...

وتجدر الإشارة إلى أن جلّ هذه الأمور ممّا ينطوي عليه القسم الأول من كتاب ابن دينير ، وهو تعمية الكلام المنشور ، أما القسم الثاني وهو تعمية الكلام المنظوم فيصعب تحديد جوانب الأصالة فيه عند ابن دينير ؛ لأن كثيراً من مفاهيمه مشتركة بين أصحاب الرسائل المختلفة ، إلا أن ابن دينير من أكثرهم توسعاً ، وحسبه أنه جمع بين تعمية المنشور وتعمية المنظوم واستخراجهما على نحو مفصل لم يشركه فيه أحد من ألف في هذا الفن .

(١) Treatise on Cryptography, A. Lange and E.A. Soudart, Aegean Park Press 1981, pp10

(٢) انظر الفصل (١٣) و(١٥) من كتاب ابن دينير .

الفصل الثالث

وصف مخطوط ابن دنينير ونماذج مصورة منه

يشغل كتاب ابن دنينير أكبر حجم في مجموع رسائل التعمية؛ إذ يقع ضمن الورقات ٥٤/أ — ٨٠/أ، وقد حملت الورقة الأولى منه عنوان «زيد فصول ابن دنينير في حل التراجم» وجاء تحتها أبيات مختلفة عن القوافي وما إليها^(١)، أما الورقة الثانية فقد حملت عنوان «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة». وفيما يلي صورة عن هاتين الورقتين وعن الورقة الأخيرة من الكتاب.

(١) جعلنا محتويات هذه الورقة ملحقة بكلام ابن دنينير على حل ما عني في الكلام المنظوم في آخر كتابه، إذ هي أشبه بكلامه ثمة. انظر ص ٢٨٩.

معرض الظن على الدخول فيها وسلوكها حتى يروى ما سطنته الشبهة
على قناير راحة الى اصل بلون اوضح صددا ولا قريتنا ولا من
تبريف وتحريف كخط على البسجج لاعلى رهاق له ولا اصل
استداله وكذا الطرق في ذلك من رجبين اصدوها المعروفة فيه
ما يعرف اليه يكثر وتعلق الكلام والمعاربه من الحروف والوجه
الما في المعرفه مما تلت من الحروف وما لا تلت وما تلت ما تلت
واللحصر وما لا تلت ما تلت من الحروف وما لا تلت وما تلت ما تلت
دور اللخير وما تلت من اللخير وما تلت من اللخير وما تلت من اللخير
ما نفي عن الحلفنا العظم ولا بد لكل صغير من الله سبحانه بها
على عيني الصورة الصا في الفير والهدا القرون الطروت
التي اذا رهاقنا الكاب ونعيم للرجل الطالب لهذا العلم ان
موزج دافق النظر لطيف الخيرة في الحرف من القدر ضايق

هـ

مسودة الرحمن الربيع معاصدا الدعوى الى الرقة عنت الى
قال تعدد هذه وسقوده الطالب في هذا الطالب في القس
الاو لشميل على ما عني الكلام المور الشا على ما لي
في الكلام النظم وفصل في طين منها فنو لا وثبته مرتبا
وذرت جميع صدي الرباج وديته استباطها واستخراجها
معتدا في ذلك على حسن توفيق الله وتقدمه وعظم اثره
واسنده وهو جيب في نعم الوكل
ابو... انه وان كان حقيقته الاستخراج في عالم
الظن في الشيء الذي يد المحتق فان الذي ظننه صحها والا
عيل الى غير ثم لا يزال على هذا الدار حتى ينظر جميع استكمال
الكتاب المعنى والشكل الذي يريد استخراج جميع حروف المعجم
فان الطرق في ذلك ان توضع اصول في هذا الفن الى

به وسلم أخرجه شمس على غير التدبير وكبرياي سليله قبل التجبر به وتوليد
 الظلم لميز على علي بن أبي طالب وليس في انصار العرب شيء للهِ
 يستعمل وقد لمز انصار غيره واخذوا في الحرز من غلهم زوايا وتسم
 اعلان حبرا وقد فزنت القول انه لا مدب على الخلال سلا تدريس الاعنائ
 كالا يجب على الخيري الجواب عن الامور صيات فلنم القول بخبر في الفصل الور
 وحسب الله ونعم الوصل هـ
 زمايج الحورس
 سرور السمع يسطو بحظه عشا اذ خلق خلد ان انشا لم يري كما

لبركان المصغدي يستل على التراحم اليه على غنصب في الكلام المتور
 و ابو الجينس يميل حجابها على الشهور ولم ينتويا الكلام لي
 منبره فمسك لولما ابع هذا ما تحتوي على وفي العجم في ذلك
 فخرج زحور سكاكه مذ غفلت غسن على لفظ ونور الحق
 من على حوزة كتيل الشنن لبرفتت على ابي جميع بها جلا معلقا
 وفول لاهر ملائكة مني غنم فقد زكر ابره بنها في ارجع شفا ما
 ربيد شخصت تطلب ليلا ارجع جنازا وفول لاهر
 في بر على غنم غنم اشد شير فينا وزخ مكن في نبدار وامنم
 فمسك وفد علم ايات حكيمة يما بها المايا ومنهسا
 فاراد وود حار روح وروح زاد داء اذا راد ردها وتلقاه
 بمن ثمن يرس ثمن ثمن ثمن
 من فضل الشيف ند يله قارفا الشيف ند مل نسل وكنت له
 عج تم ثرب عد انا انما دعد كبرني تتجسح زما يما به

الفصل الرابع

النص المحقق من كتاب ابن دنيير

[٥٤/ب]

/بسم الله الرحمن الرحيم

مَقَاصِدُ الْفُصُولِ الْمُتَرْجِمَةِ عَنْ حُلِّ التَّرْجِمَةِ

قال بعد حمد الله ومقدمة الكتاب :

هذا الكتاب ينقسم إلى قسمين ، الأول : يشتمل على حل ما عُمِيَ في الكلام المنشور ، [و] ^(١) الثاني على ما عُمِيَ في الكلام المنظوم . وفصلت كل قسم منها فصلاً ، ورتبته ترتيباً ، وذكرته جميع ضروب التراجم وكيفية استنباطها واستخراجها معتمداً في ذلك على حسن توفيق الله وتيسيره ، وعظم إرشاده وتأيدته ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

[القسم الأول : حل ما عُمِيَ في الكلام المنشور] ^(٢)

أقول : إنه وإن كانت حقيقة الاستخراج هي بإعمال الظن في الشيء المراد به التحقيق ، فإن كان الذي ظنه صحيحاً وإلا عدل إلى غيره ، ثم لا يزال على هذا أبداً حتى تظهر جميع أشكال الكتاب المعنى في الشكل الذي يُريد استخراجُه جميع حروف المفجَم — فإن الطريق في ذلك أن تُوضَعَ أصول في هذا الفن لكي يقتصر الظن على [٥٥/أ] الدخول فيها وسلوكها حتى يكون ما يظنه المستنبط [جارياً] ^(٣) على قياس وراجعاً إلى أصل يكون أوضح جَدِّداً ^(٤) وأقرب متناولاً من تزييف وتحريف يخطر على بال المستخرج لا على بُرهان دَلُّه ولا أصل استند إليه . وكان الطريق في ذلك من وجهين :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ما بين معقوفين زيادة بغية توضيح النص وتسهيله .

(٣) زيادة يقتضيها المعنى .

(٤) الطريق الجَدِّد : المستوي الذي لا حذب فيه ولا عوثة .

أحدهما : المعرفة بالحروف التي تكثر وتقل في الكلام ، والمتقاربة من الحروف ^(١) .
والوجه الثاني : المعرفة بما يأتلف من الحروف وما لا يأتلف . وما يأتلف بالتقديم
والتأخير ، وما لا يأتلف بالتقديم ولا بالتأخير ، وما يأتلف بالتقديم دون التأخير ،
وما يأتلف بالتأخير دون التقديم . وما أنا ذاكرها ، وهو مما يغني عن الكلفة العظيمة .
ولا بد لكل صنعة من آلة يستعان بها على تهيء الصورة القائمة في النفس ، وآلة
هذا الفن هذه الطرق التي أنا ذاكرها في أثناء الكتاب .
وينبغي للرجل الطالب لهذا العلم أن يكون ذكياً ، دقيق النظر ، لطيف الجس ،
قوي الخدس ، نقى الفكر ، صائب الظن ، وإن لم يكن على هذه الصفات المذكورة لم
يتفح بشيء من الطرق التي ذكرتها في الاستعانة على الاستنباط . وقد يكون من الناس من
يكون أصل الترجمة ^(٢) بين يديه ولا يهندي لقراءة ما عني فيها . وإذا كان كذلك فكيف
يتيأ له القدرة على أن يعمل شيئاً كما ذكرته أو يفهمه ؟!

فصل [١] ^(٣)

استنباط الحروف المغممة ينقسم إلى قسمين ، القسم الأول : من قبل الكمية ،
[والقسم الثاني : من قبل الكيفية] ^(٤) .
فأما الذي من ^(٥) قبل الكمية فهو من كمية ^(٦) وقوع ذلك الحرف المطلوب
في الكلام المعنى .
وأما الذي من قبل الكيفية فهو من كيفية وضع ذلك الحرف في الكلام المعنى
ونصيته .

(١) ذكره ما يكثر وما يقل من الحروف في الكلام يدل على أنه يريد بالحروف المتقاربة المتوسطة
الدوران .

(٢) وهو النص الواضح ، ويقابله النص المترجم أو المعنى .

(٣) أرقام الفصول زيادة تعين على الإحالة إليها .

(٤) زيادة لأبد منها يوجبها السياق . وانظر عبارة الكندي في علم التعمية ٢١٥/١ .

(٥) في الأصل « فمن » .

(٦) زيادة يقضيها السياق بدلالة قوله في الكيفية « فهو من كيفية » .

فصل [٢]

القول على الاستخراج بكمية وقوع ذلك الحرف في الكلام المعنى .
فأقول : إنَّ الحروف التي تقع كثيراً في كلِّ لسانِ العرب هي حروف المدِّ واللَّين التي هي الألف والواو والياء . ويُسمِّيها المترجمون : الحروف المصوَّنة^(١) . وقد أبدل المترجمون من الواو اللام^(٢) ، لأنَّ اللام تقع مع الألف كثيراً ، وذلك في الألف واللام التي للتعريف . وتقع أيضاً وحدها كثيراً ، وقد تقع مكررةً ، فلما كثرت وزادت عليه قُدمت . وكذلك عرض في الميم أيضاً ، والواو والياء تابعة لها^(٣) .

/وُسمي الألف^(٤) والواو والياء الحروف المصوَّنة لأنَّ الصوت يجري فيها ، فلذا^(٥) [أ/٥٦]
هي أكثر من جميع الحروف في كلِّ لسان . والحروف الباقية قد تكون قليلة بالنسبة إلى لسان كثيرة بالنسبة إلى لسان آخر . فإنَّ السين في اللسان الرومي كثيرة ، أكثر من جميع الحروف ما عدا حروف المدِّ واللَّين . وكذلك النون في اللسان التركي واللسان المغلي^(٦) أيضاً كثير^(٧) . وإنَّ أخذنا نشرح كيفية الاستنباط في كلِّ لسان فإنَّ الكتاب يطول ، فنبتدئ بكيفية الاستنباط في اللسان العربي ، والطريق إلى استخراجها .

(١) سبق الكندي إلى استخدام مصطلح الحروف المصوَّنة ، وجعلها في قسمين : المصوَّنة العظام ، (وهي حروف المدِّ) . والمصوَّنة الصغار ، وهي الحركات . انظر رسالته في علم النعمية ٢١٥/١ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ . وليست هذه التسمية قصراً على المترجمين بل يشاركون فيها النحاة وغيرهم ، فقد دعاها ابن جني في الخصائص ١٢٤/٣ الحروف اللينة المصوَّنة . وعدَّ الحركات أبعاضاً لها . قال في سرِّ الصناعة ١٩/١ : « اعلم أنَّ الحركات أبعاض حروف المدِّ واللَّين ... فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو . وقد كان متقدِّمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ... » . وبنحوه ما جاء في رسالة ابن سينا أسباب حدوث الحروف ص ٨٤ ، ١٢٦ قال : « وأما الألف المصوَّنة وأختها الفتحة ... وأما الواو المصوَّنة وأختها الضمة ... وأما الياء المصوَّنة وأختها الكسرة ... وأما المصوَّنة ... الألف الصغرى والكبرى ... والواو ... والياءان ... » .

(٢) في الأصل « واللام » والواو مقحمة .

(٣) يكون ترتيب الحروف الكثيرة عنده تبعاً لما ذكره (المروي) .

(٤) قوله « وتسمى الألف » تكرر في الأصل . (٥) في الأصل « فإذا » وهو تصحيف .

(٦) زيادة استدركت من رسالة ابن الدريهم ونحوه « وما هو من الحروف أكثر وقعاً ودوراناً فيها كحروف المدِّ واللَّين في سائر اللغات ، وكالألف في العربي ، والسين في الرومي والأرمني ، والنون في المغلي » .

(٧) كذا وردت العبارة في الأصل . وما ذكره ابن دنيير عن الحروف الكثيرة الدوران عوِّل فيه على ما

فصل [٣]

أقول : إنَّ تسمية الحروف تنقسم إلى قسمين ، فالأول : أن تكون بسيطة ، والثاني : أن تكون مركبة .

وقسم [تسمية] الحروف البسيطة أيضاً ينقسم إلى قسمين ، الأول : أن تبدل الحروف ، والثاني : ألا تبدل الحروف .

وتبدل الحروف ينقسم إلى قسمين . الأول : أن يكون ذا ^(١) رباط وشرح ، والثاني : ألا يكون بذى رباط ولا شرح .

وذو الرباط والشرح ينقسم إلى قسمين ، القسم الأول : إلى النوع ، والثاني : إلى الجنس . وكل واحد من القسمين إما أن يكون الشكل الدال على الحروف / واحداً ، وإما [٥٦/ب] أن يكون متعدداً . فأما قولنا : « واحداً » فكاستدلنا على الطاء بصورة طائر واحد : حمامة . وقولنا : « متعدداً » فكاستدلنا على الطاء بصورة كل طائر ، فإن هذا اللفظ جنس لكل نوع مما يطير من الحيوان .

فصل [٤]

وأما القسم الثاني الذي ليس بذى رباط ولا شرح فينقسم إلى قسمين ، القسم الأول : أن تُغيّر صورة الشكل ، والثاني : ألا تُغيّر صورته .
وتُغيّر صورته ينقسم إلى قسمين ، الأول : أن تُغيّر أشكال الحروف ، وهذا القسم ^(٢)

ذكره الكندي في رسالته ، ونصه : ... فذلك الحروف المصوتة التي هي موضوع لكل نوع من الكتب ، هي أكثر في كل لسان من التي ليست بمصوتة ، أعني بالمصوتة الألف والياء والواو ، فالمصوتة اضطراراً أكثر الحروف الموجودة في كل لسان ، وقد يعرض في الألسن أن تكون بعض المصوتة فيها أكثر من باقي المصوتة ، فأما الحروف التي ليست بمصوتة فقد يعرض لكلها أن يكثر أو يقل على الألسن على قدر استعمالها في الألسن ، كالسين الكثيرة الاستعمال في الرومي . انظر علم النعمية ٢١٥/١ - ٢١٦ .

(١) في الأصل « ذو » .

(٢) عبارة الكندي عن قسمي تغيّر حلية الشكل أوفى وأدق ، ونصّه في رسالته « وتغيّر حلية الشكل ينقسم إلى قسمين أولين أحدهما : تغيّر أشكال الحروف بأن يوضع شكل بعضها لبعض ، كوضع شكل الألف دليلاً على الباء وشكل الباء دليلاً على الألف ، وكذلك في غيرها من الحروف . والآخر : تغيّر أشكال الحروف بأن يوضع لها أشكال مبتدعة ليست بمنسوبة إلى شيء من

ينقسم إلى قسمين : الأول : أن يوضع الحرف واحد شكل واحد، والثاني : أن توضع للحروف التي تتصل أشكالاً ..

وأما التعمية التي لا (١) تغير حلية شكل الحرف (٢) فإنها تنقسم إلى قسمين ، القسم الأول : أن تغير الوضع الأصلي ، والقسم الثاني : ألا تغير الوضع الأصلي .

وأما تغيير الوضع الأصلي فينقسم إلى قسمين ، الأول : أن يوضع الحرف موضع حرف آخر غيره بتقديم وتأخير . والقسم الثاني : أن ينصب الحرف خلاف نصيبه .

وأما التعمية التي بغير تغيير الوضع فإنها تنقسم إلى قسمين ، الأول : هو أن تقع بينها زيادة أشكال أغفال ، الثاني : ألا يقع بينها أشكال/أغفال (٣) . فالأول ينقسم إلى [٥٧/أ] قسمين ، الأول : أن يكون الشكل الغفل مفرداً ، والثاني : أن يكون شكل الغفل متعدداً .

فصل [٥]

وأما القسم البسيط الذي يكون بغير تبديل أشكال الحروف فإنه ينقسم إلى قسمين ، الأول : إلى الكمية ، والثاني : إلى الكيفية .

فأما قسم الكمية (٤) فإنه ينقسم إلى قسمين ، القسم الأول : هو أن يكون وضع

الحروف . انظر علم التعمية ٢٢١/١ ويقابل ما سلف الطرق (١١—١٣—١٤) التي حواها الشكل المشجر لأنواع التعمية العظام عند الكندي ١١٤/١ .

(١) ليست في الأصل ، والسياق يوجبها .

(٢) يلاحظ أن ابن دنيير عدل عن استخدام مصطلح « صورة الشكل » إلى مصطلح الكندي « حلية الشكل » .

(٣) عبارته عن القسم الثاني لا معنى لها ، إذ لا يتحصل منها طريقة جديدة في التعمية ، وقد جاءت

على الصواب في بيان استخراجها ٦٢/أ قال : « وأما الترجمة التي قد عُميت بأن قد بُدِّل فيها

أشكال الحروف ، ولم يُغَيَّر نظامها ، ولا حليتها ، أعني حلية أشكالها ، ولا مواضعها ولا نصيبها ، ولا

زُيِّد فيها أشكال أغفال بل نقص منها حروف من الكتاب الذي قصدت تعميته ... » وهذا بنحو

ما جاء في رسالة الكندي ونصه : « ... وأما التعمية بغير تغيير الموضع فإنها تنقسم قسمين أوليين :

أحدهما : زيادة أشكال أغفال لا حروف فيها من حروف الصوت . والآخر بغير زيادة أشكال

أغفال لا حرف فيها من أحرف الصوت ، وذلك أن تنقص . »

(٤) في الأصل « الكيفية » وهو خطأ ، لأن الكلام على الكيفية سيأتي بعد أسطر قليلة ، وما سيذكره من

تقسيمات يخص الكمية لا الكيفية .

شكل الحرف مثني ، أو مثلث أو مربع^(١) أو غيره ، وهذا ينقسم إلى قسمين ، الأول : هو أن تضعف جميع الحروف ، والثاني : أن تضعف بعض الحروف دون بعض . وأما القسم الثاني^(٢) الذي من جهة الكمية فهو أن يوضع شكل واحد يدل على عدة أحرف . وهذا ينقسم إلى قسمين ، الأول : أن يكون يشملها جميعاً ، والقسم الثاني : أن يشمل بعضها دون بعض .

والقسم الثاني^(٣) الذي لا تبدل فيه أشكال الحروف ، وهو قسم الكيفية ، فإنه ينقسم إلى قسمين ، الأول : أن يوصل المفرق من الحروف ، والثاني : أن يفرق ما اتصل منها . وهذان القسمان ينقسمان^(٤) إلى قسمين^(٥) ، الأول : أن يشمل جميع الحروف ، والثاني : أن يكون في بعضها دون بعض .

فصل [٦]^(٥)

وأما القسم المركب من ا تعمية^(٥) الحروف فإنه ينقسم إلى قسمين ، القسم الأول : أن يكون من جميع البسائط^(٦) . والقسم الثاني : أن يكون من^(٧) لازم ذلك^(٨) . [٥٧/ب]

(١) في الأصل « ... أو مثلثاً أو مربعاً » وهو خطأ من ناسخه . ولفظه عند الكندي « ... » وهو أن يوضع شكل الحرف مثني أو مثلث أو غير ذلك من الضعيف ... » انظر رسالته في كتاب علم التعمية ٢٢٣/١ .

(٢) زيادة ليست في الأصل يقتضيها المعنى .

(٣) زيادة على ما في الأصل تقوم بها العبارة ويتجه المعنى .

(٤) ورد هذان القسمان في رسالة الكندي ، انظر علم التعمية ٢٢٤/١ ولكنهما لم يردا في تمثيل الكندي المشجر ضمن رسالته ٢٢٥/١ ، وهما الطريقتان (٢٣) و (٢٤) .

(٥) زيادة لا بُد منها .

(٦) عبارة كندي عن هذا القسم « وأما القسم المركب من ا عند قسمي تعمية الحروف فإنه يعرض أن يكون من جميع هذه البسائط ، إذا استعمل منها اثنان أو أكثر من ذلك مما يمكن استعماله ... » انظر علم التعمية ٢٢٤/١ .

(٧) زيادة يقتضيها المعنى والسياق .

(٨) لم يرد هذا القسم في رسالة الكندي . انظر علم التعمية ٢٢٤/١ ولعل ابن دنيير يريد بها طرق تركيب التعمية على حامل (أو وسيلة) ، كما سيأتي في طريقة لوحة الخشب وغيرها .

فإذا قد استقصيت القول في تقاسيم التراجم البسيطة والمركبة على تعددها واختلافها^(١). وهذا مما يلزم المترجم معرفته، فإنه إذا عرف هذه الأقسام جميعاً لم يبق في الترجمة طريق إلا وهو يعرفه. وإن أخذنا نبين جميع هذه الأقسام فإن هذا يطول، والزمان يقصر عن مثله. والآن فنبدأ بذكر البسيط من التراجم الذي لا بُدَّ للمترجم من استعماله، ونذكر كيفية استخراجها والبحث عن استنباطها، ونتبعه بذكر التراجم المركبة، فإن البحث عن استنباط البسيط منها هو البحث عن استنباط المركب، فإذا عرف البسيط وكثرة^(٢) أقسامه استغنى عن ذكر صور الترجمة [المركبة]^(٣)، وصار يهتدي إلى ذلك بقوة مادته وذكائه وفطنته، مع أنني أذكر أقسام التراجم المركبة وطريق استخراجها.

فصل [٧]

أقول: إن الترجمة التي تكون تعميتها بتبديل أشكال الحروف وتغيير حليتها هو أن تُبتدع لها أشكال ليس لها نسبة إلى شيء من حروف الوضع بثّة. وهو أن يكون لكل حرف من الحروف شكل واحد يخصّه. واستخراج ذلك بطريق أذكره لك. وذلك أن نعمل إلى الكتاب المترجم بالحروف المجهولة الموضوعية بإزاء معاني ذلك الكتاب فتعدّ أشكالها، ثم تكتب على كل شكل منها عدد وقوعه في ذلك الكتاب المعنى. فإذا فرغت من تعدادها جميعها عمدت إلى أكثرها فتعلمه، ثم ما يليه في كثرة العدد، ثم ما يلي الآخر، ولا تزال كذلك حتى لا يبقى معك شيء من أشكال تلك الحروف المعماة. ثم تعمد إلى الأكثر منها فتضعه بإزاء أكثر حرف يقع في الكلام العربي، ثم ما يليه أيضاً كذلك حتى تأتي على جميع الحروف والأشكال، وليكن أكثر شكل حرف في ذلك

(١) ما ذكره ابن دنيير هنا من أقسام التعمية البسيطة والمركبة جاء أقرب ما يكون إلى النقل الأمين عن سلفه الكندي منه إلى الاستقصاء. قارن ما ورد هنا بما ذكره الكندي في رسالته تحت عنوان «أنواع

(٢) التعمية العظام» ضمن كتاب علم التعمية ٢٢٠/١ - ٢٢٤. في الأصل «وكثر».

(٣) زيادة لا بد منها، وتام العبارة عند الكندي «... ولئلا نطيل الكتاب فيما لا كثير غناء فيه في هذه الصناعة، إذا عرفت البسائط منها وكثرة ما يعرض من التركيب ليستغنى عن وضع جميع صور التعمية المركبة، ويقصد للبحث عما يجب البحث عنه من هذه الصناعة». انظر علم التعمية ٢٢٤/١.

الكتاب المُعَمَّى بإزاء حرف الألف في العربي، فإنه لا يقع أكثر منه في كُلِّ لسان كما قدّمنا ذكره في ذكر حروف المدِّ واللّين. واللام أيضاً أكثر وقوعاً من جميع الحروف أيضاً في كُلِّ لسان ما عدا الألف. والواو أيضاً بعدها، ثم الميم^(١)، ثم الهاء، ثم الياء، ثم النون. ولا يزال أكثر كُلِّ شكل. لأكثر الحروف^(٢) وقوعاً حتى تنتهي جميع الأشكال والحروف. ثم لا يزال كذلك يُنظّم بعضها حتى يأتلف كلاماً. فإن وقف عليك^(٣) بعض أشكال الحروف فلا تزال تقلّبها وتغيّرها وتغيّسها حتى تعلم فحوى ما تشتمل عليه وتتضمّن^(٤).

فصل [٨]

/وقد اعتبرت مراتب الحروف على ما ذكره يعقوب الكندي رحمه الله، يقول: إنه [٥٨/ب] عمد إلى سبعة أجناس، فعَدَّ جميع مراتب الحروف منها، وذكر أنه وجد حرف الألف ستة آلاف^(٥)، واللام ألفين وثلاثمائة | و |^(٦) سبعة وتسعين^(٧)، والميم ثلاثمائة وعشرين ثم على ما ذكر^(٨). فهجس في نفسي أن أعمد إلى أوراق وأعدّها وأعلم مراتب الحروف منها. فعمدت إلى ثلاثة أوراق من كلام مشور مشتمل على رسائل فعددت ألفاتها فوجدتها

(١) قدّم ابن دنيير هنا الواو على الميم خلافاً لما قرره في ٥٥/ب وما سيذكر في الصفحة ٥٨/ب التالية.

(٢) في الأصل «الحرف».

(٣) أي: أشكال وامتنع استخراجها.

(٤) يريد: ما تشتمل عليه الأشكال وتتضمنه من حروف. ويمكن أن تكون العبارة: ما يشتمل عليه ويتضمنه الكتاب المترجم الذي تقدم ذكره في مستهل الصفحة ٥٨/أ.

(٥) كذا في الأصل، وهو كذلك في أصل رسالة الكندي ٢٣٦/١، وهو خطأ تابع فيه ابن دنيير ما جاء مصحفاً في رسالة الكندي، ورجحنا ثمة أنه (٦٠٠) بدليل أن مبلغ الألف في إحصاء ابن عدلان (علم التعمية ٢٧٤/١) هو (٦٠٠)، ومبلغها في إحصاء ابن دنيير الآتي قريباً هو (٥٧٥).

(٦) زيادة لا بُد منها.

(٧) كذا في الأصل، وهو غير صحيح، ومبلغها في أصل رسالة الكندي ٢٣٦/١ هو (٤٣٠٧) وهو غير صحيح أيضاً، ورجحنا ثمة أن مبلغها هو (٤٣٧) ويكون الصفر مقحماً من الناسخ، بدليل أن دوران اللام في رسالة ابن عدلان ٢٧٤/١ هو أربعمئة ناقصاً أحرفاً يسيرة أو زائداً ذلك، وأن مبلغها في إحصاء ابن دنيير الآتي قريباً هو (٣٦٠).

(٨) انظر دوران بقية الحروف في رسالة الكندي ٢٣٦/١ ونظيره في رسالة ابن عدلان ٢٧٤/١.

خَمْسَمِئَةٌ [و] ^(١) خَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَثَلَاثُمِئَةً [و] ^(٢) سِتِينَ لَامًا، وَمِئَتَيْنِ [و] وَخَمْسَةٌ وَسِتِينَ مِئَةً، وَمِئَتَيْنِ وَسِتِينَ هَاءً، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَاوًا، وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ يَاءً، وَمِئَتَيْنِ [و] ^(٣) خَمْسَةٌ وَعَشْرِينَ نُونًا، وَمِئَةٌ وَخَمْسَةٌ وَتِسْعِينَ رَاءً، وَمِئَةٌ وَسَبْعِينَ عَيْنًا، وَمِئَةٌ وَخَمْسًا وَأَرْبَعِينَ فَاءً، وَمِئَةٌ وَخَمْسُونَ عَشْرَةً تَاءً، وَمِئَةٌ وَخَمْسُونَ بَاءً، وَخَمْسًا ^(٤) وَتِسْعِينَ كَافًا، وَثَمَانِينَ دَالًا، وَخَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ سِينًا، وَاثْنَيْنِ وَسِتِينَ قَافًا، وَخَمْسِينَ حَاءً، وَثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ جِيمًا، وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ ذَالًا، وَثَمَانِيَةً وَعَشْرِينَ صَادًا، وَسَبْعَةَ عَشَرَ شِينًا، وَثَلَاثَ عَشَرَ خَاءً، وَأَحَدَ عَشَرَ ثَاءً، وَتِسْعَ زَاءَاتٍ، وَثَمَانِي ^(٥) طَاءَاتٍ، وَسَبْعَ ظَاءَاتٍ، وَخَمْسَ غَيْنَاتٍ. فَعَلِمْتُ صِحَّةَ مَا قَالَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٦).

فصل [٩]

فَإِنَّ كَانَ الْكِتَابُ الْمُعَمَّى بِالْحُرُوفِ الْمُرْجَمَةِ عَمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي قَلِيلَ الْكَلَامِ. قَلَّ وَقُوعُ الْحُرُوفِ فِيهِ وَتَكَرُّرُهَا، فَالْحِيلَةُ/ فِي اسْتِخْرَاجِ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ مَا يَأْلَفُ مِنَ الْحُرُوفِ [أ/٥٩] بَعْضُهَا بَعْضًا، وَمَا يَبَايِنُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَكُونُ لَهُ فِيهِ دَرَجَةٌ وَافِرَةٌ حَتَّى يَقِفَ عَلَى مَا عُمِّيَ فِي ذَلِكَ الْكَلَامِ الْقَلِيلِ. وَلِنَبْدَأُ بِذِكْرِ مَا يَأْتَلَفُ مِنَ الْحُرُوفِ وَمَا يَتَبَايِنُ مِنْهَا لِيَهْتَدِيَ إِلَى الاسْتِخْرَاجِ طَالِبُ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ ^(١)، وَتَكُونُ قَوَاعِدُ هَذَا الْفَنِّ عِنْدَهُ مَعْلُومَةً، وَلِنَرْسُمِ الْآنَ جَدُولًا ^(٢) وَنَقْسِمَ أَقْسَامَ الْحُرُوفِ فِيهِ عَلَى تَغَايِيرِ أَوْصَافِهَا وَتَكَاثُرِ اخْتِلَافِهَا وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ.

فصل [١٠]

أَقُولُ: إِنَّ جَمِيعَ الْحُرُوفِ تَنْقَسِمُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ: يَأْلَفُ بَعْضُهَا بَعْضًا

(١) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَالسِّيَاقِ يَقْنَضِيهَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ «وَحْمَسٌ».

(٣) فِي الْأَصْلِ «وَتَمَانٍ».

(٤) لَمْ تَرُدْ الضَّادُ فِي هَذَا الْإِحْصَاءِ، كَمَا لَمْ تَرُدْ فِي إِحْصَاءِ الْكَنْدِيِّ ٢٣٦/١. وَقَدْ بَلَغَ دَوْرَانَهَا فِي إِحْصَاءِ ابْنِ عَدْلَانَ ٢٣ ضَادًا. عِلْمُ التَّعْمِيَةِ ٢٢٥/١.

(٥) فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ابْنَ دَنْيَنِيرَ يَرَى التَّعْمِيَةَ وَالْاسْتِخْرَاجَ عِلْمًا ذَا مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ، لَهُ قَوَاعِدُهُ وَطُلَّابُهُ، وَلَيْسَ فَنًّا لِلْمُفَاكِهِةِ وَإِظْهَارِ الْبِرَاعَةِ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْمُعَمَّى الْبَلَدِيِّ.

(٦) سِيرُ الْجَدُولِ قَرِيبًا ص ٢٤٤ — ٢٤٥.

بالتقديم والتأخير ، والقسم الثاني : لا يَأْلَفُ لا بالتقديم ولا بالتأخير ، والقسم الثالث : يَأْلَفُ بالتقديم دون التأخير ، والقسم الرابع : يَأْلَفُ بالتأخير دون التقديم . فهذه ما تنقسم إليه هذه الحروف جميعها في تأليفها وتباينها على تغاير أوصافها .

فأما ما يَأْلَفُ بالتقديم والتأخير فجميع الحروف [المتغيرة] * إلا ما أستثنيه لك ، فهذه صورته : ا ب ت س ف ك ل م ن ه و ي ^(١) .

والسين منها تألف بعض الحروف دون بعض ، فالذي لا تألفه هذه صورته :
ث ذ ظ ص ض ز : لا تألف حرف السين بتقديم ولا تأخير ^(٢) .
ج ح خ د ذ ر ش ط ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي ا ب ت : هذه تألف السين ^(٣) .

والحروف الأصلية التي تكون أوتاداً ^(٤) ستة عشر ، وهي هذه : ث ج ح خ د ذ ر ز ش ^(٥) ص ض ط ظ ع غ ق : لا تتغير بثة ^(٦) . والحروف المتغيرة التي ليست بأوتاد بل تقع تارة

(*) زيادة لا بد منها كي يستقيم الكلام ، لأن الحروف المتغيرة هي التي تألف كل الحروف كما قال المصنف بعد أسطر ، وكما قال الكندي في رسالته . علم التعمية ٢٤٠/١ ، والدليل الأقوى على ذلك أنه عدّ هذه الحروف — أي المتغيرة — في السطر التالي بعد قوله فهذه صورته . أما ما يستثنيه منها فهو السين كما سيأتي .

(١) رسمت هذه الحروف في الأصل ضمن مستطيل ، وموضع الألف في مصورة الأصل بياض ، والأرجح أنها ثابتة لثبوتها في الحاشية التي كتبها الناسخ قبالة هذه الحروف ، ونصها « حاشية : ثباً لِمَنْ هوى فكسل » ، ولثبوتها في الصفحة التالية ضمن الحروف نفسها ، والحاشية المذكورة تكرر فيها حرف اللام ، ويمكن جمعها دونما تكرار في قولك : « سألتهمونها بكف » .

(٢) في هامش الأصل ما نصّه : « ضرتني حرف زماني ظالم ثم ذهاني » ويبيّن أن كلمات النظم يبدأ كلّ منها بواحد من تلك الحروف التي لا تألف السين .

(٣) كتب في الهامش بالمقلوب « حاشية من كتاب الجهمي : ووقعها زائدة تسهل لمقرئها ، لا بل إذا ظننت بمصورة من الصور أنها حرف زائد كان استنباطك إياه من هذا العدد أقرب من أن أنها من جملة الحروف فتطلبها منها ... » والكلمة الأخيرة غير بينة في الأصل .

(٤) لم يستخدم الكندي هذا المصطلح . ويقابل الأوتاد عند الكندي في رسالته ٢٣٩/١ « الحروف الأصلية » .

(٥) قبلها في الأصل « س » مهملة . ولا يصحّ ، لأن السين من الحروف المتغيرة ، أي ليست من الحروف الأصلية التي دعاها بالأوتاد ، لذلك أسقطناه من الأصل .

(٦) في الأصل « عنه » ، وهو توضيح ، والصواب المثبت من رسالة الكندي ٢٣٩/١ .

أوتاداً [وتارة زوائد] ^(١)، هي ^(٢) هذه :

ومعنى قولنا : الأصلية والمتغيرة، هو ^(٣) أن الأصلية سميت أصلية لأن بعضها لا يألّف بعضاً لا بتقديم ولا بتأخير، وبعضها يألّف بتقديم دون تأخير، وبعضها يألّف بتأخير دون تقديم، والمتغيرة سميت متغيرة لأنّها ^(٤) تتغير فتألّف بتقديم وتأخير مع الحروف إلا السين كما ذكرناه ^(٥).

ولنرسم الآن جدولاً كبيراً مختلف الأشكال أبين فيه ما [لا] ^(٦) يألّف من الحروف، وما يألّف ^(٧) بتقديم دون تأخير، وما يألّف بتأخير دون تقديم، وما يستعمل منها، وما يهمل، ليتضح ذلك وينكشف لطالبيه، ولا يشكّل عليه منه شيء إذا تأمله وتدبره، واسترشد بمن يرشده، وليكثر من مطالعته ودرسه والتبحر في معانيه لينال بغيته، وهذه صورته : الجدول في الصفحة التالية [٦٠/ب]

/فالآن قد بينا في هذا الجدول مع ما قبله جميع ما يقترن وما لا يقترن، والمتغير [٦٠/أ] والأصلي، والمُعْمَل والمهمّل، واختصرت ذلك غاية الاختصار بما يغني عن كتاب الكندي وطول حشوة ^(٨).

(١) زيادة يقتضياها المعنى . وهي تابتة في رسالة الكندي ٢٤٠/١ قال : «... والمتغيرة التي يعرض لها أن تكون زوائد تارة وأصلية تارة...» .

(٢) ل الأصل « وهي » والواو مقحمة . (٣) في الأصل « وهو » والواو مقحمة أيضاً .

(٤) في الأصل « لا تتغير » والزيادة لا بدّ منها لإقامة المعنى .

(٥) كلام الكندي على الحروف الأصلية (الأوتاد) والمتغيرة جاء أكثر دقة وتفصيلاً ممّا أورده ابن دينير هنا . قال في رسالته ٢٣٨/١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ « إن الحروف التي يعرض لها أن لا تقترن هي الحروف الأصلية ، فإن بعضها يعرض له ألا يقارن بعضها بغضاً بالتقديم والتأخير ، وتقديم فقط ، أو تأخير فقط . وأما الحروف المتغيرة — أعني التي يعرض أن تكون تارة أصلية وتارة زوائد — فليس بممتنع من مقارنة كل الحروف بالتقديم والتأخير وتقديم فقط ، أو تأخير فقط... فالمتغيرة يعرض لها أن تقارن كلّ الحروف على التقديم والتأخير إلا السين... وأما الأصلية بطباعها — أعني التي لا يعرض لها أن تكون زوائد أبداً —...» .

(٦) زيادة يقتضياها السياق . (٧) وفي الأصل « وما لا يألّف » .

(٨) رسالة الكندي — كما ظهر في الجزء الأول — خلو من الحشو والإطالة ، بل هي على النقيض تماماً جاءت غاية في الدقة والتركيز والاستقصاء ، إلى حدّ يضطر فيه القارئ إلى إعادة العبارة مرّة أو أكثر وصولاً إلى فهمها . ومقارنة ما ذكره ابن دينير في مؤلفه هذا بما سطره الكندي في رسالته تظهر فضل الكندي على ابن دينير وبعيد أثره فيه على ما بينهما من قرون أربعة حاز فيها الكندي قصَبَ السبق .

بتقديم ولا تاخير		ظ	ض	ص	ز (٩)	ذ	ث	س (١) لائلف
بتقديم ولا تاخير	س	ض	ص	ظ	ط	ز	ث	ذ لائلف
بتقديم ولا تاخير			س	ظ	ص	ذ	ث	ز لائلف
بتقديم ولا تاخير	ض	س	ظ	ط	ز	ذ	ث	ص لائلف
بتقديم ولا تاخير	ش	س	ظ	ط	ص	ذ	ث	ض لائلف
بتقديم ولا تاخير	س	ض ج	ص	ط	ز	وذ	ث	ظ لائلف
بتقديم ولا تاخير					غ	ع	خ	ح لائلف
بتقديم ولا تاخير						غ	ح	خ لائلف
بتقديم ولا تاخير				غ	ظ	ط	ق	ج لائلف
بتقديم ولا تاخير				ع	خ	ح	ج	غ لائلف
ولا تاخير	س	خا	نغ	م	ب	م	لائلف	ج

والذي أهمل من الحروف	الذي استعمل من الحروف فهي	وهذه الحروف تألف الحروف التي قبلها	هذه الحروف لا تألف التي بعدها فهي البيت الثاني إذا تقدمت عليها
لهي هذه	هذه	ش غ	ذ
ذغ ذش شغ (٣)	شدر غذا غش	ش ض	ز
زض زض	شزر ضزن	ج ش	ص
صج صش جش (٥)	جص شص (٤) شجاع	ق	ض
ضق (٧)	قضم (٦)	ص	د
دص	صد	ز	ط
طر	ز ط	ز ض	د
دض دز زض (٨)	زد ضد ضزن	ح ق ش خ	ظ
ظح ظق ظش ظج (٩)	حظ لظ شظا عظا	ش	ز س ظ ص ث د
زش مش ضش (١٠)	شزر شسع شص شش شدر شظا	ج غ	ظ
ظغ ظج غج (١٢)	جظ غظم بجغ (١١)	غ	ذ ق
قع ذغ (١٣)	نقق غذا	ش	ث
نش (١٥)	شن (١٤)		

- (١) في الأصل «ث: لا تألف: ذ، ز، ص، ض، ظ، س. بتقديم ولا تأخير». وهو سهو من ناسخه، إذ الموضع للسين مع ما لا يأتلف معه، أما الثاء فقد ورد في السطر الأخير مع ما لا يأتلف منه من الحروف معكوساً. وحرف السين المثبت مستخلص من وروده ضمن غيره من الحروف التي لا يقارنها، وهو إلى ذلك ثابت في رسالة الكندي. انظر علم التعمية ٢٤١/١.
- (٢) سقط من رسالة الكندي سهواً. انظر علم التعمية ٢٤١/١.
- (٣) كذا في الأصل، ولا وجه لإثباتها ضمن ما أهمل لأنها مستعملة نحو: شغب، شغف، شغل.
- (٤) في رسالة الكندي ٢٤٤/١ «شصية» وهي قعر البئر.
- (٥) كذا في الأصل، وإثباتها في المهملة يخالفه ما استعمل منها مثل (جشأ، نجش).
- (٦) في الأصل بعد هذه الكلمة «ضم» ولا يتحقق بها التمثيل، فضلاً عن أنها تخالف نهج المؤلف في الاختصار على مثال واحد. وقد مثل الكندي لهذه الحالة بـ «قضا» ثم أعاد التمثيل بـ «قضم» انظر رسالته في علم التعمية ٢٤٥/١، ٢٥٢.
- (٧) في الأصل «دض، دز، رض» وهو خطأ في الترتيب من الناسخ نتج عنه تبديل في الثنائيات المهمة ضمن سبعة مستطيلات، هذا أولاً، والصواب المثبت ورد في الأصل ضمن آخر حقل أو مستطيل.
- (٨) في الأصل «ظح، ظق، ظش، ظخ» وهو خطأ في الترتيب أيضاً، والصواب المثبت ورد قبل المستطيلين السابقين خطأ، وأشار إليه بالهامشية المتقدمة.
- (٩) في الأصل «ظغ، ظج، غج» وهو خطأ في الترتيب أيضاً، والصواب المثبت ورد في الأصل في المستطيل المتقدم ونُبه عليه في الهامشية السالفة.
- (١٠) في الأصل «قع، ذغ» وهو خطأ في الترتيب أيضاً، والصواب المثبت ورد في الأصل ضمن المستطيل التالي لهذا، ولم يستغرق المؤلف هنا التمثيل على جميع المهمل من تلك الحروف، إذ تنقص «ظش، ثش، دشر». وهي ثابتة في رسالة الكندي. علم التعمية ٢٤٩/١.
- (١١) كذا في الأصل، وهي كلمات مهمة ما عدا «جظ» فهي مستعملة، على أننا لا نعدم وجود كلمات مستعملة على وجه من الندرة أو الضعف مثل: المغظغة وبغج. وفي دراسة «المعجم العربي: دراسة إحصائية صوتية مخبرية» ص ١٨٦، ١٨٩، ٢٠٣ زيادة بيان وتفصيل. هذا ويلاحظ أن ابن دنيير نص في الجدول نفسه على أن الظاء لا تألف الجيم بتقديم ولا تأخير (السطر السادس من الجدول).
- (١٢) في الأصل «زش، سش، صش» والصواب المثبت ورد في الأصل ضمن المستطيل الذي قبل السابق، أي: في المهمل من حرف الطاء. وأوردناه على صورته كما في الأصل، وهي ثنائيات مستعملة بندرة، جاءت الأولى في كلمة: المغظغة. والثانية في كلمة مضغفة: ظج. والثالثة في: مغج و بغج.

فصل [١١]

وأما الترجمة التي تكون بتغيير حلية الشكل عما كان عليه فهو أن يوضع للحرف الواحد شكل غيره من الحروف ، كوضع شكل القاف دليلاً على الغين ، والكاف دليلاً على الدال ، وكذلك ما أشبهه . وقد استوفيت القول على هذا في كتاب « وضع التراجم »^(١) بما أغنى عن ذكره ههنا . والطريق في استنباطه بالطريق الذي قدمنا ذكره .

فصل [١٢]

وأما الترجمة التي بتغيير أشكال الحروف فهو أن توضع أشكال مبتدعة ليس لها نسبة إلى شيء من حروف الوضع بته ، لكن تضادها^(٢) ، وقد يوضع بعضها بإزاء بعض ، وبعضها أشكال مبتدعة وبعضها على حالها مع الأشكال المبتدعة^(٣) . واستنباط ذلك بالطريق الأول التي ذكرنا .

-
- (١) اسمه في الأعلام ٦٢/١ ومعجم المؤلفين ٨١/١ « الشهاب الناجم في علم وضع التراجم » .
 (٢) كذا في الأصل ، ولعل المقصود بها أنها تخالفها في الرسم كلياً .
 (٣) العبارة غير قائمة ، ولعله يريد عدم تبديل بعض الحروف وتبديل بعضها ، وتكون التعمية بوضع النوعين بعضهما بإزاء بعض ، كأن نُعمي كلمة (علي) بـ (□ ل X) . ويحتمل أن يكون مراده إلصاق بعض الحروف الواضحة بالشكل المبتدع فتعمي الكلمة السابقة بـ (□ ع ه حة) .
-

- (١٣) في الأصل « شش » وهو خطأ في الترتيب ، إذ حاق موضعه آخر مستطيل في المهمل . والصواب المثبت جاء في الأصل ضمن المستطيل الذي قبل السابق .
 (١٤) فوقها في الأصل « شش » وإلى جانبها الأيسر « م » ولعلها إشارة من الناسخ إلى إسقاطها بعد كتابتها خطأ أو سهواً ، إذ لا موضع لها هنا . يقال : هو شثن الأصابع إذا كان خشنها وغليظها .
 (١٥) في الأصل « ضق » وهو خطأ في الترتيب ، والصواب المثبت ورد في الأصل في المستطيل السابق . ويستدرك على ما ذكره ابن دنيير في هذا الجدول ما يلي :
 * العين لا تأتلف مع الحاء متقدمة عليها ، وتأتلفان بتقديم الحاء على العين مثل : نخع . وحقه أن يذكر في الجدول ، وهو مما أورده الكندي في رسالته . انظر علم التعمية ٢٤٧/١ ، ٢٥٠ .
 * الدال لا تأتلف متقدمة مع الطاء ، وتأتلفان بتقديم الطاء على الدال مثل : موطد . وقد سقط من الجدول هنا ، وأثبتته الكندي في رسالته ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

فصل [١٣]

أقول : إنه إن كانت الحروف على ما كانت عليه ، أعني أنها^(١) / ما تغيرت بل تغير [١/٦١] وضعها بأن يوضع بعضها موضع بعض ، كان الطريق إلى استخراجها سهلاً^(٢) جداً ، وهو أن تنظر الكلام فإذا رأيت لا يتسق بعضه ببعض علمت أنه قد وُضع بعض الحروف موضع البعض ، فتقلب الحروف ، وتجعل بعضها موضع بعض ، وقد أصبت^(٣) ما تأملته من الترجمة المعممة . وإن كانت الحروف مبتدعة وقُدِّم بعضها على بعض ، كما ذكرنا فيما سلف ، فينبغي أن يُستعمل في استخراجها الحيلة الأولى ، فإذا استخرج مراتبها ، ووضع كل حرف بإزاء حرف من حروف الوضع ، قلبها وجعل بعضها موضع بعض وقُدِّمها وأخرها حتى يظفر بالمقصود منها^(٤) .

وأما الترجمة التي بتغيير نصب الحروف فهو أن يوضع أسفل الحرف [موضع]^(٥) أعلاه ، وأعلاه موضع أسفله ، وكذلك أمامه ورائه ووراؤه أمامه^(٦) ، والطريق في استنباط ذلك سهل جداً لا يخفى على ذي بصيرة ثاقبة وفطنة وافرة ، وهو أن تُدير أشكال الحروف ، فإذا ظهر لك نصبة بعض الحروف حتى تعلم بها ذلك الحرف من الحروف المعلومة ، كان^(٧) ذلك الشكل دليلاً على ذلك الحرف في كل موضع .

[١/٦١]

فصل [١٤]

وأما التعمية التي بتغيير الوضع فهو ألا تُغير حروف الوضع عما وُضعت له ، بل

(١) تكررت في الأصل سهواً .

(٢) في الأصل « سهل » .

(٣) كنا في الأصل ، ولعل الأشبه بالصواب : « وه أصبت » أو « وبنا أصبت » .

(٤) هذه أول إشارة لاستخراج تعمية مركبة مؤلفة من الإعاضة أو التبديل Substitution والقلب

Transposition .

(٥) زيادة يقتضيا المعنى .

(٦) في الأصل (أسفله) وهو خطأ ، يجازي السياق وما تقدّم في صدر كلامه .

(٧) في الأصل « فإن » .

يُجعلُ بينها^(١) أشكالُ أغفالٍ ليس لها شيءٌ من حروفِ الصوتِ^(٢)، بل يَزَادُ^(٣) في أشكالِها وينقصُ، وتقطعُها وتصلُ^(٤) بينها بحروفٍ مجهولةٌ ليس لها معنى^(٥). فأما استنباطُها فإنك تستدلُّ عليه بأن تعدُّ الأشكالَ وتكيلُها؛ فإن رأيتها أكثرَ من الحروفِ^(٦) استخرج بعضها بالحيلِ الأولى التي قدّمنا ذكرها بعد تقاسيمِ أنواعِ التراجيمِ^(٧)، ثم نظرتُ إلى الحروفِ التي ما ظهرت لك^(٨) ولا بعضها، فتطلبها بين الحروفِ التي قد وقِفَ عليها، وعِلْمُ فحوى ما تضمنته بإلغاء تلك الحروفِ من الكلامِ المُعَمَّى الذي قُصِدَ لاستنباطه، فإن تلك الحروفِ التي أُلغيت جميعُها فواصلُ أغفالٍ. وإن كانت التعمية ذات غُفْلٍ واحدٍ فقد حللتها؛ لأن الغُفْلَ الواحدَ هناك للترجمة.

فصل [١٥]

ولقد أُتيَتْ بترجمةٍ ودُعِيَتْ إلى حلِّها، فلم أرها تطابقُ قسماً منها^(٩). فلما راجعتُ الفكرَ فيها، وفردتُ حروفَها وعددتُها عددَ حروفِ الوضعِ، وما انحلت بتلك الطرقِ، سلكْتُ فيها هذا الطريقَ، وأُلغيتُ منها أشكالاً، ثم نظمتُ الكلامَ فانتظمَ، واعتبرتُ ذلك [١/٦٢] في موضعٍ آخر فانتظمَ، فصرت أُلغيتها من ذلك الكتاب أينما وقعتُ فعلمتُ فحوى ذلك الكتاب ووقفتُ على ما فيه وأنهيتُ. وعرفتُ أن تلك الأشكالَ أغفالٌ، وأنه قد يعمل

(١) في الأصل «بينهما».

(٢) في الأصل «الوضع» وهو سهو من ناسخه مرده إلى انتقال البصر وتشابه تركيب العبارتين: والصواب المثبت من رسالة الكندي التي تكرر فيها مصطلح «حروف الصوت». انظر علم التعمية ٢٢٢/١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٥٦.

(٣) في الأصل «كما بل زاد» وفيها اضطراب وتصحيف.

(٤) في الأصل «ويتصل».

(٥) مثاله ما يعرف بلسان العصفورة لدى العامة، كأن تُعَمَّى عبارة: محمد يمدح مأموناً. بقولك: (مز حمزد يمدح مزاً مزوناً).

(٦) يعني به ورود الحروف أكثر مما هي عليه مراتبها. فالزاي في المثال السابق سيزيد تكرارها على تكرار الحروف الكثيرة الدوران. وهكذا.

(٧) في الفصل السادس والورقة ٥٧/ب.

(٨) في الأصل «له».

(٩) أي من أقسام التعمية البسيطة التي ذكرها آنفاً.

على^(١) حذف حروف من حروف المعجم ووضع الأغفال مواضعها، وهذا أصعب ماعمي من التراجم وأشكل، فإنه إذا غُيّرت حلية الأشكال، وتغير الوضع، وحُذف منها حروف من حروف الوضع، وجعل عوضها أشكالاً أغفالاً، صُنِبَ حلُّها على الإنسان جداً. ومع توفيق ذي القدرة فإني حللتها بسرعة.

فصل [١٦]

وأما الترجمة التي قد عُميت بأن قد بُدِّل فيها أشكال الحروف، ولم يُغيَّر نظامها، ولا حليتها، أعني حلية أشكالها، ولا مواضعها، ولا نصبها، ولا زيد فيها أشكال أغفال بل نقص منها حروف من الكتاب الذي قُصِدَتْ تعميته^(٢)، فإن استنباط ذلك بأن تُعدَّ الأشكال، فإذا عُلِمَ أنها أقل من حروف الوضع استخرجتها بالحيل الأولى التي ذكرناها فيما أسلفناه من الكتاب. فإذا بانَّت لك في الكتاب، الذي قُصِدَ^(٣) لاستنباطه، حروف، ونُظِرَ في أثناء الكتاب تلك الحروف، وبينها نقص، ولم تَرِ الكلامَ يتنظَّم يُنظَرُ في [٦٢/ب] ذلك الكلام وفيما قد نقص منه، فإن الألفاظ والمعاني تدلُّ عليه. مثال ذلك إذا أردت أن تكتب «بسم الله» كتبت «بس الله» بنقصان الميم، فإن اللفظ لا يطاوع على حذفها، بل يدلُّ عليها. واستنباط ذلك بأن تُستصحَب اللفظة الناقصة مع جميع الحروف^(٤). وإذا رأى موضعين أو ثلاثة من الكتاب توافقه^(٥) عُلِمَ أنه قد ألغي من بينهما^(٦) حرف.

فصل [١٧]

وأما الترجمة التي تبدل فيها أشكال الحروف وتكون بذوي رباطٍ وشرح، نعني به أن تُربط الحروف من جهة النوعية أو من جهة الجنسية، فأما رباطها من جهة النوعية

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) وهي الطريقة التي أغفل ذكرها في حديثه عن أقسام التعمية ٥٧/أ.

(٣) في الأصل «فصل» والمثبت أشبه بالصواب وبأسلوبه لأنه قال الصفحة السابقة: «... بإلغاء تلك

الحروف من الكلام المعمي الذي قصد لاستنباطه».

(٤) ويكون ذلك بعرض حروف العربية حرفاً حرفاً موضع الحرف الناقص.

(٥) يعني: توافق الحرف الناقص الذي توصل إليه المُستخرج.

(٦) ليس لضمير الثنية عائد قريب. ولعله يعود إلى كلمتي «بس الله».

فكاستدلانا على الطاء بصورة طائر واحد كالحمامة، وأما رباطها من جهة الجنسية فكاستدلانا على الطاء بصورة كل طائر، فإن الطيران معنى شامل لجميع ما يطير من الحيوان. وهذا القسم ليس فيه مُشْكِلٌ غير هذا الوضع، فإذا وَقَفَ عليه فليستعمل في الباقي الحيلة الأولى كما قد أسلفناه.

فصل [١٨]

وإذ قد بينا فيما أسلفناه ذكر التراجم البسيطة/التي من قبل الكيفية مع أنه قد بقي [١/٦٣] من البسيط شيء لم يذكر، والآن فلنبداً بذكر التراجم المركبة لأنها من قبل الكيفية، فلهذا آتي بها ههنا فأقول: إن التراجم التي قصد تركيبها لتعمي ما تشتمل عليه من الكلام فإنها تُعتبر بجميع^(١) أصناف البحث الذي ذكرناه فيما أسلفناه من الكتاب. والتركيب في التراجم لا يقف له المترجم على نهاية ولا حد، فلا يمكن القول على جميع أصنافها، لكنني ذكرت منها الأكثر ليُهتدى به على ما لم يذكر إن وقع. وهذا ما لم يتعرض إليه الكندي بته، بل ذكر المركب في معرض كلامه^(٢). ومن تعرض له غير الكندي فقد هذى ولم يذكر أي

(١) في الأصل «جميع». والمراد به أن التعمية المركبة تكون بجميع أصناف البحث الذي أسلف ذكره. وفي العبارة محاكاة للفظ الكندي ٢٣٤/١ «... فإنها بكل أنواع البحث الذي قدمنا ذكره...».

(٢) عالج الكندي المركب في القسم الثاني من نوعي التعمية، وكرره في الاستخراج عند كلامه على تعمية الحروف بالتركيب، وكشف بعدها عن الحيلة في إيجاد ذلك، وكلامه فيها دقيق يوافق منهجه الذي أشار إليه هنا والتزمه في الرسالة كلها، وهو أخذه بالاختصار والإيجاز والعمق، قال في الأول: «وأما القسم المركب من أحد قسمي تعمية الحروف فإنه يعرض أن يكون من جميع هذه البسائط، إذا استعمل منها اثنان أو أكثر من ذلك مما يمكن استعماله معاً، فالبحث المستعمل في كل واحد من التعمية هو البحث عن المركبات منها. ولئلا نطيل الكتاب فيما لا كثير غناء فيه في هذه الصناعة، إذا عرفت البسائط منها وكثرة ما يعرض من التركيب ليستغنى عن وضع جميع صور التعمية المركبة ويقصد للبحث عما يجب البحث عنه من هذه الصناعة». وقال في الثاني «وأما تعمية الحروف التي بالتركيب فإنها بكل أنواع البحث الذي قدمنا ذكره في جميع الأنواع، لأن التركيب فيها يكاد أن يكون بلا نهاية لكثرة الأنواع التي يركب منها لا يمكن القول عليه، وسيما مع قصدنا الاختصار والإيجاز. والحيلة في إيجاد التركيب هي استعمال جميع الحيل التي قدمنا ذكرها. فإذا لم يظهر بها المعنى علم أنه بالتركيب، فعرض على النوع الذي نقصده منها — أعني

شيء يقول فيه ، بل خبط في الكلام عليه . وأنا أوردُه^(١) ههنا وأذكرُ كيفية استخراجِه بقوة الله وعونه .

فصل [١٩]

وإذا أردت أن تعرف التراجمَ مركبةً فاعرضها على جميع أصناف التراجم البسيطة ، فإذا لم يظهر بها شيء منه^(٢) عَلم أنها مركبة ، فلتعرض على النوع^(٣) الذي يُقصد منها لكي تظهر . وهذا النوع من التراجم أعسرُ أنواعها جميعاً . ومن لم يكن له فيه ذُرَّة فإنه يعزّ عليه جداً . ولنبدأ بذكر بعضها فإنه الغاية القصوى .

[٦٣/ب]

فصل [٢٠]

فمن التراجم المركبة أن تجعل كل حرف من حروف الوضع بإزاء الآلات ، والأطعمة ، والملابس ، والحلي ، والجوهر ، والحيوان ، وغير ذلك مما بيناه في هذا الجدول ، فإنه قد حوى جميع أصناف هذه الطريق من جميع الأسماء ، فينبغي أن تكثّر من مطالعته وإدمان النظر فيه لكي تقتله علماً ، وتتقنه فهماً . والله المشكور على ما أوقفنا عليه ، وهذا أنا إليه ، وله نسأل الإعانة إنه قريب مجيب ، وهذه صورة الجدول واضحة :

الذي ظهر به بعضها — تركيبها مع نوع فنوع منها حتى تظهر التعمية ، مع أن التركيب أعسر أنواع التعمية ظهوراً . انظر رسالته في كتاب علم التعمية ٢٢٤/١ ، ٢٣٤ .

(١) في الأصل «أورد» .

(٢) الضمير يعود على لفظ «جميع» المتقدم .

(٣) يريد به : المركبات ..

١	من	الناس، من تعرفه، فلان، ولا تعرفه	ب	من	اليقول، هتدباء، رشاد، غيره
ت	من	التمور، مكتوم ^(١) ، بَرِّي ^(٢) ، غيره	ث	من	الثياب، قميص، عمامة، غيره
ج	من	الجلود، أديم، حور ^(٣) ، غيره	ح	من	الحديد، سيف، هندي، فولاذ، غيره
خ	من	الخشب، صَنْدَل، ... ^(٤) ، غيره	د	من	الدواب، حجرة ^(٥) ، حصان، غيره
ذ	من	الذهب، مصري، صوري ^(٦) ، غيره	ر	من	الرياحين، نيلوفر، بنفسج، غيره
ز	من	الزجاج، قنينة، كأس، غيره	س	من	السماك، شبوط، هازباء ^(٧) ، غيره
ش	من	الشطرنج، قرزان ^(٨) ، يَتَذَق ^(٩) ، غيره	ص	من	الصفر... ^(١٠) ، طاسة، غيره
ض	من	الضباع، الضيعة الفلانية، غيره	ط	من	الطيور، باشق، شاهين، غيره
ظ	من	الظباء، غزال، ظبية، غيره	ع	من	العطر، طباشير ^(١١) ، قوة ^(١٢) ، غيره
غ	من	الغنم، ماعز، ضأن، غيره	ف	من	الفواكه، تفاح، سفرجل، غيره
ق	من	الْقَرْى ^(١٣) ، قرية فلان، غيره	ك	من	الكتب، الأغاني، الْمُجَمَّل ^(١٤) ، غيره
ل	من	اللبن، شيراز ^(١٥) ، لَبَا ^(١٦) ، غيره	م	من	المدن، الموصل، مصر، غيره
ن	من	النجوم، زحل، المشتري، غيره	هـ	من	الموأم، عقرب، حية، غيره
و	من	الورق، غزلي ^(١٧) ، ... ^(١٨) ، غيره	ي	من	اليواقيت، زُمُرَد ^(١٩) ، بَلَحُش ^(٢٠) ، غيره

(١) كذا في الأصل، ولم نجد لها في المعاجم.

(٢) قال ابن سيده في المختصر ١٣٣/١١ والبرني والبرني: فارسي. إنما هو: يارني. بار: الحمل؛ ونبي: تعظيم ومبالغة، أبو عبيد: تمر برني وبرني. ويقال: تمر برني وتمر برلي. ابن جني: تمر برلي.

- (٣) كذا في الأصل، ولم تتبين الوجه فيها.
- (٤) كلمة ليست بينة في الأصل. أولها دال وآخرها ياء أو ألف مقصورة.
- (٥) كذا في الأصل، ولم نقف على معناها. ولعلها مصحفة عن «مُهَرَّة».
- (٦) كذا في الأصل.
- (٧) كذا في الأصل بالألف الممدودة. وفي القاموس (هزب) «والهازني، وبعد: جنس من السمك».
- (٨) في القاموس «فرزان الشطرنج: معرب قرنين، ج: فرازين».
- (*) في اللسان (بذق) «ومما أعرب البياذقة: الرِّجَالَة. ومنه يثدق الشطرنج...». وهي كذلك بالذال المعجمة في القاموس المحيط. وأوردها المعجم الوسيط بالوجهين: الدال معجمة ومهملة.
- (٩) موضع كلمة غير بينة في الأصل، تبدأ بيم وتنتهي بتاء مربوطة. وهي أقرب إلى «مسه».
- (١٠) كذا في الأصل. وفي القاموس «الطبَّاشير: دواء يكون في جوف القنا الهندي، أو هو رماد أصولها، وفلوسه التي في جوف قصبه مستديرة كالدرهم. وإنما يوجد هذا فيما احترق منه بنفسه لاحتكاك بعضه ببعض، وقد يُفشَّر بعظام رؤوس الضأن المُحَرَّقة».
- وأحال شارحه الزبيدي في تاج العروس على كتب الطب. وفي القانون لابن سينا ٢٣٥/٢ — ٢٣٦ فضل بيان حول ماهيته وطبيعته وأفعاله وخواصه وغيرها. وفيه «الماهية: هو أصول القنا المُحَرَّقة، يقال: إنها تحرق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح بها، وهذا يكون في بلاد الهند... وهو مركب القوى كالورد...».
- ولم نقف له على ذكر فيما أورده ابن سيده في المختص ١٩٣/١١ — ٢٠٥ حول الرياحين وسائر النبات الطيب الريح.
- (١١) قال ابن سيده في المختص ١٩٣/١١: «أفواه الرياحين: ما أذخر منها وأعد للطيب، الواحد فُوّه. وأصل الأفواه: الأصناف والأنواع، وإن كان الطيب قد شُهر به...».
- (١٢) في الأصل «القرايا».
- (١٣) في اللغة، أو مُجْمَل اللغة. أحد أشهر المعاجم العربية، لأحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. نشر في معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م بتحقيق هادي حسن حمودي. وللمعجم طبعات أخرى.
- (١٤) في القاموس (الشَّرَز) «والشَّيراز: اللين الرائب المُسْتَحْرَج مأوّه، ج: شواريز وشرايز وشآريز فيمن يقول: شيراز».
- (١٥) في اللسان (لبأ) «اللبأ، على فعل، بكسر الفاء وفتح العين: أول اللين في التاج. أبو زيد: أول الألبان اللبأ عند الولادة، وأكثر ما يكون ثلاث حَلَبَات، وأقله حَلْبَة».
- (١٦) كذا في الأصل، ولم نُصِيب له ذكراً فيما أورده الفلغشندي في بيان أسماء الورق الواردة في اللغة. ومعرفة أجناسه، ولا نَجْمًا ذكره في مقادير قطع الورق وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام. انظر صبح الأعشى ٤٨٧/٢ — ٤٨٨، ١٨٩/٦ وما بعدها. والغالب أنها تسمية على نوع من الورق

/ فإذا أردت أن تأخذ حرفاً من هذه الحروف قصدت إلى كل جنس فعمدت إلى [٦٤/ب] النوع المختص بذلك الحرف فذكرت منه صنفاً من صنوفه . ومثال ذلك إذا أردت أن تكتب « الله ولي التوفيق » كتبت : « فلان اشترى لباً وشيرازاً فوجد فيه عقرباً ، واشترى ورقاً مخزناً ، وأخذ فيه جبناً رطباً فوجد فيه فصّ ياقوت ، وأخذ فلاناً إلى ظاهر البلد فاشترى جبناً رطباً وتمراً ، وأخذه في ورقة ، ومعه تفاح ، فرأى فيه مكحلة من بلور ، ومبشوا إلى قرية القاضي » فقولنا : « فلان » يدل على الألف ، لأنه مختص بالألف ، و « اللب » و « الشيراز » يدلان على اللامين ، و « العقرب » على الهاء ، وكذلك الباقي ، فقس عليه . وهذا صنف من أصناف المركب ، وهو لا يهتدى إليه . والكلام الذي يتيه لا معنى له . بل يوصل إلى المعنى المقصود بالأسماء الموضوعة بإزاء الحروف الدالة على المعاني التي قصيد لاستنباطها . وقد تجعل هذه التعمية بإزاء منام ربي أو حكاية سمعت أو غير ذلك .

فصل [٢١]

ومن أقسام المترجم ما أنا ذاكره ، وهو ما هو مركب على العدد ، وهو أن يلقب الحرف بعدده الذي قد وضع له من حساب الجمل الصغير والكبير / وإيوائه . فإذا كتبت [٦٥/أ]

كان معروفاً آنذاك .

(١٧) موضع كلمة غير بينة في الأصل ، تبدأ بيم وتنتهي بتاء مربوطة ، وبينهما ثلاثة أسنان أو أربعة . وهي قرية من « مسه » .

(١٨) من نفائس الأحجار يقال بالذال المعجمة والمهملة ، وقد أطل القلقشندي في وصفه في المقالة الأولى في الكلام على ما يحتاج الكاتب إلى معرفته ليصفه عند ذكر الأحجار النفيسة . انظر صبح الأعشى ١٠٧/٢ — ١١٠ .

(١٩) من كريم الأحجار أيضاً ، ترجم له القلقشندي مطولاً تحت الصنف الثالث مما يحتاج الكاتب إلى وصفه من نفائس الأحجار ، قال في صبح الأعشى ١٠٣/٢ — ١٠٤ « البلخش » : قال في مسالك الأبصار : ويسمى اللؤلؤ . قال بليغوس : وانعقاده في الأصل ليكون ياقوتاً إلا أنه أبعد عن الياقوتية علل من اليبس والرطوبة وغيرهما ، وكذلك سائر الأحجار الحمر . وتعدن البلخش الذي يتكون فيه بنواحي بلخشان . والعجم تقول : بلخشان ، بذال معجمة ، وهي من بلاد الترك تناخم الصين ... قال التيفاشي : وهو على ثلاثة أضرب : أحمر مقرب ، وأخضر زبرجدي ، وأصفر . والأحمر أجوده ... قال في مسالك الأبصار : وهو لا يؤخذ من معدنه إلا بتعب كثير وانفاق زائد ، وقد لا يوجد بعد التعب والإنفاق ، ولهذا عز وجوده ، وغلت قيمته ، وكثر طالبه ، والتفت الأعناق إلى التحلي به ... » .

ذلك العدد دل على الحرف الذي قد وُضِعَ، وهأنا ذاكر ما^(١) بحرف حرف من حساب
الجُمْل الصغير والكبير^(٢) إن شاء الله.

وأخفى ما يعمل من هذا النوع فهو أن تجعله على المساحة، وتعمل الحروف بإزائها
أعداد جُريان^(٣)، وتعمل النقطة مكان القُفزان^(٤) والعُشُران^(٥) فأما النقطة العليا فتجعلها
قُفزاناً، وأما النقطة السفلى فتجعلها عُشُراناً وطريق ذلك أن تعتمد إلى طرس فتجعله شبيهاً
بمحاسبة الفلاحين أو شبيه من شراء أو بيع أو غير ذلك، ثم تذكر في أثناء ذلك عدد الجُريان
الموضوعة بإزاء حرف حرف، فما كان من الحروف المذكورة بنقطة عليها^(٦) جعلت تلك
النقطة قُفزاناً، وما كان من الحروف له نقط سفلى^(٧) جعلت عُشُراناً، ويكون ذلك يتلو

(١) أي ذاكر ما يكون بحرف حرف من حساب الجُمْل.

(٢) ذكره في كلامه على حل الترجمة التي قد رُكبت على حساب الجمل ٦٧/أ، الفصل ٢٥.

(٣) جاء في متن اللغة (جرب) الجرب في المساحة: المزرعة، وهو مَبَرَز الجرب المكيالي. قال
الأزهري: هو مقلد معلوم بالذراع والمساحة، ج: أجربه وجُريان، وهو أربعة أقدزة، والقفيز: عشرة
أعشراء. والجرب مضروب الأشل بنفسه، والأشل ستون ذراعاً شرعية، وقيل: هو مئة ذراع، وعلى
الأول تكون مساحة الجرب ألفاً وأربعمئة وأربعة وسبعون متراً مربعاً وستة وخمسين عشراً
(سانتيماً)، وعلى الثاني ٢٣٠٤ أمتار... وانظر مفاتيح العلوم ص ٩٢. وهناك قول آخر ورد في
المعاجم وهو أن الجرب أربعة أقدزة أو قدرها. وهو مما رواه الأزهري عن ابن الأعرابي رواية عن
ثعلب، ونسبه المرتضى الزبيدي إلى ابن سيده، ونقل عن شيخه قول بعضهم: إنه يختلف
 باختلاف البلدان كالبرطل والممد والذراع ونحو ذلك. انظر مادة (جرب) في تهذيب اللغة
٥٠/١١، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس.

(٤) قال في متن اللغة (قنز) ... والقفيز من الأرض: مئة وأربعة وأربعون ذراعاً (كلذا في اللسان). أو
هو عُشُر الجرب... وعلى هذا فهو يبلغ ١٤٧٤٥٦ متراً مربعاً، ج: قُفزان وقُفزان وأقُفزة
مفاتيح العلوم ص ٩٢.

(٥) وقال في متن اللغة (عشر) العشر: العُشر أو عُشُر العُشر أي جزء من مئة، ج: أعشراء...
والعشر في المساحة: عُشُر القفيز الذي هو عُشُر الجرب، وهو أربعة عشر متراً و٧٤٥٦ ر. من
المتر المربع... ومحسن أن يكون العشر جزءاً من عشرة... والعشر جزءاً من مئة... والمعشار جزءاً
من ألف... وانظر مفاتيح العلوم ص ٩٢.

(٦) وهي الحروف (ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص) بترتيب أبجد، وهي مراتب العشرات.

(٧) وهي سائر الحروف (ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ) وهي مراتب المقات، وتليها (غ)
وهي مرتبة الألف.

الجُربان . وإذا لم تفعل كما قلنا من محاسبة إما لنفقة وإما لحكاية عن أحدٍ ، أو أخذٍ ، أو شراءٍ ، أو عطاءٍ ، كان ذلك نادراً فجاً ، وكان دليلاً عظيماً على حل الترجمة الموضوعة بإزائه . وهذه الطريق / طريق نادر مليح جداً .

[٦٥/ب]

فصل [٢٢]

وقد يوضع هذا الطريق يُخاطبُ به الحاضر . وطريق ذلك أنه يعقد للحاضر الأصابع على عددٍ عددٍ موضوعٍ بإزاء حرفٍ حرفٍ . وهذا سهلٌ من هذه ^(١) الطريق المركبة . وذلك أنك إذا أردت أن تكتب حرفاً من الحروف ذكرت جهةً عدده . وذلك أن تعقد من الواحد إلى المئة باليمين ، وتعقد من المئة إلى الألف بالشمال . وهأنا ذاكرٌ من الواحد إلى العشرة ليكون ذلك مبيّناً مشروحاً . ومثال ذلك أن يضمّ بخنصره ويركّب عليه ينصره من خلفه فيقال : أحد . وأيضاً فإنه يضمّ ينصره ويركّب عليه الوسطى من خلفه فيقال : اثنان ^(٢) ، ثم يقيم الوسطى ويردّفها بالسبابة من خلفها فيقال : ثلاثة ، ثم يعقد بالسبابة والوسطى اثنين فيقال : أربعة ، والخامسة أن يذفعهما قليلاً قليلاً ليتصلا ^(٣) بالراحة ، فيقال : خمسة ^(٤) ، ثم على هذا القياس إلى العشرة ، وإلى المئة ^(٥) ، وإلى الألف بالشمال حتى يدرك ما يريد من الكلام الذي قد عقد أصابعه بإزائه ليؤلف من ذلك كلاماً يدل على المعنى القائم بنفسه .

وذلك ^(٦) أن يضمّ البنصر ويركّب عليه الخنصر من خلفه ، فيقال : أحد ، ثم يهوي بهما إلى باطن الراحة فيقال : اثنان ، ثم يهوي بالوسطى معهما فيقال : ثلاثة ، ثم يرفع

(١) في الأصل « هذا » وينع من تذكر (الطريق) هنا وصفه لها بالتأنيث .

(٢) في الأصل « اثنين » والموضع رفعٌ كما سيأتي بعد أسطر في تكراره لها بالرفع .

(٣) في الأصل « يتصلان » .

(٤) اكتفى ابن دنينير هنا بذكر العقد حتى الخمسة ، وما ذكره في هيئة الحساب بالعقد للرقمين (٤)

و (٥) يخالف ما عليه أكثر من صنف في حساب العقود ، مع أنه وعد في صدر كلامه أن يذكرها من الواحد حتى العشرة . ولكنه استترك ذلك في الفقرة التالية فذكرها تامة على نحو يوافق مذهب جمهور أهل هذا الفن .

(٥) ما تقدّم حسابه باليمين . والمئات والألف بالشمال .

(٦) فوقها في الأصل « و » ولعلها إشارة من الناسخ إلى ما وقع له من تكرار ، إذ جُل ما سيأتي حتى نهاية

الفصل تكرار لما تقدّم ما خلا حساب العقد للأرقام التي تلي العدد (٥) .

الْخَنْصَرِ وَحَذَهُ وَيُبقِي /الوسطى والبَنْصَرِ فيقال : أربعة ، ثم يرفعُ البَنْصَرِ ويتركُ الوسطى [أ/٦٦]
 فيقال : خمسة ، ثم يرفعُ الوسطى ويتركُ البَنْصَرِ فيقال : ستة ، ثم يرفعُ الجميعَ ويعطفُ
 الخَنْصَرِ فيقال : سبعة ، ثم يعطفُ البَنْصَرِ معه فيقال : ثمانية ، ثم الوسطى فيقال : تسعة ، ثم
 يرفعُ الجميعَ ويعقدُ بالسَّبَّابةِ بينَ مَفْصَلَيْ الإبهامِ حَلَقَةً ، ثم على هذا القياسِ إلى المِثَّةِ^(١) .
 وإلى الألفِ بالشِّمالِ حتى يُدركَ ما يريدُ من الكلامِ الذي قد عقدُ أصابعَهُ بإزائه ليتألفَ
 من ذلك كلامٌ يدلُّ على المعنى القائمِ بنفسِهِ .

فصل [٢٣]

وأما الترجمةُ التي قد عميتُ بأن رُكِّبت حروفُها على بيوتِ رُقْعَةِ الشطرنجِ^(٢) فإنَّ
 ذلك أيضاً لحاضرٍ ، وقد توضعُ للغائبِ بطريقٍ أذكرُهُ لك لم يذكرهُ أحدٌ بَتَّةً . ومثال ذلك
 أنك إذا أردتُ أن تقولَ لصاحبك كلاماً لا يطلعُ عليه أحدٌ غيرُهُ ، عمدتُ إلى رُقْعَةِ
 الشطرنجِ وأخذتُ يَتَذَقِّنُ أسودَ وأبيضَ ، ثم تُظهِرُ لِمَنْ حولكما أنكما تلعبان بها فتتركُها^(٣)
 في البيتِ الذي قد وُضِعَ للحرفِ الذي في أولِ كلامِك ، ثم في البيتِ الذي للحرفِ
 الذي يليه ، ثم في البيتِ الذي للحرفِ الآخرِ ، ثم كذلك حتى ينفَدَ جميعُ ما في نفسكِ
 من الكلامِ ، ثم يفعلُ صاحبُك كذلك أيضاً حتى يَسْتَتِمَ الكلامُ الذي بينك وبينهُ .
 /وها أنا مُصَوِّرٌ لك صورتهُ :

[ب/٦٦]

(١) ما تقدَّم من حسابِ الآحادِ نَحْصُهُ الحُسَابُ بثلاثةِ أصابعٍ ، هي : الخَنْصَرُ والبَنْصَرُ والوسطى .
 وهو يوافق ما جاء في عُثْيَةِ الطلابِ كما في كتابِ حسابِ العقود ص ٣١ — ٤٤ . وأما السَّبَّابةُ
 والإبهامُ فهما أبداً لَعَقْدِ العشراتِ ، بذلك كان قوله : « ثم على هذا القياسِ إلى المِثَّةِ . ليس على
 إطلاقة ، بل هو مخصوصُ بالسَّبَّابةِ والإبهامِ دونَ غيرهما من أصابعِ اليدِ اليمنى . قال الناظم .
 والعشراتُ يا أخا التَّجَانِبَةِ خصوصاً بها الإبهامُ والسَّبَّابةُ
 وفي الدراسة التحليلية (ف ٢٢) زيادة بيان وتفصيل موضحة بالرسوم .

(٢) سلفت هذه الطريقة في رسالة ابنِ الدريهم المتوفى ٧٦٢ هـ ضمن كتابِ علمِ التعمية
 ٣٣٠/١ — ٣٣١ .

(٣) أي التَّيْدُق ، وسترِد في البصفحة التالية مذكَّرة .

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤
٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢
٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨
٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦
٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤
٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢
٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨
٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦
٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤

مثاله إذا أردت أن تكتب «أحمد» جعلت الينذق في البيت الأول، وهو الألف، وفي البيت السادس، وهو الحاء، وفي الرابع والعشرين، وهو الميم، وفي الثامن، وهو الدال.

فصل [٢٤]

فإذا أردت أن تكتب كتاباً إلى جهة أوله «الله» تكتب:
حضرت اليوم عندنا رجلان، فقدما سفرة الشطرنج، ثم أخذنا يذقين، فترك أحدهما
بيذقه في أول البيوت، ثم رفعه وتركه في الثالث والعشرين مرتين ثم رفعه وتركه في البيت
السادس والعشرين.

فما معنى ما فعل هذا الرجل؟ فأما قولنا: «في البيت الأول» فإنه يدل على الألف
وقولنا «الثالث والعشرين» يدل على اللام مرتين، و«السادس والعشرين» يدل على الهاء.
وكذلك يقيس عليه على هذا المثال، وبأدلة القبول والامثال.

فصل [٢٥]

وأما الترجمة التي قد رُكبت^(١) على حساب الجمل^(٢) فحلها سهل جداً، وهو أن

(١) يريد: جعلت على حساب الجمل وليس المراد بها التعمية المركبة أو بالتركيب.

(٢) سبقت التعمية بحساب الجمل في رسالة ابن الترهيم ضمن كتاب علم التعمية ٣٣١/١ - ٣٣٢.

ولي الحاشية ثمة زيادة بيان.

تضع كل حرف / من الحروف بإزاء عدد من أعداد الجمل ، وتجعل بإزاء كل حرف حرفاً [١/٦٧]
من حروف الهندي دالاً عليه وهذه صورتها^(١) : ११७५३२१
فهذه صورة الآحاد . وقد تجعل قبل الأحد دائرة ، فتصير عشرة ، وإن كانت قبل
الاثنين صارت عشرين ، وهذه مراتب العشرات . وإن جعل قبل الواحد دائرتين صارت
مئة ، وإن كانت قبل الاثنين صارت مئتين ، وهذه مراتب المئات . وإن جعل قبل الواحد
ثلاث دوائر صارت ألفاً ، وإن كانت قبل الاثنين صارت ألفين . فإذا أردت أن تكتب الله
ولي التوفيق ، وضعت بالهندي^(٢) .

۱۰۸۶۴۲۰۱۰۱۲۰۷۳۵۳۰۱
الحمد لله رب العالمين

فهذه صورةُ ذلك مَبِينةٌ فتدبرُها، واجعلْ هذا الكتابَ نصبَ عينيكَ .

فصل [۲۶]

وأما الترجمة بقصدِ تعميمِها بقسمٍ من أقسامِ المُركَّبِ ، وهو أن نَعتمدَ إلى العدد الموضوعِ بإزاءِ حرفٍ من الحروفِ فتضاعفُهُ مرةً أو مرتين أو أكثرَ من ذلك فإنَّ ذلك ينفي

(١) كذا وردت صورته في الأصل . وهي توافق ما نحن عليه اليوم في المشرق ما خلا (٤ — ٥ — ٦) فقد اختلفت صورة كل منها اليوم عما كانت عليه آنذاك كما هو بين في الرسم . انظر علم التعمية ٧٤/١ .

(٢) كذا وردت صورته في الأصل. وظاهر أن بعض مسميات الأعداد فيها غير يمين. وتكون صورتها بعد إعادة ترتيبها على النحو التالي:

١٠	٣٠	٦	٥	٢٠	٢٠	١
عشرة	ثلاثين	مئة	خمسة	ثلاثين	ثلاثين	أحد
ي	ل	و	هـ	ل	ل	أ
١٠٠	١٠	٨٠	٦	٤٠٠	٣٠	١
مئة	عشرة	ثمانين	مئة	أربعمئة	ثلاثين	أحد
ق	ي	ف	و	ت	ل	أ

وانظر علم التعمية ٧٤/١.

عَمَّنْ يَقْصِدُهُ . مثَالُ ذَلِكَ إِذَا أُرِدَتْ أَنْ تُكْتَبَ « اللَّهُ وَلِيَّ التَّوْفِيقِ » (١) :

ب ي س ر ي ن ك ب م ر م ب م ر ك ب

/فوضعتنا (ب) وهي اثنان في حساب الجُمَّل وهي ضعف الألف ، والسين ستين في [٦٧/ب]
حساب الجُمَّل وهو ضعف اللام ، وكذلك الباقي وغيره من التضاعيف ، فانظر ما أحسن
هذه اللطيفة .

فصل [٢٧]

وأما الترجمة التي نُقِصِدُ تعميُّها بأن توضع حروف المعجم في سبع لفظات وتجمع
كلُّ لفظة من تلك اللفظات يوماً من أيام الأسبوع ، ويسمى كلُّ حرفٍ من حروف تلك
اللفظة ساعة من ساعات ذلك اليوم ، فيقال : أول ساعة ، أو ثاني ساعة ، أو ثالث ساعة ،
أو ما أشبه ذلك ، وتؤلَّف من ذلك ما تريده من الكلام وهذه صورة ذلك مُبَيَّنَةً (٢) :

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
ا	ثنتين	ل	جبرق	دور	لحظة	شمس

مثال ذلك إذا أردت أن تكتب « الحمد لله » كتبْتَ : الساعة الثانية من يوم الجمعة ، وآخر
ساعة من يوم الأحد ، والساعة الثانية من يوم الأربعاء ، والساعة الثانية من يوم الخميس ،
وأول ساعة من يوم الثلاثاء ، وآخر ساعة من يوم الأحد مرتين ، وآخر ساعة من يوم
الأربعاء :

فقولنا : « الساعة الثانية من يوم الجمعة » يدلُّ على الألف ، و « آخر ساعة من يوم
الأحد » يدلُّ على اللام ، وتلك الساعات جميعها تدلُّ على الحروف الباقية ، واستخراج
ذلك كله بما يقل ويكثر . والأليق بهذه الطريق أن تكون على سبيل الحكاية .

(١) كذا وردت في الأصل . وهي (ب س ي ب س ك ب م ر م ب م ر ك ب) . انظر علم
التعمية ٧٥/١ .

(٢) أكثر الكلمات في الأصل غير بيّنة .

فصل [٢٨]

وأما الترجمة التي يُقصدُ تعميُّها بأن يؤخذَ دَرَجٌ^(١) ويُطوى ثم يكتب على طياته ما يريدُه من الكلام ، ثم ينشرُ فتبينُ الكتابةُ كالتقط ، وكلُّ جزءٍ من ذلك جزءٌ من بعضِ حروفِ الكلامِ المكتوبِ على تلكِ العطوفِ ، ثم يجعلُ كلُّ جزءٍ من تلكِ الأجزاءِ على هيئةِ حرفٍ حتى | تتم |^(٢) تنطيةُ العطوفِ ، ويتوهمُ فيها أنها مغيرةُ الأشكالِ . وقد يُكتبُ مثلُ هذا الطريقِ في ظهرِ كتابٍ قد كُتبَ فيه ، حتى إذا بانَ أنه نقطٌ ، وتفرقتِ أجزاءُ الحروفِ ، ظنَّ من رآها أن الكتابَ قد طوي وهو رطبٌ فلوثَ ظهرُه . واستخراجُ ذلك سهلٌ ، وهو أن تُعيذَ الكتابَ إلى الطِّي الذي كان عليه طوي ثم تقرأه^(٣) .

فصل [٢٩]

وأما الترجمة التي قصدتُ تعميُّها بأن أخذتُ لها دَقَّةً خشبٍ فثقبتُ فيها ثمانيةً وعشرين ثقباً عدَدَ الحروفِ ، كلُّ ثقبٍ لحرفٍ من الحروفِ ، ثم يؤخذُ لها خيطٌ طويلٌ . ثم إذا أرادَ لفظاً من الألفاظِ أدخلَ ذلك الخيطَ في الثقبِ الذي لأوَّلِ حرفٍ من اللفظةِ ، مثالُ ذلك إذا أرادَ أن يكتبَ « أحمد » أدخلَ ذلك الخيطَ في أوَّلِ الأثقابِ ، ثم يدخلُه / في الثقبِ [٦٨/ب] السادس ، ثم يدخلُه في الثقبِ الرابعِ والعشرين ، ثم يدخلُه في الثقبِ الثامنِ . واستنباطُ ذلك هو أن تعتمدَ إلى تلكِ الأثقابِ ، فتعمدَ إلى الثقبِ الذي قد دخلَ فيه الخيطُ ، وتبصرَ لأي^(٤) الحروفِ هو ، ثم تُخرجَ ذلك الخيطَ من الثقبِ الذي انتهى الخيطُ إليه وتثبتَ ذلك الحرفَ الذي ألغيتَه^(٥) ، ثم تخرجهُ من ثقبٍ ثقبٍ حتى تأتيَ على جميعِ الأثقابِ ، ولا يزالُ يُثبِتُ حرفاً حرفاً حتى إذا انتهى إلى آخرِ ذاكِ عكسَ الحروفِ ، وقرأ من الثقبِ الذي قد

(١) في تاج العروس (درج) «والدرج بالفتح: الذي يكتب فيه، ويُحرَّك. يقال: أنفذته في درج الكتاب، أي في طيه، وجعله في درجه. ودرج الكتاب: طيه وداخله، وفي درج الكتاب كذا وكذا» .

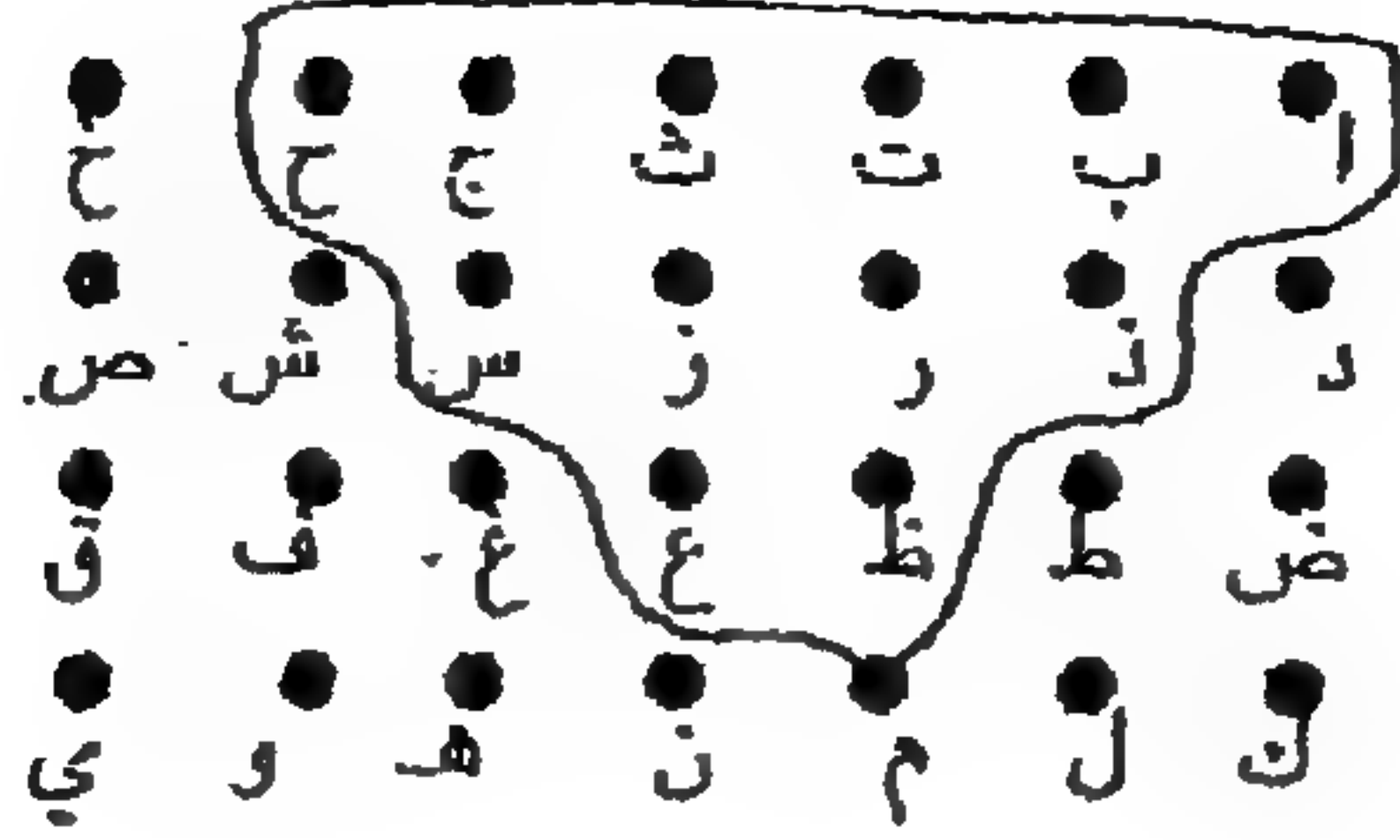
(٢) زيادة يقتضيه السياق .

(٣) انظر كلام ابن الدريهم على هذه الطريقة في رسالته ضمن كتاب علم التعمية ٢٣٩/١ .

(٤) تصحفت في الأصل إلى «لأن» .

(٥) في الأصل «البقية» وهو تصحيف .

أخرج منه الحيط [في] ^(١) الأخير إلى الثقب الذي أخرجته منه في الأول . وكذلك إذا كان الكلام كثيراً . وهذه صورته واضحة مبيّنة :



فصل [٣٠]

وأما الترجمة التي تُعَمَّى بأن تأخذ ^(٢) لها خُرزةً وتجعلها ألواناً مختلفةً ، ثم تُعَلِّم على اللونين المتَّفَقَّين علامةً تفصل بينهما ، وتميز أحدهما ^(٣) من الآخر ^(٤) ، ثم تضع ^(٥) / كِلَ [أ/٦٩] واحدة ^(٦) من تلك [الخُرَز] ^(٧) بإزاء حرفٍ من الحروف ، ثم تعمل منها سُبْحَةً ، ثم تُؤَلِّفُ كُلَّ خُرزةٍ من تلك الخُرَزِ التي كُلُّ واحدةٍ منها بإزاء حرفٍ من حروف تلك اللفظة التي تريد إثباتها . مثال ذلك إذا أردت أن تكتب « محمد » و « علي » فأدخل من تلك الخُرَزِ الموضوعِ بإزاء الميم خُرزةً ، ثم تدخل من بعدها خُرزةً موضوعةً بإزاء الحاء ، ثم تدخل بعدها خُرزةً موضوعةً بإزاء الميم أيضاً ، ولا فرق بينهما لا بلون ولا بعلامة ، ثم تدخل بعدها خُرزةً من خُرَزِ ^(٨) اللال ، ثم خُرزةً من خُرَزِ ^(٩) السين ثم

(١) زيادة يوجبها السياق بدلالة قوله بعده « في الأول » .

(٢) في الأصل « تأخذ » .

(٣) في الأصل « إحداهما » .

(٤) في الأصل « على » ولا يصح لأن الفعل لا يتعدى به .

(٥) قوله « ثم تضع » تكرر في الأصل .

(٦) في الأصل « واحد » .

(٧) زيادة يقتضها السياق .

(٨) في الأصل « خُرزة » .

(٩) في الأصل « خُرزة » .

خَرْزَةُ^(١) من خَرَزِ اللامِ ، ثم الياءِ . وكذلك أيضاً جميع ما تريد من الكلام . واستنباط ذلك بأن تبصر الخَرْزَةَ الغالبة على جميع الخَرَزِ وأخواتها^(٢) فتجعلها بإزاء الألفِ ، ثم اللامِ ، ثم الميمِ ، وتستعمل الطرقَ المقدَّم ذكرها .

فصل [٣١]

وأما الترجمة التي قصدت تعميتها بالتركيب في حواشي الكلام فهو أن يؤخذ طرسُ أبيضُ ، ثم تكتب فيه كلاماً ، ثم يُعَمَّى في الكلام من أوله ومن آخره ومن وسطه أو في قطره بقطعه نصفين يكون مثلثين . وطريق ذلك سهل جداً ، وهو أن يأخذ الأنساق ويعمل فكره في ذلك الكلام ، فإن لم يلح له منه شيء فيفصل أوائل السطور وأواخرها وأوسطها وقطرها القاطع لها بنصفين مثلثين ، فأما أوائل السطور وأواخرها ..^(٣) أو في غير ذلك .

فصل [٣٢]

ولنا طرق سهلة من المركبات ، منها أن تكون الترجمة المعماة بالفاظ يصح من [٦٩/ب] حروف تلك اللفظة حرف واحد إما أول أو ثان أو ثالث أو غير ذلك . مثال ذلك إذا أردت أن تكتب محمد وعلي : سلم صالح عليكم فرد رافع مثل علي . فهذا طريق قريب على من تأمله وكان من أهل هذا العلم .

فصل [٣٣]

ومن هذه الطرق طريق وهو أن تُعَمَّى ألفاظ الترجمة بأن تكتب معكوساً^(٤) ، وذلك سهل ، فإذا أردت أن تكتب أحمد كتب : دحما . وطريق استخراج سهل جداً ، وهو أن تُدْخِلَه في طرق من التراجم ، فإن لم يَنَحُلْ فاستعمل في حله عكس الألفاظ ، وتقرؤه ، وذلك إذا كانت الألفاظ مفردات الحروف .

(١) في الأصل « خرز » .

(٢) مما كثر استعماله أو دوراته .

(٣) يياض في الأصل بحجم ثلاث كلمات . ولعل المراد : أن تقرأ أوائل السطور وأواخرها ضمن منهجية معينة .

(٤) انظر هذه الطريقة في باب المقلوب من ضروب التعمية ضمن رسالة ابن الدريهم في علم التعمية ٣٢٥/١ .

فصل [٣٤]

وأما الترجمة التي تُعَمَّى من هذا النوع بأن تُجعل على الحساب والعدد إلى تسعة ، ثم تكتب على العشرات كسور الربع أو غير ذلك ، وتحسب المئين كسور النصف ، وكذلك وكذلك في الجميع ^(١) . مثال ذلك إذا أردت أن تكتب : أحمد . كبت ^(٢) :

أحد ثمانية دراهم أربعين درهماً أربعة دراهم
 | | | |
 (٣) | | | |
 ح م د

وطريق استخراجِه أن يكون المترجم حاسباً ^(٤) ، ويستقصي في الفحص عنه ، فإذا رأى ديناراً علم أنه أراد به ألفاً ، وإذا رأى ثمانية دنانير علم أنه أراد به حاء ، ثم على مثل ذلك حتى يأتي على جميع ذلك .

فصل [٣٥]

وأما الترجمة التي تُعَمَّى بأن توضع على أحوال الكواكب وحركاتها ، ومسافة قطعها [١/٧٠] من الفلك ، والمدة التي تقطع فيها الفلك ، وكما تسير في كل يوم من الدَّرَج ^(٥) والدقائق ، ثم اتصال بعضها ببعض . وهو أن تعمل لبعض الكواكب عدداً إما في المسافة التي قطعها من الفلك ، أو التي قد قطعها من البرج ، أو مدة سيره ، أو غيره . فمثال ذلك إذا أراد أن يكتب محمد كتب : إنه لما مضت أربعون دورة اخسف القمر بعقده الذي في درجة كذا وكذا ، من برج كذا وكذا ، وبقي بعد ذلك ثماني دورات ، ثم استقام سيره بعدما انهدم جسمه وانطفأ لونه ، ثم انتقل إلى القوس ، ومضى عليه أربعون دورة ، فقاربت الزهرة في آخر برج القوس ، ومضى عليه أربع دورات ، فاستقام سيره وتكامل نوره ، وعاد إلى منافسة الكواكب .

(١) بقي العدد (١٠٠٠) وهو لحرف الغين في حساب الجُمَّل .

(٢) المثال التالي يخالف ما تقدم في الشرح وما سيأتي بعده ، إذ يجري على حساب الجُمَّل البسيط لا

على كسور الربع والنصف ، كما يخالف ما يأتي بعده في استخراجِه ، وهو قوله « ثمانية دنانير » . وصوابه أن يقال الممزة دينار ، والحاء ثمانية دنانير ، والميم أربعة أرباع ، والدال أربعة دنانير .

(٣) ليست في الأصل ، ولعلها مُسحت أو سقطت لسهر من ناسخه .

(٤) يريد : عالماً بالحساب .

(٥) الدَّرَج : جمع درجة ، وهي في علم الفلك جزء من ثلاثمائة وستين جزءاً من دورة الفلك .

فقلنا في الأول : « أربعون دورة » تدل على الميم ، « والثاني دروات » تدل على الحاء ، وكذلك الباقي . وهذه طريق مشكل جداً ، وقد وضعه هرْمِسُ^(١) في رسالته الموضوعية في حرب الكواكب^(٢) ، ورَمَزَ به على الصنعة الكريمة^(٣) . وينبغي للخلال هذه الطريق أن يكون حاسباً مُنْجِماً^(٤) ، ويستعمل فيها الطرق الأولى من القلة والكثرة .

ولنا طرق كثيرة في هذا الفن وغيره . وقد أثبت على جميع أقسام التراجم البسيطة والمركبة التي يشتمل عليها القسم الأول من الكتاب ، وهو قسم المنشور ، على / تغاير [٢٠/ب] أوصافها وتكاثر اختلافها بمعونة ذي القدرة .

(١) قال الجلدكي في المصباح في علم افتتاح ص ١٥ ، ١٧ ... وهذا الإقليم المذكور [بابل] بعث السيد هرمس وهو إديس عليه السلام بالرسالة ... وأقول أيضاً إن المراد بهرمس في أصول القوم رمز على الطبيعة الكريمة ... وكما أن هرمس عليه السلام أصل الحكمة ، وهو أول من تكلم بمجائب الحكمة ، وأشاعها بعد شيث عليه السلام وقال ابن النديم في ترجمة هرمس البابلي « قد اختلف في أمره ، فقيل : إنه أحد السبعة السدنة الذين رُتِبوا لحفظ البيوت السبعة ، وإنه كان إليه بيت عطار ، وباسمه يسمى ، فإن عطار بالكلدانية هرمس . وقيل : إنه انتقل إلى أرض مصر بأسباب ، وإنه ملكها ، وكان له أولاد عدة ، وإنه كان حكيماً زمانه وذكر ابن النديم قبله « زعم أهل صناعة الكيمياء ، وهي صنعة الذهب والفضة من غير معادنها ، أن أول من تكلم على علم الصنعة هرمس الحكيم البابلي ، المنتقل إلى مصر عند افتراق الناس عن بابل ، وأنه ملك مصر وكان حكيماً فيلسوفاً ، وأن الصنعة صحت له ، وله في ذلك عدة كتب ، وأنه نظر في خواص الأشياء وروحانياتها ، وصح له يبحثه ونظره علم صناعة الكيمياء ، ووقف على عمل الطلسمات ، وله في ذلك كتب كثيرة ... » .

(٢) لم نقف على ذكر لهذه الرسالة فيما رجعنا إليه من مصادر .

(٣) الأرجح أن تكون مصحفة عن الطبيعة الكريمة بدلالة ما تقدم من كلام الجلدكي من أنهم يرمزون بهرمس في أصولهم على الطبيعة الكريمة . وهذه التسمية كثيرة الدوران في كتبهم — كما في المصباح — قال الجلدكي : ص ١٣ « وأما الطبيعة الكريمة فلا يمكن أن تكون في مرتبة الكرامة إلا بعد خلوصها من الفساد والأوساخ والأدناس الموجودة في العناصر ... فهذه والله الطبيعة الكريمة التي يقوم منها الإكسير الحق ويتج منها إنسان الفلاسفة ... » .

(٤) يريد : عالماً بالنجوم والفلك والحساب .

القسم الثاني : في حل ما عُمي في الكلام المنظوم^(١)

فصل [٣٦]

وأنا أمهد لك قاعدة في هذا الفن المطلوب ، وأوضح لك الطريق المطلوب من الطريق أيضاً^(٢) فأقول :

إنه أيضاً مما يستعان به على استخراج المعنى في الشعر كثرة الحروف وقلتها كما قدمت ذكره ، فإن الحروف إذا تكررت وكثرت حتى ظن الإنسان ظناً بأنها بعض الحروف قل ما يخطئ ظنه في ذلك . ولطالب هذا الفن حاجة إلى معرفة المتغير من الحروف والثابت منها التي تكون أوتاداً ، والتي تألف منها بالتقديم ، والتي تألف بالتأخير ، والتي تألف بالتقديم والتأخير ، والتي لا تألف لا بالتقديم ولا بالتأخير ، والمُعْمَلُ منها والمُهْمَلُ ، ولكنه يطلبه في القسم الأول^(٣) .

فصل [٣٧]

وبعد ذلك ، فأقرب الدلائل على هذا العلم أن يكون المستبطن عالماً بعلم العروض والقوافي وعلم الشعر^(٤) ، بصيراً بالكتابة ، كثير الحفظ للشعر مكرراً بالمعنى . فإذا كان كذلك فلا يعسر عليه استنباط ما صعب منه .

(١) في الأصل « القسم الثاني : في حل التراجم المركبة » والمثبت أشبه بالصواب ، لأن ما سيأتي من كلام له لا يخرج عن حل ما عُمي في الكلام المنظوم — الشعر — ، ولأنه سبق له في صدر الرسالة ٤/هـ ب أن قسم كتابه في المعنى إلى قسمين : « الأول يشتمل على حل ما عُمي في الكلام المشور » وقد مضى الكلام عليه مُسْتَهْبِأً ، و « الثاني على ما عُمي في الكلام المنظوم » وهو ما سيأتي الحديث عنه .

(٢) كذا في الأصل ، وقوله « من الطريق أيضاً » حشو ، إسقاطه أولى .

(٣) الفصول (٨ ، ٩ ، ١٠) .

(٤) قال طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ٢٠٤/١ « علم قرص الشعر : علم باحث عن أحوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن والقافية بل من حيث حسنها وقبحها ... » وأتبعه بعلم آخر هو علم مبادئ الشعر .

فصل [٣٨]

فأما العروض فإن دوائره خمس دوائر : دائرة الْمُخْتَلِفِ ، وهي التي تختلف أجزاؤها الخماسية والسباعية ، ودائرة الْمُؤْتَلِفِ ، وهي التي تأتلف أجزاؤها السباعية ، ودائرة الْمُجْتَلِبِ^(١) ، وهي التي اجْتَلِبَتْ زِنَةُ تَفَاعِيلِهَا من الدائرة الأولى ، ودائرة الْمُشْتَبِهِ التي اشتبهت أجزاؤها ، ودائرة الْمُتَّفِقِ ، وهي التي اتفقت أجزاؤها الخماسية ، ولذلك شرح يطول .

فصل [٣٩]

/ والبحور خمسة عشر بحراً على رأي الخليل ، وأضاف أبو الحسن الأَخْفَشُ^(٢) إليها [٧١/أ] « رَكَضَ الخَيْلِ » . فأولها الطويل ، وأصله : « فعولن مفاعيلن » والمديد ، وأصله : « فاعلاتن [فاعِلن]^(٣) ، والبسيط ، وأصله : « مستفعِلن فاعِلن » . والوافر ، وأصله : « مفاعلتن » والكامل ، وأصله : « متفاعِلن » والهَزَجُ ، وأصله : « مفاعيلن » والرَّجَزُ ، وأصله : « مستفعِلن » والرَّمْلُ وأصله : « فاعلاتن » . والسَّريْعُ ، وأصله : « مستفعِلن مستفعِلن^(٤) مفعولات » والمُنْسَرِحُ ، وأصله : « مستفعِلن مفعولات مستفعِلن » . والخَفِيفُ ، وأصله : « فاعلاتن مس تقع لن^(٥) فاعلاتن » ، والمُضَارَعُ ، وأصله : « مفاعيلن فاع لاتن^(٥) مفاعيلن » ، والمُقْتَضَبُ [وأصله]^(٦) : « مفعولات مستفعِلن مستفعِلن » والمُجْتَثُ ، وأصله : « مس تقع لن^(٥) فاعلاتن فاعلاتن » ، والمُتْقَارِبُ ، وأصله : « فعولن » . قال أبو الحسن : ورَكَضَ الخَيْلِ ، وأصله « فاعِلن »^(٦) . ولكل بحر من هذه الأبحر تفاصيل وتفريعات ومرويات ليست غرضنا .

(١) هي الرابعة لا الثالثة كما جاءت في الترتيب هنا . انظر الروافي في العروض والقوافي ١٨ ، ١٣٥ ، ١٧٨ . والقسطاس في علم العروض ٥٢ .

(٢) الأوسط سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ ، عالم باللغة والأدب والعروض ، أخذ العربية عن سيويه ، وزاد في العروض بحراً يسمى المتدارك أو المحدث أو الخبب أو ركض الخيل . صنّف عدّة كتب منها القوافي ، طبع بتحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ رحمه الله ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام ١٠١/٣ .

(٣) زيادة يقتضها السياق .

(٤) في الأصل « مستفعِل مستفعِل » .

(٥) كتبت في الأصل موصولة الأجزاء .

(٦) في الأصل « فعِلن » . وهو خطأ . انظر الروافي ص ١٩٤ .

فصل [٤٠]

فأما الدائرة الأولى ففيها ثلاثة^(١) بحور : الطويل، والمديد، والبسيط. الثانية بحران : الوافر، والكامل.

الثالثة ثلاثة^(٢) بحور : الهزج، والرجز، والرمل.

والرابعة ستة^(٣) بحور : السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث.

الخامسة فيها بحر واحد، وهو المتقارب على رأي الخليل، وركض الخيل على رأي الأنخس.

وينبغي له أيضاً أن يعلم الزحاف، والمخزم، والمخزم.

فأما الزحاف فإنه يكون في الأبحر جميعاً، ويختلف باختلافها، ولا يكون إلا في [الأسباب فمثاله في]^(٤) الطويل، مثل «فعولن» تحذف نونته فيبقى «فعول» ويسمى ذلك / مقبوضاً.

[٧١/ب]

وأما المخزم فهو حذف أول متحرك من الوجد المجموع في أول البيت^(٥).

وأما المخزم فهو زيادة تذكر وتستعمل في أول البيت يعتد بها في المعنى ولا يعتد بها في الوزن.

فصل [٤١]

وأما القوافي(*) فإنها خمس^(٦) : المتكاوس، المتراكب، المتدارك، المتواتر، المترادف.

فأما المتكاوس فإنه كل قافية وجد فيها أربعة^(٧) متحركات بين ساكنين.

وأما المتراكب فكل قافية وجد فيها ثلاثة^(٨) ثلاثة متحركات بين ساكنين.

(١) في الأصل «فيها ثلاث».

(٢) وردت الأعداد في الأصل مذكرة. (٣) ما بين معقوفين يياض في الأصل.

(٤) في الأصل «المجموع» وما أثبتناه هو الصواب كما جاء في كتب هذا الفن. انظر الوافي ١٨٧

والقسطاس ٦١.

(٥) تناول ابن عدلان في رسالته المؤلف للملك الأشرف حروف القافية بالشرح والتفصيل. علم التعمية

٢٩٧/١ — ٢٩٩.

(٦) في الأصل «خمسة» وهو خطأ. (٧) وردت هذه الأعداد في الأصل مذكرة.

وأما المتدارك فكل قافية وجد فيها متحركان بين ساكنين .
 وأما المتواتر فكل قافية وجد فيها متحرك بين ساكنين .
 وأما المترادف فكل قافية وجد فيها ساكنان ^(١) .
 والعوارض فيها ستة (*) : الخروج ، والرذف ، والتأسيس ، والوصل ، والدخيل ،
 والروى .

فأما الروى فهو الحرف ^(٢) الذي تُبنى القصيدة عليه ، كقوله :

يا عَيْدُ مالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وإِسْرَاقٍ وَمَرُّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ

فالقاف هو الروى ، والقصيدة كذلك قافية . وكل الحروف تكون رويًا إلا ثلاثة ،
 وهي حروف المدّ واللين التي هي الألف ، والواو ، والياء ، فإن هذه الحروف تكون
 للإطلاق . أفلا ترى أنك إذا قلت : « ولوعا » فالقافية « ولوع » والعين حرف الروى ، والألف
 بعدها للإطلاق . وكذلك إذا قلنا : « الحيامو » ^(٣) أو « السلامو » ^(٤) فالقافية على مذهب
 بعضهم « السلام » [والميم] حرف الروى ، والواو بعدها للإطلاق . / وكذلك إذا قلت : [٧٢/أ]
 « الربيع » و « الجرعي » فالقافية « الربع » و « الجرع » .

وأما الرذف فإنه يكون بثلاثة أحرف : الألف والواو والياء ، وتكون تلي حرف ^(٥)
 الروى من قبله ، وتكون سواكن . وإن انفتح ما قبل الياء والواو كانتا ^(٦) رذفاً أيضاً مع
 سكونيهما . وقد تجتمع الياء ^(٧) والواو رذفين في قصيدة واحدة ، وذلك كثير .

(*) ذكر المؤلف الحروف من العوارض فحسب وأغفل الحركات لعدم حاجة المستخرج إليها وهي ست
 أيضاً : المجرى ، والنفاذ ، والحذو ، والرس ، والإشباع ، والتوجيه . انظر الوافي ٢٠٨ .

(١) في الأصل « ساكنين » .

(٢) في الأصل « الحروف » .

(٣) قافية بيت مشهور لجرير ، وتماه :

متى كان الحيامُ بذى طلوح . . . سقيت الغيث أيتها الحيامو

وانظر الوافي ٢٢٤ ، ٢٣١ ، والقوافي ١١٩ .

(٤) في الأصل « السلاموا » .

(٥) في الأصل « حروف » .

(٦) في الأصل « أو كانتا » .

(٧) زيادة يقتضيا السياق .

وأما التأسيس فإنه يكون قبل الحرف الذي قبل حرف الروي من قبله^(١). وإن كان الألف من كلمة مفردة والروي من كلمة أخرى لم يكن ذلك تأسيساً. وإن كان حرف الروي اسماً مضمراً [أو]^(٢) من جملة اسم مضمّر جاز أن تكون تلك الألف المنفصلة عنه تارة تأسيساً وتارة غير تأسيس.

وأما الوصل فإنه يكون بأربعة أحرف : الألف والواو والياء والهاء المتحركة والساكنة. وأما الخروج فإنه يكون بثلاثة أحرف : بالألف والواو والياء، وتكون تابعة لهاء الضمير إذا كانت وصلًا.

وأما الدخيل فإنه يكون حرفاً بين حرف الروي وحرف التأسيس. وعيوب الشعر خمسة : وهي : الإكفاء، والإقواء، والإيطاء، والتضمين، والسناد. فالإكفاء : اختلاف حرف الروي، كتقارب مخارج الحروف. والإقواء : اختلاف حركة حرف الروي في قصيدة واحدة. والإيطاء : أن يأتي في القصيدة الواحدة بلفظين متفقين في الصورة والمعنى، أعني في قافيتها.

والتضمين : هو أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني. والسناد : هو أن يعرض في القصيدة عيب من العيوب، هو أن يكون بيت / منها مؤسساً والبيت الآخر غير مؤسس. ولذلك تفرعات وتحريرات كثيرة لا يليق ذكرها^(٣). [٧٢/ب]

فصل [٤٢]

وأما البصير الخبير بالكتابة الحاذق في هجائه فإنه الأخرى بالاستخراج. وذلك أنه يلاحظ في الخط الأحوال الغالبة. وذلك كالألف واللام التي للتعريف مثل «الرجل»

(١) كذا في الأصل، وفي القوافي ٢٨ «وأما التأسيس فالف ساكنة دون حرف الروي بحرف متحرك يكون بين حرف الروي وبينها يلزم في ذلك الموضع من القصيدة كلها، نحو ألف (فاعل) من لاه...». انظر الروافي ٢٢٨.

(٢) زيادة لا بُد منها. انظر القوافي ٢٩، ٣١ والروافي ٢٢٨.

(٣) انظر بيان القول فيها في القوافي ٤٦—٧٤، والروافي ٢١٥—٢٢٧، وميزان الذهب ١٣٤—١٣٧.

و «الحجرة» وما أشبه ذلك . فإن الألف واللام التي للتعريف تقع كثيراً في الكلام أكثر من جميع الحروف . وأن يتفقد الكلمات التي على حرفين ، ثم الكلمات التي على ثلاثة وأربعة ، فإن ذلك مما يستدل به الإنسان على الاستنباط كثيراً . فأما الكلمات التي قد جاءت على حرفين فهي [مثل ^(١) : بين ومن ، وثم ، وثم ، ورب ، ورب ، وعن ^(٢) ، وعز ، وجل ، ومذ ، ومذ ، ومز ، ومز ، وعد ، ورش ، وبر ، ورد ، ونحس . ومثل : دم ، ويد ، وأخ ، وأب ، وعم ، وأم ، وغم ، وجد ، وخد . وربما كانت على حرفين : أحدهما حرف جر ، والآخر اسم مضمّر ^(٣) ، فيكون جاراً ومجروراً مثل : بك ، وبه ، ولك ، وله ، وما أشبه ذلك . وربما كانت اسماً للفعل ، مثل : صة ، ومة ، وإما أن يكون فعل أمر ، مثل : دغ ، وسر ، وقم ، وما أشبه ذلك : فإن ذلك كله مما يستدل به الإنسان على الاستنباط . وأما الكلمات التي جاءت على ثلاثة أحرف فهي مثل : زيد / وعمر و ^(*) ، وبكر ، وعبد ، ورجل ، ودار ، [٧٣/أ] وثوب ، ونوح ، ولوط ، وحرف ، وما أشبه ذلك . فإنه إذا عرف شيئاً من تلك الثنائية [الثلاثية] ^(٤) عرف بعض هذه ، وتوصل بمعرفتها إلى حل الجميع ، لأنها من أكبر الدلائل . فإذا قد قررنا قواعد على طرق الاستنباط .

فصل [٤٣]

ينبغي للرجل إذا أراد استخراج بيت قد عمّاه له غيره أن يعمد إلى حروف ذلك البيت . فإن كان أكثر من الأربعين إلى الخمسين فإنه يكون طويلاً أو بسيطاً لأنه ^(٥) يكون من أطول الأوزان . وإن كان نيفاً وأربعين ^(٦) أو أنقص بقليل فهو أيضاً من أتم الأوزان ، ويكون من الطويل أيضاً ، والمديد والبسيط ، والوافر ، والكامل ، وتام الرجز ، وتام

(١) زيادة على الأصل توافق أسلوب المؤلف .

(٢) في الأصل «وعز» .

(٣) في الأصل «اسماً مضمراً» .

(٤) كذا في الأصل ، وإنما عدّها ابن دنيّر ثلاثية بحسب لفظها ، وسيأتي كلامه على الواو الزائدة فيها

[الفصل ٤٤] حيث يقول : «والأحرى بها عندي ألا تكتب في الشعر المعنى بقة لأنها تشكّل» .

(٥) زيادة يقتضيه السياق .

(٦) في الأصل «وإنه» والمثبت أشبه بالصواب .

(٧) تقديم لفظة النيف على العقد خلاف المشهور من قواعد العربية ، إذ لا تكون إلا بعد عقد ، يقال :

عشرة ونيف ، ومئة ونيف ، وألف ونيف .

الرَّمْلِ ، والسريع ، والمنسرح ، والخفيف ، وتام المتقارب . وإن كان من ثيفٍ وثلاثين إلى أقل من ثلاثين بقليل . كان من مجزوء المديد ، ومجزوء البسيط ، ومربع الكامل ، والوافر ، والمزج ، والرجز والرمل والسريع والخفيف ، والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب . وإن كان من فوق العشرة بقليل . كان من بعض الأبيات القصار ، نحو قصار المنسرح والرجز . وما كان على عشرة أحرف . كان قد أجهف به زحاف الرجز ، وقد يكون على سبعة أحرف مثل قوله :

ينجي القمر
غيت همر^(١)

فهذا أقصر ما يكون / من^(٢) الشعر إلى غاية لأنه على مستعلن . وإنما ذكرت في [٧٣/ب] هذا الموضع أكثر من الأربعين وأقل منها ، لأن البيت من الشعر إذا ترجم كتب على ما ألف الناس منه ، أعني من صورة خطه ، وذلك لأن الحرف المشدد هو في العروض حرفان وفي الخط يكتب حرفاً واحداً . وقد يكون البيت يدخله الزحاف فتكون الحروف التي قد رويحت عوض الحروف المشددة الزائدة . فإذا عرفت عدد الحروف وفكرت في البيت وحسنت في أي نوع من أنواع العروض عمدت إلى الأسماء التي قد وضعت بإزاء حرف من حروف ذلك البيت المعنى ، فرأيت اسماً منها يكثر تردده كثيراً بحيث أن يكون أكثر من جميع الأسماء فاجعله الألف ، فإنه يكون في الغالب الألف ، وقد يقع غيره أكثر منه . ولقد يغلب على جميع الحروف في الغالب بعد الألف في الغالب^(٣) ، والحكم يقع على الغالب ، والشاذ النادر فلا يعتد به .

ويمما يستدل به على اللام هو أن تبصر كم مقدار ما طال في البيت من الكلمات ، ونظرت الألف في أولها ثم ما بعده ، فإن الذي بعده يتكرر في موضع أو موضعين معه ،

(١) من أبيات لسنم الخاسر تقدمت في علم التعمية ٢٩٧/١ ، وهو يمدح بها موسى الهادي . وقد حكى ابن رشيقي في العمدة أن مسلماً أول من ابتدع هذا الضرب من الأراجيز على جزء واحد ثم أورد جملة من أبياته هذه . العمدة ١٨٥ .

(٢) الصفحتان التاليتان (٧٣/ب - ٧٤/أ) ناقصتان من أصل المصورة لدينا . وقد استلركنا هذا النقص من صورة اللقطات التي أرسلها إلينا د . عبد الرحمن الملق بعد كتابتنا إليه في أمرها ثم تصويرها بكرم مسعاه على يد الدكتور عبد العزيز المانع في زيارته لاصطنبول صيف عام ١٩٨٩ أحسن الله إليهما .

(٣) كذا في الأصل . ولعل « في الغالب » الثانية مقحمة سهواً من الناسخ .

فَظُنُّ بِهِ أَنَّهُ اللَّامُ بِلا خِلافٍ ، فَإِنِهَا تَصَحُّبُ الْأَلْفَ كَثِيراً أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْحُرُوفِ . وَقَدْ يَقَعُ فِي بَيْتٍ دَلِيلٌ عَظِيمٌ عَلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ ؛ أَنْ تَقَعَ مَكْرُرةً / أَعْنِي اللَّامُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ [أ/٧٤] مِثْلُ : اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى : وَكَقَوْلِنَا : اللَّيْلُ ، وَاللَّيْثُ ، وَاللَّيْبُ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَإِذَا رَأَيْتَ فِي الْبَيْتِ كَلِمَةً عَلَى حَرْفَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْأَلْفُ ، وَالْآخَرُ ^(١) حَرْفٌ غَيْرُهُ فَظُنُّ أَنَّهَا : أَوْ ، ثُمَّ : إِذْ ، ثُمَّ : إِنْ ، ثُمَّ : أَمْ ، ثُمَّ : أَيْ . فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْهَا مَجْهُولاً وَالْآخَرُ الْأَلِفَ فَظُنُّ أَنَّهُ : مَا ، أَوْ : يَا ، [أَوْ] ^(٢) : ذَا ، أَوْ : شَا ، أَوْ : حَا ^(*) . لِأَنَّ ذَلِكَ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ ، وَقَدْ يَقَعُ غَيْرُ هَذَا ، وَلَكِنْ الْأَغْلَبُ هَذَا .

وَأَيْضاً فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ قَدْ وَقَعَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ آخَرُ فَظُنُّ بِهِ أَنَّهُ : هَاءٌ ^(٣) ، أَوْ : كَافٌ . فَإِنْ ذَلِكَ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ .

فَإِذَا كَثُرَ تَكَرُّرُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ فِي الْبَيْتِ وَعُرِفَتْ أَكْثَرُهَا ^(٤) ، وَمَا بَقِيَ شَيْءٌ إِلَّا الْحُرُوفُ الْقَلِيلَةُ الْوُقُوعِ فَانْظُرْ إِلَى الْكَلِمَةِ السَّبَاعِيَّةِ وَالْخَمَاسِيَّةِ فَيَقَعُ ظَنُّكَ عَلَيْهَا ، وَأَنَّهَا أَحَدُ الْحُرُوفِ السَّتَةِ : اللَّامُ ، وَالْبَاءُ ، وَالنُّونُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ^(٥) . فَإِنْ هَذِهِ الْحُرُوفُ شَفَوِيَّةٌ لَا يَخْلُو مِنْهَا لَفْظَةٌ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا فِي النَّادِرِ الشَّاذِّ ، وَإِنْ شَذَّ حَرْفٌ مِنَ الْبَيْتِ عَمَّا ذَكَرْتُ فَإِنْ ذَلِكَ يَكُونُ مِنَ النَّادِرِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ .

فصل [٤٤]

وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْعَنَابَةُ مَصْرُوفَةً إِلَى الْأَلِفَاتِ الَّتِي فِي : كَانُوا ، وَصَارُوا ، وَقَالُوا ، وَبَاعُوا . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . فَهَذِهِ لَيْسَ لَهَا فِي الْأَوْزَانِ مَوْضِعٌ ، وَهِيَ تُشَكِّلُ عَلَى الْمُسْتَنْبِطِ . وَكَذَا : يَغْزُو ، وَيَغْدُو ، وَيَجْبُو . وَقَدْ تَكْتُبُ بِالْأَلِفِ ، وَهِيَ تُخَلَّفُ ^(٦) . وَتَرَأَى كُلَّ الْهَمْزَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ « الْآخَرَى » .

(٢) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(*) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَيْسَتْ هَاتَانِ مِنَ الثَّنَائِيَّاتِ الْكَثِيرَةِ الدُّوَرَانِ ، وَلَعَلَّ الصُّوَابَ « لَا أَوْ هَا » .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ وَآوُ أَوْ فَاءُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ « أَكْثَرُهَا » .

(٥) لَمْ يَذْكُرْ هُنَا سِوَى خَمْسَةِ حُرُوفٍ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ السَّادِسُ حَرْفُ الْمِيمِ لِأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ شَفَوِيَّةٌ .

(٦) الْخَلْفُ : الرَّدِيءُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ هُنَا أَنَّهَا خَطَأً . انْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (خَلْفَ) وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (تُخَلَّفَ) بِمَعْنَى أَنَّهَا مَوْضِعٌ خِلَافَ .

مثل : شاء ، وبناء/وقد لا تكتب « قاموا » و « كانوا » بالالف . وأن يعرف الواو [٧٤/ب] الزائدة في « عمرو » فإنها زيدت للفرق بينها وبين « عمر » والأخرى بها عندي ألا تكتب في الشعر المعنى بثمة لأنها تشكىل . وأيضاً فإنها لا تشبه في الشعر ، لأن الشعر موزون مقيد ، وإذا لم يتزن بـ « عمر » اتزن بـ « عمرو » .

فصل [٤٥]

ويعرف الألفات التي تسقط في الخط تخفيفاً وتكون ثابتة في اللفظ . وعندي ينبغي أن تكون في الشعر مثبتة كـ « إبراهيم »^(١) و « إسماعيل » و « إسحق » فإنها يدعو الوزن إليها ، ويضطر إلى إثباتها في الشعر لإقامة الوزن . وقد يكتب « هلال » : « هلل » و « هليل » وذلك يشكىل . وينبغي ألا يوضع ذلك أبداً .

فصل [٤٦]

وينبغي أن يعرف الواو والياء فإنهما يكونان في [الأوساط/و] ^(٢) الأطراف مشددين وساكنين ومتحركين . ويقعان ^(٣) بعد روي البيت للإطلاق ، وقد بينت ذلك . فأما وقوعهما ساكنين فهو كثير جداً ، مثل : يدين وعينين ، وإليه ، وعليه ، وخوف ، وجوف ، وطوف ، ولوز ، ويقول .
وكوئهما يقعان طرفاً فمثل : في ، وإلى ^(٤) ، وعلى ^(٥) ، وهو ، وفو ، ولو .
وكوئهما يقعان مشددين مثل : سيد ، جيد ، وجود ، وعود ، وقود .
وأما وقوعهما بعد حرف الروي فمثل : سلاما ، وسقاما ، فالألف هاهنا للإطلاق .
ومثل : سلامي وغلامي / ، وسقامي ، وسقامو ، وغلामو ، وسلامو ، فالروي الميم وهذه [٧٥/أ] للإطلاق .

(١) في الأصل « إبراهيم » بالالف . والصواب حذفها كما في الاسمين التاليين كما في الأسماء التي وردت في رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من كتاب أدب الشعراء ١٢٢/أ . وبذا تتحقق الغاية من إثباتها .

(٢) زيادة يقتضيها السياق والأمثلة التالية .

(٣) في الأصل « يقع » .

(٤) المعول عليه عند أصحاب المترجم وحله الرسم ، فالألف المقصورة عندهم ياء . انظر علم التعمية

وقد تقع الواو والياء رويًا ، فتكونان^(١) تارة ساكتين مخففين^(٢) ، وذلك في مثل نُهى ، وهُدًى ، وذوي ، وذو ، وهَوُو^(٣) .

وكونهما يقعانِ مشددينِ فمثل : تُرَيَّا ، وَحُمَيَّا ، وَاللُتَيَّا ، وَاللُذَيَّا ، وَعُدُو ، وَنُبُو .
وكونهما يقعانِ متحركينِ ك : رعي ، وسقي ، وعذر ، وغزور .

فصل [٤٧]

وينبغي أن يعرف أيضاً الهمزات التي في مثل قولك : أفئدة ، وموءودة ، ومفؤودة .

فصل [٤٨]

وينبغي أن يعرف الواوات^(٤) ، فإنها تنقسم إلى أربعة^(٥) أقسام : واو العطف ، وواو الحال ، وواو مع ، وواو رب ، وواو القسم . وقد ذهب بعضهم إلى واو الثمانية^(٦) .
ويعرف الفاء^(٧) ، وتنقسم إلى ثمانية أقسام : فاء التعقيب ، وسبعة تقع جواباً ، فالفاء لجواب الأمر ، والفاء لجواب النهي ، والفاء لجواب النفي ، والفاء لجواب الاستفهام ، والفاء لجواب التمني ، والفاء لجواب العرض ، والفاء لجواب الدعاء .
والباء^(٨) تنقسم إلى ثلاثة أقسام : أن تكون حرف جر فتجر كل ما اتصلت به ،

(١) في الأصل « فتكون » .

(٢) ما يأتي من كلام يقتضي أن يكون بعدها : تارة مشددين ، وتارة متحركين .

(٣) كذا في الأصل . ولعله قصد ذلك ، لأنه تقدم في الصفحة السابقة قوله « وقد لا تكتب قاموا وكانوا بالآلف » ونظيره ما ورد في رسالة استخراج المعنى من الشعر ١٢٣/ب .

(٤) انظر الواو المفردة وأقسامها الخمسة عشر في مغني اللبيب ص ٤٦٣ — ٤٨٢ .

(٥) كذا في الأصل . وصوابه : خمسة لأنه ذكر بعدها خمسة أنواع من الواو .

(٦) قال ابن هشام في المغني ص ٤٧٤ « واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي . وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية . إيداناً بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها مستأنف . واستدلوا على ذلك بآيات : إحداهما : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ . . .

(٧) انظر الفاء المفردة وأقسامها في مغني اللبيب ص ٢١٣ — ٢٢٣ .

(٨) حرف جر تأتي لأربعة عشر معنى . انظرها في مغني اللبيب ص ١٣٧ — ١٥١ .

« والآخر أن تكون حرف قسم ، والمعنى فيهما سواء ، وقد تقع حكاية^(١) في مثل قوله :

والله مالي لي بنام صاحبه ولا مخالط اللسان جانية^(٢)

/وأما الكاف فتقسم^(٣) إلى قسمين^(٤) : الكاف الزائدة ، وهي حرف^(٥) يجر [٧٥/ب] ما يتصل به . وكاف الضمير .

وأما اللام فتقسم إلى ثلاثة أقسام^(٦) : لام تكون حرف جر تجر ما بعدها ممّا تتصل به ، ولام تكون لام الابتداء ، ولام التأكيد ، وقد تقع أيضاً في خبر « إن » المكسورة مؤكدة .

والألف واللام تكون كثيراً في مثل قولك : هذا الرجل والنساء ، ورأيت الرجل والنساء ، ومررت بالرجال والنساء ... هذه الحروف^(٧) لأن الألف واللام أقوى الاستدلالات على الاستنباط . وقد يكون قبلها واوات وفاءات وباءات وكافات زوائد تشبه عليك وتشكيل .

(١) وهي القسم الثالث للباء .

(٢) الرجز على شهرته ودورانه في كتب النحو مجهول القائل . ويروى « تالله ... » و « والله ما زيد بنام ... » والشاهد فيه دخول الباء الجارة على اسم مقدر ، أي : بليل مقول فيه : نام صاحبه ، وهو على الرواية الأخرى : ما زيد برجل نام صاحبه . والرجز في : الخصائص ٣٦٦/٢ ، والأمال الشجرية ١٤٨/٢ ، والإنصاف ١١٢/١ (٦٤) ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٣٣٠/١ ، والتبيين ص ٢٧٩ ، وشرح المفصل ٦٢/٣ ، واللسان (نوم) ، وقطر الندى ص ٢٩ (٨) ، والدرر اللوامع ٣/١ ، ١٥٣/٢ ، وجمع الهوامع ٦/١ ، ١٢٠/٢ ، والخزانة ٣٨٨/٩ (٧٦٢) .

(٣) في الأصل « تنقسم » والفاء لازمة في جواب أمّا .

(٤) تفصيل الكلام على الكاف المفردة وأقسامها في مغني اللبيب ص ٢٣٣ — ٢٤١ .

(٥) في الأصل « حروف » .

(٦) أقسام اللام ومعاني تلك الأقسام مفصلة في مغني اللبيب ص ٢٧٤ — ٣١٢ .

(٧) كذا في الأصل ، وفي الكلام سقط ، وهو قريب جداً ممّا جاء في رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من كتاب أدب الشعراء ١٢٣/ب قال مؤلفها ثمة « .. وإنما وصيتك بمراقبة هذه الحروف إذ كانت الألف واللام من عمد الاستدلالات ، فإذا تكررت في البيت فرأيت قبلها واوات عطف أو فاءات أو باءات زوائد أو كافات تشبيه أشكل عليك ، فنبهتك على ذلك ... »

فصل [٤٩]

والتاء^(١) أيضاً تكونُ في مثل « قاست » و « قعدت » و « سارتا » و « قعدتا » و « ضربتا » و « ضربتها » و « ستمتها » و « أخذتها ». فإذا تكررَتْ كان ذلك أقوى الاستدلالاتِ عليها خاصة إن كانت بعدَ الألفِ واللامِ .

فصل [٥٠]

وينبغي أن تنظرَ في الحروفِ المترددة مثل : قُل، ومِلل، وعِلل، وجِلل، وحَلل، وقردد، ومردد، ومشدد، ومسدّد، وهمم، وقمم، وأمم، ولمم .

وإذا رأيتَ الهاءَ بعدَ لامينِ فاحدُسْ أنه اسمُ الله تعالى في الغالبِ . وهو أكثرُ ما يدورُ في هذا العلم . ويكونُ : اللَّب، واللج، والليّب، واللفيف، والليل، واللبن، واللّيان، / واللذ^(٢) وهي لغة طيِّئ في الذي .

[أ/٧٦]

فصل [٥١]

ومما ينبغي أن تعتمدَ عليه أنك إذا تحققت الألف واللام، ورأيتها قد وقعت وبعدها حرف آخر وبعده ألف فاحدُسْ أنه الما، والآ، والشآ^(٣) . وإن كان بعد الألف حرف فاحدُسْ بـ : الناس، والدار، والنار، والعار، والناق^(٤)، والساق، وما أشبهه . فأما إذا اتفق

(١) انظر كلام ابن هشام في مغني اللبيب ص ١٥٧ — ١٥٨ على التاء المفردة .

(٢) في الأصل « في » . وهو تصحيف ، يؤكدُه ورود العبارة نفسها في الرسالة المجردة من كتاب أدب الشعراء ١٢٤/أ بلفظ « ... أو اللذ ، وهي لغة طيِّئ التي في الذي » . جاء في اللسان (لذا) « وفيه لغات : الذي بكسر الذال ، والذ يأسكانها ، والذي بتشديد الياء » وينحوه ما نقله عن الجوهري في (لذذ) .

(٣) كذا في الأصل ، وهو يوافق رسم المتقدمين لهذه الكلمات ، لأنهم لا يثبتون الهمزة ، وبه تتحقق الغاية من التمثيل ، وهو إلى ذلك يوافق مذهب أهل التعمية الذين يعتدون بالرسم لا بالقراءة ، والأمثلة شبيهة بما ورد في الرسالة المجردة من أدب الشعراء ١٢٤/ب .

(٤) كذا في الأصل . والذي في الرسالة المجردة ١٢٤/ب « .. الدار ، والنار ، والساق ، والعار ، والباب »

الحرفان الذي في وسط الكلمة و [الذي] ^(١) في آخرها فظن أنه الباب، أو الواو، أو اللام، أو الخاء، أو ألباب — جمع لب — وما أشبهه.

فصل [٥٢]

وإن رأيت بعد الألف واللام حرفين متفقين وبعده حرف آخر فاحدسه المماز، والبيان ^(٢) — اسم تركي، وما أشبهه. فإن كانا مختلفين فاحدسه ب: المنام، والمقام، والغمام، والصواب، والضراب. فإن كان بعد الألف حرفان آخران فهي مثل: المقانب ^(٣)، والمتاقب، الصوارم، الضراغم، وما أشبهه. وإن كان بعد الألف واللام حرف واحد وبعده الألف الثاني حرفان فاحدسه ب: الغائب، والشاهد، والناصب، والرامي، والكافي.

فصل [٥٣]

واعلم أنه قد تكون كلمات تطول وليس فيها ألف ولا لام بثة، مثل فسستندرجهم ^(٤)، ومثل (فسيكفيكم الله) ^(٥) ومثل: سستعلمهم، ومثل: سستديئون. فاعرف/ ذلك. وقد يكون البيت المعنى شبيهاً بالكلام الهذيان لا فائدة فيه [٧٦/ب] غير إقامة الوزن. وإن عرفت إقامة الوزن قادت إلى معرفة البيت بأسره. وذلك لأنه لا بد من معرفة جميع أحوال البيت من الشعر، مثل عروضه وقافيته ولغته ونحوه، والحوادث الطاغية عليه في عروضه وقافيته. وإذا كان عارفاً بهذه الأشياء واستعمل ما قد ذكرت من مراقبات تلك الحروف والكلمات والاستدلال بالأكثر والأقل خرج له وأنضح. واعلم أنه قد توضع فيها حروف ولا تنقط، ومثل ^(٦) حروف لا يتصل بعضها ببعض ^(٧)، ومثل أن يقل

(١) ليست في الأصل، والسياق يقتضيها.

(٢) وردت في الأصل غير معجمة، ولم نقف على حقيقتها.

(٣) جمع مقنب، وهي الجماعة من الفرسان والحيل.

(٤) في سورة الأعراف ١٨٢/٧ ﴿والذين كذبوا بآياتنا سستندرجهم من حيث لا يعلمون﴾.

(٥) سورة البقرة ١٣٧/٢ ونماها ﴿... وهو السميع العليم﴾.

(٦) عطف على قوله «مثل عروضه وقافيته». قبل بضعة أسطر.

(٧) يريد ما لا يتلف من الحروف أو ما لا يقارن بعضه ببعضاً، أو ما يتنافر. وهو مبين في الجدول

تكرير الحروف ، ومثل أن يكون الشعرُ جديدَ الصنعة غيرَ مسموعٍ به . وكلُّما كان البيتُ من أطولِ الأبياتِ كان أجودَ للحلّالِ ، وذلك أنه يكثرُ تردُّدُ الحروفِ فيه وتكرارُها

فصل [٥٤]

وقد يُعمي الشعرُ مخترعه ويكونُ جاهلاً بالوزنِ والإعرابِ واللغةِ ، فيكونُ شعره ملحوناً فاسدَ اللغةِ فاسدَ الوزنِ ، فيتعبك كثيراً ، مثل قوله :

ما شاب حُبُّك حتى شابت ذوائبي لقد غلبتِ عليَّ القلبُ يا أمَّ غالبٍ
فهذا غيرُ داخلٍ في العروضِ فاسدُ الوزنِ . ولأبي العتاهية^(١) أشعارٌ كثيرةٌ لا تدخلُ في العروضِ ، ولغيره ، كقولهم :

الناسُ من يَخْدَعِ العيشَ في غرورٍ ولا يذكرونَ انتقالاً إلى القبورِ^(٢) [أ/٧٧]

فصل [٥٥]

وقد يكونُ في البيتِ أشياءُ مشكّلةٌ على الحلّالِ تارةً في عروضيه وتارةً في قافيته . فأما ما يقعُ في عروضيه فمثلُ توالي القبضِ والكفِّ في آخرِ الشعرِ . فأما القبضُ فهو أن يُحذفَ الحرفُ الخامسُ من الجزء السباعي ، وذلك في مثل «مفاعيلن» فإذا قُبِضَ يبقى «مفاعِلن» . والكفُّ حذفُ سابعه فيبقى «مفاعيلن» : «مفاعل»^(٣) وكلُّ واحدٍ منهما على انفراده ليس فيه صعوبةٌ كبيرة ولا قبح ، ولكن لاجتماعها في محلٍ واحدٍ يكون^(٤) في غاية القبح والصعوبة ، ويوهمُ ذلك أن القبضَ كثيرٌ جداً سيِّماً إن كان البيتُ في أوَّلِهِ ثَلَمٌ أو ثَرَمٌ

(١) هو إسماعيل بن القاسم ، شاعرٌ مُتَّبِعٌ من مقدّمي المولدين ، وله في الزهد والمدح والحكمة شعر كثير ، توفي سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م . انظر ترجمته ومصادرهما في الأعلام ٣٢١/١ .

(٢) ذكره صاحب رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من أدب الشعراء ١٢٨/أ .

(٣) في الأصل : «فعل» ولا يصح ، انظر الرافعي في العروض والقوافي ص ٤٣ .

(٤) في الأصل «ويكون» والواو مقحمة لا موضع لها .

أو خَرَّمَ أو خَزَّمَ . فالخَرَّمَ والخَزَّمَ قد بيَّناهما^(١) . وأما التَّلَمُ فمثل « فعولن » إذا خُرم يبقى
« عولن » فينقل إلى « فَعْلُن »^(٢) .

فصل [٥٦]

وقد يُخرَم أيضاً أول الطويل ، فيصيرُ نصف البيت من مجزوء الكامل من بيته الثاني ،
ونصفه^(٣) الآخر من الطويل . وذلك مثل قول زهير بن أبي سلمى^(٤) :

عَرَّجَ بأطلالِ الدِّيارِ فَسَلَّمِي وإنْ هِيَ لم تُعرِفْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِي

فنصفه الأول من الكامل الثاني^(٥) ، ونصفه الثاني من الطويل الثاني^(٦) .
ولو أنه قال : « وعَرَّج » أو « تَعَرَّج » أو « فَعَرَّج » لصحَّ الوزن ، ولكنه كان يراقب [٧٧/ب]
المعنى ولا يلتفت إلى الوزن .

فصل [٥٧]

وينبغي لك أن تكثر من الاشتغال بالعروض والقوافي والمعرفة بالشعر ونظمه ومعاناه

-
- (١) في اللوحة ٧١/ب .
(٢) في الأصل « فعل » وهو يصح على الثم لأنه خرم فعول ، لا على التلم ، انظر الواقي ص ٤٣ و ١٧٨ ،
والقسطاس ص ٣١ — ٣٢ .
(٣) كذا العبارة في الأصل وفيه تخليط وزيادة . صوابها أن تكون « .. من الكامل ، ونصفه » بإسقاط
« مجزوء » و « من بيته الثاني » . انظر العبارة عنه في الرسالة المجردة ١٢٨/ب .
(٤) البيت مطلع قصيدة لكثير عزة يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، وروايته في الديوان ص ٢٣٢ :
عَرَّجَ بأطرافِ الدِّيارِ وَسَلَّمِي وإنْ هِيَ لم تُسَمِّعْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِي
وسيتكرر في الرسالة المجردة ١٢٨/ب منسوباً لكثير على الصواب .
(٥) كذا في الأصل ، وهي مقحمة . قال صاحب الرسالة المجردة ١٢٨/ب « وربما خرموا أول الطويل
فصار المصراع الأول كاملاً ، قال كثير ... النصف الأول من هذا البيت على هذه الصيغة من
الكامل ، والثاني من الطويل » .
(٦) يريد أن الضرب الثاني فيه مقبوض كالعروض ووزنه مفاعلن . انظر الواقي ص ٣٨ .

هذا الفن الذي قد ذكرته . فأما لمُطَلِّقِ التراجم^(١) فينبغي أن تستعمل ما ذكرته في آخر القسم الأول من كتابي هذا^(٢) فإن في الكفاية لمن عَمِلَ بما فيه .

فصل [٥٨]

واخذر أن تقع الترجمة التي قد عُميت لك غلطاً ، ويكون المترجم قد أخل بحرف فيشكل عليك^(٣) .

فصل [٥٩]

وقد يُعَمَى لك أبيات عويصة ، وتكون ألفاظها ضرباً من الهذيان ، والمراد بها إقامة الوزن ، كقول بعضهم :

لما رمى بالحمطجوب تجرّضت	شراً فتاة وفاض في الخربعطل
فكأنه والخيطفان ينوشه	قرعنش ... قشبعضل ^(٤)
قد يئن الجحشور في لمحاظه	أن الزبرقع عصطل في عسجل
إننا نشمس من لحظ شاسف	رحب المآبل في ستور الزرقل ^(٥)

وهذه الألفاظ ضرب من الهذيان ليس لها معنى في اللغة العربية . ومثل قولهم :

يرجع شعور طنافش هيثم وتعرف درداً كيف ييكي ينكر^(٦)
ولعمري إن ألفاظه هذيان ووزنه صحيح .

(١) يريد التي تكون في الكلام المنشور .

(٢) يعني بذلك الفصول الأخيرة من القسم الأول الذي عقده لحل ما عُمي في الكلام المنشور .

(٣) في الأصل « عليه » .

(٤) كذا في الأصل ، والوزن غير قائم لسقوط كلمة من الشطر الثاني .

(٥) لم ترد أبيات الهذيان هذه في الرسالة المجردة من كتاب أدب الشعراء على كثرة ما عول عليها ابن دنيير إفادة واختصاراً .

(٦) ذكره صاحب الرسالة المجردة ١٢٩/أ بلفظ :

يرجع سغور طنافش هيثم ويعرف درداً كيف ييكي ينكر

وقد ذكر صاحبُ المقالين^(١) الموضوعتين في حلِّ الترجمة^(٢) في آخرِ المقالةِ الثانيةِ أن لنا طريقاً مشكلاً جداً^(٣). ونقدُرُ على عملِهِ واستنباطِهِ، وهو أن يُوضَعَ للألفِ اسمٌ خفيفٌ مثل «ظفر» ويكونَ في كلِّ موضعٍ يقتضي الألفَ يقعُ حرفٌ من حروفِ «ظفر». ثم قال: ويكونُ للباءِ والتاءِ والثاءِ شكلٌ واحدٌ، وللجيمِ والحاءِ والخاءِ شكلٌ واحدٌ. وقد ذكر وضعَهُ ولم يذكر استخراجهُ، وهذا هذيان^(٤). لأنَّهُ إذا أرادَ أن يكتبَ كلمةً فيها باءٌ فحسبَ فأَيُّ علمٍ للمُسْتَنبِطِ بأنَّها باءٌ؟ لأنها تدلُّ على الباءِ وغيرها فيقعُ الإشكالُ من هذا الوجهِ. ثم إنَّهُ لو وَضَعَ واضعُ هذه الترجمةِ كلاماً وعمَّاهُ بها ثم تركَهُ أياماً ونسيَهُ لَمَّا علمَ كيف يهتدي فيها، ولو كان أصلُها مثبتاً معه لما عرِفَ^(٥) يقرؤها لاشتباه الباءِ والتاءِ والثاءِ عليه. ثم إنَّ التاءَ من حروفِ القلَّةِ فقط، والباءُ أيضاً من حروفِ الوسطِ، والتاءُ أكثرُ من الباءِ، فلا يعلمُ كثرةُ بعضها من قلَّةِ بعضٍ. وأيضاً فإنه قد وضعَ للألفِ ثلاثةَ أشكالٍ، وللباءِ والتاءِ والثاءِ شكلاً واحداً، فيُعَدُّ المترجمُ حروفَ الترجمةِ فيجدُّها متكافئةً، لأنَّهُ إذا وقعَ للحرفِ الواحدِ ثلاثةَ أشكالٍ وثلاثةَ حروفٍ شكلاً واحداً فقد تكافأت. وهذا يدلُّ على أنه قد كان غيرَ عارفٍ بالترجمة^(٦).

(١) لم نهند إلى الوقوف على اسم صاحب المقالين المتقدم على ابن دينير، والأغلب أن أهمية المقالين وشهرتهما وعموم نفعهما حملت ابن دينير وغيره إلى الاستغناء عن إيراد اسمه صريحاً بإيرادهما مضافين إلى صاحب. وأمثلة هذا فاشية في التراث العربي، فقد اشتهر أبو علي الفارسي بصاحب الإيضاح، وأبو البقاء العكبري بصاحب إعراب القرآن...

(٢) المقالة الأولى في جُمْل القول على حلِّ التراجم المسهلة المستحسنة إلى الخروج. وتشغل ما بين ١٠٨/ب — ١١٥/ب. والمقالة الثانية في استنباط التراجم العويصة الغامضة وفي كيفية وضعها حتى لا تنحلّ و... وتشغل ما بين ١١٥/ب — ١١٨/ب.

(٣) في الأصل «مشكل».

(٤) حكم بجافٍ للصواب، فهي واحدة من طرق الإعاضة المهمة التي مضت في علم التعمية ٣٦/١. وتعرف بـ Homophones.

(٥) في الأصل «عرفه».

(٦) صاحب المقالة على النقيض تماماً مما ذكره ابن دينير، فقد أوفى على الغاية في التعمية والاستخراج تصنيفاً وخبرة. وهو يرمي من طريقته إلى زيادة أشكال الترجمة. انظر مقالته الثانية

فصل [٦١]

وهأنا أذكر لك الطريق في [استخراج ترجمة هذا]^(١) البيت من شعري لأنه يكثر فيه الألف واللام والواو وتتكرر فيه الحروف ، وهو : /

[٧٨ / ب]

ز	ا	د	ا	ل	ف	و	ا	د
شهر	ظفر	سعر ن	ظفر	سفر	شقر	شعر	ظفر	سعر ن
ت	ب	ل	ب	ل	ا	و	و	ل
بحر	غمر	سفر	غمر	سفر	ظفر ن	شعر	شعر	سفر
و	ع	ا	ق	و	ل	ا	ل	ع
شعر	فجر	ظفر ن	نذر	شعر	سفر ن	ظفر	سفر	فجر
ذ	و	ل	ا	ل	ا	ت	ك	و
شمر	شعر	سفر ن	ظفر	سفر	ظفر	بحر	فهر	شعر
ن	س	م	و	ع	(٢)			
بدر ن	صفر	حجر	شعر	فجر	ظفر			

فصل [٦٢]

ولقد عُمِّي لي بيت مرة ، وعرفت أوله ، وأشكل عليّ باقيه ، وأخرجته بعد ذلك ، وبحث فيه من بكرة إلى قبل العصر ، وكان قول القائل :

ا	ل	ل	هـ	ي	ع	ل	م	ا	ن	ي
سعد	فهد	فهد	ورد	لبد	عبد	فهد	ملد	سعد	سهد	لبد
م	غ	ر	م	ب	ك	م	و	ك	ل	ج
ملد	عقد	زند	ملد (٣)	بعد	جلد	ملد	نجد	جلد	فهد	هند

(١) ما بين معقوفين يياض في الأصل بسبب الرطوبة التي ذهبت برسم كلماته ، وهي ثلاث أو أربع ، وما أثبتناه مميزاً اجتهد منا يناسب المقام .

(٢) ينتظم من الحروف السابقة البيت التالي :

زاد الفـواذ تـبـلـبـلاً وولوعاً قول العذول ألا تكون سموعاً

(٣) في الأصل « معد » وهو خطأ .

ا ر ح ه م^(١) ن ي ت ح ب ك
سعد زند مرد ورد ملك سهد^(٢) ليد غرد مرد بعد جلد
م
ملد^(٣).

فعمدتُ إليه وعددتُ حروفه فوجدتها أربعة وثلاثين حرفاً، فعلمتُ أنه من بحر البسيط البيت الأول منه^(*)، وهو : مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن، فعرفتُ وزنه، وعرفتُ أن اللفظة الأخيرة هي القافية وأنها متراكب، لأنها ثلاثة متحركات بين ساكنين، ورأيتُ الحرف الذي في آخر نصفه الثاني [مثل الذي في آخر نصفه الأول]^(٤) فَعَرَفْتُ أنه مُصَرَّعٌ، فظهر منه أكثره. ثم بعد ذلك عمدتُ إلى حروفه فعددتُها، فأول ما استخرجتُ من ذلك اسمُ الله تعالى فإنه قد وقعت فيه اللامُ مكررةً، وهو يقع ابتداءً كلِّ كلامٍ، [أ/٧٩] فجزمت عليه، فحصل لي الألف واللام والهاء، ثم عددتُ [شكل الميم]^(٥) فرأيتُه ستة^(٦)، والألف واللام قد قطعتُ بها، وما رأيت بعد الألف واللام غير الميم في الكثرة فظننتُ بها أنها ميمٌ، ثم عددتُ شكل الباء، فرأيتُ ثلاثة بعد تلك الحروف في الكثرة، فجعلته ياءً، ثم عمدتُ إلى الكلمة التي بعد اسمِ الله تعالى وقد عرفت اللام والياء والميم، وهي كلمة رابعة وقعت بعد اسمِ الله تعالى، وما كانت تخلو من أن تكون : يسلم، أو يعلم، أو يظلم، أو يثلم، أو ما جائسها، فتركبتها موقفةً، وعمدت إلى التي بعدها، فرأيتها كلمة ثلاثية، وقد وقعت الألف في أولها وبعده حرف مجهول وبعد ذلك الحرف المجهول ياءً، فقلت : إما أن يكون : أُمي، أو أبي، أو أُنِي فقلتُ : الله يظلم أُمي أو أبي أو أُنِي، وهذا لا يسوغ لعاقلي، فرجعتُ عنه فقلت : الله يعلم أُنِي، فرأيتُه منتظماً، ويجيء منه شعرٌ،

(١) سقطت الميم من الأصل.

(٢) في الأصل «فهد» وهو خطأ.

(٣) ينتظم من الحروف السابقة البيت التالي :

الله يعلم أُنِي مغرمٌ بكُم وكل جارحة مني تُحبكُم

(*) أي ذو العروض المخبونة ووزنها فعِلن. انظر الواقي ٥٤.

(٤) زيادة يقتضها المعنى.

(٥) زيادة لا بد منها.

(٦) في الأصل «عددت مراتبه خمسة» وفيها تصحيف وخطأ، يصحح ما أثبتنا قوله بعد سطرين «فرأيتُه ثلاثة» وأن الميم استعملت في النصِّ مِثَّ مراتٍ لا خمساً.

ورأيت اللفظة التي بعدها رابعةً وفي أولها ميمٌ وفي آخرها ميمٌ، فقلتُ: إمّا أن تكونَ «مغرماً» أو «معزماً» أو ما شابهه، فنظرت إلى مقتضى الكلام، فرأيتُه يقتضي أن يكونَ «مغرماً» فقرأتُها: الله يعلمُ أنني مغرّمٌ، فانتظم، ثم نظرتُ الكلمة التي بعدها فرأيتها ثلاثيةً وآخرها ميمٌ فقلتُ: ما تقتضي أن تكونَ؟ فأداني الكلامُ المتقدّمُ إلى أنها تكونَ «بكمٌ» فلما عرفتُ ذلك اتّضح وانكشف. وهذا هو الطريقُ في الحلِّ.

فصل [٦٣]

قد ذكرتُ ما لم يذكره^(١) غيري/لأنّ كتابَ الكندي يشتملُ على التراجمِ البسيطةِ [٧٩/ب] فحسبُ في الكلامِ المتثورِ، وأبو الحسن^(٢) يشتملُ كتابه على ما في المنظومِ، ولم يستوفيا الكلامَ في قسمين^(٣).

فصل [٦٤]

وأنا أتبعُ هذا بأبياتٍ تحتوي على حروفِ المعجمِ؛ فمن ذلك:

قَدْ ضَجَّ زَخْرٌ وَشَكَا بَثُّهُ مَذْ سَخِطَتْ غُصْنٌ عَلَى لَافِظِ^(٤)

(١) في الأصل «مالاً ذكره».

(٢) الأرجح أن يكون أبو الحسن هذا أحد اثنين تناول كلّ منهما تسمية المنظوم. وهما: أبو الحسن بن طباطبا المتوفى ٣٢٢هـ صاحب رسالة في استخراج المعنى (٤٨/أ — ٥٣/أ). وأبو الحسن محمد بن الحسن الجُرهمي وهو مجهول. حوى مجموع التسمية نصين له، أحدهما «من كتاب الجرهمي» (٨٠/ب — ٨١/ب). والثاني: «من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي». ونرجح أن يكون ابن طباطبا هو أبا الحسن لشهرته بالتسمية وتعد أثر رسالته فيمن بعده، إذ نقلها حمزة بن الحسن الأصفهاني في نهاية كتابه التنبيه على حدوث التصحيف، وهو إلى ذلك معروف ومتقدّم على ابن دنيّر بنحو مئتي سنة.

(٣) يريد في القسمين: المتثور والمنظوم من جهة، والبسيط والمركب من جهة أخرى.

(٤) دعاه ابن الدريهم بالقلم القهلوي. وقد مضى في رسالتي ابن عدلان وابن الدريهم. انظر علم التسمية ٢٧٢/١، ٣٢٧. وورد في رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من أدب الشعراء ٣٥٢. وانظر فيه قسم الدراسة في علم التسمية ١٤٤/١ — ١٦٨، ١٦٩.

وقول الآخر :

صِفْ تَخْلُقْ نَحْوِ كَيْثَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَغَتْ
يَحْظِي الضَّجِيعُ بِهَا تَجَلَاءً مِعْطَارٌ^(١)

وقول الآخر :

هَلَّا سَكَنْتَ بِذِي ضِيْعٍ فَقَدْ زَعَمُوا
نَخَرَجْتَ تَطْلُبُ ظِيًّا رَاحَ مُنْشَاصًا^(٢)
وَيُنْشَدُ :

شَخَصْتَ تَطْلُبُ ظِيًّا رَاحَ مُجْتَازًا^(٣)

وقول الآخر :

ثَابِرٌ عَلَى حِفْظِ خَضِرٍ وَاسْتَشِيرَ قِطْنًا
رُزَّجَ هَمَّكَ فِي بَغْدَادَ وَاصْطَبِرَ^(٤)

فصل [٦٥]

وقد عُمِلَتْ أَيْبَاتٌ كَثِيرَةٌ يُعْمَى بِهَا لِلْمَعَايَاةِ ، فَمِنْهَا :

زَارَ دَاوُدَ دَارَ رَوْحٍ ، وَرَوْحَ دَاوُدَ إِذْ أَرَادَ رِدَاهُ^(٥)
وَكَقُولُهُ :

بِمَنْ يُمْنُ يُمْنُ [بِمَنْ] ثَمَنُ يُمْنٍ ثَمَنُ ثُمْنٍ^(٦)

(١) نسبة السيوطي في بغية الوعاة ٥٥٩/١ إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وقال : « وهو أول مَنْ جمع حروف المعجم في بيت واحد » . وانظر الكتابة الخطية ص ١٠١ .

(٢) ذكره صاحب رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من كتاب أدب الشعراء ٣٥٣ .

(٣) لم ترد هذه الرواية في الرسالة المتقدمة .

(٤) ذكره صاحب رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من أدب الشعراء ٣٥٣ . وفي البيت مواضع غير بيّنة اجتهدنا في قراءتها على نحو يحقق غاية المؤلف من حيث استغراق البيت حروف المعجم .

(٥) كذلك ورد في رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من أدب الشعراء ٣٥٢ شاهداً على ما لا يتألف من حروفه شيء .

(٦) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها الوزن ، وهو مع ذلك لا يخلو من اضطراب ، لكنه أقرب ما يكون إلى

وكقوله :

صُلْ فَسُلَّ السَّيْفُ تُذْرِكُ شَرْفًا شَرْفًا بِالسَّيْفِ تُذْرِكُ صُلْ فَسُلْ^(١)

وكقوله :

عُجْ تَنْمُ قُرْبُكَ دَعْدُ آمِنًا إِنَّمَا دَعْدُ كَبْرُقٍ مُتَجَعِّعٍ^(٢)

ومما يُعابى به/ويُتَعَبُ إخراجُه، شعرٌ على بحر المديد، ويكون على أصله قبل [أ/٨٠] التجزئة^(٣). ومقلوبُ المتقارب يكونُ على فاعلن، ويسمى البديع، وليس في أشعار العرب على ذلك.

فصل [٦٦]

وقد تكونُ أشعارٌ غير داخلية في العروض، ويختلف رَوِيُّهَا، وتتعبُ الحلالُ كثيراً، وقد قَدِّمْتُ القولَ : إِنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى الْحَلَالِ حَلُّ مَا قَدْ وُضِعَ لِلْإِعْنَاتِ، كما لَا يَجِبُ عَلَى النَحْوِيِّ الْجَوَابُ عَنِ الْعَوِيصَاتِ.

فلنختم القولَ بِمَحْمَدٍ ذِي الْفَضْلِ وَالْمَوَاهِبِ، وحسبي الله ونعم الوكيل.

ومما يجمعُ الحروفُ :

مُزْرَقُنُ الصُّدُغِ يَسْطُو لَحْظُهُ عَبْثًا بِالْخَلْقِ جَذْلَانِ إِنْ يَشْكُ الْهَوَى ضَحِكًا^(٤)

المتقارب ذي الضرب المحذوف (فَعْلُ) والجوازيات المختلفة في (فعلون) انظر الوافي في العروض والقوافي ١٦٩، ١٧٣، ٤١، ٤٤—، وفي دراستنا لهذا الفصل فضل بيان وتفصيل، انظر ص ٢٢٥.

(١) وردت في رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من أدب الشعراء ٣٥٣. وصُلْ: أمر من صال بمعنى وثب.

(٢) كذلك ورد البيت في رسالة استخراج المعنى من الشعر المجردة من أدب الشعراء ٣٥٣. وعُجْ: أمر من عاج بمعنى أقام أو رجع.

(٣) المديد على ستة أجزاء «فاعلاتن فاعلن فاعلاتن» مرتين. وأصله على ثمانية فاستعمل مجزوءاً، والمجزوء: ما سقط منه جزءان. انظر الوافي ص ٤٧، والقسطاس ص ٧٤.

(٤) هذا البيت ألحقه الناسخ بعد نهاية الرسالة، ولم يرد البيت في أي من رسائل التعمية التي حواها المجموع. وفي القاموس «الزُرْقَيْنُ»، بالضم والكسر: حَلَقَةٌ لِلْبَابِ، أو عَامٌّ، معرب. وقد زُرْقَنُ صُدُغِيهِ: جعلهما كالزُرْقَيْنِ.

/زُبْدُ فصولِ ابنِ دُنييرِ في حلِّ التراجِمِ^(١)

حُرُوفُ القِروافي سِتَّةٌ هَاكَ نُظِّمُهَا
 بِلَفْظٍ وَجِيزٍ جَاءَ كَالسَّيْلِ مِنْ عِلٍّ^(٢)
 رَوِيٍّ وَوَصَلٍ وَالْخُرُوجِ وَرَدْفُهَا
 وَتَأْمِينُهَا ثُمَّ الدَّخِيلُ لَهُ يَلِي
 وَسَيِّئُ لَعْنَرِي ثَائِيْنٌ حَرَكَاتُهَا
 فَذَوْنُكَهَا كَالْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
 نَقَازٍ وَإِشْبَاعٍ وَمُجَرَّى وَحَذُومَا
 وَرَّسٌ وَتَوَجِيهٌ لِذِي الْفَهْمِ مُنْجَلِي
 وَأَمَّا الْعُيُوبُ فَهِيَ خَمْسٌ فَهَآكُهَا
 مُذَلَّلَةٌ تُثَرَى بِلَفْظٍ مُذَلِّلِ
 سِنَادٌ وَإِيطَاءٌ وَتَضْمِينٌ آخِرُ
 وَإِكْفَا وَإِقْوَاءٌ يُرَى لِلتَّأْمِلِ

الرَّوْيِيُّ^(٣) : الحَرْفُ الَّذِي يَلْزِمُ الْقَصِيدَةَ .
 وَالرَّدْفُ : أَلْفٌ سَاكِنَةٌ إِلَى جَنْبِ الرَّوْيِ مِنْ قَبْلِهِ نَحْوُ أَلْفِ (رَجَالٍ) . وَيَكُونُ وَأَوَّاءُ ، نَحْوُ : سَعِيدٌ وَعَمُودٌ .
 التَّأْسِيسُ : أَلْفٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوْيِ بِحَرْفٍ ، نَحْوُ أَلْفِ (الرَّوَاكِيلِ)

(١) موضعها في الأصل المخطوط قبل رسالة ابن دنيير المتقدمة . وتشغل منه كما يظهر صفحة واحدة ، هي ٥٤/أ ، وقد اجتهدنا في إثباتها نهاية كلامه على حلِّ ما عَمِيَ في الكلام المنظوم هنا ، إذ لا موضع لإيرادها قبل رسالته التي صدرها بالكلام على حلِّ ما عَمِيَ في الكلام المشور الذي شغل منها ما بين ٥٤/ب — ٧٠/أ . والصفحة الملحقه هذه تشتمل على ستة أبيات منظومة تجمع مسميات حروف القافية وحركاتها وعيوبها ، متبوعة بتعريفات لتلك الحروف والحركات .

(٢) « غَلَّ » واحدة من لغات عديدة ذكرها صاحب اللسان في (علا) هي : غَلَّ ، غَلَوُ ، غَلِي ، غَلَوُ غَلَوُ ، غَلَوُ ، علا ، وهي اسم بمعنى فوق ، التزموا فيه أمرين : أحدهما : استعماله مجروراً بمن ، والثاني : استعماله غير مضاف . انظر مغني اللبيب ص ٢٠٥ .

(٣) تقدم شرح هذه المصطلحات في الفصل (٤١) ، وهو يستغرق الصفحتين ٧١/ب — ٧٢/أ . وانظر القوافي ١٥ — ٣٩ ، والوافي ٢٢١ — ٢٣٣ .

الدخيل : حرف بين الروي والتأسيس ، نحو حاء (الرواحل) .
الوصل : لا يكون إلا ألفاً أو واواً أو ياءً بعد حرف الروي المطلق ، وهاء الإضممار
المطلق ، وهاء التانيث .
الخروج : ألف أو واو أو ياء بعد الروي المطلق مثل ألف (أحماها) .
النفاذ : حركة هاء الوصل .
التوجيه : حركة ما قبل الروي المقيد .
المجرى : حركة الروي .
الإشباع : حركة ما قبل الروي المطلق .
الرئيس : حركة ما قبل التأسيس /

[٥٤/ب]





مخطوطات تقيت المنظوم
دراسة وتحقيق

الباب الأول

رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعنى

الفصل الأول

ترجمة أبي الحسن بن طباطبا*

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا العلوي أبو الحسن ولد بأصبهان
وبها توفي عام ٣٢٢ هـ.

والمصادر لا تسعف بذكر تفاصيل عن حياته ، لكنها تشير إلى أنه شيخ من شيوخ
الأدب ، وشاعر مُفْلِق ، وعالم محقق ، شائع الشعر نبيه الذكر ، عُرف بالدكاء والفطنة وصفاء
الفرجة وصحة الذهن وجودة المقاصد^(١).

مصنفاته :

خلف ابن طباطبا عدداً من الكتب تنحو في مجملها نحو الشعر والأدب وما إليهما ،
وفيما يلي مسرد لأهمها :

١ — عيار الشعر : وهو كتاب في النقد ، وصل إلينا واحتفى به المحققون ، فطبع عدداً من
المرات ، كان آخرها بتحقيق الدكتور عبد العزيز المانع . ونشر دار العلوم بالرياض سنة
١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م.

(*) مصادر ترجمة ابن طباطبا : الفهرست ١٥١ ، ١٦٨ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٢٧ ، يتيمة
الدهر ١٣٦/٣ ، الحمدون للقفطي ٢٦ ، معجم الأدباء ١٤٣/١٧ — ١٥٦ ، وفيات الأعيان
١٣٠/١ ، الرافي بالوفيات ٧٩/٢ — ٨٠ ، معاهد التنصيص ١٢٩/٢ — ١٣٠ ، هدية العارفين
٣٢/٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٠٠/٢ — ١٠١ ، أعيان الشيعة ٢٤٨/٤٣ — ٢٥٦ ،
تاريخ الأدب العربي لسركين المجلد الثاني ٢٤٤/٤ — ٢٤٦ . مقدمة تحقيق عيار الشعر ٨ —
١٤ (ط زعلول) و ١٠ — ٣٤ (ط الربيع) ابن طباطبا الناقد ٥ — ١٧ . نقلاً عن مقدمة تحقيق
رسالة في استخراج المعنى للدكتور محمد بن عبد الرحمن الهدلق ٦١ . ونزيد عليها الأعلام
٣٠٨/٥.

(١) معجم الأدباء ١٤٣/١٧ .

٢ — تهذيب الطبع : وهو يضم مختاراته من أشعار الشعراء ، وقد أُلح إلى ذلك في كتابه عيار الشعر حيث ذكره غير مرة^(١) .

٣ — كتاب العروض : وصفه ياقوت الحموي بأنه « لم يسبق إلى مثله »^(٢) ولا غرو فرسلته التي بين أيدينا تشتمل على مسائل في العروض تُؤدّنُ ببلغ علم الرجل في هذا الفن .

٤ — ديوان شعره :

لم يصل إلينا هذا الديوان ، على أن ما تفشّى من شعر الرجل في كتب الأدب والتراجم دفع غير باحث معاصر لصنع ديوان له كما ذكر الدكتور الهدلق^(٣) .

٥ — رسالة في استخراج المعنى :

وهي ما نحن بصدددها ، وقد سبقنا إلى تحقيقها الدكتور محمد بن عبد الرحمن الهدلق ، ونشرها في مجلة معهد المخطوطات العربية — المجلد الثاني الجزء الأول سنة ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م . ثم تفضل مشكوراً بإهدائنا نسخة من نشرته جزاه الله خيراً . وكان لابد لنا من إعادة نشرها في كتابنا هذا ، مفيدين من عمله القيم ، كيما تضمّ رسائل التعمية كلها في كتاب واحد ، وليتسق عملنا في دراستها وتحليلها على نحو ما فعلنا في الجزء الأول . وتتميّز عمل ابن طباطبا فيها من عمل المتأخرين في المعنى البديعي ، أمثال القطب المكي وابن البكاء البلخي ، الأمر الذي التبس على محقق الرسالة الفاضل^(٤) ، كما التبس على بعض المتأخرين من علماء اللغة والنحو ، أمثال الإمام عبد القادر البغدادي ، وكنا قد نبهنا على شيء من ذلك في الجزء الأول^(٥) .

(١) عيار الشعر ١٠ ، ١٢ ، ٥٠ (ط دار العلوم بالرياض) . نقلاً عن مقدمة د . الهدلق في تحقيقه لرسالة ابن طباطبا .

(٢) معجم الأدباء ١٧/١٤٣ .

(٣) منهم د . محمد عبد الرحمن الربيع صاحب كتاب ابن طباطبا الناقد ، ومنهم جابر الخاقاني . انظر مقدمة د . الهدلق ٦٨ — ٦٩ .

(٤) انظر مقدمة الدكتور الهدلق ٧٤ — ٧٥ .

(٥) علم التعمية ١/٤٢ .

الفصل الثاني

دراسة رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعنى

جرباً على عادة أكثر المؤلفين في هذا العلم يستهل ابن طباطبا رسالته بالتوجه إلى من طلبها منه؛ مشيراً إلى أنها جاءت استجابةً لطلبه، وأنه توخى فيها السهولة والإيضاح، واختصر الطريق إلى الاستخراج؛ باذلاً جهده مستنفداً وسعه «وقد كلفت من شرح ذلك ما بلغه وسعي»^(١) راجياً أن يعظم نفعه.

وقبل الشروع في دراسة الرسالة لابد من التنبيه على ثلاثة أمور:

الأول: أن عبارة المؤلف في مطلع الرسالة توهم أنه سيتناول التعمية في النثر والشعر «اعلم أن جميع ما يترجم ويعمى من الكلام المنثور أو المنظوم محصور في ثمانية وعشرين حرفاً»^(١) على حين خلصت الرسالة للمعمى المنظوم — عدا فصلها الأول — كما سنرى في تحليلها، واقتصرت المعالجة على طريقة التبديل البسيط مع التقيد بعدد الحروف الثمانية والعشرين.

والثاني: أن أصالة العمل تبدو في تناوله دقائق وتفصيلات في تعمية الشعر، تربو على ما وجدناه عند غيره^(٢). حتى إنه غدا مرجعاً هاماً لكثير ممن ألف في هذا الباب، فكفر الاقتباس منه والإحالة عليه، وقد وقفنا من ذلك على عدة كتب نذكر منها:

١ — التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن حسن الأصفهاني (٣٦٠هـ).

٢ — ديوان المعالي والنظم والنثر لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) صفحة ٢١٣.

٣ — مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة لابن دنيير (٦٢٧هـ) ورقة ٧٩/ب.

ومن الجدير بالذكر أن كتاب «التنبيه» أكثر هذه الكتب الثلاثة اقتباساً من رسالة ابن طباطبا؛ إذ اشتمل فصله الأخير على أكثرها^(٣)، ويغلب على الظن أن هذا الفصل قد ألحق بالكتاب إلحاقاً وما هو منه، إذ إنه يخلو من أي إشارة إلى ابن طباطبا، مع أن محتواه

(١) علم التعمية ٣١٢/٢.

(٢) ولاغرو فهو شاعر مفلق وعالم محقق شائع الشعر نبيه الذكر كما وصفه ياقوت الحموي في معجم الشعراء ١٤٣/١٧، وله مصنفات في الشعر ونقده وعروضه تقدمت الإشارة إليها في ترجمته. وقد وصف كتابه في العروض بأنه «لم يسبق إلى مثله» انظر معجم الشعراء ١٤٣/١٧.

(٣) انظر التنبيه على حدوث التصحيف ١٩٦ — ٢٠٣. وانظر النص المحقق من رسالة ابن طباطبا.

هو نص ما في رسالة ابن طباطبا ، والذي يرجح ذلك أن الأصفهاني لم يغفل ذكر ابن طباطبا حين نقل عنه قبلاً في كتابه (ص ١٩٠)^(١) فكيف يغفله هنا ؟ .

والثالث : أن مؤلفها ابن طباطبا شاعر معروف كما تقدم في ترجمته ، وقد مارس فن التعمية في شعره ، وأثيرت عنه مقطعات شعرية معماة ، روتها كتب الأدب والتراجم^(٢) .

أقسام الرسالة

يمكن تقسيم رسالة ابن طباطبا إلى خمسة فصول هي :

- ١ — ما يستعان به لاستخراج المعنى من النثر والشعر .
- ٢ — استخراج المعنى من الشعر المنظوم .
- ٣ — من طرق التعمية بالتبديل البسيط .
- ٤ — مثال على تعمية الشعر .
- ٥ — مثال على إدارة الترجمة في الشعر .

لا تحتاج رسالة ابن طباطبا إلى كثير من البيان والشرح فهي واضحة سهلة وموجزة ، لذلك سنقتصر على إيراد أهم الأمور التي أَلَمَّ بها ابن طباطبا في كل فصل من الفصول معتمدين ما أورده من مصطلحات هذا الفن . محيلين على صفحات الكتاب التي حوت النص المحقق موضوع الدراسة .

١ — ما يستعان به لاستخراج المعنى من النثر والشعر

يعرض ابن طباطبا لأمر تتعلق بما يترجم من الكلام المتشور والمنظوم معاً ، فهي مشتركة

(١) انظر ما تقدم .

(٢) انظر على سبيل التمثيل : ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢١٢ ، ومعجم الأدباء ١٧/١٤٦ —

لكليهما، وهو يمهّد بالإلام بها قبل أن يفصل الكلام على استخراج المعنى من الشعر خاصة، موضوع الفصل الثاني بتقسيمنا. وهذه الأمور هي:

١ — عدد الحروف^(١): وهو يذهب فيها مذهب المبرد الذي يعدّها ثمانية وعشرين حرفاً خلافاً للجمهور. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لم يعرض لفكرة الأشكال الأغفال التي عرض لها الكندي وخالفوه^(٢)، والتي تزيد عدد أشكال النص المعنى على الثمانية والعشرين شكلاً تعقيداً لتعميته. من هنا كانت إشارتنا في البداية إلى أن ابن طباطبا اقتصر على التعمية بالتبديل البسيط بأسهل أنواعها.

٢ — الفاصل^(٣): أو ما أسماه مقاطع الكلمات، أي معرفة نهاية كل كلمة معماة وبداية ما يليها. على أن الصعوبة تكمن في (التعمية دون فاصل) التي ذكرها ابن عدلان^(٤)، ولم يعرض لها ابن طباطبا هنا.

٣ — تأليف حروف الكلام وازدواجها وما ينبو عن التأليف منها^(*): أي معرفة ما يتألف من الحروف وما لا يتألف — أو ما يتنافر — وقد عرض له جلُّ المشتغلين بهذا الفن وعلى رأسهم الكندي، وفي الجزء الأول من هذا الكتاب جداول مفصلة لكل الحروف المتنافرة^(٥).

٤ — ما يستعمل وما يهمل من الكلام^(*): وهو أمر بيّنه أصحاب المعاجم وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد^(٦).

٥ — ما يتكرر كثيراً من الحروف وما يقل تكراره^(*): والمؤلف يذكر هنا ما يكثر تكراره على النحو التالي (ا، ل، م، ن، ي، ب، ع، هـ، ت، و) ويلاحظ أن الهاء والواو عنده تأخرتا وحققهما التقديم، كما رأينا عند جلُّ المشتغلين في التعمية، حيث جمعت حروف الكثرة بكلمة (المهوين) أو (اليوم هن)^(٧).

(١) علم التعمية ٣١٢/٢.

(٢) انظر الجزء الأول من علم التعمية ٢٣٠/١، ٢٤٠.

(٣) علم التعمية ٣١٣/٢.

(٤) علم التعمية ١٥١/١، ٢٩٠ — ٢٩١.

(*) علم التعمية ٣١٣/٢.

(٥) علم التعمية ١٣٢/١ — ١٣٦، ١٩١.

(٦) انظر العين ٥٩/١ وما بعدها.

(٧) علم التعمية ١٢٨/١ — ١٣١، ٢٧٤.

٢ — إخراج المعنى من الشعر

يبين هذا الفصل — وهو أهم الفصول وأطولها — منهجية إخراج المعنى من الشعر خاصة، فيذكر خصائص الشعر التي تعين على الاستخراج، وقد أتى فيه المؤلف على ذكر خمس عشرة قضية، يتعلق جلُّها بالشعر، ويمكن عرضها على النحو التالي:

- ١ — علم أوزان الشعر^(١).
- ٢ — الحذف والدوق في الشعر^(١).
- ٣ — عدد حروف البيت للوقوف على جنس الموزون^(١).
- ٤ — الإفادة من تصريح البيت^(١). والتضريع اتفاق آخر حرف في كلا الشطرين^(*) وذلك بتصنيف البيت وصولاً إلى ما يقع في آخر جزأيه، ويؤيد ابن طباطبا هنا عدة حالات في حرفي المصراعين:

- أ — اتفاق الحرفين = > فالبيت مصرع، وذلك كقول ابن الدميني:
- ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجداً على وجد^(٢)
- ب — اتفاق الحرفين = > وليس هناك تصريح^(٣)، وذلك كقول الشاعر:
- من ذا الذي تصفو له أوقاته طراً ويبلغ كل ما يبتغاه^(٤)
- ج — اتفاق الحرفين مع زيادة أحد النصفين حرفاً أو حرفين أو ثلاثة = > البيت مصرع وفيه حروف مشددة، كقول زهير بن أبي سلمى:

(١) علم التعمية ٣١٣/٢ — ٣١٤.

(*) يعرف الخطيب التبريزي التصريع بقوله: «هو أن تقسم البيت نصفين، وتجعل آخر النصف من

البيت كآخر البيت أجمع». الوافي ٢٢ — ٢٣.

(٢) القوافي ٣٣. ويلاحظ أن حروف الشطر الأول في هذا البيت تساوي حروف الشطر الآخر إذ عدة كل منهما ثلاثة وعشرون حرفاً.

(٣) يسمى هذا النوع بالمقفى وهو كل عروض وضرب تساوي بلا تقييد. انظر الوافي ٢٣، وميزان الذهب ٢٢.

(٤) تساوت عدة الحروف في شطري هذا البيت أيضاً، إذ هي ثمانية عشر حرفاً في كل منهما.

ولعل هذا المعيار هو ما يصنعه العروضيون من مقابلة أجزاء البيت وتفعيلاته بالحركات والسواكن مثل : (الاه مقابل فعولن) .

١١ — الإفادة من المعيار السابق في معرفة ما أشكل من الحروف^(١) ، وذلك بعرضه على حروف التهجي ا ، ب ، ت ، ث ... حتى يمر الوزن الموافق للمراد فترسم تلك الكلمة به . وينبه ابن طباطبا هنا على أمر مهم وهو عدم صرف العناية والتدبير لبعض الحروف دون بعض ؛ لأن ذلك يطيل العناء وينقض التدبير ، فمعرفة حرف ما تؤدي إلى فتح غيره مما انغلق ، وهو يستخدم مصطلحات طريقة مثل : (فتح الحرف : استخراجه . وانغلق : استعصت معرفته أو استخراجه) .

١٢ — الإفادة من النظام النحوي للعربية^(٢) ، إذ هو يقتضي تنابعات معينة لا يحيد عنها مثل :

- ورود اسم موصول كـ (الذي) يقتضي صلة .
 - الحروف المختصة بالأفعال لا تليها الأسماء .
 - الحروف المختصة بالأسماء لا تليها الأفعال .
 - ظروف الأزمنة والأمكنة تقتضي الأسماء المضافة إليها .
 - معرفة مواضع كل من الاسم والفعل والحرف .
- وهنا ينبه ابن طباطبا على أن اضطراب المعنى واللفظ ، ومخالفة الكلام السهل المعتاد يؤدي إلى عسر الاستخراج^(٣) .

١٣ — الإفادة مما « يُضطرُّ إليه الوزن من ترتيب الحروف مراتبها التي رسم بها »^(٤) وهو ما يسميه أئمة العربية الضرورات الشعرية . ويعرفون الضرورة بأنها اللجوء إلى الأخذ بوجه يمكن قبوله ، ويعُدُّون منها صرف ما لا ينصرف كقول الشاعر :

أعددت للحرب التي أعنى بها قوافياً لم أعنى باجتلابها

(١) علم التعمية ٣١٦/٢ .

(٢) علم التعمية ٣١٦/٢ .

(٣) علم التعمية ٣١٧/٢ .

(٤) علم التعمية ٣١٧/٢ .

فقد صرف كلمة (قوافي) وحققها المنع من الصرف لأنها من صيغ منتهى الجموع. ومن الضرائر مدّ المقصور كقول الشاعر:

سُيغَنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ
وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ (وَلَا غَنَى) مَقْصُورَةٌ إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ مَدَّهَا، وَقَدْ يَكُونُ الْعَكْسُ
فَيَقْصُرُ الشَّاعِرُ الْمَمْدُودَ إِذَا مَا اضْطَرَّه الْوِزْنُ كَقَوْلِهِ :

سَعَيْتَ إِلَى أَنْ كَدْتُ أَنْتَعِلَ الدِّمَا
وَعَدْتُ فَمَا أَعَقَبْتُ إِلَّا التَّنْدِمَا

حيث قصر (الدَّما) وحققها أن تكون ممدودة (الدَّماء) ^(١) .
وقد ذكر ابن طباطبا هذين النوعين من أنواع الضرورة بقوله : « فبَدَلُ بعض ما يرسم لك من تلك الحروف أو مدّها أو قصر الممدود منها » ^(٢) .

١٤ — إعادة المحاولة والتدبير إذا ما انغلق حرف واحد بعد تدبير سائر حروفه (٣)، وأين ما أمكن من غير ذلك (أرجو) مثال (انما) وذلك كما ينبغي أن يكون

١٥ — يلخص ابن طباطبا موجبات إخراج المعنى بخلال ثلاث :
 آ — معرفة نسج الكلمة العربية (ما يأتلف فيها من الحروف وما لا يأتلف) ومهمل
 الكلام ومستعمله .

ب — معرفة تركيب الكلام العربي ، أو النظام النحوي في العربية .

ج — معرفة وزن الشعر وتأليفه .

وهو يشير في كل منها إلى أنه محدود محصور، بمعنى أن كل من تطلب معرفته استطاع أن يحيط به ويحصيه، مما لا يُعذر معه أحدٌ في جهله وجحوده معرفته» (٢).

(١) ثمة كتب مفردة في الضرورات الشعرية كضرورة الشعر للسيراقي ، وضرائر الشعر لابن عصفور وما يجوز للشاعر في الضرورة للقرّاز القيرواني . وانظر الاقتراح للسيوطي ٤١ .

(٢) علم التعمية ٣١٧/٢.

(٣) علم التعمية ٣١٧/٢ - ٣١٨.

٣ — من طرق التعمية بالتبديل البسيط

يشير ابن طباطبا إلى بعض طرق التعمية بعد أن أثبت أسماء طيور بعدد حروف اللغة، والحق أن كل ما أشار إليه من طرق لا يخرج عن نوع واحد، هو التبديل البسيط، حيث تستبدل أسماء أو رموز معينة بالحروف، بيد أننا يمكن أن نصنّف ما ذكره في زمر ثلاث^(١):

آ — استبدال أسماء أجناس معينة بالحروف: وقد ذكر من هذه الأجناس الطيور، والسباع، والوحوش، والناس، والطيب، والفاكهة، والرياحين، والآلات، والجواهر...

ب — نظم الخرز: وهي التي ذكرها ابن دنيير فيما بعد، وقد أشرنا إلى ذلك لدى تحليلنا كتابه^(٢)، لكن ذكر ابن طباطبا لها هنا يدل على أنها كانت شائعة في المئة الرابعة للهجرة، أي قبل ابن دنيير بقرنين من الزمن.

ج — تصوير علامات مختلفة: أي اختراع أشكال ورموز تستبدل بالحروف، كذلك التي رأيناها في مثالي ابن الدبرهم المعنيين^(٣).
ويلاحظ أن ابن طباطبا لم يتطرق إلى أي من الطرق الكثيرة التي ذكرها الكندي — على تأخره عنه — وإنما اقتصر على هذا التبديل البسيط بأسهل أشكاله، ومع وجود الفاصل.

٤ — مثال على تعمية الشعر

المثال الذي يذكره ابن طباطبا يتناول تعمية بيت امرئ القيس المشهور:

قفَا نَبِكِ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوْتِلِ

(١) علم التعمية ٢/٣١٨ — ٣١٩.

(٢) علم التعمية ٢/١٨٦ — ١٨٧.

(٣) علم التعمية ١/٣٥٣، ٣٦٠.

باستخدام طريقة التبديل البسيط ، المشار إليها في الصفحة السابقة (الزمرة آ) وقد تمّ تبديل حروف البيت وفق الجدول التالي :

الحرف	رمزه	الحرف	رمزه
ق	طاووس	ي	رخمة
ف	تدرج	ح	غراب
ا	باز	و	غداف
ن	شاهين	ز	دراج
ب	باشق	ا	طاووس
م	عقاب	ط	ورشان
ذ	صقر	د	حمامة
ر	نسر	خ	بطة

وتجدر الإشارة إلى أن ترتيب الطيور قد اضطرب في الأصل المخطوط للنص المعنى ، وحقه أن يكون على النحو التالي :

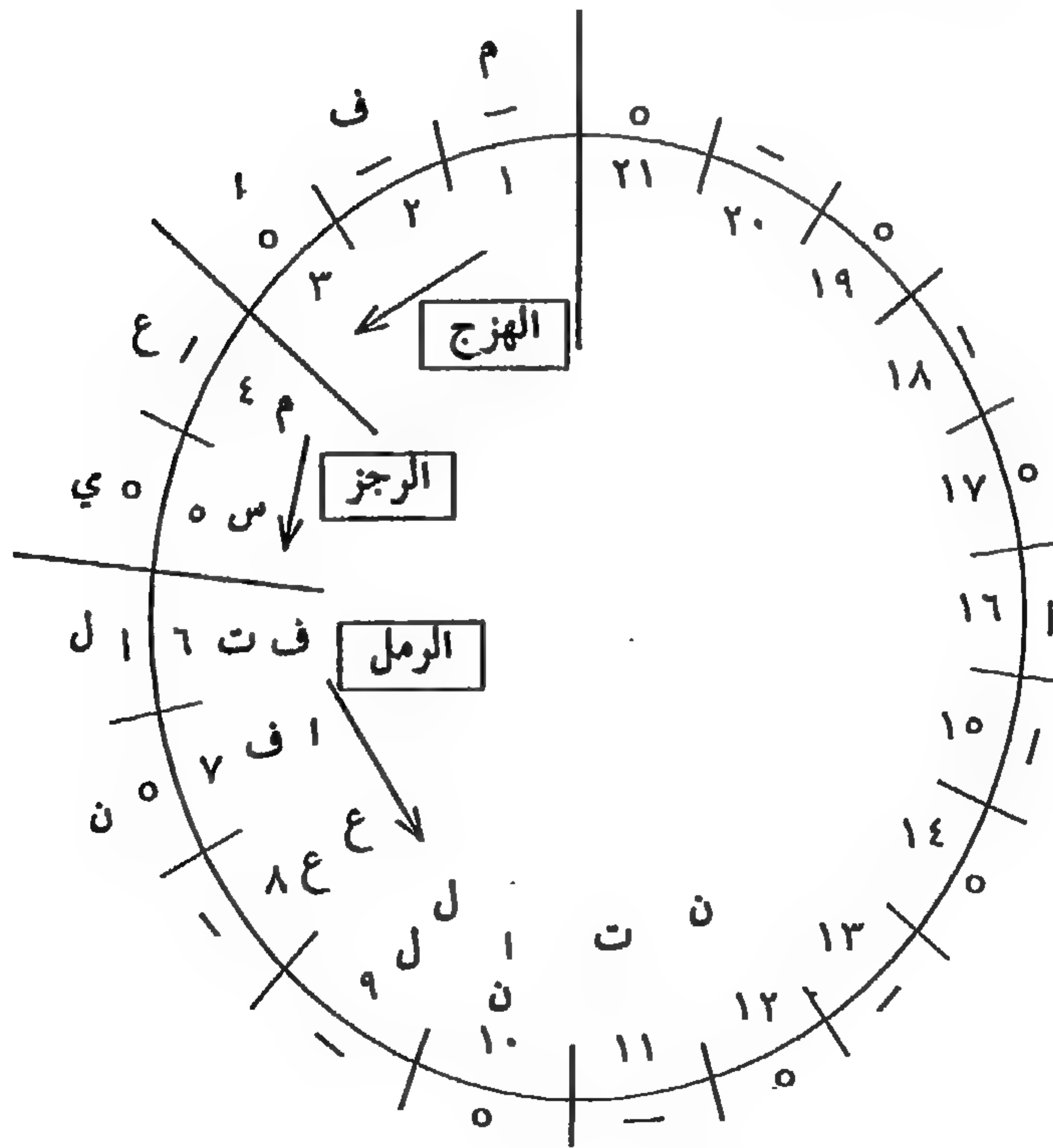
طاووس	تدرج	باز	شاهين	باشق	يؤيؤ	عقاب	شاهين
صقر	يؤيؤ	نسر	رخمة	غراب	باشق	رخمة	باشق
غداف	عقاب	شاهين	دراج	طيهوج	باشق	قبجة	طاووس
ورشان	باز	طيهوج	طيهوج	غداف	رخمة	باشق	رخمة
شاهين	باز	طيهوج	حمامة	بطة	غداف	طيهوج	تدرج
غراب	غداف	عقاب	طيهوج				

ويلاحظ أن عدد هذه الأسماء يطابق عدد حروف البيت وهو أربعة وأربعون (٤٤) .

٥ — إدارة الترجمة في الشعر

المقصود من إدارة الترجمة في الشعر وضع كلمات التعمية على دائرة لا يعرف أولها فينك منها ما يخرج من دائرة وزن البيت من محور ، على أن تكون هذه الكلمات قابلة لمثل هذا الفك ، بحيث لا تعرف الكلمة الأولى من البيت ، فكل كلمة فيه يمكن أن تكون بدءاً له .

ويمثل ابن طباطبا لهذا بيت يستوي نظمه ومقاطع كلماته في الأوزان التي تجتمع في دائرة المشتبه ، وهي الدائرة الثالثة من دوائر العروض ، سُميت بالمشتبه لأن أجزاءها كلها سباعية متشابهة ومجموعها واحد وعشرون جزءاً ، ينفك منها محور ثلاثة هي الهزج والرجز والرمل^(١) . وهذا رسم يوضحها :



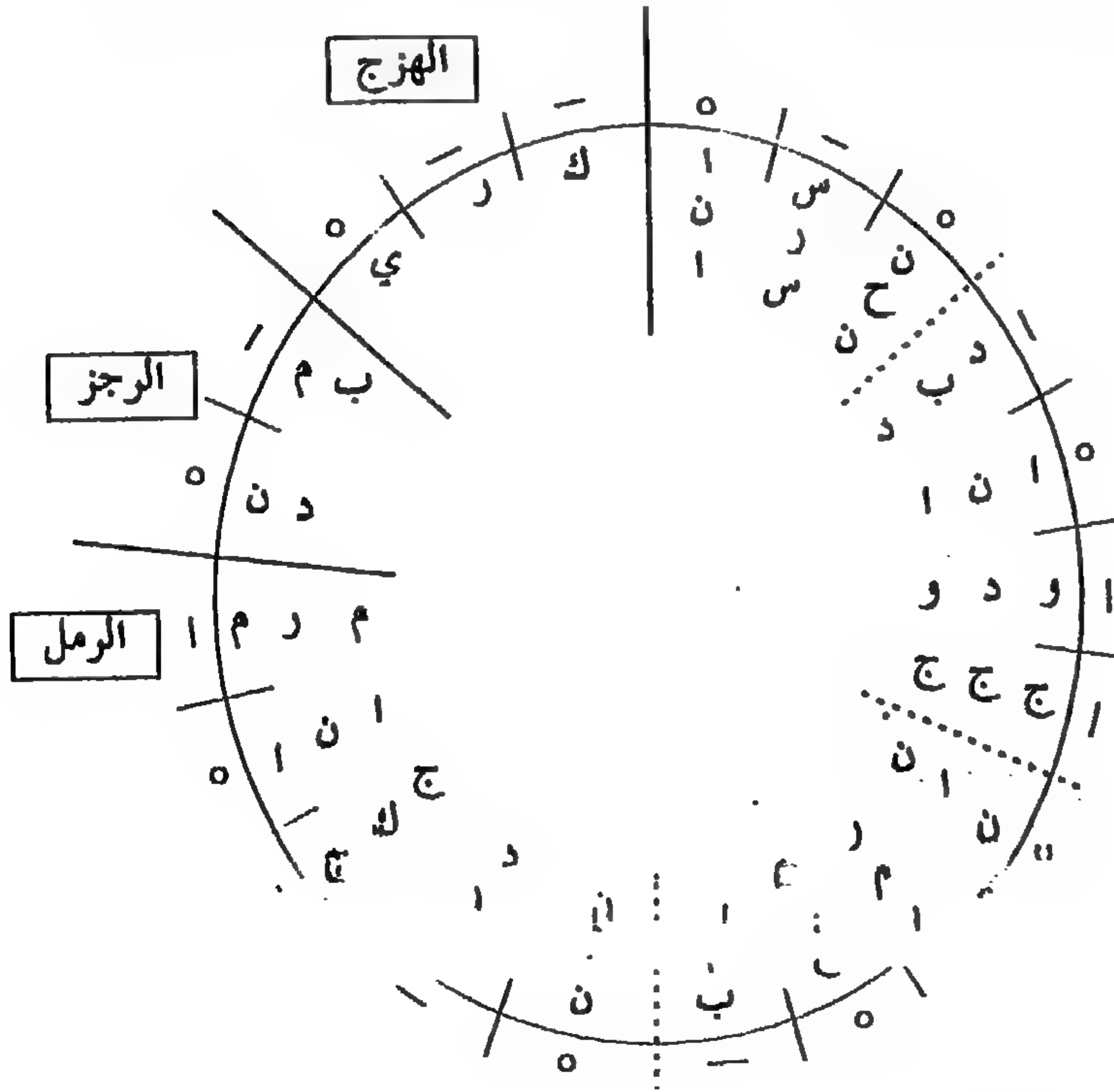
(١) الوافي في العروض والقوافي ١٤

وقد رقت فيه أجزاء الدائرة (٢١) رقماً ، ووضع مقابل كل منها ما يقابلها من الحركة (—) أو السكون (٥) فإذا بدأنا بالرقم (١) انفك لنا بحر الهزج : مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن . وإذا بدأنا بالرقم (٤) أي بترك أول مقطع من تفعيلة الهزج ، وهو (مفا) — ويسمى الوند المجموع — انفك لنا بحر الرجز : مستفعلن مستفعلن مستفعلن . وإذا بدأنا بالرقم (٦) أي بترك المقطع الثاني من تفعيلة الهزج السابقة وهو (عي) — ويسمى السبب الخفيف — انفك لنا بحر الرمل : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .
أما البيت الذي مثل به ابن طباطبا فهو :

بحر جواد سابق

بدر كريم ماجد

وهو ينطبق على ما رأينا في دائرة المستقبه ، وسنمثل ذلك بالرسم التالي ، على أننا سنبدأ بالكلمة الثانية (كريم) التي ينفك منها بحر الهزج كيما يتطابق هذا مع الرسم السابق :



ويلاحظ فيه أنه ابتداء بكتابة حروف البيت الأول من بحر الهزج (داخل الدائرة) مقابل الحركات والسواكن (خارج الدائرة) وهو قوله :

كريم ماجد بحر

جواد سابق بدر

إلا أن الدائرة تتسع لثلاث تفعيلات فحسب مما قطع الكلام عند قوله (سا) . فإذا تركنا المقطع الأول انفك البيت الثاني من بحر الرجز ، وقد كتبت حروفه تحت حروف ذاك ابتداءً من المقطع الثاني :

بدر كريم ماجد

بحر جواد سابق

وإذا تركنا المقطع الثاني انفك البيت الثالث من بحر الرمل ، وكلماته تقابل كلمات الأول تماماً . وقد كتبت حروفه تحت حروف البيت الثاني ابتداءً من المقطع الثالث :

ماجد بحر جواد

سابق بدر كريم

وينبه ابن طباطبا هنا على ضرورة استخراج الحروف قبل استخراج الوزن ، في مثل هذا النوع من التراجم ، لأن الوزن يمكن أن يتسق من أي الكلمات بدأ ، فيلتبس الأمر على المستخرج ظناً منه أن ما أخرجه هو الصواب ، لاستقامة وزنه كما هي الحال في المثال السابق .



الفصل الثالث

وصف مخطوط ابن طباطبا ونماذج مصورة منه

مخطوط ابن طباطبا هو الأول ترتيباً بين رسائل مجموع التعمية^(١)، ويحتل منه نحواً من خمس ورقات، إذ يشغل الأوراق ٤٨/أ — ٥٣/أ. وقد جاء عنوان الرسالة واسم مؤلفها على الوجه الأول من المخطوط ونصه: «رسالة أبي الحسن بن طباطبا العلوي في استخراج المعنى» وكتب تحته «بسم الله الرحمن الرحيم».

(١) انظر ما تقدم من وصف مجموع التعمية ص ٦٤.

رسالة المشركين
التي هي من مجموع القرآن

السلامة الحرة الحرة

صورة عنوان رسالة ابن طاب

اعتك منه ما سئل من خشيته وادباً ما سئل ان اسئروا تعالى
 الاعمال سبع اشادات الاول ان اذا اغتفر ذللك وترحم لاسمك
 ستر العزبة ودرتبه على انه من الرجز والاشمل ثم تشاء عدلك المكون
 الى الاغفر من استغفر نظمه وصلاح كلامه في الاذن ان الذي يجمع في
 كلامه حبسه ولا يمنع في معناه ولا في اعظمه بعض مثل قولك لا تدن
 ذكرك ما جاد بخرجك ان سابق فانك اذا اردت ان تترجمه الى البيت
 لا في اعظمه ومعناه من ان كل هذه استدارت منه على اخلاص ذنبه
 فيلزم ان تترجمه من الرجز وروى الخبر فيهم ما جاد بخرجك سابق مدرك
 معقول ما جاد بخرجك اد سابق فيهم ما جاد بخرجك سابق مدرك ملحد
 من رجا وادبه امثله بنى ان تفسر عليها فانك ادركت انك لا تترجمه
 عتية جرد منها قل وزنها فانك بسطت قدر قدرتها قل جرد منها جرد
 وقتها جرد منها معاً ان شاء الله تعالى اخر الى كاله

عذراؤنا صبرتموه ولو لم نكن نرى فيه عذرا يا شفيحنا رحمه الله
عذراؤنا عذابتنا به من ذلنا طبع طبعه ما شفيحنا طاعنا في طاعنه
ما نفعنا به من عذراؤنا طبع طبعه رحمه عذراؤنا وقد مدار ترجمه الله
المهم حتى لا نؤلف على آله فتمت على كل كلمة منها التماس
الهدى ودون الكلمة الأخرى في غير ما خرج منها فصلا عن العذرا
في تبيينه فاذا أدركت لك ترجمه منتهى ما دلنا به من ترجمه
واستخراجها قل في تبيين ترجمه واذا طاعتنا الترجه في ترجمه
معروفه المندما ما دلنا به من ترجمه من ترجمه الجوف واستخراجها
فالم إذا بدأت ستره من ترجمه فداو ترجمه رحمه الله
لاعتنى على آله ولا تحفه التبرك لك من ترجمه من ترجمه
الهدى التبرك من ترجمه لك وكانت سبيله لسبيلك وآما العذرا
عذراؤنا الأورنا الخلفه منها وكل منتهى إذا أدركت ترجمه

عن ذكرها وتبين مقاطع كل منها على ما تشفى ويصون المظان
 ويدر الكروية وعلم مغاير الكلام لوقف على ما يترجم من الكلام
 المسور والمنظوم وقد عرفت أهل اللغة العربية بالفتحة واللام
 وازدوا حها وما ينبو عند الما ليعتبر الكروية وما يستعمل منها
 وما يبل على ما منه المخل من احد في باب المعز وعلم ما تنذر
 حشا من الكروية الثمانية والخمسة من المخل لانه معتزل سها
 رند بغيره من الهم فوام فلا يجلا استعان به على الخراج المعنى وهو
 ان يعلم ان الهم ثاكثر من الملام الالف واللام ثم المم والنون
 وايا والباء المعز والمها وايا والواو ثم ساير الكروية فانما هي
 للشعر وتعلم قد برة على ما بينه سهل على الما خواجه انشا الله على
 من استعان به على اخراج المعنى من الشعر علم اوانه والحدوث
 بالذوق فمد واحدنا حيد فدي حتى يروق على صفتي الهم فمد

٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

سألت عزرا الله ان يرسم لك رسما في استخراج المعنى بترديه
 وطمئنه وبعبه به تلك وذلي به فترتلك وتجعله الله اكمل لك
 سهل بها عليك اثاره وفنه واستسائط الفاخر منه والوقوف
 على شئوره ولخصر لغيرك الطريق الى استخراج المعنى على كل
 ما وعرضه للسلا واذا عرض فترسالة ولا سامه لخصته
 حي اقيم لها ان الموضع صفه ساهل ورسمنا شرا الى وسهل
 ما لمسه ويعتر علك متنازله وقد طفت من شرح ذلك ما لبغه
 وسقي فابو ان نلوه ربيعه ونعلم شفقه ن
 اعلم الجميع ما ترجم بيتي من الكلام النثور والمنظوم محمود
 وثانيه عشر خراجا على منو بخلفه لا يخرج منها ولا دسفي لها

الفصل الرابع

النص المحقق من رسالة ابن طباطبا

رسالة أبي الحسن بن طباطبا العلوي

في

استخراج المعنى

بسم الله الرحمن الرحيم

سألت — أعزك الله — أن أرسم لك رسماً في استخراج المعنى ، تزيد به فطنتك ،
وتنبه به همتك ، وتذكرني به قريحتك وتجعله آلة لفكرتك ، يسهل بها عليك إثارة دفينه ،
واستنباط الغامض منه ، والوقوف على مستوره ، وأختصر لفهيمك الطريق إلى استخراجيه ،
وأسهل عليك ما وعّر منه ، لتسلّكه وإدعاً من غير كد تناله ، ولا سامة تلحقه ، حتى
أقيم^(١) لِمَحَانِ^(٢) الفكر صفة تتأملها ، ورسماً تشير إليه ، فيسهل ما تلتبس به ، ويقرب
عليك متناوله . وقد كلفت من شرح ذلك ما بلغه وسعي ، فأرجو أن يزكو ريعه ، ويعظم
نفعه .

اعلم أن جميع ما يترجم ويُعنى من الكلام المنشور أو المنظوم محصور في ثمانية
وعشرين حرفاً^(٣) ، على صور مختلفة ، لا تخرج عنها ، ولا يستغنى فيها/ عن تكريرها ، [٤٩/أ]

(١) كذا في الأصل ، وفي المطبوع ص ٧٩ « أقم » .

(٢) مصدر الفعل لَمَحَ ، وفي المطبوع ص ٧٩ « لمجان » .

(٣) اختلف المتقدمون في مبلغ حروف اللغة العربية ، هل هو تسعة وعشرون أو ثمانية وعشرون ؟
والجمهور على الأول ، والمبرد على الثاني لإسقاطه الهمزة منها ، وذلك لأنها لا تثبت على صورة كبقية
الحروف واختلفوا أيضاً في تحديد حرف الخلف التاسع والعشرين ، هل هو الهمزة أو الألف اللينة ؟
انظر تفصيل ما تقدم في مقدمات المعاجم : العين ص ٦٤ — ٦٥ ، وجمهرة اللغة ص ٧ ، وتهذيب
اللغة ص ٤٨ ، ولسان العرب ص ١٣ . وانظر سر الصناعة ٤٦/١ ، وسر الفصاحة ص ١٩ ،
والجاسوس على القاموس ص ٤٠ ، و « المعجم العربي : دراسة إحصائية للدوران الحروف في الجدور
العربية » ص ١٤ — ١٨ . والحق أن عدة الحروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً صامتاً (مشتملة على

وتبين^(١) مقاطع كلماتها على ما بينت في صورة الخط. وتكرير الحروف وعلم مقاطع الكلمات يُوقَف على ما يترجم من الكلام المنشور والمنظوم، وقد عرف أهل اللغة العربية تأليف حروف الكلام وازدواجها، وما ينبو عند التأليف من الحروف، وما يستعمل منها وما يهمل، على ما بينه الخليل بن أحمد في كتاب «العين»^(٢). وعلموا ما يتكرر كثيراً من الحروف الثمانية والعشرين، وما يقل تكرره.

فنقول فيما نريد تقريره من الأفهام قولاً مجملاً يُستعان به على إخراج المعنى، وهو أن تعلم أن أكثر ما يتكرر^(٣) في الكلام: الألف واللام، ثم الميم والنون والياء والباء، ثم العين والهاء والتاء والواو، ثم سائر الحروف. فإذا عمي لك شعر منظوم فدبره على ما بينه، يسهل عليك إخراجُه إن شاء الله تعالى.

فمما^(٤) يُستعان به على إخراج المعنى من الشعر علم أوزانه والجذوق بالذوق فيه،

المعزة وليس الألف) وستة مصونات، ثلاثة طويلة (الألف والواو والياء المديات) وثلاثة قصيرة (الفتحة والضمة والكسرة).

- (١) غير بينة في الأصل، وإهمال إعجامها فيه يسمح بتعدد وجوه قراءتها.
- (٢) مقدمة كتاب العين ص ٤٧ — ٦١. ونقل الأزهري في تهذيب اللغة ص ٤١ — ٥٤ كثيراً مما ورد في العين. وأصحاب التعمية أكثر عناية بهذا الشأن من أصحاب المعاجم، فقد استغرقت «رسالة الكندي في استخراج المعنى» جل القوانين الناطمة لاقتراح الحروف في اللسان العربي وعدمه في الحالات كلها: بتقديم وتأخير، أو بتقديم فقط، أو بتأخير فقط. ونحوه ما سجله ابن الدبريم في رسالته «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز». انظر فيهما علم التعمية ٢٣٨/١ — ٢٥٤، ٣٤٣ — ٣٤٩. وفي رسالة ابن دنيير «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة» ٥٩/أ — ٦٠/أ تلخيص وجمع لما ورد عند الكندي وغيره، وفيه جدول يستغرق ما لا يقارن غيره من الحروف في جميع الحالات. ومن الدراسات المعاصرة التي تناولت هذا الموضوع بتدقيق وتفصيل واستقصاء «المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية» و «المعجم العربي: دراسة إحصائية صوتية نحوية».

- (٣) يريد بالتكرار هنا دوران الحروف أو استعمالها في الكلام، وليس مبلغ تكرار الحرف نفسه في كلمة أو كلمتين على نحو ما ذكره ابن عدلان في رسالته «المؤلف للملك الأشرف» وابن الدبريم في رسالته «مفتاح الكنوز». انظر ذلك في علم التعمية ٢٩٠/١ — ٢٩٣، ٣٤٢، ٣٤٣.

- (٤) من هنا يبدأ نقل الأصفهاني في «التنبيه على حدوث التصحيف» ص ١٩٦ من رسالة ابن طباطبا حتى نهايتها. وبنهاية كتاب الأصفهاني. وهو ما لم يتب عليه محققاً طبعي التنبيه. وفضل السبق في التنبيه عليه يعود إلى محقق رسالة ابن طباطبا د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق في مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٣٢، ج ١، ص ٧١.

وإحصاء حروفه حتى تقف^(١) بذلك على جنس الوزن^(٢)، فتدبر/وزن الشعر، وحروفه [٤٩/ب] على ما يوجبُه مقدار البيت في الطول والقصر. فإذا عرفت ذلك بدأت بإحصاء الترجمة المرسومة للحروف حتى تقف على عددها. فإذا وقفت على جملة العدد نصفتَه، فإن اتفق أن يكون نصفه عند مقطع كلمة^(٣)، تأملت الترجمة المرسومة للحرف الواقع في مصراع البيت، وتأملت الحرف الذي في آخر البيت، فإن اتفقا فالبيت مُصرَّعٌ، وربُّما اتفقا ولم يكن ثمَّ تصرُّع. وإن كان انقضاء الكلمة الواقعة في المصراع بعد استغراق نصف البيت عدداً، أو قبل^(٤) استغراقه، وكان أحد النصفين زائداً على الآخر حرفاً أو حرفين أو ثلاثة أحرف، عملت على أن أحد النصفين فيه حروف مشددة، واعتمدت على أن نصف البيت حيث^(٥) انقطعت الكلمة. وربُّما اختلف الحرف الذي يقع في مصراع البيت والحرف الذي في القافية، ويكون البيت مُصرَّعاً، وهو أن يكون أحد المصراعين في التمثيل/مثل قولك: أحمد^(٦). والمصراع الثاني: اعتدا^(٦). أو مثل قولك: أحمد^(٧). [٥٠/أ] والآخر: اعتدي للمؤنث^(٧). فيكون المصراعان مُتَّفَقَيْنِ في النظم والوزن مُخْتَلِفَيْنِ في صورة الترجمة والخط وزيادة الحرف.

ثم نظرت إلى أكثر ما يكون^(٨) من الحروف، فيزدوج^(٩) مع غيره، فإن وجدت

(١) في الأصل «يفرق» والمثبت من التنبيه ص ١٩٦. وسيتكرر قريباً.

(٢) لعله يريد بنجنس الوزن ما يطرأ على وزن البيت من زحافات وعلل.

(٣) في الأصل «مقطع من كلمة» ولفظه «كل» مقحمة تذهب بالمعنى، يدل على ذلك سقوطها من التنبيه ص ١٩٦.

(٤) في الأصل «وقبل» والصواب المثبت من التنبيه ص ١٩٦.

(٥) في الأصل «حين» والصواب المثبت من التنبيه ص ١٩٦.

(٦) في الأصل «أحمد اعتدا» أي بألف ومزة وفقاً لما عليه رسمنا اليوم، ولا يقوم التمثيل به مصرعاً إلا بحذف همزته، أي يجعله مقصوراً. والذي في التنبيه ص ١٩٦ «أحمد... اعبدوا» والمطبوعة ص ٨١ «أحمد... اعتدا».

(٧) في التنبيه ص ١٩٦ «أحمد... اعبد» والمطبوعة ص ٨١ «أحمد... اعتدي».

(٨) كذا في الأصل ومعناه: ما يوجد من الحروف. وفي التنبيه ص ١٩٧ «ما يتكرر» وهو أشبه بالمعنى، وسيتكرر قريباً. وفي المطبوعة ص ٨١ «ما تكرر».

(٩) كذا في الأصل، وفي التنبيه ص ١٩٧ «يزوج».

في بيتٍ ، قد رُسِمَتْ حروفه^(١) طيراً في التمثيل ، غراباً يتكرَّر مع عصفورية ، وعصفورة تتكرَّر مع غرابٍ ، عملت على أن^(٢) أحدهما ألف ، والآخَر لامٌ .

ثم نظرت هل تجدُ كلمةً على ثلاثة أحرفٍ أو أربعة ، أحدُ حروفها ألف والآخَر لامٌ . فإن وقعاً^(٣) في طرفي الكلمة دبرت ما يحتمل أن يكون حشوها ، وإن^(٤) وقعاً في جانبٍ من الكلمة نظرت ما يحتمل أن يكون قبلهما من الحروف أو بعدهما ، فوصلته بهما .

ثم تأملت كلمةً على حرفين فعلت على أتهما : مَنْ ، أو : مُدْ ، أو : عَن ، أو : في ، أو : قَدْ ، [أو : بَلْ]^(٥) ، أو : هَلْ ، أو : إِذْ ، أو : لَوْ ، أو : ما ، أو : أَوْ ، [أو : إِنْ]^(٦) أو بعض^(٧) الكلمات التي تُشاكلها على ما تقتضيه الكلمة التي قبله^(٨) أو الكلمة التي بعده . ورُبَّما كان الحرفان من خروف الأمر / كقولك : تُحْذِ ، دَعْ ، سِرْ ، مُدْ^(٩) ، خَفْ ، [ب/٥٠] تَمْ ، سَلْ .

ثم تأملت ما يطول من الكلمات فعلت على [أنه]^(١٠) استفعال ، ورُبَّما كان مضافاً إلى مؤنث فزاد^(١١) الكلمة طولاً ، فتصرَّفها على ما تقتضي صورتها من : استفعله ، أو يستفعله^(١٢) ، أو يستفعلهما ، أو يستفعلهن ، أو مُفاعلاتٍ ، مضافةً وغير مضافة .

-
- (١) في الأصل « لحروفه » والمثبت من التنبيه ص ١٩٧ .
 - (٢) في التنبيه ص ١٩٧ « علمت أن » .
 - (٣) في الأصل « وقعت » والصواب المثبت من التنبيه ص ١٩٧ .
 - (٤) في الأصل وفي التنبيه ص ١٩٧ : « فإن » والمثبت من المطبوعة ص ٨٢ اعتماداً على ما في طبعة التنبيه الثانية .
 - (٥) زيادة من التنبيه ص ١٩٧ .
 - (٦) زيادة من التنبيه أيضاً ص ١٩٧ .
 - (٧) في الأصل « وبعض » والصواب المثبت من التنبيه ص ١٩٧ .
 - (٨) الضمير يعود على حرف المعنى الذي يقوم على حرفين كما تقدّم .
 - (٩) كذا في الأصل والتنبيه ص ١٩٧ . وفي المطبوعة « قل » وقد سلفت الإشارة إلى أن أصحاب المترجم لا يعتدون بتضعيف الحرف كأصحاب المعاجم ، وذلك لاهتمامهم بالرسم وحده ، فـ « مد » جذر ثلاثي يتألف من حرفين أو رسمين ثانيهما مكرر . انظر ص .
 - (١٠) زيادة لا بُدَّ منها ، وفي التنبيه ص ١٩٧ « فعلت أنه ... » .
 - (١١) في التنبيه ص ١٩٧ « مترداد » .
 - (١٢) في الأصل « ومستفعله » والمثبت من التنبيه ص ١٩٧ .

جملة " من النظر [لا] " على الحقيقة، وكذلك أكثر أوائل الكلمات في الحشر — إذا^(٣) لاح لك أن الكلام مما يعطف بعضه على بعض — تعمل على أنها حروف عطف من واوات أو فاءات .

فإذا حققت إصابة بعض الحروف^(٤)، دبّرت حيثنذ وزنه وعملت على أن [تجعل]^(٥) الحروف في البيت قالباً^(٦) من تقديرك بالحركات والسواكن، حتى إذا وزنت البيت بالمعيار الذي تقيسه به انتهى معيارك عند فناء الحروف، ولم يفضل منها شيء، ولم يفضل المعيار عليها، فإن فضل أحدهما على الآخر غيّرت المعيار والمقايسة/وقست قياساً [٥١/٧] ثانياً للوزن، ودبّرت الحروف على خلاف تدبيرك الأول، فتقيس أوله مع وسطه وآخره، ومخض^(٧) فكرك وتديرك فيه، من أوله إلى آخره. ولا تقصّد بعض حروفه بالتدبير دون بعض، فإنك إن فعلت ذلك طال عناؤك به، وانتقض عليك تدبيرك، فإذا فطنت لحرف فتحت^(٨) به غيره، ممّا قد انغلق عليك. وما أشكل عليك من الحروف التي تقف على معيار كلمتها، ولا تدري بناء حقيقتها، فأدره على حروف التهجي من: ا ب ت ث .. حتى يمر بك الوزن الموافق لمراكك، فترسم^(٩) تلك الكلمة به. فليس يخرج شيء من الكلام العربي عن تأليف الحروف الثمانية والعشرين.

وينبغي أن ننبّه^(١٠) على ما يؤجبه نظم الكلام من توليد الحروف معاليها. فاعلم أن قولك « الذي » يقتضي صلة، وأن الحروف التي تليها الأفعال لا تجعل في مواضعها

(١) كذا في الأصل، وفي النفس منها شيء.

(٢) زيادة من التنبيه ص ١٩٧ يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل « إذ ». والصواب المثبت من التنبيه ص ١٩٧.

(٤) في التنبيه ص ١٩٧ « حروف البيت ».

(٥) زيادة من التنبيه ص ١٩٧ يقتضيها السياق.

(٦) في الأصل « أن الحروف في البيت تالياً » ولا معنى لها. والصواب المثبت من التنبيه ص ١٩٧.

(٧) مخض فلان رأيه: قلبه وتدبر عواقبه.

(٨) في المطبوعة ص ٨٤ « مُحْت » . وفي التنبيه سقط يبدأ من هذه الكلمة وينتهي بقوله « عليك من ».

(٩) في الأصل « برسم » والصواب المثبت من التنبيه ص ١٩٨.

(١٠) كذا في الأصل. وفي التنبيه ص ١٩٨ « التنبيه ».

الأسماء ، والحروف التي تقتضي الأسماء لا تُتبعها بالأفعال ، وإذا اقتضاك الكلام الظروف من الأزمنة والأمكنة/واقتضت^(١) الظروف ما يتبعها من الأسماء المضافة إليها ، أتبع كل واحد [٥١/ب] من ذلك ما يقتضيه ويوجبُه حكم التأليف ورسم الكلام ، ولم تشغل فكرك بتدبير كلمة على وزن اسم وهي فعل ، أو وزن فعل وهي اسم ، أو حرف مبني وهو اسم ، أو اسم وهو حرف مبني^(٢) .

ومما يعسر إخراجُه تعمية بيت مضطرب المعنى واللفظ ، يخالف الكلام السهل المعتاد المستعمل^(٣) المفهوم . فإذا كان البيت قلقاً غير متمكّن ، ولا مُنْشِط اللفظ [ولا]^(٤) مفهوم المعنى ، تضاعف العناء في استخراجِه .

وأقوى الأسباب في استخراج المعنى ما يضطرُّ إليه الوزن من ترتيب الحروف مراتبها التي رُسم بها^(٥) . فإذا دبّرت بيتاً ، ولم تُصِبْ قالب وزنه على ما تُصرِّفه عليه في تدبيرك ، فبدّل بعض ما يُرسم لك من^(٦) تلك الحروف أو مدها أو قصر [المدود]^(٧) منها . فإذا حصلت [وزن]^(٨) البيت وجنسه هان عليك التماس حروفه واستنباطها ، إن شاء الله .

وربما دبّرت البيت المعنى ، وأيقنت^(٩) قالب وزنه/ومقاطع كلماته ، وهيئة [٥٢/أ] اتساقه^(١٠) ، وساعدتك الحروف على ما ترسمها^(١١) به ، وأرتج عليك فيه حرف واحد ،

(١) في التنبيه ص ١٩٨ «أو الأمكنة واقتضت» .

(٢) العبارة في الأصل «أو وزن فعل وهي اسم ، أو حرف وهو اسم مبني» . وفيها سقط . والصواب المثبت من التنبيه ص ١٩٨ .

(٣) العبارة في التنبيه ص ١٩٨ «مخالف للكلام السهل المعنى المستعمل» .

(٤) زيادة من التنبيه ص ١٩٨ يقتضيا المعنى .

(٥) في التنبيه ص ١٩٨ ، ترسم بها ، والمعنى يقوم بما ورد في الأصل .

(٦) العبارة في التنبيه ص ١٩٨ «ما تصرّفه عليك في تدبيراتك ، فشدد بعض ما ترسمه من» .

(٧) في الأصل «أو قصرها منها» والزيادة من التنبيه ص ١٩٨ .

(٨) زيادة من التنبيه ص ١٩٨ يقتضيا المعنى .

(٩) في التنبيه ص ١٩٨ «وأيقنت» . وفي المطبوعة ص ٨٥ «وأصبت» نقلاً من طبعة التنبيه الثانية .

(١٠) العبارة في التنبيه ص ١٩٨ «وتقاطع كلماته وهيئته التامة» .

(١١) في الأصل «ما رسمها به» . والمثبت من التنبيه ص ١٩٩ .

فيضطرُّك ذلك الحرف إلى نقض ما دبرته، واستئناف تدبير ثانٍ له، فيكون^(١) سبب إصابتك ذلك الحرف النافر عن سائر حروفك المُدبَّرة. فلا تَضْجَرُ^(٢) من صعوبة ما يرد عليك من المعنى، فإنَّ الفكرَ يَهْجُمُ على حقيقته إن آثرت الصبر عليه.

والذي يوجب إخراج المعنى من الشعر حتى لا يُعَذَّرَ^(٣) أحدٌ من رواة الشعر وحَمَلَةَ الآداب وذوي الفطنة والدكاء، في جهله وحجود معرفته بتلأل ثلاث:

منها: أن تأليف حروف الكلام^(٤) [العربي مُتَنَاهٍ معلوم الرسوم، وقد وقَّف على مُهَمِّله ومُسْتَعْمِله.

ومنها: أن ازدواج الكلام ممدود، متى أُزيل عن الحدود التي رُسِمَ بها أُنْقِصَ معناه، أعني بذلك وضع الكلمات مواضعها من الأسماء والصفات والأفعال والحروف والظروف والصلات.

ومنها: أن تأليف الشعر محدودٌ محصورٌ لا يمكنُ الزيادة فيه، ولا النقص منه، ولا تحريك ساكنه، ولا تسكين متحركه، فإنَّ الوزن يأباه، إلا ما كان مطلقاً من ذلك، جازاً في مُكِّم الزحاف. وكأ ما مرَّ من أسوأه وليت حقيقته فإنَّ الله لا يجهله ويأمره.

وُثِّبَتْ أسماء طيرٍ يَعدِدُ حروف الكلام (*) ونُمِّلُ مثلاً للمعنى ليحتذى عليه إن شاء الله تعالى.

طاووس، تُدرج، باز، شاهين، باشق، يُؤبُو، عُقاب، صقر، نسر، رَحْمَة،

(١) يريد: فيكون استئناف تدبير ثانٍ سبب إصابتك ذلك الحرف.

(٢) في الأصل «بلا تضجر». وفي التنبيه ص ١٩٩ «فلا يعذر» والمثبت من المطبوعة ص ٨٦ نقلاً عن طبعة التنبيه الثانية.

(٣) كذا في الأصل وفي التنبيه ص ١٩٩. وفي المطبوعة ص ٨٦ «لقدّر».

(٤) مامسياتي من كلام طويل وضمنائه بين معقوفين سقط من الأصل، واستدركناه من التنبيه ص ١٩٩ — ٢٠٠ ومن المطبوعة ص ٨٦ — ٨٧ التي اعتمدت على طبعتي التنبيه.

(*) تقدّمت أغلب أسماء الطيور في مثال التعمية الذي ختم به ابن عدلان رسالته «المؤلف للملك الأشرف». انظر علم التعمية ٣٠٣/١ — ٣٠٧.

غُرَاب، [غُدَاف] ^(١)، دُرَّاج، طَيْهُوج، قَبَج ^(٢)، وَرْشَان ^(٣)، خَمَام، بَطَّ، صُرْد، حَجَل، قُبْرَة، كُرْكِي، عَقَق، دِيك، دَجَاجَة، عَنْدَلِيب، (أَبْعَث)، العَنَقَاء، جَدَاة، فَاخِتَة، يَمَامَة، نَعَامَة، قَمَرِي، دُبْسِي، ظَلِيم، صَعُو.

وإن شئت جعلت بدل أسماء الطيور من أسماء السباع، أو الوحوش، أو الناس، أو أجناس الطيب، أو أنواع الفاكهة، أو الرياحين، أو الآلات، أو الجواهر، أو نظمت خرزاً كنظمك هذه الأسماء، أو صوّرت علاماتٍ مختلفةً. ولا ترسم شيئاً من ذلك بحرف بعينه، بل تقيم كل واحد منه مقام أي حرفٍ شئت.

فإن أردت أن تُعمّي بيتاً جعلت مكان كل حرفٍ اسم طائر أو غيره، فإذا تكرّر ذلك الحرف كرّرت ذلك الطائر أو ذلك الشيء الذي قد رسمته به، وإذا انقضت الكلمة ^(٤) جعلت لها فصلاً وعلامةً من دائرة أو نقطة ^(٥) أو بعض ما يُستدل به على مقاطع الكلمات.

مثال ذلك [إذا] أردنا أن تُعمّي هذا البيت:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ يسقط اللوى بين الدخولِ فحوّملِ
نكتب(*):

طاووس تُدرج باز شاهين باشق يُؤيؤ عقاب شاهين باشق رَحْمَة شاهين باز طَيْهُوج
حَمَامَة بَطَّة غُدَاف طَيْهُوج تُدرج غُرَاب/ غُدَاف شاهين صَقْر يُؤيؤ نَسْر رَحْمَة غُرَاب [٥٢/ب]
باشق رَحْمَة باشق غُدَاف عقاب شاهين دُرَّاج طَيْهُوج باشق قُبْرَة طاووس وَرْشَان باز
طَيْهُوج غُدَاف طَيْهُوج رَحْمَة عقاب.

(١) سقطت من التنبيه ص ١٩٩. واستدركت من المطبوعة ص ٨٧ نقلاً عن طبعة التنبيه الثانية.

(٢) القَبَج: الحَجَل أو الكروان، معرب. والقَبْجَة: تقع على الذكر والأنثى، أما الذكر فيسمى «يعقوب». (اللسان).

(٣) الورْشَان: طائر شبه الحمامة، وجمعه ورْشَان مثل كِرْوَان جمع كَرْوَان على غير قياس والأنثى ورْشَانَة. وهو ساقٌ حُرٌّ. (اللسان).

(٤) هنا ينتهي السقط الذي تقدمت الإشارة إلى أنه يقع في نحو صفحتين.

(٥) في التنبيه ص ٢٠٠ «نقطة».

(*) اضطرب ترتيب الطيور عند الناسخ هنا، وقد أعدنا هذا الترتيب وفق ما يقتضيه النص الواضح في دراستنا ص ٣٠٤.

بَذَرُ كَرِيمٍ مَاجِدٌ بَحْرُ جَوَادٍ سَابِقُ
فإنَّكَ إذا أردتَ ترجمةَ هذا البيتِ اتَّسَقَ لك لفظُهُ ومعناه من أيِّ كلمةٍ ابتدأتَ [بها] ^(١) منه
على اختلافِ وزنه [وتفرَّعه] ^(١) . فيكونُ مرَّةً [كهَيْتَه] ^(١) من الرَّجَزِ ، ومرَّةً من
الهِزَجِ :

كَرِيمٌ مَاجِدٌ بَحْرُ جَوَادٌ سَابِقُ بَذَرُ
تقولُ :

مَاجِدٌ بَحْرُ جَوَادٍ سَابِقُ بَذَرُ كَرِيمٍ ^(٢)
أو تقولُ :

سَابِقُ بَذَرُ ^(٣) كَرِيمٌ مَاجِدٌ بَحْرُ ^(٤) جَوَادٍ ^(٥)

فهذه أمثلةٌ ينبغي أن تقيسَ عليها ، فإذا أُديرثَ لك الترجمةُ فدبِّرْ حروفها قبلَ وزنها ،
فإذا بُسِطَتْ ^(٦) فدبِّرْ وزنها قبلَ حروفها ، أو دبِّرْ ^(٧) وزنها وحروفها معاً . إن شاء الله
تعالى .

[٥٣/ب]

آخِرُ الرِّسَالَةِ . /

-
- (١) زيادة من التنبيه ص ٢٠٢ والمطبوعة ص ٩١ نقلاً عن طبعته الثانية .
(٢) في الأصل « سابق كريم ماجد بدر » ولا يصح ترتيباً ولا وزناً ، لأن كلمة « ماجد » سلفت في صدر
البيت .
(٣) في الأصل « بحر » وهو سهو من ناسخه .
(٤) في الأصل « بدر » وهو سهو من ناسخه أيضاً .
(٥) في تدوير كلمات البيت الأول أسقط كلمتين يخرج من كل منهما بيت . الأول « بحر » وبينها :
بحرُ جَوَادٍ سَابِقُ بَذَرُ كَرِيمٍ مَاجِدُ
والثانية « جواد » وبينها :
جَوَادُ سَابِقُ بَذَرُ كَرِيمُ مَاجِدُ بَحْرُ
(٦) يعني بذلك أنها كانت معروفة المبتدأ غير مداراة كما تقدّم .
(٧) في الأصل « دبر » والصواب المثبت من التنبيه ص ٢٠٣ .

الباب الثاني

رسالة في استخراج المعنى من الشعر
مجردة من كتاب أدب الشعراء

الفصل الأول

دراسة رسالة في استخراج المعنى من الشعر لصاحب أدب الشعراء

تمهيد :

لم نهتد إلى مؤلف هذه الرسالة ، ولم نصب ذكراً لكتابه المعروف بأدب الشعراء على كثرة البحث . بيد أن مؤلفها قدّم لها بمقدمة خلصنا منها إلى الملاحظات التالية :

أ — عنوانها رسالة في استخراج المعنى من الشعر .
ب — استخلصت من كتاب للمؤلف معروف . بأدب الشعراء ، يسميه أحياناً الكتاب الكبير .

ج — يبدو أنها استخلصت استجابة لطلب صاحب سلطة أو كبير يريد تعلم هذا الفن .
ويتبين مما ذكره المؤلف فيما بعد أنه يرمي منها إلى غاية أدبية ثقافية لا تتعدى المفاكهة والمجالسة .. لأن هذا العلم وضع للمفاكهة وملح الأدب في مجالسة الرؤساء ومكاتبة الإخوان .

ويمكن تقدير زمن كتابتها — بموازنتها بغيرها من الرسائل — بأنها تلت رسالة ابن طباطبا (٣٢٢ هـ) . وسبقت رسالة ابن دنيير (٦٢٧ هـ) ، لأنها أفادت من الأولى وكانت من موارد الثانية ، كما تقدم القول^(١) .

(١) انظر ما تقدم في دراسة كتاب ابن دنيير .

أقسام الرسالة

يمكن تقسيم الرسالة إلى الفصول التالية تسهيلاً لدراستها وتحليلها:

- ١ — تعاريف (معنى قولهم فلان يستخرج المعنى من الشعر) .
- ٢ — شروط الاستخراج وأدواته (طريقة إخراجه) .
- ٣ — علم العروض .
- ٤ — علم القوافي .
- ٥ — التبصر بالكتابة .
- ٦ — عود إلى أهمية الوزن .
- ٧ — معيقات الاستخراج .
- ٨ — أمثلة .
- ٩ — ملاحق .

وتجدر الإشارة قبل الشروع بدراسة هذه الفصول إلى أننا استعنا بكتاب ابن دنينير في توضيح بعض المبهمات وتفسير بعض العضلات ، كما صنعنا هناك ، إذ استعنا بهذه الرسالة لاشتراك كلا الكتّابين بمادة صالحة ، وبما أن الكلام عن ذاك قد تقدم فإننا سنكتفي في كثير من المواضع هنا بالإشارة إلى ما تقدم دفعاً للتكرار .

۱۔ تعارف

والأول : أن يرى المرء في السر أول بابها إجماع الحروف بأسماء اللير
أو الرياحين أو الناس أو بأشكال فارسية أو سريانية أو صور ، وكل هذا يدخل في نطاق
التعمية بالتبديل . وهو يقيدها بوجود الفاصل : « ويفصل بين كل كلمة وكلمة بشكل ليس من
الترجمة .. » ^(١) ويلاحظ هنا أن غايتها عنده الرياضة الذهنية والمنادمة والمسامرة ، يظهر ذلك
في قوله : « ثم يدفعه إلى مستخرجه فيقول له : ما عميت لك ؟ » ^(٢) فهي لا تعدو أن تكون

(١) علم التعمية ٢/٢٣٦.

(٢) علم التعمية ٢/٢٣٦.

لغزاً يُطلب حله ، أو أحجية تعرض في مجالس السمر والمفاكهة . ولا غرو فمؤلفها أديب شاعر معنيٌّ بالأدب والشعر ، آية ذلك كتابه المشار إليه « المعروف بأدب الشعراء » وكلامه على المستخرج : « فإذا أخرجته فأحسن شيء أن يعمل في وزنه شعراً إن كان شاعراً ، ويجعل البيت المعنى مضمناً فيه ^(١) » وقد صرح هو نفسه فيما بعد بأن المراد من هذا العلم المفاكهة ومكاتبة الإخوان : « لأن هذا العلم وضع للمفاكهة ، وملح الأدب في مجالسة الرؤساء ومكاتبة الإخوان » ^(٢) .

والحق أن هذا الضرب من التعمية الشعرية الموضوعية للرياضة الذهنية عُرف عند الكثيرين من الشعراء إذ كانوا يتبارون في تجويده ويفتنون في عرضه . وسنورد فيما يلي مثلاً عليه جاء في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، وقد استدركتنا ما فات المحقق إثباته من كلمات بوضعها بين معقوفين ، وقرئنا كل اسم بالحرف المقصود منه :

قال : « وعمى حمزة الأصفهاني على أبي جعفر محمد بن أيوب بيتاً رسمه :

ك	ف	ي	ح	ز	ن	ا
نرجس	خيرى	بنفسج	حمام	شاهسفرم	أقحوان	نسرين
ا	ن	ا	ل	ج	و	ا
نسرين	أقحوان	نسرين	مرزنجوش	ورد	ياسمين	نسرين
د	م	ق	ت	ر	ع	ل
زعفران	نَمَام	^(٤) سوسن	أفرنممشك	آس	منثور	مرزنجوش
ي	هـ	و	ل	ا	م	ع
بنفسج	بلحية	ياسمين	مرزنجوش	نسرين	نَمَام	منثور
ر	و	ف	ع	ن	د	ب
[آس	ياسمين]	^(٥) خيرى	منثور	أقحوان	زعفران	سيسنبر
خ	ي	ل				
خزامى	بنفسج	مرزنجوش				

(١) علم التعمية ٢/٣٣٦ .

(٢) علم التعمية ٢/٣٤٨ .

(٣) النَمَام : السعتر البري ، ونعنع الماء . (الوسيط) .

(٤) زيادة يقتضيا السياق .

فأخرجه وكان البيت :
 كفى حَزناً أن الجوادَ مقتَـرٌ عليه ولا معروف عند بخیل
 فكان الجواب الصادر :
 فذاك أبا يعلى أخ لك لم یزل یعدُّك ذخراً عند كل جلیل
 إلى أن قال :
 فقال وقد جاب البلاد فلم یجد أبا ثروة یسخر له بفتیل
 كفى حَزناً أن الجوادَ مقتَـرٌ عليه ولا معروف عند بخیل^(١)
 والبيت الأخير هو استخراج التعمية ، وقد ضَمَّنَه المستخرج أبياتاً نظمها لهذا القصید
 بانه : الإلهام

٢ - شروط الاستخراج وأدواته

يعنون المؤلف لهذا الفصل بقوله : « طريقة إخراج » ثم يسرد جملة صفات أو نعوت ينبغي أن يتحلّى بها المخرج ، وأكثرها في الحقيقة علوم أو صنائع عليه أن يتقنها كيما يتسنى له لاستخراج ، وبعضها صفات تكتسب بهذه العلوم وغيرها ، أما العلوم فهي :

- علم العروض .
- علم القوافي .
- التبصر بالكتابة .
- علم الشعر .
- وأما الصفات فهي :
- لطف الحس .
- ألمعية الحدس .
- الخداع للمعنى عليه .
- السرعة (رزاقاً) .

فإذا جمع ذلك لم يتعذر عليه إخراج صعبه وسهله ؛ وإن فاته شيء من ذلك نقص ؛ وإن فاته إتقان هذه العلوم فلا أقل من التحلّي بسائر الصفات ، وإلا فلا يعد من أهل هذه الصنعة ولا سبيل له إلى الاستخراج .

(١) ديوان المعاني ٢/٢٠٨ - ٢٠٩ .

ثم يقف المؤلف عند كل علم مما ذكر ناظماً ذلك كله تحت عنوان واحد هو :
« فائدة كل علم مما ذكرته » .

٣ — علم العروض والقافية

يوجز المؤلف الكلام على علم العروض مشيراً إلى الدوائر الخمس ، والبحور الخمسة عشر ، والزحاف ، والخرم ، والخرم ، وعدد الحروف في البيت ... ممّا بسط عليه القول ابن دنيير^(١) وعرضنا له ثمة بالتفصيل^(٢) .

ثم يُعرج على علم القافية مشيراً إلى بعض أنواعها ، ويلاحظ أنه توسّع في بعض المصطلحات إذ جعل البيت المصّر والمقفى واحداً ، على حين فرق ابن طباطبا بين المصّر والمقفى كما صنع أهل العروض^(٣) . ولن نتبع هنا كل ما ذكره فحسبنا ما مرّ معنا من هذه المصطلحات^(٤) .

والحق أن ما ذكره ابن دنيير في هذين العلمين يزيد على ما جاء به المؤلف هنا — وإن كان الاشتراك في المادة واضحاً بينهما — مما يؤذن باعتمادهما على مصدر مشترك أخذ منه ابن دنيير بإسهاب ، في حين أوجز صاحب المقالة هنا ، ولعل ذلك المصدر هو أدب الشعراء عينه ، الذي هو أصل هذه الرسالة ، وقد تقدم ذكره في صدرها .

٤ — التبصر بالكتابة

يذكر المؤلف هنا جملة من الأمور تتعلق بالكتابة وتفيد في استخراج المعنى ، ويمكننا أن نسردها على النحو التالي وفق تسلسلها في الرسالة :

١ — مراقبة الألف واللام .

٢ — مراقبة الكلمات التي على حرفين (الثنائية) في نحو : قد ، ومن ، ويد ، و ..

٣ — التنبيه على الحروف التي تكتب ولا تقرأ (الألف والواو في نحو قالوا وعمرو) .

(١) انظر كتاب ابن دنيير في علم التعمية ٢/٢٦٨ — ٢٦٩ .

(٢) علم التعمية ٢/٢٠١ — ٢٠٣ .

(٣) فالمصّر عندهم ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه بزيادة أو نقص ، والمقفى كل عروض وضرب تساوي بلا تغيير . الوافي ٣٢ — ٣٣ ، وميزان الذهب ٢٢ ، وانظر ما مضى ص ٢٩٩ .

(٤) علم التعمية ٢/٢٠١ — ٢٠٧ و ٢٩٩ — ٣٠٠ .

ال Z I Y X	مثل	الضراب ، الصواب ، الثواب ، العقاب ، ..
ال W Z I Y X	مثل	المقانب ، المناقب ، الضراغم ، الصوارم ، الوسائل .
ال Z Y I X	مثل	الغائب ، الضارب ، القادم ، الرامي ، الزاهي ، الكافي ، الحادث ، ..
ال W V Z Y X	مثل	المتقارب ، المتعادي ، المتقاطر ، المتباين ، ..
ولا بد في هذا الوزن من الميم والتاء ^(١) !!		
ال W V Z I Y X	مثل	القناديل ، المناديل ، التعاويذ ، ..
ال V I Z Y X	مثل	المنتاب ، المغتاب ، المعتام ، المعيار ، المغوار ، ..
ال V I W Z Y X	مثل	المستعار ، المستعان ، المستفاد ، ..
ولا بد في هذا الوزن من الميم والسين والتاء ^(٢) !!		
ال Z Y X I	مثل	الأقوى ، الأكثر ، الأعظم ، الأفضل ، ..
ال I Y X I	مثل	الإعطا (ء) ، الإغضا (ء) ، ..
ال I Z Y X I	مثل	الأدعيا (ء) ، الأوحيا (ء) ، الأنبيا (ء) ، ..
ال Y I X I	مثل	الآمال ، الآجال ، ..
ال Z I Y X I	مثل	الأعمال ، الأحوال ، الأعمام ، الأفعال ، الأظمار ، ..
ال Z Y I X I	مثل	الأعاجم ، الأطايب ، الأنخاب ، الأصاغر ، الأكابر ، ..
ال W Z Y I X I	مثل	الأعاجيب ، الأنابيب ، الأحاديث ، ..
I X I	مثل	إذا ، ..

ثم يردف المؤلف هذه الأمور بجملة ملاحظات تجري مجراها وهي :

- ١ — الحروف التي يقل استعمالها : ث ، خ ، ذ ، ز ، غ ، ظ ، ط ، س ، ش .
- ٢ — لا يقع في الشعر حرف مضعف بعد ألف من نحو : دابة ودواب .
- ٣ — لا يجتمع في الشعر ساكنان إلا في قافية مُردّقة نحو : الجواد^(٣)

(١) كذا نص المؤلف ، ولعله يريد ما كان أوله وثانيه حرفاً زائداً من هذا الوزن ، وإلا فقد يخلو من الميم والتاء كما في السيرافي والجغرافي والمرجانة ، وكل ما كان على فعلانة وفعلائي .

(٢) وهذا الحكم أيضاً يصدق على المزيد بثلاثة أحرف في أوله ، وإلا فثمة كلمات من هذا الوزن تخلو من هذه الأحرف مثل : الحميراء والكبرياء .

(٣) من قول ابن النبيه :

الناس للموت كخيّل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
ويسمى هذا الضرب من القوافي بالمترادف . الوافي ١٩٩ ، وميزان الذهب ١٣٣ . وانظر ما مضى في دراسة كتاب ابن دنيير ص ٢٠٤ .

٤ — ثمة كلمات طويلة لا ألف ولا لام فيها نحو : فسيكفيكمهم ، مستدرجهم .

٥ — أهمية وزن البيت

يعود المؤلف هنا للتنبيه على أهمية الوزن في استخراج المعنى من الشعر ، والغاية من هذا التنبيه الإشارة إلى أوزان لا تدخل في بحر الشعر المعروفة ، وهي مما شاع لدى المولدين ، ويضرب مثلاً على ذلك ما يسمى بالرائعبي^(١) ثم يشير إلى ما يقوم به الوزن دون المعنى مما يجري مجرى الهذيان ، وقد تقدم ذكر هذا النوع في كتاب ابن دنيير^(٢) .

٦ — معوقات الاستخراج

يعرض المؤلف هنا لأشياء تعوق استخراج التعمية فيصعب إخراج البيت ، ويحتاج إلى وقت أطول وقد يمتنع . وقد عرضنا بجملة هذه الأشياء لدى دراستنا لكتاب ابن دنيير وسنقتصر هنا على تعدادها :
— حروف لا تنقط .

— حروف لا تتصل : وسيمثل لما المؤلف فيما بعد بيت لا يتصل من حروفه شيء وهو :
« زار دارد .. البيت » وقد تقدم ذكره عند ابن دنيير^(٣) .

— حروف ينقط منها واحد والآخر لا ينقط : يمكن أن يمثل لها بأبيات تنسب إلى الجلي تتكون من كلمة مهملة وأخرى معجمة :

الحُرُّ يجزي والكِرامُ تشيب	واللوم يجزي والهمام يُنيبُ
المال يفنى والممالك تنقضي	والمدح يبقى والكلام قشيب ^(٤)

— قلة تكرير الحروف .

— جدّة الشعر (غير معروف ، أو غير محفوظ ، أو يكون جديد الصنعة) .

(١) لم نجد هذا الاسم بين فنون الشعر التي ذكرها المتأخرون ، وهي تشتمل على ضروب من الأوزان ليست من بحر الشعر المعروفة كالتوالي ، والكان كان ، والزجل ... إلخ . انظر ميزان الذهب

١٤١ وما بعدها .

(٢) انظر ما تقدم ص ٢١٩ و ٢٨٠ .

(٣) انظر ما مضى ص ٢٨٧ .

(٤) زخارف عربية ٩١ .

- أن يكون البيت قصيراً جداً أو طويلاً جداً ، وقد قيّد المؤلف فيما بعد البيت القصير بأنه من مشطور الرجز أو منهوكه أو قصير السريع أو المنسرح^(١) .
- فساد الوزن واللغة والنحو .
- خروج الوزن عن بخور الشعر المعروفة .
- توالي القبض والكف : وقد سبق التنبيه على أن ذلك مما لا يجوز في العروض^(٢) .
- خرم أول البحر الطويل .
- وجود خطأ في التعمية .
- أن يكون البيت من دائرة المختلف .
- ألا يكون للشعر معنى فيجري مجرى الهذيان .

والمؤلف يحيل في أثناء كلامه على (الكتاب الكبير) حيث بسط القول على العروض ، ولعل المراد به كتاب أدب الشعراء الذي تقدم ذكره ، ويرجح لدينا أن ابن دنيير أخذ عن ذلك الكتاب لا عن هذه الرسالة المستلة ، لأن ما ذكره يزيد على ما جاء فيها وإن كان يوافقها في كثير منه .

ويختم المؤلف هذا الفصل ببيان الغرض من التعمية الشعرية ، وهو يخرجه بالمفاكهة وملح الأدب في مجالسة الرؤساء ومكاتبة الإخوان ، مما يميزه من تعمية المنشور التي تنطوي على أغراض خطيرة ، لعل خير من عبّر عنها صاحب المقالين إذ يقول : « .. وذلك أنها إذا نصبت بين ملك وبين صاحب جيش أو وزير مقيم في وجه حرب تقع على صاحبه هزيمة ، فكتب يذكرها إلى سلاطانه يستمد عسكرياً ، فيقعد الكاتب لاستخراجها يوماً فيفوت الغرض ويشتمل الضرر .. »^(٣) !

٧ — أمثلة

يعرض المؤلف ثلاثة أمثلة مختلفة ، يصفها بأنها سهلة الإخراج قريبة المأخذ ، ويبدو من استعراضها أنه استخدم فيها طريقة واحدة هي طريقة التبديل البسيط ، إذ بدّل بكل حرف من حروفها اسم علم ، وذكر هذه الأسماء مقرونة إلى حروفها جاعلاً بين الكلمة

(١) علم التعمية ٣٥١/٢ .

(٢) انظر ما مضى ص ٢١٩ و ٢٨٠ .

(٣) علم التعمية ٨١/٢ .

والأخرى فاصلاً مميزاً. وليس في هذه الأمثلة ما يحتاج إلى شرح أو تعليق فهي واضحة بيّنة، والمؤلف يقفّ كلاً منها بذكر ما فيه من إشكال أو خاصية، ويسمّي بحورها.

٦ - ملاحق

يختم المؤلف رسالته بإثبات مجموعة من الآيات تدرج تحت زميرتين الأولى أبيات المعايه، والثانية أبيات تحوي حروف المعجم، وقد مرت معنا أمثلة من كلتا الزميرتين وجلّها بما تكرر ذكره هنا، ويجد القارئ ثبناً بجملة ما ورد منها في ملحق خاص آخر الكتاب، بيد أنه لا بد من الإشارة إلى الآيات الثلاثة التي أوردناها أولاً، فهي تختلف عن سائر ما ذكر؛ إذ تشتمل على تهجئة حروف تتألف منها كلمات هي المقصودة في المعنى، وقد كتبت كلمة كل بيت إلى جانبه بين قوسين، ومثل هذا التفنن في الشعر شاع لدى المتأخرين، وقد أثبتنا في حواشي التحقيق أبياتاً من قصيدة لأندلسي ينحو فيها هذا النحو، ومنها قولهم أيضاً:

أنتم لكل فقير كاف ونون وزاء (كنز)

ونبي أكف نبيكم باء وسين وظاء (بسط)

هل عندكم نحو شيخ لام وحاء وظاء (لحظ)^(١)

هذا وقد ألحق بالرسالة بعد تمامها جدول رتب فيه مخارج حروف العربية على مخارجها وأحيازها المختلفة، ثم كتب تحته بيت يجمع حروف المعجم.



(١) زخارف عربية ٢٧.

الفصل الثاني

وصف مخطوط استخراج المعنى من الشعر ونماذج مصورة منه

هذا المخطوط هو آخر رسائل المجموع ترتيباً، وهو يختل منه نحواً من خمس عشرة ورقة؛ إذ يشغل الأوراق ١١٩/ب — ١٣٣/أ وهو لا يحمل عنواناً مستقلاً، وإنما يبدأ بالبسملة، ويتبعها بمقدمة يليها عنوان في وسط الصفحة نصه: «معنى قولهم فلان يستخرج المعنى من الشعر» ويتابع بعد ذلك الكلام. وفيما يلي نماذج مصورة من هذا المخطوط.

٢٢٤٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

شأني ابدل الله نعلانيه، ونفلا لانيحيا طمته الزجر
للريسا التي استخرج الالتي من المشعرين كالي المرز
بادب المشعرنا فتا رعت الالي ذلك اباراني المشعره
واجبالنا حيا لوقد لانا بالمشعره الال والاقانم
انتظريه واسللا الطمته الي اوجتها الال فحسب
عزل ان شاء الله تعالى

معني قوله فلا تستخرج المعني
من السعير

هو ان يبدل انسان الى مسير المشعر فيخرج منه ثم يرد
بعيد من كل كل خرجت على صورته الالعنا البيت
انشاء الله الطمها والاحسن والمانيا يعذر الله الخ

٢٢٤٩٩

ان شاء الله فانيه او شرانيه او صور مشعرين ككل كلمه
وكلمه يستكمل النير من الترجمة ونسب عرجه او
يفصل يلقه بصور بها بالقلم الال المستخرج
بذلك العنال الكلم من الكلمه فتم الى مستخرج
منقول له ما عيت الال فاذا اخرجت شي انقلب
في زيرته ورا ان كان ثابعا الال المعني

طريقه اخراجه

حسب ان يكون المخرج له ثوبا فاما سبب كلفه شاعرا
لطيفنا الجير المعني للذي كثر الجير مستخرج الال المعني
عليه نحايه له زافا فاذا جمع سبب عليه اخرج
صبره وسهله نال فانه ان يكون سبب خسر وان فانه ان
يكون فافا الصل نفس يصلح سبب فانه ان يكون فافا
وما اعني بالمشعر الال الذي يكون سبب الال فافا
الذي يعرف الصخر من الكسور ويكون سبب فافا وان اقلب

١٥٣

٢٦٠

سِتُّ مِجْزُجَاتٍ
طَرَقَتْ مَوْرُفُفًا زَائِجًا
أَمَّا صَرْفُكَ فَعَصَا بَصَرٍ

١٠٥٩

وَأَشْعَارُهَا تَطْلُفُ فِي النَّوْزِ وَالْأَصْلُ عَلَى الصَّغِيرِ لَطَافُ
الْحُسْرِ وَرَقَرِ الْكَيْسِ فَاذْكُرْ ذَلِكَ وَامَّا أَنْزِلُكَ حُرْدًا أَمْرًا
مَعْدُودًا أَيْضًا لَمْ أَشْعَارُهَا لَعَالِيًا وَلَمْ يَنْزِلْكَ مَرَأًى وَرَمَحَ
وَعَلَى الْمَطَرِ فَمِنْهَا وَتَبْدِيدًا وَأَمَّا أَوْحَى خَوْفَ الْأَطَالَةِ وَالْمَلِكِ
أَمَّا لَيْسَ لَهَا فِيهِ اسْتِخْرَاجُ التَّجَمُّدِ

الكلية	اللون	الوجه	الأسبب	النتيجة
٢٤٤ ح	ك	حش	صرد	ط د
٥٤ ح				ت
اللقية	الزلفيه	الشفرة	الموييه	
ط ذ ك	ر ل ن	م	ي ا و	

صورة الورقة الأخيرة من مخطوط استخراج المعنى من الشعر

الفصل الثالث

النص المحقق من رسالة في استخراج المعنى من الشعر لصاحب أدب الشعراء

/بسم الله الرحمن الرحيم

[١١٩/ب]

وبه الثقة

سألتني — أيديك الله بطاعته ، وتوَلَّاك بحياطته — أن أجردَ لك رسالتي في استخراج المعنى من الشعر من كتابي المعروف بأدب الشعراء^(١) ، فسارعتُ إلى ذلك إيثاراً مني لما تشيرُ به ، وإيجاباً لقضاء حَقِّكَ ، وقد أثبتُّها لك في هذه الأوراق ، فأنعم النظر فيها ، واسلك الطريقة التي أوضحتها لك تُصِيب غرضك إن شاء الله تعالى .

معنى قولهم : فلان يستخرج المعنى من الشعر

هو أن يعتمدَ إنسانٌ إلى بيت من الشعر فيترجم حروفه ترجمةً يعيدُ^(٢) منها شكل كل حرفٍ على صورته إلى انقضاء البيت ، إن شاء باسم الطير أو الرياحين أو الناس أو غير ذلك ، أو يجعلُ / أشكالاً فارسيةً^(٣) أو سريانيةً أو صوراً . ويفصلُ بين كل كلمة [١٢٠/أ] وكلمةً بشكلٍ ليس من الترجمة ولا هو نائبٌ عن حرفٍ أو يفصلُ بحلقة يصورها بالقلم أو بتبييض الموضع ليُعلم بذلك انفصال الكلمة من الكلمة . ثم يدفعه إلى مستخرجه فيقول له : ما عميتُ لك ؟ فإذا أخرجه فأحسنُ شيء أن يعمل في وزنه شعراً إن كان شاعراً ، ويجعل البيت المعنى مضمناً فيه^(٤) .

(١) لم نقف على ترجمة لهذا الكتاب على كثرة البحث .

(٢) أي يعيد كتابة حروف البيت باستخدام أسماء الطير أو الرياحين ...

(٣) يريد : أو يجعل حروف البيت أشكالاً فارسية .

(٤) يعني أن المستخرج إن كان شاعراً فإنه ينظم أبياتاً من الشعر يدرج فيها البيت المستخرج .

طريقة إخراجِه

يجب أن يكون المخرج له عروضياً، قافياً، بصيراً بالكتابة، شاعراً، لطيف الحس، ألمعي الخدس، كثير الجفط للشعر، خداعاً للمعني عليه، مُحاملاً له^(١)، رزاقاً^(٢). فإذا جمع ذلك لم يتعذر عليه إخراجٌ صعبه وسهله. فإن فاته أن يكون عروضياً نقص، وإن فاته أن يكون قافياً أيضاً نقص نقص آخر. وإن فاته أن يكون شاعراً^(٣) — وما أعني بالشاعر^(٤) الشاعر الذي يكون قادراً على النظم فقط، بل الذي يعرف الصحيح من المكسور، ويكون صحيح الذوق وإن لم يقل / الشعر — فإذا فاته هذه الصنائع فلا يفوته [١٢٠/ب] باقي ما ذكرت ولا بد منه، وإلا فليس من أهل ذلك، ولا له طريق إلى إخراجِه.

فائدة كل علم مما ذكرته

أما العروض^(٥) فيعلم أن الدوائر خمس، وأن بخار الشعر خمسة عشر بخراً، ويعلم ما في كل دائرة من الدوائر. ويعلم الزحاف والخزم والخزم. ويعلم عدد حروف أبيات الشعر وإن تباين ذلك تبايناً ما، فإذا كثرت عليه الحروف فزادت على الأربعين إلى خمسة وخمسين. حرفاً فإنه لا بد أن يكون طويلاً أو بسيطاً من الدائرة الأولى — ولا يجوز أن يكون مديداً لأنه مجزوء^(٦) قد حذف من أصل بنائه جزءان، أو يكون المعني له قد قصد المعاياة فجاء به على أصله، ولم يجيء ذلك في أشعارهم — أو يكون كاملاً تاماً.

(١) وردت في الأصل غير معجمة، مما يسمح بقراءتها بالجيم وبالحاء المهملة. والأولى أن تكون: متحاملاً عليه. جاء في اللسان (حمل) «تحامل عليه: كلفه ما لا يطيق». أما قراءتها على صورتها محاملاً أو مجاملاً، فذلك يجافي السياق. إذ «المُحَامِلُ: الذي يقدر على جوابك فيدعه إبقاءً على مودتك. والمُجَامِلُ: الذي لا يقدر على جوابك فيتركه ويحقد عليك إلى وقت ما»، انظر اللسان.

(٢) «رَزَقَ إليه يَرْزُقُ رزقاً: دنا. والرُّزُقُ: الإسراع». انظر اللسان (رزق).

(٣) تقدم معنى الجواب مرتين فاستغنى عن إيراده، والتقدير: نقص نقص ثالث.

(٤) في الأصل «بالشعر».

(٥) وقف ابن عدلان في كتابة القاعدة السادسة عشرة على الاستضاءة بالعروض، والقاعدة السابعة عشرة على الاستضاءة بالقافية. انظر علم التعمية ٢٩٥/١ — ٣٠٠، واستهل ابن دنيير القسم الثاني من رسالته بالكلام على العروض ومحور الشعر ودوائرها والقافية وحروفها وعيوب الشعر. انظر رسالته ٥٦/أ، ٧٠/ب، ٧٢/أ.

(٦) في الأصل «مجزاوي».

في استخراج المعنى مواضع أنا أذكرها لك : منها أن تُعدَّ -تروقه وتنظر فيها فربما كان النصف من البيت في العدد مساوياً للنصف الآخر ، وربما زاد النصف على النصف حرفاً وحرفين / وثلاثة وأربعة وخمسة . وتنظر إلى الحرف الأخير من البيت والحرف الذي هو آخر [١٢١] النصف الأول ، فإن تشابها ظنَّ وحُدسَ أنه مصرَّعٌ مُقفى . ثم تنظر إلى الحرف الذي قبل كل حرف من هذين الحرفين فإن تشابه الطرفان ولم يتشابه ما قبلهما ^(١) ، وإن تشابه حرفان يليان الطرفين ظنَّ به وحُدسَ أنه مؤسَّس ^(٢) . فعلم صاحب القوافي محتاجٌ إليه في هذه المواضع ، وعلم صاحب العروض محتاجٌ إليه في وزنه ، وأما البصير بالكتابة الحاذق الهجاء فحفظه من إخراج الحظ الأوفر في ذلك ، فعمَّا يُراقب في الخط المراقبة الوافرة الألف واللام التي للتعريف مثل : الرجل والحجر والتائب والغلام والعار والنار ، فإذا رأيت هذه الصورة مكررة حُدسَ عليها أنها الألف واللام ^(٣) / وطُلب ما سواها من الألفات [١٢١] واللامات المتفرقات ، وسهَّل باقي البيت عليك .

ثم تراقب الكلمات التي على حرفين وهي مثل : في ، وقد ، وهل ، ومن ، وأن ، وعن ، وما . فتتعم النظر فيها والفكر والظنَّ والحُدسَ ، وربما كانت مشددة مثل : ثمَّ ، وثُمَّ ، ورُبَّ ، ورَبَّ ، وعَزَّ ، وجَلَّ ، ومدَّ ، ومرَّ ، ورَثَّ ، وبرَّ . وما أشبه ذلك . وربما كانت اسماً مثل : يد ، ودم ، وعم ، وأب ، وأخ ، وأمَّ ، وجَدَّ ، وحبَّدَّ ، وخدَّ . وربما كانت حرفاً واسماً مضمراً مثل : بك ، وبه ، وله ، ولك . وربما كانت اسماً للفعل مثل : صه ، ومه . وربما كانت فعل الأمر مثل : دعي ، ودعي ، ولأم . فهذه المبادئ من كتاب الأداة .

هذا هو الأصل في الأوزان ، وهي خمسة بداء وسداس . ويعزرو ، ويسهرو . فمن الكتاب مَنْ يكتب هذا بالألف ^(٤) وإن لم يكن مذهباً جيداً . وتراقب الهمزات التي

(١) كذا في الأصل ، وهو كلام غير قائم شابه تصحيف وزيادة ، وكأنَّ الأشبه بالصواب أن تكون عبارة الأصل « .. فإن تشابها ظنَّ به وحُدسَ أنه مُردَّف » بدلالة ما يأتي قريباً . والبيت المُردَّف — كما مضى — هو الذي يكون قبل حرف رويه أَلَف أو واو أو ياء سواكن . ويكون قوله : « الطرفان ولم يتشابه ما قبلهما » مقحماً لا موضع له .

(٢) التأسيس : أَلَف قبل حرف الروي بحرف ، مثل الألف التي قبل الزاي في « ... المنازل » .

(٣) في الأصل « أو اللام » ، ولا يصح .

(٤) « .. على طريقة المتقدمين من الكتاب ، والمختار عند المتأخرين عدم كتابتها ... وكان بعض الكوفيين يتبع المصحف في زيادتها بعد كل واو ساكنة متطرفة ، وكان الكسائي يزيدنها بعد واو الفعل في

في : سَبَأُ الْحَمَرِ^(١) ، [و]^(٢) ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾^(٣) ، والخطأ^(٤) . على أن من المحققين مَنْ لا يَكْتُبُ : قالوا ، وكانوا ، وقاموا ، بآلف . وتراقب الواو الزائدة في عمرو فإنها زِيدَتْ للفرقِ بينها وبين عُمَر ، وحَقُّها عندي أن لا تَكْتُبَ في الشعر — لأنَّ الشَّعْرَ يُشَكَّلُ ، وإذا حصل الشَّكْلُ سقطَ الإشْكَالُ ، والمكاتباتُ غيرُ مشكولة — لا سِيَّما في القوافي ، فإنني لا أجيزُها بوجه . وتراقب الألفاتِ الساقطة في الخطِّ للتخفيفِ وهي ثابتة في اللفظ ، وأنا أرى إثباتها في الشعرِ مثل : ألف إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحق ، والرحمن ، والحرث . فإنَّ الأوزانَ تدعو إليها ، ويضطرُّ إلى إثباتها في اللفظِ لإقامة الوزنِ ، ومن الناسِ مَنْ يَكْتُبُها إذا حَقَّقَ ، ومنهم مَنْ يَكْتُبُ هلال : هَلْ ، ومروان : مَرُون ، فيشكِّلُ إشْكَالاً / شديداً ، لا سيما إذا كان مُعَايَاً .

[١٢٢/ب]

واعلم أنَّ في الأسماءِ أسماءَ معتلةٍ وهي : أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذومال . فهذه تنقلبُ أواخرها — أعني الواو — في النصب ألفاً وفي الجرَّ ياءً ، فتقول : ذو مال في الرفع ، وذو مال في النصب ، وذو مال في الجرَّ ، وإذا أدخلتَ عليها كاف التشبيه قلت : زيدٌ كذي اللبدة — يعني الأسد — وما أشبه ذلك . ولهم اسمٌ آخرُ على هذا اللفظِ ، ولا يتغير في جميع الإعرابِ ، وهو قولهم : ذا — إشارة إلى الحاضر — وقد يقرنُ به : ها — وهي حرفٌ للتنبيه — فيصيرُ : هذا ، فإذا صار على هذه الصورة كُتِبَ بغيرِ ألفٍ فأشكِّلُ أيضاً في المعنى .

نحو : يزهو ويبدو صلاحه ، ولو كان منصوباً . وكذلك الفراء إلا أنه قيد الزيادة بما إذا لم ينصب الفعل ، فقال : تزداد بعد الواو الساكنة للفرقِ بينها وبين المفتوحة ، فلا تزداد بعدها ... وما ينبغي أن تنبه عليه ما يقع في كثير من كتب المحدثين وغيرهم أن يكتبوا : حتى يبدو صلاحه بآلف في الخط بعد الواو . وهو خطأ ، والصواب في مثل هذا حذفها للنصب ، وإنما اختلفوا في إثباتها إذا لم يكن ناصب مثل : زيد يبدو ويدعو ، والاختيار حذفها أيضاً . ويقع مثله في حتى يزهر ، والصواب حذف الألف كما ذكرنا . وأما متأخرو الكتاب فقد قالوا : إنه على زيادتها بعد الواو التي من الفعل يلتبس نحو : يدعو للمفرد بالذي للجمع ، فجعلوا الزيادة في خُصُوصِ الواو ضمير الجمع الطرفية ، وسموها ألف الفصل والفارقة ، لتفرق أيضاً بين واو الضمير المتطرفة في نحو : وزنوا ... وبين المتوسطة في : كالوهم انظر المطالع النصرية لأبي الوفاء نصر الهوريني ص ١٠٣ — ١٠٤ .

(١) سَبَأُ الْحَمَرِ : يَسْبُوها سَبَإً وسِبَاءً ومَسْبِياً واستبأها : شراها . انظر اللسان (سبأ) .

(٢) زيادة ليست في الأصل .

(٣) سورة النمل ٢٧/٢٢

(٤) في الأصل « والخط » ، وهو تصحيف .

وفي الناس كثيرٌ يخطئون فيكتبون كذا بالياء ، وهو خطأ ، فتأملهُ فربّما ترجمهُ لك مَنْ لا يعرف ذلك فكتبه بالياء . وفي اللغة : « ذو » بمنزلة « الذي » في لغة طيّء ، يقولون : ذو فعل ذا ، وهذا إذا كان^(١) في شعر مُعَمَّى أشكل إلا إن تذكّره المخرج له .
/وكذلك الواو والياء يجب أن يُراقبا مراقبةً شديدةً ، لأنهما يكونان ساكنين ، [١٢٣/ ومتحركين ، ومشدّدين ، ويقعان أطراف كلمات ، وحروف رويّ .

فأما وقوعهما ساكنين فهو أكثر من أن يُحصى ، مثل : يدين ، وعين ، وإليه ، وعليه .
ومثل : خوف ، وطوف ، ولون ، وعون ، وسود ، وغور ، ويقول ، ويصول .
وأما وقوعهما أطرافاً فمثل : في ، وعلى ، وإلى ، ومتى ، وعسى ، وسعى^(٢) ، وهو ، ولو ، وفو .

وأما وقوعهما مشدّدين فمثل : سيّد ، وجيّد ، وحيا ، وثريا ، وهيّ يا هذا ، في لغة من شدّد هو ، [و] ^(٣) مثل : عود ، وجود . وكوة ، وقوة .

وأما وقوعهما حرف رويّ فإنهما يقعان مشدّدين وتخفّفين ومتحركين ، فهما في
الـهـجـة
١١١

وأما وقوعهما مشدّدين [ف] مثل قولك : /تريا ، وحسيا ، واللتيا ، وريا^(٤) ، [١١١]
وغيا ، وكُرسِيّ ، وعليّ ، وعدوّ ، وتبوّ .
وأما وقوعهما متحركين فمثل : رغيّ ، وسقيّ ، ونهيّ ، ونغيّ . ومثل : غدو ،
وغزو ، وسهرو ، وزهرو .

(١) في الأصل « كانت » .

(٢) تقدمت الإشارة إلى أن أصحاب المترجم يعتدون بالرسم ، لذا كانت الغاية من إيراد هذه الأمثلة هي رسمها بالياء ، وهي إلى ذلك منقبة عز. ياء . انظر رسالة ابن الدبريم « مفتاح الكنوز » في علم التعمية ٣٦٣/١ .

(٣) زيادة يقتضها السياق .

(٤) كذا في الأصل بدون ألف ، وقد سبق له قريباً نسبة ذلك إلى بعض المحققين قال : « على أن من المحققين مَنْ لا يكتب : قالوا ، وكانوا ، وقاموا . بألف » . كتاب ابن دنيير ٧٤/ب .

(٥) في الأصل بدون فاء ، وهو سهو من ناسخه ، وردت في كلام المؤلف غير مرّة فيما سبق وفيما سيأتي .

(٦) في الأصل « روبا » .

وينجب أن تراقب الهمزات في مثل : أفعدة ، وموعدة^(١) ، ومزودة .
وهذه مواضع مشككة جداً في المعنى .

ومما يراقب الواو التي للعطف ، والفاء ، والباء الزائدة ، والكاف التي للتشبيه ، قبل الألف اللام^(٢) في مثل قولك : احترق الرجل والحمار ، ورأيت الرجل فالحمار^(٣) ومررت بالرجل والمرأة ، وزيد كالبدري ، وعمرؤ كالبحري . وإنما وصيتك بمراقبة هذه الحروف إذ كانت الألف واللام من عمد الاستدلالات ، فإذا تكررت في البيت فرأيت قبلها واوات عطف ، أو فاءات ، أو باءات زوائد ، أو كافات / تشبيه ، أشكل عليك فنبهتك على [١/١٢٤] ذلك .

وراقبت التاء^(٤) والهاء فإنهما مقاطع أيضاً في مثل : قامت ، وعدت ، ومشئت . وفي مثل : منه ، ورحمة ، وفعلته . ويكونان قبل الألف مثل : فعلتا ، وسارتا ، وقامتا . وفي مثل : فعلتها ، وضربتها .

وأنعم النظر في الحروف المكررة مثل : (٥) مهدد^(٦) ، وقردد ، ومشدد ، وقلل ، وحلل ، وعلل ، وهمم ، ورمم ، ولمم . والمشدات مثل : حوة ، وقوة ، وكوة ، وسيد ، وجيد ، ومحمد .

وإذا رأيت ألفاً يتبعها لaman وحرف بعد اللامين ، فاحدس أنه اسم الله تعالى ، وهو أكثر ما يدور في الكلام على هذه الصيغة ، أو على أنه اللب ، أو اللج ، أو اللف ، أو اللذ . وهي لغة طيية التي في الذي^(٧) . قال الراجز :

فظلت في شر من اللذ كيدا كاللذ ترقى زينة فاصطيدا^(٧)

(١) في الأصل « مرودة » .

(٢) جميع ما تقدم قبل الألف واللام .

(٣) في الأصل « والحمار » ولكن ترتيب الأمثلة يقتضي أن تكون الواو فاء .

(٤) في الأصل « الباء » وهو تصحيف .

(٥) في الأصل « ومثل » والواو مقحمة .

(٦) في الأصل « مهرد » ، وهو تصحيف ، إذ لا تكرار فيه لحرف الدال .

(٧) تقدمت في كتاب ابن دنيير ٧٦/أ . وانظر الحاشية ثمة .

(٨) كذا جاءت روايته في الأصل ، ونسب ابن منظور في اللسان (ذا) إنشاده إلى الفراء ، وروايته فيه :

فكنث والأمر الذي قد كيدا كاللذ ترقى زينة فاصطيدا

وتكرر فيه عجزه بالرواية نفسها ، وذكره قبلها في (زبي) بلفظ « فكان والأمر .. » والرواية في جميعها

/ وإذا رايت ألفا بعدها لاماد وحرب ولا م أخرى فهي : الليل ، فاحذس عليها ، تم [١٢٤] /
 اقطن متحققاً ، فقلماً كانت غير ذلك بل لا أعلمه ، فتخرج لك ، إذا خرج الليل ، الياء مع
 الألف واللام ، فإن رأيت بعد هذا حرفين ^(١) — وقد عرفت الياء — فاعرض على نفسك
 حروف المعجم ، وأصيقت بها منها حرفاً حرفاً إلى آخرها ، فإنها تخرج ، وإذا خرج بعض
 البيت سهل باقيه .

وما يجب مراقبته والعناية به في استخراج المعنى ، إذا عرفت اللام والألف وصححتا في
 نفسك ، أن ترقب الأشياء التي أنا ذاكرها ، وهي :

أنك ربما وجدت ألفاً فاحذس أنها : المساء ، أو الداء ، أو الشاء ، أو الما ^(٢) . وما أشبه
 ذلك . وربما وقع بعد اللام حرف ثم ألف ثم حرف واحد ، وهذا في زنة الدار ، والنار ،
 والساق ، والعار ، والباب . وما أشبه ذلك ، هذا مع اختلاف .

/ فأما إذا اتفق الحرفان اللذان في منتصف الكلمة وفي آخرها ، فهي (*) مثل : الباب ، [١٢٥]
 والواو ، والشاش ، والماء ، وإلحاح ، والماء ، والباب — جمع لب — وما جرى هذا المجرى .
 فإن وجدت بعد الألف واللام حرفين وألفاً وحرفاً بعد الألف فهو مثل : المقام ،
 والغمام ، والضراب ، والصواب ، والثواب ، والعقاب وما أشبه ذلك .

وإن وجدت بعد الألف واللام حرفين وألفاً ^(٣) وبعدهما حرفين فهي مثل : المقام ،
 والمناقب ، والضراغم ، والصوارم ، والوساوس ، والوسائل وما أشبه ذلك .

فإن كان بعد الألف واللام حرف واحد ثم ألف وبعد الألف حرفان فهي مثل :
 الغائب ، والغارب ، والقادم ، والرامي ، والزاهي ، والكافي ، والحادث ، والتائب وما جرى
 / هذا المجرى .

[٢٥]

« تَرْبَى زُبَّةٌ » . « والزُبَّة : حفرة يتربى فيها الرجل للصيد ، وتُحتفر للذئب فيصطاد فيها » . انظر
 اللسان (زبي) .

(١) المقصود بهذا الكلمات الثنائية ، لأنها أول ما يستخرج عادة ، وقد ورد النص على هذا في غير
 ما موضح ، انظر المقالة الأولى ١١١ / أ .

(٢) كذا وردت هذه الكلمات في الأصل على طريقة المتقدمين الذين لا يسمون الهمزة ، لأنها تسهل
 فتحذف تخفيفاً ، وهذا يوافق منهج أهل التعمية الذين يعنون بالرسم ، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا
 غير مرة ، وانظر أحكام تسهيل الهمزة في المطالع النصيرية ص ١١٢ — ١١٣ .

(*) في الأصل : « وهي » .

(٣) في الأصل « ألفاً بلا واو » .

فإن كان بعد الألف واللام ثلاثة أحرف وألف وبعد^(١) الألف حرفان فهي مثل :
المتقارب ، والمتعادي ، والمتقاطر ، والمتباين ، وما جرى هذا المجرى ، ولا بُدَّ في هذا الوزن من
الميم والتاء^(٢) .

فإن كان بعد الألف واللام حرفان وألف وبعد الألف ثلاثة أحرف ، فهو مثل :
القناديل ، والمناديل ، والتعاويد ، وما جرى هذا المجرى .

فإن كان بعد الألف واللام ثلاثة أحرف وألف و^(٣) بعد الألف حرف ، فهي
مثل : المتتاب ، والمغتتاب ، والمعتم ، والمعيار ، والمغوار ، وما أشبه ذلك .

وإن كان بعد الألف واللام أربعة أحرف ثم ألف ثم حرف واحد ، فهو مثل :
المستعار ، والمستعان ، والمستفاد ، والمستمار ، وما جرى هذا المجرى ، ولا بُدَّ في هذا الوزن من
الميم والسين / والتاء^(٤) ، ومثله^(٥) إذا كان في بيت سهّل إخراجُه .
[أ/١٢٦]

فإن كان بعد الألف واللام ألف أخرى وثلاثة أحرف ، فهي مثل : الأقوى ، والأكثر
والأعظم ، والأفضل ، وما أشبه ذلك .

فإن كان بعد الألف واللام ألف أخرى وحرفان وألف ، فهي مثل : الإعطا ،
والإغضا .

فإن كان بينهما ثلاثة أحرف فهي مثل : الأدعيا ، والأوصيا ، والأنبيا ، والأنكدا^(٦) ،
وما أشبه ذلك .

وإن كان بعد الألف واللام ألف وحرف وألف [بعدها حرف]^(٧) ، فهي مثل :
الآمال ، والآجال .

(١) في الأصل « بعد » بلا واو .

(٢) كأن المؤلف يريد ما كان أوله وثانيه حرفاً زائداً ، وإلا فإن هذا الوزن قد يخلو من الميم والتاء في مثل :
العثاني والسيرافي والمرجانة ...

(٣) في الأصل « بعد » بلا واو .

(٤) وأيضاً فإن هذا الوزن يمكن أن يخلو من هذه الأحرف الثلاثة كما في الكبرياء والتحديات ...

(٥) في الأصل « ومثله » .

(٦) كذا في الأصل ، وليس في المعاجم جمع تكسير من (نكد) على أفعلاء ، لأنه خاص بالمعتل كما في
الأمثلة المتقدمة .

(٧) زيادة يقتضيها السياق ، والمثالان بعدها يصححان ذلك .

وإن كان بعد الألف واللام أنف وحرفان وبعدهما ألف بعدها حرف فهي مثل :
الأعمال ، والأحوال ، والأعمام ، والأفعال ، والأطمار ، وما أشبه ذلك .

وإن كان بعد الألف واللام أنف وحرف وألف وحرفان ، فهي مثل : الأعاجيم ،
والأطايب ، / والأخايب ، والأكابر ، والأصاغر .

[١٢٦]

فإن كان بعد الألف واللام ألف وحرف فألف^(١) ، وبعدها ثلاثة أحرف ، فمثل :
الأعاجيب ، والأنايب ، والأحاديث ، وما أشبه ذلك .

وإذا رأيت ألفين حذمتاً أو تحتقاً بينهما حرف لا يتكرر ، أو يقل تكرره فاحذس
على أنه : ذال ، وأن الكلمة : إذا^(٢) ، أو خاء^(٣) .

واعلم أن الحروف الأطراف من الكلام التي يقل استعمالها [هي]^(٤) مثل : الثاء ،
والحاء ، والذال ، والزاي ، والغين ، والظاء ، والطاء ، والسين ، والشين^(٥) . فاعرف ذلك .

واعلم أنه لا يقع في الشعر ، مثل : دابة ، ومنابة ، ودواب ، وثواب^(٦) . ولا يجتمع فيه

ساكنان إلا أن يكونا في قافية مُرَدَّية ، فبلغ أحد^(٧) الساكنين حرف روي والأخر^(٨)

الرَّدْف . وإنما ساع ذلك لأنه^(٩) لا يحتاج بعد الوقوف على الساكن إلى ابتداء متحرك ،

فكان اجتماعهما في مثل هذا الموضع لجهة المدة^(١٠) التي في حرف العلة ، فاعرف

[١٢٧]

/ ذلك . وهذا أمر قصدنا الإتيان على آخره لا عتياً .

(١) في الأصل « فألف وحرف » ، ولا معنى لزيادة الحرف هنا لأن بعده ثلاثة أحرف .

(٢) في الأصل « كذا » وهو تصحيف .

(٣) في الأصل « فاء » ولا يصح لأن الثاء ليست من الحروف القليلة الدوران ، ويُصحح المثبت إيراده
الحاء قريباً ضمن الحروف التي يقل استعمالها .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) يلاحظ على حروف القلة التي ذكرها أمرين ، أحدهما : أنها تسعة أحرف ، وهي عشرة سقطت منها
الضاد والصاد ، والثاني : أنها اشتملت على السين ، وهي من الحروف المتوسطة ، انظر الحروف
وبراتبها في رسالة ابن عدلان ضمن كتاب علم التعمية ٢٧٤/١ .

(٦) كذا في الأصل ، والباء فيها غير مشددة كما في سابقاتها ، ومثل هذا لا يتحقق فيه اجتماع ساكنين إلا
إن وقف عليه .

(٧) في الأصل « إحدى » .

(٨) في الأصل « والأخير » ولا يصح ، لأن الرَّدْف يسبق الروي ، ولا يكون إلا واواً أو ياء .

(٩) تصحيف في الأصل إلى « لا بل » .

(١٠) في الأصل « المرة » وهو تصحيف .

واعلم أنك تجد كلمات تطول لا ألف ولا لام فيها مثل ما في القرآن ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^(١) ومثل قوله عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢). ومثل: يستدينون. وما جرى هذا المجرى فأعلمه.

وزن البيت في أول الأمر كلام غير مفهوم وغير ذي معنى. وهو الذي يسميه المؤلّدون الرائجي^(٣)، وهو يجري مجرى الهذيان إلا أنه موزون، وهو الذي تسميه العرب المتين^(٤)، وهو الفارغ الذي لا فائدة فيه، وليس الغرض في ذلك إلا إقامة الوزن الذي يستوفي حروف الترجمة، فتعرف البيت من أي وزن هو، فيقودك إلى معرفة الحروف المعتلة والماءات والتاءات، وإذا تدرّبت بذلك عرفت صحة ما أشرت إليه.

وإن من المعنى أشياء / يستصعب عليك إخراج البيت لأجلها وربما لم يخرج [١٢٧/ب] بوجه، وربما يخرج، وربما تناولت المدة في إخراجها.

فمن ذلك عمل الشعر الذي يعاين به مثل حروف لا تنقط، ومثل حروف لا تتصل، ومثل حروف ينقط منها واحد والآخر لا ينقط^(٥)، و[مثل]^(٦) قلة تكرير الحروف.

وأن يكون الشعر غير معروف أو غير محفوظ، أو يكون جديد الصنعة.

وأن يكون قصيراً جداً، وأن يكون طويلاً جداً. وإذا طال جداً كانت الواوآت والماءات للوصل، والألفات المُلحقة في الخط في مثل: قالوا، وفعلوا كثيرة.

وأن يكون الشعر عمل من يعرف الوزن ولا يعرف الإعراب ولا صحة اللغة. فيعمل شعراً ملحوناً فاسد اللغة، فيتعبك، أو يعمل الشعر على غير وزن من أوزان العرب، مثل قوله:

صَدَدْتُ عَنْكَ صُدُوداً صَدَّ الْمُعَاتِبِ وَقَدْ رَمَيْتُكَ بِالْأَسْهُمِ الصُّوَابِ

(١) سورة البقرة ١٣٧/٢.

(٢) سورة الأعراف ١٨٢/٧.

(٣) لم نقف على هذا المصطلح فيما بين أيدينا من كتب العروض.

(٤) لم نقف على هذا المصطلح فيما بين أيدينا من كتب العروض.

(٥) انظر كتاب زخارف عربية ص ٩٠ - ٩١.

(٦) زيادة ليست في الأصل.

/أو مثل أوزان أبي العتاهية وغيره، لا تُحَلُّ على وزنٍ من أوزان العروض. ومثل [١٢٨]

قول الآخر:

الناسُ مِنْ خَدَعِ الْعَيْشِ فِي غُرُورٍ لَا يَذْكُرُونَ انْتِقَالَ إِلَى الْقُبُورِ^(١)
ومِمَّا يُسْتَصْعَبُ بِهِ إِخْرَاجُ الْمَعْنَى تَوَالِي الْكَفِّ وَالْقَبْضِ فِي آخِرِ الشَّعْرِ، وَسَامِثُهُ
لَكَ. فَأَمَّا الْقَبْضُ فَسَقُوطُ الْحَرْفِ الْخَامِسِ مِنْ آخِرِ السَّبْعِيِّ، وَأَمَّا الْكَفُّ فَسَقُوطُ سَابِعِهِ،
فَيَصِيرُ مَفَاعِيلُنْ إِذَا قُبِضَ مَفَاعِلُنْ^(٢)، وَيَصِيرُ مَفَاعِلُنْ إِذَا كُفَّ مَفَاعِلُنْ^(٣). وَأَمَّا فَعُولُنْ
فَإِذَا سَقَطَ خَامِسُهُ صَارَ فَعُولٌ، وَيَكُونُ مَقْبُوضًا، وَلَيْسَ الْقَبْضُ مِمَّا يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الْكَفِّ،
وَلَكِنْ اجْتِمَاعُهُمَا فِي جُزْءٍ يَكَادُ يُقْبَحُهُ غَيَاةُ التَّقْبِيحِ حَتَّى يُوْهَمَ، وَكَثْرَةُ الْمَقْبُوضِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
تُحْصَى، وَلَا سِيَّما إِذَا حَصَلَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ: الثَّلَمُ أَوْ الثَّرَمُ أَوْ الْخَرَمُ أَوْ الْخَزَمُ^(٤).

فَأَمَّا الْمَكْفُوفُ فَمِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّما يَوْمًا بِدَارَةِ جُلُجُلٍ^(٥) [١٢٨]
/وهذا:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

وهو من الطويل، البيت الثاني.

وَالْخَبْلُ^(٦) فِي الْجُزْءِ مِثْلُ: مُسْتَفْعِلُنْ يَصِيرُ فَعِلْتُنْ. فَإِنَّهُ قَلَّمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ أَرْبَعُ

مُتَحَرِّكَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ.

وَقَدْ قَالُوا: إِنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ لَيْسَ بَيْنَهَا سَاكِنٌ. وَأَمَّا عَلِيطٌ^(٧)
وَجُنْدِلٌ^(٨) فَالْأَصْلُ فِيهِ عَلَايِطٌ وَجُنَادِلٌ.

(١) تقدم البيت في كتاب ابن دنيير ٧٧/أ.

(٢) في الأصل «مفاعيلن».

(٣) يريد أن مفاعيلن إذا كُفَّت غدت مفاعيلن. وما ذكره يزيد به ما آل إليه بعد القبض.

(٤) تقدمت هذه المصطلحات في كتاب ابن دنيير ٧١/ب و ٧٧/أ.

(٥) من معلقته المشهورة، انظر ديوانه ص ١٠، وشرح القصائد السبع ص ٣٢، وشرح القصائد العشر ص ١٢.

(٦) المخبول: ما سقط ثانيه ورابعه الساكنان، مثاله: مُسْتَفْعِلُنْ تَصْبِحُ مُتْعِلُنْ. ثم تنقل إلى فَعِلْتُنْ. انظر العقد الفريد ٢٣٦/٦.

(٧) يطلق على الضخم، والقطيع من الغنم، واللين الخائر، وغير ذلك.

(٨) هو الموضع تجتمع فيه الحجارة.

وربما خرموا أول الطويل فصارع المصراع الأول كاملاً ، قال كثير :
 عَرَجُ بَاطِلَالِ الدَّيَارِ فَسَلِّمْ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَعْرِفْ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ^(١)
 النصف الأول من هذا البيت على هذه الصيغة من الكامل ، والثاني من الطويل . ولو رُدَّ
 الحرف الذي سلبه البيت من أوله لعاد طويلاً لو قال : فَعَرَجُ أَوْ أَوَا^(٢) عَرَجُ
 أَوْ نَعَرَجُ^(٣) .. فَسَلِّمْ . ولكنهم يراقبون المعاني ويسهل عليهم هذا بياقي الشعر . وقالت
 الخنساء :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَذَرَ أَظْلَمَ كَاسِفًا أَرْنُ شَوَانَ بَطْنَهُ وَسَوَائِلَهُ^(٤)
 /فهذا مثل الأول ، والكلام فيهما واحد .

[١٢٩]

وإن قرأت العروض التي صنفتها في الكتاب الكبير لتقفن على طرائف من هذا ،
 وتعلمن منه علماً كثيراً ، وتستسهل علم العروض . ومن أحب أن يميز في هذا العلم
 فليستكثر من العروض والقوافي وحفظ الشعر ، فإنه يسهل عليه إن شاء الله .

ومنها أن يخطيء المعنى عليك في الترجمة فيصعب عليك إخراجهُ .
 ومنها أن يكون البيت من دائرة المختلف^(٥) من العروض وهي الرابعة . وأنا أذكر
 لك من أبيات المعاينة ما يخضرني حفظه أو بعضه إقلاً تطول الرسالة في هذا المعنى فيتمل .
 وأن يكون الشعر يجري مجرى الهذيان ممّا قدّمت ذكره لا معنى له . فقد عمى عليّ
 إنسان بيتاً وهو :

(١) مطلع قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز . انظر ديوانه : ص ٣٢٣ ، ق ١/٥٨ . والرواية فيه :

« عرج بأطراف الديار وسلّم وإن هي لم تسمع ولم تتكلم »
 (٢) زيادة على ما في الأصل يقتضيها السياق .

(٣) لا يصح التمثيل به ، لأن الفعل غير مجزوم ، وحركة الجيم تَحَلُّ بالوزن ، وقد يكون تعرج .

(٤) من قصيدة لها في رثاء زوجها مرداس ، انظر ديوان الخنساء ١٢٤ والرواية فيه أَرْنُ شَوَاذْ ، بمعنى بكى
 جبل اسمه شواذ ، والذي في معجم البلدان يؤيد رواية المخطوط إذ جاء فيه : « شوانان جبلان قرب
 مكة عند وادي ثربة واحدهما شوان » معجم البلدان (شون) ٣/٣٧٠ .

(٥) كذا في الأصل ، وليست هي الدائرة الرابعة كما نص عليه فيما يأتي ، بل المختلف هي الدائرة
 الأولى ، ينفك منها ثلاثة بحور مستعملة هي : الطويل والمديد والبسيط . انظر الوافي ص ١١ والعقد
 الفريد ٢٤٨/٦ . وأما الدائرة الرابعة فهي المجتلب كما في الوافي ص ١٨ وينفك منها ستة أبحر
 مستعملة هي : السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ، وهي المشتبه على ما ورد
 في العقد الفريد ٢٥١/٦ .

يرجع سفيور طنائف هيشم وتعرف دَرْدًا كيف يكي يكر^(١)
فخرج لي هذا في شهر أو أكثر^(٢). وهذا بيت من الطويل الثاني / وإنما صَعِبَ إخراجُه [٢٩]
وأبطأ لأنه هذيان لا معنى له. وهو الرائجي^(٣) الذي ذكرته آنفاً.

فهذا لو لم يخرج لما كان العارف به. والصناعة في العجزة، وإنما الشاهد فيها إخراج
البيت الذي في الذروة الأولى. بيتها:
أروسان، ومناجيد الإحسان.
أما جمع السد فيه ومن يعرفه أحب أن يفصح مدحيد
وأن يخرج لي عجزه وقصوره، ويضع من علمه. ويجب أن تداري البيت ولا تعنف به،
ولا تضجر خاطرك إذا عيي، بل تتركه وتعاوده عند النشاط له، ولو بقي سنة، واحتفظ به،
فإذا لم يخرج بخيلة فواقف عليه المتمعني له، فليس بُد من أن يكون قد أخطأ في الترجمة،
أو يكون البيت من الأبيات التي ذكرت العلة في استصعابها، فحينئذ يبين عذرك وتعبته.

وإن كان الأمر بخلاف ذلك فإنما امتنع عليك إخراجُه لعجزك عنه وضعف صنعتك،
على / أن منهم من لا يوافقك على البيت أبداً، فإذا بُليت بهذا فلا تلتفت إليه. وقل له^(٤): [٥]
لو عميت شعراً أو كنت تحسن الترجمة لخرج، ولكنك متعنت. ولا تفكر فيه، وليكن
ما عمّا عليك عندك، واكتبه على الإشكال لكل من ادعى إخراج المعنى، فإن أخرجه فهو
أمهر منك، وإن عجز عنه كانت العلة واحدة، وسقطت عنك الكلفة.

(١) تقدم في كتاب ابن دنيير «مقاصد الفصول» ٧٧/ب بإعجام الشين في الكلمتين.

(٢) العبارة في الأصل «فخرج لي في هذا شهر أو أكثر» وهي غير قائمة. وهذه الإشارة إلى تجربته
الشخصية ومعاناته في استخراج البيت تؤكد أن ابن دنيير متأخر عن صاحب هذه الرسالة
المجردة من كتابه أدب الشعراء، وأنه أخذ منه، يؤكد ذلك أنه ذكر البيت في رسالته دونما إشارة
إلى أنه عُمي عليه وقام باستخراجه.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) هذا الكلام على درجة من الأهمية لأنه يبين الغاية من تعمية الكلام المنظوم، فهو بهذا لا يجاوز أن
يكون ترفاً فكرياً للمفاكهة بخلاف ما تقدم في المقالة الثانية ١١٧/ب التي صرح مؤلفها بأهمية
تعمية المشور وعظيم خطره، قال: «.. وذلك أنها إذا نصبت بين ملك وبين صاحب جيش أو وزير
مقيم في وجه حرب تقع على صاحبه هزيمة، فكتب يذكرها إلى سلطانه يستمد عسكرياً، فيقعده
الكاتب لاستخراجها يوماً فيفوت الغرض، ويشتمل الضرر».

(٥) في الأصل: «قلت له».

وقد عَمِيَتْ لك أحياناً سهولة الإخراج ، قريبة المأخذ ، لتلاحظ الإشكال وتندرب فيها . فمن ذلك بيتٌ من البسيط ، وهو هذا :

ا ل خ ي ل ي : و ا ل ل ي ل [١٣٠] و ا
 محمد زيد نصر عيسى زيد قاسم محمد زيد زيد عيسى زيد قاسم
 محمد

ل ب ي د ا . ت ع ر ف ن ي :
 زيد يوسف عيسى مسلم محمد سعيد حمد حسن خير جعفر عيسى

و ا ل ط ع ن : و ا ل ض ر ب :
 قاسم محمد زيد منصور حمد جعفر قاسم محمد زيد نجاح حسن يوسف

و ا ل ق ر ط ا س [١٣٠] و ا ل
 قاسم محمد زيد موسى حسن منصور محمد مسعود قاسم محمد زيد / [١٣٠/ب]

ق ل م
 موسى زيد صابر

هذا بيتٌ ^(٣) قد تكررت فيه الألفات واللامات وحرف العطف ، وهو ما يؤمن ^(٤) به محفوظٌ والإشكال فيه من جهة حرف العطف ، لأنَّ صورته مع الصورة التي تليه قد كثر

(١) ليست في الأصل ، وهي فاصل التزم بإيراده بين كل كلمتين .

(٢) الكلام السابق نفسه .

(٣) لأبي الطيب المتنبي تقدم في الجزء الأول ص ٢٨٦ وثمة تخريجه مستوفى ، ولفظه هنا :

الخيال والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والفلسم

(٤) كذا في الأصل .

تكرارها، فهو يخيل إليك أنه الألف، وأن الألف لام، فلهذا قدمت آنفاً ذكر حروف العطف ورسمت مراتبها^(١).

وهذا بيت آخر من الطويل الثاني :

خ ل ي ل ي : ع و ج ا :

سعد عالى نصر علي نصر محمد زيد قاسم خير

م ن : ص د و ر : ا ل ر و

جعفر محسن موسیٰ بکر زید مرثد خیر علی مرثد زید

ا ح ل : ب ج م ه و ر : ح ز

خير ابراهيم علي نعم قاسم جعفر حمد زيد مرشد ابراهيم اسمعيل

و ى : ف ا ب ك ي ا : ف ي : ا

زید نصر حماد خیر نعم جمل نصر خیر حماد نصر بحیر

ل م ن ا ز ل .

علي جعفر حسن خير . اسماعيل علي .

وهذا يثبت^(٢) سهلاً أيضاً لأن الألف واللام قد تكررتا، وفيه من الحروف القصار

(من) و(في)، وهما / دلالتان قويتان، وهو مُصرَّعٌ مُقفًى ومؤسَّس. [١]

وهذا بيت آخر من الكامل سهل المأخذ قريب:

(۱) انظرهما في ۱۲۲/ب.

(۲) نیز:

[illegible]

ف ش ك ك ت ي ب ا ل ر

محمد أحمد زيد زيد بكر صالح علي قاسم حماد

م ح ي ا ل ط و ي ل ي

نصر سعد علي قاسم مسعود سلم مانع قاسم

ث ي ا ب ه ي ل ي س ي

موسى مانع علي صالح عجير قاسم مانع طلحة

ا ل ك ر ي م ي ع ل ي ي

علي قاسم زيد حماد مانع نصر يحيى قاسم مانع

ا ل ق ن ا ي ب م ح ر م

علي قاسم عبدالله مروان علي صالح نصر سعد حماد نصر

هذا البيت^(١) تكررت فيه الألف واللام، وهو محفوظ شائع فاحفظه .
وإذا عمي عليك بيت قصير جداً فإنه من مشطوري الرجز أو من منهوكة، أو من
قصير السريع أو قصير المنسرح، فليس يلزمك إخراجه ولكن إن تكلفت ذاك فقل
لمعني: أضف إليه جزءاً آخر مثله، واجعل البيت بيتين لتكثر الحروف فتكرر عليك،
وليس لك أن تسأل من أي وزن هو؟ فيكون قد سهل عليك بعض الأمر فيه . وإذا عمي
/ عليك بيت يجمع حروف المعجم، فالآيات التي تجمع حروف المعجم قليل، وأنا أثبت [١٣١/
لك منها شيئاً، فإن كان منها فالصور والأشكال تدلّك على أنه هو، وربما كان يجمع حروف
المعجم ويزيد .

(١) لعنزة، ونصه:

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمخرم
وروايته في الديوان ص ٢١٠، ق ٥٦/١ «كَمْشَتْ...» وهي في المعالي الكبير ٤٨٦/١ وشرح
القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٤٤٦، ق ٥١/٤ «... بالرمح الأصم...» .

وَأَثَبْتُ لَكَ مِنْ آيَاتِ الْمَعَايَةِ بِمَا لَا يُنْقَطُ ، وَمَا يَنْقَطُ بَعْضُهُ وَيُغْفَلُ بَعْضُهُ . فَمِمَّا لَا يُنْقَطُ :

دَارُ أَسْمَاءَ عَرَاهَا طَائِمِسُ رَثَعَهَا الْهَامِدُ عَارِ دَارِسُ^(١)

ومما يُعَابَى بِهِ قَوْلُ رُبْعَةِ الرَّقِيِّ^(٢) فِي آيَاتِهِ هِيَ :

رُبْعَةُ الرَّقِيِّ مِنْ حَبُّكُمْ مَاتَ بِلَا حَاءٍ وَتَاءٍ وَفَا (حُف) هَامُ فَوَادِي فَلَدَعُوا لَوْمَةً بِالْعَيْنِ وَالنُّونِ وَفِيهِمْ هَامُ (عَلَمَهُ)^(٣) هُوَ اسْمٌ مِنْ أَهْوَاهُ إِنِّي لَهُ مِيمٌ وَحَاءٌ تَهَجَّى^(٤) وَيَا^(٥) (حَب) وَيُعَمَّى أَيْضاً لِلْمَعَايَةِ بَيْتٌ لَا يَأْتَلُفُ مِنْ حُرُوفِهِ شَيْءٌ^(٦) مِثْلُ قَوْلِهِ :

زَارَ دَاوُدَ دَارَ رَوْحٍ وَزَجَّحَ زَارَ دَاوُدَ إِذْ أَرَادَ رِدَاهُ^(٧)

فَأَمَّا الْآيَاتُ الَّتِي تُجْمَعُ حُرُوفُ الْمَعْجَمِ فَمِثْلُ^(٨) قَوْلِهِ :

/ قَدْ ضَجَّ زَخَرٌ وَشَكَا بَثُّهُ مَذَّ سَخِطَتْ غُصْنٌ عَلَى لَافِظٍ^(٩) [٣٢]

(١) كَذَا وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ ، وَإِعْجَامُ الْبَاءِ فِي « رُبْعِهَا » يَخَالِفُ مَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّهُ مِمَّا لَا يُنْقَطُ .

(٢) وَاسْمُهُ رُبْعَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، شَاعِرٌ غَزَلٍ ، وَلَدَ وَنَشَأَ فِي الرِّقَةِ ، كَانَ ضَرِيرًا ، عَاصَرَ الْمُهَدِيَّ الْعَبَّاسِيَّ وَمَدَحَهُ ، وَجَالَسَ الرَّشِيدَ فَأَنَسَ بِهِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٨ هـ . تَرْجَمَتْهُ فِي الْأَعْلَامِ ١٦/٣ .

(٣) الْعَنَمَةُ مَفْرَدٌ عَنَمٌ ، وَهُوَ شَجَرٌ لَيْنُ الْأَغْصَانِ لَطِيفُهَا يَشْبَهُ بِهِ الْبَنَانُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ « تَهْجُو » وَمَا أَثْبَتْنَاهُ أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ ، وَأَصْلُهُ تَهَجَّى ، حَذَفَتْ التَّاءُ خَفِيفًا .

(٥) يَشْبَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ قَوْلَ أَحَدِ الْمَتَأَخِّرِينَ :

يَا مَيْسَرَ لِمَ فِي السَّجَايَا عَيْنٌ وَجِيمٌ وَيَاءٌ
مَاطَابَ لِي فِي سَوَاكِمِ نُونٌ وَعَيْنٌ وَتَاءٌ
عَهْدُكُمْ لَيْسَ فِيهَا نُونٌ وَكَفَافٌ وَثَاءٌ

انْظُرْ كِتَابَ « زَخَارِفُ عَرَبِيَّة » ص ٣٦ — ٣٧ .

(٦) أَيُّ لَا يَتَّصِلُ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِهِ ، فَهِيَ كُلُّهَا مَفْصُولَةٌ .

(٧) تَقَدَّمَ الْبَيْتُ فِي رِسَالَةِ ابْنِ دَنِينِيرٍ « مَقَاصِدُ الْفُصُولِ » ٧٩/ب عَلَى أَنَّهُ مِنْ آيَاتِ الْمَعَايَةِ ، وَلَمْ يَشِرْ فِيهِ إِلَى أَنَّهُ مِثَالٌ عَلَى مَا لَا يَأْتَلُفُ (يَتَّصِلُ) مِنْ حُرُوفِهِ شَيْءٌ .

(٨) فِي الْأَصْلِ « مِثْل » وَالْفَاءُ لَازِمَةٌ فِي جَوَابِ أَمَّا .

(٩) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي رِسَالَةِ ابْنِ عَدْلَانَ « الْمَوْالِفُ لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ » وَرِسَالَةِ ابْنِ الدَّرِيمِ « مِفْتَاحُ الْكُنُوزِ »

وَدَعَاهُ فِيهَا بِالْقَلَمِ الْفَهْلَوِيِّ . انْظُرْ عِلْمَ التَّعْمِيَةِ ٢٧٢/١ ، ٣٢٧ ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِي رِسَالَةِ ابْنِ دَنِينِيرٍ

« مَقَاصِدُ الْفُصُولِ » ٧٩/ب . وَالْبَيْتُ تَكَرَّرَتْ فِيهِ أَلْفُ الْمَدِّ وَاللَّامُ ، وَنَقِصَتْ مِنْهُ الْهَمْزَةُ . أَمَّا الْأَلْفُ

الْمَقْصُورَةُ فِي (عَلَى) فَهِيَ الْبَاءُ لِأَنَّ أَصْحَابَ التَّعْمِيَةِ يَحْتَدُونَ بِالرَّسْمِ لَا بِاللَّفْظِ كَمَا سَلَفَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

ومثل قوله :

هلا سكنت بذي ضيئت فقد زعموا خرجت تطلب ظلياً راح منشاصاً^(١)

[بيت]^(٢) آخر يجمع الحروف ويزيد :

ثابت على حفظ خضر واستشير فطناً وزج همك في بغداد واصطبر^(٣)

ومن جنس آخر يعنى به قوله :

صل فسل السيف تذرك شرفاً شرفاً بالسيف تذرك صل فسل^(٤)

ومن جنس آخر :

عج ثم قربك دعد آمناً إنما دعد كبرق متجّع^(٥)

ومما يعنى ويتعب إخراج مديد على أصله قبل التجزئة^(٦) ، ومقلوب المتقارب شعر

يعمل على فاعلن يسمونه البديع^(٧) ليس في أشعار العرب منه شيء ، ومثل قصيدة النظار

الفقسي^(٨) التي يقول فيها :

كأنني فوق أقب مهووق جأب ، إذا عشر ، صات الإرنان^(٩)

(١) تقدم البيت في كتاب ابن دنيير « مقاصد الفصول » ٧٩/ب ، ونص ثمة على أنه يتشد

« شخصت تطلب ظلياً راح مجتازاً » والبيت نقصت منه الهزمة ، وتكررت فيه ألف المد أربع مرات ، والباء والناء ثلاث مرات لكل منهما ، والراء واللام والميم والنون والياء مرتين لكل منها .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) سبق البيت في كتاب ابن دنيير « مقاصد الفصول » ٧٩/ب . ولم يستغرق حروف المعجم كما

ذكر ، إذ نقصت منه — على هذا الرسم — الدال والقاف ، وتكررت فيه الراء أربع مرات ، والباء

والفاء والواو وألف المد ثلاث مرات لكل منها ، وهزمة الرصل والدال والطاء ، مرتين لكل منها .

ويمكن أن نجعل فاء فطناً قافاً ، ودال بغداد الثانية ذالاً ، فيستوعب البيت جميع حروف العربية .

(٤) تقدم البيت في كتاب ابن دنيير « مقاصد الفصول » ٧٩/ب .

(٥) مضى البيت في كتاب ابن دنيير « مقاصد الفصول » ٧٩/ب .

(٦) سلف هذا المعنى للمؤلف في صدر رسالته ١٢٠/ب .

(٧) لم نقف عليه .

(٨) اسمه النظار بن هشام (أو هاشم) بن الحارث الحذلمي الفقيسي ، شاعر إسلامي ، مجهول المولد

والوفاة . انظر ترجمته ومصادرهما في الأعلام ٢٤/٨ .

(٩) ورد البيت في لسان العرب مرتين ، الأولى في (صوت) منسوباً إلى النظار الفقيسي كما جاء هنا ،

والثانية في (سهق) منسوباً إلى المرار الأسدي ، وهو المرار بن سعيد بن حبيب الفقيسي ، شاعر

أموي مجهول المولد والوفاة . انظر ترجمته ومصادرهما في الأعلام ١٩٩/٧ . هنا وقد ورد البيت في

/وأشعارٌ لا تدخُلُ في العروضِ ، والأصلُ في هذه الصنعةِ لطافةُ الحسِّ ودقَّةُ [١٣٢/ب] الخَدْسِ ، فاعلم ذلك .

وأنا أفرد لك جزءاً أجمع فيه بعد هذه الرسالةِ أشعارَ المُعاينةِ لتكونَ منك بمرأى ومسمعٍ ، وتعيد النظرَ فيها وتبديهِ ، وإنما أُؤخِّرُهُ خوفاً الإطالةِ والمللِ .

آخر الرسالة في استخراج الترجمة

[الحروف وأحيازها] ^(١)

الحلقية	اللهوية	الشجرية	الأسلية	النطعية
ع ح خ هـ غ همزة	ق ك	ج ش ض	ص س ز	ط د ت
الثوية	الدَّليّة	الشفوية	الهوائية	
ظ ذ ث	ر ل ن	ف ب م	ي ا و	

العمدة حيث قال ابن رشيق عنه : «أنشده أبو زهرة النحوي في كتاب العروض» العمدة ١٤٦/١ ، والأقب : الضامر ، والسَّبوق : الطويل من الرجال ويستعمل في غيرهم ، وخصه بعضهم بالطويل الرجلين ، والجَّاب : الحمار الغليظ من حمر الوحش . وعَشَّرَ الحمار : تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه . وصات : شديد الصوت . والأرن : النشاط . انظر اللسان (جأب — قب — صوت — عشر — سهق — أرن) .

(١) زيادة على ما في الأصل تدل على مضمون الجدول ومادته . والجدول مع البيت الذي يليه ألحقا في آخر الرسالة بخط الأصل .

[أ/١٣٣]

/بيتٌ يجمعُ الحروفُ:

طَرَقْتُ شُمُوسُ فَظَلُّ ذَا جَزَعٍ. أَبَدًا حَدِيثُكَ نُصُّ غَضُّ^(١)



(١) في الأصل « غصة بضم » . وقد ذكر ابنُ الدُرَيْهِمِ البيتَ في رسالته « مفتاح الكنوز » ضمن الأعلام التي يكون إبدال الحروف بها ، وجاء بين القلمين القُصِّي والفهلوي غفلاً من التسمية ، والمثبت هنا من رسالة ابن الدُرَيْهِمِ ، وهو أشبه بالصواب . والبيت — كما ورد هنا في الأصل — نقصت منه الحاءُ والنونُ والهاءُ ، وتكررت فيه كلُّ من الباء والتاء والdal مرتين . وهو برواية ابن الدُرَيْهِمِ نقصت منه الحاءُ ، وتكررت فيه الdal مرتين .

الباب الثالث

من كتاب الجرمي ومن رسالته

الفصل الأول

دراسة مخطوطي الجرحمي أولاً « من كتاب الجرحمي »

يعرض الجرحمي هنا لاستخراج المعنى من الشعر اعتماداً على المعرفة بالقوافي والحروف التي تتألف منها ، وقد تقدم بيانها بالتفصيل^(١) ، وهو يحرص اهتمامه بالصورتين اللتين ينتهي بهما البيت وتتشابهان مع نظيرتيهما في بيت سابق ، إذ لا بد أن تكون إحدى الصورتين رويّاً ، أما الثانية فهي الردف إن تقدمت على الروي ، وهي الوصل إن تأخرت ، فما الذي يعين أن تكون هذه أو تلك ؟. يفرّق المؤلف هنا بين حروف هذه المصطلحات الثلاثة ، فالحروف التي تأتي ردفاً حروف المد الثلاثة ، والحروف التي تأتي رويّاً كل الحروف ، والحروف التي تأتي وصلّاً حروف المد الثلاثة بالإضافة إلى الهاء^(٢) .

يعمد المؤلف بعد ذلك إلى عرض حالات مختلفة لمجيء حروف القوافي ، وهي حالات تستوعب جلّ ما يأتي في القوافي ، وتضيف إلى استخراج المعنى الشعري منهجيات دقيقة يستفاد منها ؛ لذا فإننا سنمثل فيما يلي لكل حالة من هذه الحالات :

١ — « فإذا أردت الفرق بين الردف مع الروي ، وبين الروي مع الوصل ، فانظر أيّ الصورتين أقل وقوعاً في الصور المشتبهة فاجعلها حرف الروي لأنه معتاد كلام الناس والأكثر منه ، ويجوز أن يقع بخلافه ، فإذا كانت الأولة أقل وقوعاً فالثانية الوصل ، وإن كانت الثانية أقل وقوعاً فالأولة الردف^(٣) . فهو هنا يعتمد على تواتر الحروف في تمييز الروي من الردف والوصل ، فالروي يمكن أن يأتي من كل الحروف ، في حين لا يكون الردف والوصل إلا من حروف المد كما تقدم ، وعليه فإن الصورة الأكثر وقوعاً هي ردف أو وصل ، والأقل وقوعاً هي الروي ، فإذا تقدمت الصورة الأقل كانت هي الروي وما بعدها وصل كما في المثال التالي :

(١) انظر تحليل كتاب ابن دنيير ص ١٩٩ وما بعدها .

(٢) سقطت الهاء من الأصل في هذا الموضع على أن المؤلف عاود ذكرها في موضع لاحق مما يدل على أن سقطها سهر من الناسخ .

(٣) علم التعمية ٢/٣٨١ .

نبئت قافية قلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم نذبا
حيث جاء الحرف الأول باءً وهو الروي والحرف الثاني ألفاً وهو الوصل .

وإذا تأخرت الصورة الأقل وقوعاً وتقدمت الصورة الأكثر فالأولى ردف والثانية روي،
كما في المثال التالي :

إذا سيد منا خلا قسام سيد . قول بما قال الكرام فعول^(١)
حيث جاء الحرف الأول واواً وهو الردف ، والحرف الثاني لاماً وهو الروي .

٢ — « وإذا تساوت صورتان في آخر البيتين واختلف ما قبلهما ، وافق ما قبل هذا المختلف ،
فهو ألف ، وهو الذي يسمى التأسيس »^(٢) .

ومثال ذلك قول زهير بن أبي سلمى :

صحبا القلب عن سلمى وأقصر بادله وعري أفراس الصبا ورواحله
وأقصرت عما تعلمين وسددت على سوى قصد السيل معادله

فالصورتان المتساويتان في آخر البيتين هما اللام والماء (روي ووصل) واختلف قبلهما في
البيت الأول جاء وفي الثاني دال ، وكلاهما يسمى في علم القوافي بالدخيل^(٣) ، والمتفق قبل
هذا المختلف هو الألف في كلا البيتين ، وهو الذي يسمى التأسيس .

ويمكن أن نرمز لذلك بالرمزين : (١) XYZ

(١) XYV

٣ — « وإذا كان آخر البيت ثلاث صور متكررة ، والأولى أقلهن وقوعاً في الأمثلة فهي
حرف الروي ، والتي بعدها هاء أبداً وهي الوصل ، والتي بعد هذه الهاء ألف أو واو أو ياء ،
وهو الخروج »^(٤)

والخروج في القوافي هو حرف مد ناشئ عن حركة هاء الوصل ، ويمكن أن يمثل لهذه
الحالة بقول الشاعر :

(١) ميزان الذهب ١٢٦ .

(٢) علم التعمية ٣٨٢/٢ .

(٣) وهو الحرف الذي بين التأسيس والروي ، انظر الوافي ٢٠٧ .

(٤) علم التعمية ٣٨٢/٢ .

يا ويح ديك الجن بل تباله ماذا تضمن صدره من غدره
 قتل الذي يهوى وغمر بعده يارب لا تمدد له في عمره^(١)
 وذلك بإشباع كسرة الهاء حتى تغدو ياءً، فيكون المقطع الأخير من القافية (رهي) ويمكن أن
 يرمز له بـ: X Y Z حيث % أقل الصور الثلاث وقوعاً — ويتبين ذلك بعملية التأريخ كما
 تقدم — فتكون هي الروي وهو هنا الراء، وما بعدها وصل، وهو هنا الهاء، وما بعدها
 خروج، وهو هنا الياء.

٤ — « وإن كانت الصورة الثانية أقلهن وقوعاً في الصور فهي حرف الروي، والأولى ردف،
 والثانية وصل، وهما سواء في جواز أن تكون كل واحدة ألفاً أو واواً أو ياءً، ونجوز أن تكون
 الثالثة هاءً »^(٢).

هذه الحالة تشبه سابقتها إلا أن الأقل وقوعاً فيها هي الصورة الثانية، أي الرمز Y في
 مثالنا السابق، وعليه يكون هو الروي، و% ردف سابق له، وX وصل لاحق به، وهما
 يشتركان في جواز أن يكون كل منهما ألفاً أو واواً أو ياءً. بيد أن X يحتمل أن يكون هاءً
 أيضاً، فمثال ذلك قول جرير:

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا^(٣)
 وقد استوى فيه الردف والوصل فكلاهما ألف وتوسط الروي وهو الباء.

ومثال كون الوصل هاءً قول البحري:

لو شئت عُدَّتْ بلاد نجد عودةً فحلت بين عقيقه ورزوده^(٤)
 حيث جاء الروي دالاً والردف واواً.

٥ — « وإذا كان آخر البيتين أربع صور متكررة، فالأولى والآخرة سواء في جواز أن تكون
 كل واحدة منهما ألفاً أو واواً أو ياءً، والثانية حرف الروي، والثالثة هاء بغير شك ».

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ١٥٠/٢. هذا وقد أعيانا العثور على أبيات
 ثبت فيها حرف الخروج هذا دون أن يسبق رويها بردف، والظاهر أن إثبات حرف الخروج ملازم
 لمجيء الردف، وعند ذلك تكون الصور المتكررة أربعاً لا ثلاثاً كما سيأتي في أبيات لبيد:
 (رجامها .. سلامها .. إمامها ..).

(٢) علم التعمية ٢/٣٨٢.

(٣) الوافي ٢٠٣.

(٤) دلائل الإعجاز ١٦٦.

ويمكن أن يمثل لهذه الحالة بقول لبيد :

عَفَتِ الدِّيارُ مَجْلُها فَمَقامُها بَمَنى تَأبَدَ غولُها فَرَجامُها
فَمَدافِعُ الرِّيانِ عُرِّيَ رَسمُها خَلَقاً كَما ضَمِنَ الوُجَيِّ سَلامُها^(١)
فالصُّورُ الأربَعُ المُتكررة هِيَ (أَمها) اسْتوى فِيها الأَوَّلُ (الرَدَف) والأُخيرة (الخُرُوج)
وهي حَرفُ الألف ، والثانية (الروي) وَحْي حَرفِ الميم ، والثالثة (الوصل) حَرفُ الهاء .

٦ — « وَإِذا عَمي لَكَ بَيتان فَوَجَدْتَ الصُّورةَ فِي آخِرِ أَحَدِهما مُخالِفةً للصُّورةِ فِي آخِرِ البَيتِ
الثاني فَاطْلُبْ مِثْلَ الصُّورةِ الَّتِي فِي آخِرِ أَحَدِ البَيتَينِ مِنْ قَبْلِ الصُّورةِ الأُخيرةِ مِنَ البَيتِ الثاني أَوْ قَبْلِ
صُورَتَينِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْها فَآخِرُ أَحَدِ البَيتَينِ أَلِفٌ ، وَآخِرُ الأُخَرِ ياءٌ مِنْ جَنسِ ما يَقعُ فِي
المَقومَةِ ، وَهِيَ الأَلِفُ الَّتِي رَافِطُها أَلِفٌ ، وَتَكْبَرُ فِي الأَوَّلِ »^(٢) .

وَإِذا ما سَمِعْتَ مِنْ نَحْوِ ادَّجِ بِمَحَبٍّ قَدِ مَاتَ أَوْ قِيلَ كَإِذا
فَاعْلَمِي غَيرَ عِلْمٍ شَكٌّ بِأَنِّي ذاكِ وَابِكِي لِمُتَصِدِّ لَنْ يُفادَى^(٣)

٧ — « وَإِنْ كانَتْ مُوافِقةً لِمَا قَبْلَ صُورةٍ واحِدةٍ فَالصُّورةُ الأُخيرةُ ياءٌ بَغيرِ شَكٍّ مِثْلَ قولِهِ :
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلا أَرى لِلحَرْبِ دائِرَةً عَلَيَّ ابْنِي ضَمُضِ
الشَّائِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمِهما وَالنَّاذِرَينِ إِذا لَقِيتَهما دَمِي^(٤) .
حِثْ جِاءَتِ الياءُ وَصَلاً لِحَرفِ الرَويِ الميمِ ، وَلَكنْها لَمْ تُثَبِّتْ خَطأً فِي مَعْظَمِ القَصيدةِ لِأَنَّها
لِجَرْدِ الإِطلاقِ ، عَلَيَّ حِينَ ثَبَّتَتْ فِي قولِهِ « دَمِي » لِأَنَّها ياءُ المُتَكَلِّمِ .

٨ — « وَفِي مَوْضِعٍ واحِدٍ تَكونُ واوٌ وَهَرٌ إِذا كانَ آخِرَ البَيتِ عَمراً » .
ذَلكَ لِأَنَّ واوَ عَمرو تَكتبُ وَلا تَنفَظُ ، وَذَلكَ كَقولِ الراجِزِ :

أنا جَريرٌ كَنيتي أَبُو عَمْرُو
أَجَبْنُا وَغَيرةً نَحْتَ السَّشْرُ^(٥)

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني ١١٢ .

(٢) علم التعمية ٣٨٢/٢ .

(٣) شرح الاختيارات المفضلة ١٠٧٥/٢ - ١٠٧٦ .

(٤) علم التعمية ٣٨٢/٢ وانظر شرح المعلقات السبع للزوزني ١٩٥ ، والقوافي ٢٨ .

(٥) استشهد بهما الأخفش في القوافي لما يجتمع في آخره ساكنان في قافية ، وهما مجهولتا النسبة ، انظر القوافي ١٠٨ .

٩ — « وإن كانت موافقة لما قبل الصورتين فالأولى من الصورتين وار ، والثانية ألف مثل قوله ... »^(١) .

ذكر المؤلف هنا بيتا لم نهند إلى تمامه ولا إلى قائله ، ويمكن أن يمثل لهذه الحالة بقول الأعشى :

واسأل قشيراً وعبد الله كلهم واسأل ربعة عنا كيف نفعل
إنا نقاتلهم حتى نقتلهم عند اللقاء وإن جاروا وإن جهلوا^(٢)
ويختم الجرهمي رسالته هذه بالتنبيه على قوله « البيت الأول والبيت الآخر » وهو واضح
بين .

ثانياً « من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي »

هذا هو النص الثاني للجرهمي ، وهو يقع في نحو سبع صفحات ، وقد تناول فيه الجرهمي تسمية النثر ، غير أن الأمثلة التي أوردها كانت من الشعر . وظاهر من العنوان ومُسْتَهْل الحديث أن النص مقتطع أو جزء من رسالة أكبر منه ، فالعنوان « من رسالة أبي الحسن .. » وبداية النص « قال وإن كان ما عُمِّي قصد فيه إلى تكثير ما يقل .. »^(٣) . ومن المرجح أن يكون ما تقدم على هذا النص في التعمية أيضاً ، وأن الموضوعات التي عالجها أسهل مما جاء في النص الذي نحن بصدد دراسته وتحليله ، وذلك لأن الموضوع الذي يبدأ به النص متقدّم وصعب ، وهو أن يقصد المُعَمِّي إلى تكثير ما يقل استعماله من الحروف في اللغة ، وهذا موضوع هام ومعقد ، ومن المُسْتَبْعَد أن يتدبّر به من يصنّف في التعمية آنذاك .

والنص المذكور في استخراج المُعَمِّي ، وهو يتضمن موضوعات مهمة يمكن إيجازها فيما يأتي :

١ — أن يقصد المُعَمِّي إلى تكثير ما يقل وجوده من الحروف في اللغة ، وتقليل ما يكثر وجوده ، في نصه المُعَمِّي .

(١) علم التعمية ٢/٣٨٢ .

(٢) من معلقة الأعشى المشهورة ، انظر مختارات من الشعر الجاهلي للأستاذ النفاخ ١٥١ .

(٣) رسالة الجرهمي ، علم التعمية ٢/٣٨٣ .

- ١ — نسيم الحروف إلى خمس طبقات تبعاً لترددتها في تحاورات الناس .
 - ٣ — الاستعانة في الاستخراج بما يرد أوائل الكلمات وأواخرها .
 - ٤ — الاستعانة على استنباط الحروف بالمعرفة باستخراج المزدوجات والثلاثيات (معرفة تبادل الحروف في الثنائي والثلاثي والرباعي) .
 - ٥ — كيفية استخراج المزدوجات والثلاثيات .
 - ٦ — طول النص وأثره في استخراج المعنى ، لأن قصر النص يجعل استخراجه مستحيلاً .
- وسنقف بالشرح والتفصيل عند كل من هذه الموضوعات :

أولاً : تكثير ما يقل من الحروف وتقليل ما يكثر :

(Evenness of distribution) (Frequency reversal)

يبين الجرمي أن المعنى يعمد إلى تكثير استعمال ما يقل أو يتوسط وجوده من الحروف في اللغة ، كأن يأتي إلى بعض الحروف القليلة الدوران مثل : الغين والطاء والضاد والحاء والذال .. أو بعض الحروف المتوسطة الدوران مثل : التاء والجيم والحاء والسين والشين .. فيستعملها أكثر مما جرى به الإلف والعادة ، أو يعتمد مقابل ذلك إلى بعض الحروف الكثيرة الدوران مثل : الألف ، واللام ، والميم ، والنون .. فيستعملها أقل من ذلك ، ويضرب مثلاً على ما تقدم بتكثير استعمال بعض الحروف المتوسطة ، وهي الجيم والعين ، وهو البيت التالي :

ومضى أبو جعدٍ وجعدٌ بعدهُ وأرى الجميعَ طريقَ جعدٍ يتبعُ

وما علل به الجرمي من أنه إن وقع « أتعب في إخراجه »^(١) صحيح ، وذلك لأن المبدأ الأول الذي لا يزال معمولاً به في التعمية حتى يومنا هذا هو تساوي دوران صور التعمية أو أشكالها أو رموزها Evenness of distribution مع عدّة الحروف ويقابل مصطلح الجرمي « تكثير ما يقل » و « تقليل ما يكثر » في التعمية اليوم ما يسمى بـ « عكس تردد الورد » Frequency reversal . وما تقدم يدلّ بلا شك على فهم الجرمي العميق للاستخراج وطرائقه .

ثانياً : تردد الحروف (واستعمال الأحاديات) :

يُصنّف الجرمي حروف المعجم في خمس طبقات تبعاً لترددتها في الاستعمال ، وهو

(١) رسالة الجرمي ، علم التعمية ٢/٣٨٣ .

مادعاه « محاورات الناس »^(١) ، وهذه الطبقات هي :

الطبقة الأولى : الألف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والياء .

الطبقة الثانية : الباء ، والذال ، والراء ، والفاء ، والقاف ، والكاف .

الطبقة الثالثة : التاء ، والجيم ، والحاء ، والسين ، والعين .

الطبقة الرابعة : الصاد ، والشين ، والطاء .

الطبقة الخامسة : الثاء ، والحاء ، والذال ، والزاي ، والضاد ، والظاء ، والغين .

وقد انفرد الجرهمي بهذا التقسيم إلى خمس طبقات ، ذلك لأننا وجدنا غيره من أعلام هذا الفن أمثال : صاحب المقاليتين^(٢) وابن عدلان^(٣) ، أوردها مصنفة في ثلاث طبقات ، هي :

— كثيرة الاستعمال ، وهي تقابل حروف الطبقة الأولى تقريباً .

— متوسطة الاستعمال ، وهي تقابل حروف الطبقتين الثانية والثالثة تقريباً .

— قليلة الاستعمال ، وهي تقابل حروف الطبقتين الرابعة والخامسة تقريباً .

ويمكن زيادة في التوضيح إيراد حروف المعجم العربي موزعة على هذه الطبقات الثلاث وأصحابها من أعلام التعمية واستخراجها :

طبقات الحروف	ابن عدلان	صاحب المقاليتين	الجرهمي
الطبقة الأولى (الحروف الكثيرة)	ال م و ه ي ن 7	ال م ي ن و ه 7	ال م ن ه و ي 7
الطبقة الثانية (الحروف المتوسطة)	ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج 11	ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج ص 12	ب د ر ف ق ك 8

(١) المصدر السابق ٢/٢٨٢ .

(٢) المقالتان ، علم التعمية ٢/٨٣ .

(٣) علم التعمية ١/٢٧٤ .

الطبقة الثالثة (الحروف القليلة)	ظ غ ط ز ث خ ض ش ص ذ	ذ خ ش ث ز ط غ ظ ض	ت ج ح س ع
الطبقة الرابعة			ص ش ط
الطبقة الخامسة			ث خ ذ ز ض ظ غ

ثالثاً : الثنائيات في أوائل الكلمات وأواخرها :

إن معرفة الثنائيات التي يكثر دورانها في أوائل كلمات النص المعنى وأواخرها (صدرين وعجزين) بعيدة الأثر في استخراج التعمية ، وهي تلي في أهميتها معرفة تردد الحروف المفردة (الأحاديات) ومراتبها كثرةً وتوسطاً وقلةً . فاللام يكثر وقوعها بعد الألف التي تعدّ أكثر الحروف دوراناً ، لذلك يكون استخراجها بعد الألف بالنظر إلى أوائل الكلمات .
والغالب في الكلمة الثلاثية إذا كان أولها ألفاً متبوعة بلام أن يكون ثالثها ياءً أو ميماً أو هاء ، والأول أكثر ، نحو : إلى ، إله ، ألم .
وأما الثنائيات الكثيرة الدوران في أواخر الكلم فيمكن إيراد أهمّها مشفوعة بما يوضحها من أحوال وأمثلة :

الثانية	الحال/الصيغة	المثال
هم	— ضمير الجمع الغائب المتصل بالأفعال — ضمير الجمع الغائب المتصل بالأسماء — ضمير الجمع الغائب المتصل بالحروف	حَفِظَهُمْ ، يَحْفَظُهُمْ ، احْفَظْهُمْ دارهم ، سيوفهم . بهم ، عليهم ، إليهم ، إنهم
وا	— الماضي المسند إلى ضمير الجمع المذكور — المضارع المسند إلى ضمير الجمع المذكور : منصوباً ومجروراً — الأمر المسند إلى ضمير الجمع المذكور	كتبوا ، وعدوا ، غزوا ، مشوا لن يستخرجوا ، لم يترجموا استخرجوا ، عدوا ، عموا
ين	— جمع المذكر السالم منصوباً ومجروراً — المثنى منصوباً ومجروراً — المضارع المسند إلى المفردة المخاطبة — الملحق بجمع المذكر السالم منصوباً ومجروراً	شكرت الفائزين / للناجحين احتوى الفصلين ، على الفصلين تدرسين . بنين ، عشرين — تسعين
ون	— جمع المذكر السالم مرفوعاً — المضارع المرفوع مسنداً إلى الجمع الغائب والمخاطب — الملحق بجمع المذكر السالم مرفوعاً	كاتبون . يترجمون ، تستخرجون بنون ، عشرون — تسعون
ان	— المثنى مرفوعاً	قلمان .
ات	— جمع المؤنث السالم	هندات ، مسلمات ، أدوات ، رحمت ..
هما	— ضمير التثنية الغائب مع الأفعال — ضمير التثنية الغائب مع الأسماء — ضمير التثنية الغائب مع الحروف	ضربهما ، يعطيهما ، انصحهما .. يتيهما ، أقلامهما ، فوقهما .. بهما ، لهما ، عليهما ، إنهما ، ليتهما .
هن	— ضمير الغيبة لجمع النسوة مع الأفعال — ضمير الغيبة لجمع النسوة مع الأسماء — ضمير الغيبة لجمع النسوة مع الحروف	عرفهن ، يعلمهن ، احفظهن . كتابهن ، دروسهن ، فتيانهن .. عليهن ، كأنهن ، منهن ..

ومثلما قال الجرهمي : « فإن تكرار هذه الحروف متتالية في آخر الكلم يدل عليها ، كما يدل تكرار الألف واللام متتاليتين عليها ، فهذا النوع في أواخر الكلم يجري مجرى الألف واللام في أولها^(١) .

(١) رسالة الجرهمي ، علم التعمية ٢/٣٨٥ .

رابعاً : معرفة المزدوجات والثلاثيات :

ينص الجرمي بدايةً على الفائدة التي يجنيها المستخرج من معرفة هذين النوعين حيث يقول : « وما يعين على استنباط الحروف المعرفة باستخراج المزدوجات والثلاثيات »^(١).

١- المزدوجات : لا بد للمستخرج من معرفة القانون العام الناظم لعدد المزدوجات الممكنة ضمن كل نوع من أنواع الكلمات ، وذلك عندما نطلب استخراج بعض الحروف ضمن الكلمات حتى لا يتكرر الظن في مزدوجة أو تنسى أخرى . والسبيل إلى معرفة هذا النوع ما ذكره الجرمي « فأما المزدوجات فالطريق إلى معرفتها أن تعلم كم جملتها على التحقيق لتأمن أن تستخرج منها شيئاً تكرر ، أو تبقى منها بقية »^(١).

ثم يتبع ذلك بإيراد القانون العام ، وهو ما يعرف بـ :

قانون تباديل m عنصر وذلك بأخذ 2 في كل مرة :

$$P_m^2 = m(m - 1)$$

ونصّه « والوجه في ذلك أن تضرب عدد العدّة التي تريد أن تعلم ازدواجاتها في أقلّ منها بواحد ، فما بلغ فهو جملة الازدواجات »^(١). ثم يشرح خوارزمية الحصول على هذه التباديل وفق طريقة الجدول ، ويضرب مثلاً على ذلك المزدوجات التي تخرج من الثلاثي (نصر) :

$$P_3^2 = 3 \times 2 = 6$$

والجدول هو :

ن	ص	ر
ص	ر	ن
ر	ن	ص

اتجاه القراءة

فنضرب عدد العدّة في أقلّ منها بواحد ، وذلك بأن نثبت كل واحد من العدّة بعدد جملتها غير واحد (أي نكتب كل حرف $m - 1$ مرة حيث m هي عدّة الحروف) ثم نثبت بإزائه باقي العدّة (الحروف) فنحصل على المزدوجات الست التي تخرج بقراءتها عمودياً :

(١) علم التعمية ٣٨٥/٢.

ر ن ر ص ص ن ص ر ن ر ص
ويمكن إيراد مثال آخر على المزدوجات إذا كانت عدة الحروف أربعة أي $m = 4$ ولتكن المادة (ب ع ث ر).

$$P_4^2 = 4 \times 3 = 12$$

ويكون الجدول بأن تثبت كل واحدة من العدة بعدد جملتها غير واحد، أي: ثلاث مرات، ثم نكتب بإزائه باقي الحروف:

ب ب ب	ع ع ع	ث ث ث	ر ر ر
ع ث ر	ب ث ر	ب ع ر	ب ع ث

وهي المزدوجات الاثنتا عشرة غير المكررة، وقد أسقطنا منها المزدوجات الأربعة المكررة (ب ب، ع ع، ث ث، ر ر) ولولا ذلك لكان القانون:

$$(P = m^2 = 4^2 = 16 = 12 + 4)$$

وأورد الجرهومي مثلاً على ذلك بعد شرحه لعدد الثلاثيات، وحسب مزدوجات ما كان على أربعة أحرف، وجملتها (١٢) مزدوجة، وما كان على خمسة أحرف، ومبلغه (٢٠) مزدوجة.

$$P_5^2 = 5 \times 4 = 20$$

٢- الثلاثيات:

يبين الجرهومي ما يمكن تركيبه من الثلاثيات انطلاقاً من عدد من الحروف. وقد اتبع هنا ذات المنهجية التي أخذ بها في معالجته للمزدوجات، فيذكر أولاً قانون عدتها، ثم يبسط القول في تفصيلها، غير أنه هنا يخرج قليلاً عن إلفه فيعالج الثلاثيات مع ما تتضمنه من تكررات، وهو ما لم يفعله في المزدوجات، ولذلك تجده لم يستثن من العد ولا من التفصيل الثلاثيات ذوات الحروف المكررة. ومع أن الجرهومي لم يذكر سبباً لذلك فلا يعد أن يكون ذلك منه لأنه افترض أن التكرار في المزدوجات غير وارد، وأنه أكثر احتمالاً في الثلاثيات.

ثم يذكر خوارزمية معرفة جُمْلَة عِدَّة الثلاثيات، وهو «أن تضعف جُمْلَتَهَا، فما بلغ

فهو عدد الثلاثيات بغير تكرار ولا نقصان^(١). وظاهر أن كلمة «تضعيف» غير واضحة الدلالة رياضياً، غير أنها بدت بعد التمثيل عليها كالتالي :

$$N = m^3$$

قال : « .. فنفرض لك في (جعفر) وهو أربعة أحرف ، ونضرب أربعة في أربعة تكون ست عشرة ، ثم في أربعة تكون أربعة وستين ، وهي مبلغ الثلاثيات »^(٢).

$$N = 4^3 = 64$$

وهو جملة عدّة الثلاثيات الممكنة ، ولهذا مايسوغه ، إذ هناك ثلاثيات تتكرر فيها الحروف ، فتجيء الأحرف الثلاثة من جنس واحد ، وأكثر من بسط القول في مَبْلَغ مايتكرر من الحروف في كلمة واحدة ، كان ابن الدريهم ، فقد نص على أن غاية مايقع من ذلك هو خمسة أحرف ، وأورد مثلاً على ذلك لفظة (كُكَّة)^(٣) ، جمعها (كُكَّك) فإذا ما اتصلت بها كاف التشبيه سابقة وكاف الخطاب لاحقة غدت على خمسة أحرف في مثل : (مارأينا كُكَّكاً كُكَّكِكْ)^(٤).

ثم يشرح الجرمي خوارزمية معرفة الثلاثيات من الكلمة الرباعية (جعفر) فيقول : « فإذا أردت شرحها فأثبت كل حرف من حروف جملتها بعدد الجملة ، وأثبت بإزاء كل صورة منه واحداً من الحروف ، فيخرج لك ست عشرة كلمة ، كل كلمة من حرفين . فنفرض لك في (جعفر) وهو أربعة أحرف .. أربعة في أربعة ثمانية عشر ، ثم في أربعة ست وستين ، وهي مبلغ الثلاثيات »^(٥).

دفعات ، وثبت بإزائها الحروف^(٦) ، تتحون على هذه الصورة :

ج ج	ج ع	ج ف	ج ر
ع ج	ع ع	ع ف	ع ر
ف ج	ف ع	ف ف	ف ر
ر ج	ر ع	ر ف	ر ر

(١) رسالة الجرمي ، علم التعمية ٢/٣٨٥ .

(٢) المصدر السابق ٢/٣٨٥ — ٢٨٦ .

(٣) نص ابن الدريهم في رسالته ثمة على أنها المركب الكبير ، ولم نجد لها في المعاجم .

(٤) علم التعمية ١/٣٤٢ — ٣٤٣ .

(٥) رسالة الجرمي ، علم التعمية ٢/٣٨٥ — ٣٨٦ .

« ثم ثبت كل واحدة من هذه الكلمات الست عشرة أربع دفعات ، وثبت بإزاء كل واحدة من الأربعة واحداً من حروف الكلمة ، فتصير على هذه الصورة .. »^(١)
وسنعرض فيما يأتي الثلاثيات الناتجة موزعة على الدفعات الأربعة والحرف الذي يكون بإزاء كل منها :

ج ج ر ج ع ر ج ف ر ج ر ر	ج ج ف ج ع ف ج ف ف ج ر ف	ج ج ع ج ع ع ج ف ع ج ر ع	ج ج ج ج ع ج ج ف ج ج ر ج	الدفعة الأولى إزاء حرف الجيم
ع ج ر ع ع ر ع ف ر ع ر ر	ع ج ف ع ع ف ع ف ف ع ر ف	ع ج ع ع ع ع ع ف ع ع ر ع	ع ج ج ع ع ج ع ف ج ع ر ج	الدفعة الثانية إزاء حرف العين
ف ج ر ف ع ر ف ف ر ف ر ر	ف ج ف ف ع ف ف ف ف ف ر ف	ف ج ع ف ع ع ف ف ع ف ر ع	ف ج ج ف ع ج ف ف ج ف ر ج	الدفعة الثالثة إزاء حرف الفاء
ر ج ر ر ع ر ر ف ر ر ر ر	ر ج ف ر ع ف ر ف ف ر ر ف	ر ج ع ر ع ع ر ف ع ر ر ع	ر ج ج ر ع ج ر ف ج ر ر ج	الدفعة الرابعة إزاء حرف الراء

خامساً : حالات استعمال المزدوجات والثلاثيات :

بعد أن انتهى الجرمي من الكلام على حساب المزدوجات والثلاثيات وتفصيلهما ، وبعد أن صُدِّر حديثه عنهما ببيان وجه الفائدة من المعرفة باستخراجهما وهو الإعانة على استنباط الحروف ، شرع بعد كل ذلك بإعطاء الأمثلة والحالات التي توضح كيفية الاستفادة منها في استخراج المعنى . قال : « وإذ قد بان لك كيف تستخرج المزدوجات والثلاثيات فإننا نقول : ... » وسنذكر فيما يأتي الحالات المشار إليها كما أوردها الجرمي :

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٨٦ .

١ — الطريقة : وتكون بـ :

آ — حساب عدد المزدوجات أو الثلاثيات .

ب — إلقاء المهمل ممّا خرج من تلك المزدوجات أو الثلاثيات ، وذلك لعدم استعماله في كلام العرب .

ج — النظر في الأليق بما بقي مما يفيد الموضوع الذي هو فيه ، والمراد به ما يناسب موضوع نصّ التعمية المستخرج .

٢ — الأمثلة : وقد ذكر الجرهمي في شرح ذلك أربعة أمثلة ، هي :

— المثال الأول :

« مثل أن يبقى من حروف المعجم بعد ما ظهر منها : الحاء والذال والزاي والصاد »^(١) . ومعناه أنك استخرجت جميع الحروف ما خلا هذه الأربعة ، وعندك كلمة ثنائية تريد أن تعرف ما يمكن أن تكون ، فتحسب عدد هذه المزدوجات الممكنة ، وهي :

$$P_4^2 = 4 \times 3 = 12$$

وتفصيلها كما تقدم تخرج المزدوجات التالية :

خذ ، خز ، خص ، ذخ ، ذز ، ذص ، زخ ، زذ ، زص ، صخ ، صذ ، صز .

ثم تلغي المهمل منها ، فتبقى لديك الكلمات المفيدة نحو : خذ ، خز ، خص ... ثم تنظر ما الأليق مما بقي من هذه المزدوجات مما يناسب الموضوع أو المقام .

— المثال الثاني :

« واعلم أنه قد نقف على أكثر حروف الكلمة عدا حرف واحد ، فإذا كان كذلك ، فاعزل من حروف المعجم ما عرفته في الكلمة وغيرها ، واعرض بقيتها واحداً واحداً ، فتخرج لك كلمة أو كلمات مستعملات ، فالأليق بالموضوع منها المطلوب »^(٢) وذكر الجرهمي مثلاً على هذه الحالة ، وهو كلمة (مرهف) التي عرفت حروفها الثلاثة الأولى ، وبقي رابعها (م ر هـ X) ، وكان ما لم تعرفه من حروف المعجم : ف ، ج ، ب ، ذ ، ظ ، ع ، ض . « فأنت متى عرضت على موضع الفاء هذه الحروف الباقية لم تخرج الكلمة عن أن تكون إما (مرهف) وإما (مرهج) فاعتبر أليق الاثنين بالموضع من طريق المعنى ، واقطع عليه »^(٣) .

(١) رسالة الجرهمي ، علم القعمية ٢/٣٨٧ .

(٢) المصدر ، الجزء ٢/٣٨٧ .

(٣) المصدر ، الجزء ٢/٣٨٧ .

— المثال الثالث :

« وإن كان الباقي من الكلمة حرفين متوالين فإنك تسقط الحروف التي عرفتها من الجملة ، وتستخرج مزدوجات ما بقي من حروف المعجم مهملةً ومستعملةً ، ثم تعرض جميعه على المواضع ، فإنه يخرج الجواب » . وظاهر أن نص الجرهمي على المهمل والمستعمل فيما بقي من حروف المعجم يدل على بالغ دقته .

والمثال الذي أورده الجرهمي على هذه الحالة كلمة خماسية ، بقي منها الحرفان الأولان ، وعُلمَ منها ثلاثة أحرف هي (ر ج ل) (X Y ر ج ل) . وكان الباقي من حروف المعجم خمسة أحرف ، هي (ص ، ع ، ر ، س ، ف) . فإنك تخرج مزدوجات هذه الأحرف الخمسة ، فتكون عشرين مزدوجاً .

$$P_5^2 = 5 \times 4 = 20$$

وتعرضها على موضع الحرفين الأولين ، فلا يليق إلا المزدوج الذي من السين والفاء ، فتقول : إنه (سفرجل) .

— المثال الرابع :

« وإن كان الحرفان الباقيان غير متوالين فاستخرج المزدوجات ووقعها في مواضع الحروف الباقية من غير أن تسقط المهمل منها ، فإن الكلمة المطلوبة تخرج »^(١) وفي نص الجرهمي على عدم إسقاط المهمل دليل آخر على بالغ دقته .

وذكر الجرهمي مثلاً على هذه الحالة ، وهو كلمة رباعية ثانيها نون ورابعها راء ، وبقي أولها وثالثها (X ن Y ر) . وكان الباقي من حروف المعجم أربعة أحرف ، هي : ذ ، ع ، ز ، ت . فتستخرج مزدوجات هذه الحروف الأربعة ، فتكون اثني عشر مزدوجاً .

$$P_4^2 = 4 \times 3 = 12$$

ذ ذ ذ	ع ع ع	ز ز ز	ت ت ت
ع ز ت	ذ ز ت	ذ ع ت	د ع ز

« وتجعل الحرف الثاني من الكلمة بين حرفي المزدوج ، والحرف الرابع آخره ، فيخرج لنا من المعتاد ثلاث كلمات ، وهي : (تنعر) و (تنذر) و (عتتر) . فتتظر أليقها بالمكان ، فتحكم أنها فيه »^(٢) وصورة ذلك على النحو التالي :

(١) المصدر السابق ٢/ ٣٨٨ .

(٢) رسالة الجرهمي ، علم التعمية ٢/ ٣٨٨ .

- ١ — ذ ن ع ر
- ٢ — ذ ن ز ر
- ٣ — ذ ن ز ر
- ٤ — ذ ن ز ر
- ٥ — ع ن ز ر
- ٦ — ع ن ت ر (عتر)
- ٧ — ز ن ذ ر
- ٨ — ز ن ع ر
- ٩ — ز ن ت ر
- ١٠ — ت ن ذ ر (تندر)
- ١١ — ت ن ع ر (تنعر)
- ١٢ — ت ن ز ر

وينص الجرمي بعدها على أن استخراج الثلاثيات يكون بالقياس على ما تقدم ، ولفظه « وعلى هذا القياس في استخراج الثلاثيات والعمل بها »^(١) . والملاحظ أن الجرمي هنا أهمل تكرار الحرف نفسه ، فأسقط أربع إمكانيات ، هي :

- ١٣ — ذ ن ذ ر
- ١٤ — ع ن ع ر
- ١٥ — ز ن ز ر
- ١٦ — ت ن ت ر

سادساً : أهمية طول النص :

يختتم الجرمي رسالته بالتنبيه على أمر ذي بال ، يتعلق بأهمية طول النص في استخراج المعنى ، ويخلص من ذلك إلى إثبات فكرة جَدِّ هامة وهي استحالة استخراج النص الواضح إذا كان النص المعنى قصيراً ، واستعمل التبديل البسيط . وأهمية هذه الفكرة ترجع إلى أنه لم يُبرهن عليها رياضياً إلا في نهاية النصف الأول من هذا القرن . قال : « ومما يجب أن يدركه متعاطي استخراج المعنى أنه إذا قل الكلام ولم تتكرر الحروف حتى تشهد موضعها الأول بالثاني ، لم يمكن المستخرج لذلك أن يعين على ما قصد بالتعمية ، بل يُخرج ما يوافق

(١) المصدر السابق ٣٨٨/٢ .

المقصود أو ضيئه أو غيرهما»^(١) يريد بهذا أنه يمكن أن تستخرج النص فتحصل على عدة نصوص واضحة ممكنة ، تحمل الصحة .

ويضرب الجرمي مثلاً على ذلك بتعمية شطر بيت من مجزوء الكامل ، وهو :

وَمُشْتَفٍ جِيْنٌ قَدَرُ

وظاهر أنه نص قصير جداً ، لأن حروفه لا تزيد على (١١) حرفاً ، وهذا دون ما حده بعض أصحاب التعمية لطول النص ، فقد نص صاحب المقالتين^(٢) على أن الترجمة يجب أن تشمل في حدها الأدنى على عشرة أسطر أو أكثر ، وتبعه ابن عدلان^(٣) فنص على أن الكلام المطلوب حله ينبغي أن يكون تسعين حرفاً فما قاربها بطريق الاعتبار . ومعلوم أن الكندي^(٤) هو أسبق من تحدث عن أهمية طول النص . وبسبب قصر النص أمكن استخراج ما يوافق المقصود أو ضده نحو :

وقادر كَمَنْ عَجَزُ

وتفصيل ذلك على النحو التالي :

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
النص المعنى :	سعد	نصر	فضل	جبر	حمد	سهل	زيد	بكر	نعمة	بركة	رحمة
النص الواضح :	و	م	ش	ت	ف	ح	ي	ن	ق	د	ر
النص المستخرج :	و	ق	ا	د	ر	ك	م	ن	ع	ج	ز

وذلك « لأنه قد ساواه في عدد حروفه وكلماته ، وتساوت كلماتها في عدد الحروف ، فليس أن يكون المعنى أحدهما بأولى من الآخر ، وقد يجوز أن يخرج غير هذين البيتين ، وإنما يقع التعيين مع تكرار الحروف ، فلا يسد مسد الحرف غيره »^(٥) .

وذكر الجرمي على ما سلف مثلاً حياً في التعمية ، وهو بيت نصّ على أنه عُمي في عصره ، جملة حروفه غير المكررة (١١) حرفاً ، وهي مع التكرار (٢٤) حرفاً ، والبيت هو :

نزلت سلمى بسلمى فعلى سلمى مقم

(١) رسالة الجرمي ، علم التعمية ٢/ ٣٨٨ .

(٢) علم التعمية ٢/ ٦٩ .

(٣) علم التعمية ١/ ٢٧٦ .

(٤) علم التعمية ١/ ٢١٦ .

(٥) رسالة الجرمي ، علم التعمية ٢/ ٣٨٩ .

فأخرج من تعميته ثلاثة أبيات ، وفيما يأتي نص تعمية البيت ، وحروف كل من النص الواضح والأبيات الثلاثة التي تخرج منه درهما تكرار :

جملة العدد	النص المعنى	النص الواضح	المستخرج (١)	المستخرج (٢)	المستخرج (٣)
١	وصل	ن	ش	ر	ش
٢	تحف	ز	غ	و	غ
٣	رصد	ل	ل	خ	ل
٤	جود	ت	ت	ت	ت
٥	ذهب	س	إ/أ	س	إ/أ
٦	فرحة	م	ف	د	هـ
٧	سقف	ا	ي/ى	ي/ى	م
٨	سبع	ب	ب	ب	ب
٩	قصب	ف	ر	ف	ر
١٠	برق	ع	ع	ن	ح
١١	شرف	ق	س	هـ	ن

ويمكن زيادة في الوضوح إعادة ما تقدم مع التكرار ، وإثباته موزعاً على جملة الحروف والنص المعنى والبيت المستخرج والأبيات الثلاثة المستخرجة منه ، على النحو التالي :

جملة الحروف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
النص المعنى	وصل	تحف	رصد	جود	ذهب	رصد	فرحة	سقف	سبع	ذهب	رصد
البيت المستخرج	ن	ز	ل	ت	س	ل	م	ى	ب	س	ل
ما يخرج منه (١)	ش	غ	ل	ت	ا	ل	ف	ي	ب	ا	ل
ما يخرج منه (٢)	ر	و	ع	ت	س	ع	د	ى	ب	س	ع
ما يخرج منه (٣)	ش	غ	ل	ت	ا	ل	هـ	م	ب	ا	ل

٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢
فرجة	شرف	ذهب	سقف	فرجة	رصد	ذهب	سقف	رصد	برق	قصب	سقف	فرجة
م	ق(*)	س	ى	م	ل	س	ى	ل	ع	ف	ى	م
ف	س	أ	ي	ف	ل	ا	ى	ل	ع	و	ي	ف
د	هـ	س	ى	د	ع	س	ى	ع	ن	ف	ى	د
هـ	ن	أ	م	هـ	ل	ا	ل(*)	م(*)	ح	و	م	هـ

وأظهر ما يلاحظ على الأبيات الثلاثة المستخرجة أنها لم تتفق إلا في حرفين، هما: الحرف الرابع وهو التاء، والحرف التاسع وهو الباء. وصورة هذه الأبيات مجموعة:

- ١ - شَعَلْتُ نَفْسِي بِالنَّفْسِ وَعَلَى الْفُتَى أَسْفُ
- ٢ - رُوِّعْتُ سَعْدِي بِسَعْدِي فَتَعَى سَعْدِي سُهْدُ
- ٣ - شَعَلْتُ الْهَمَّ بِالْهَمِّ وَحَمَلْتُ الْهَمَّ أَنْسُ

وقد نبّه الجرهني على ما وقع في كلمة (حمل) في البيت الثالث من تقديم الميم على اللام لاختضاء التعمية ذلك. وعلى أنه يمكن استخراج أبيات أخرى غير ماضية، وذلك لأن جملة أربع كلمات، ولكن طال بتكرر (سلمى)، ولو لم يكن فيه تكرار لبعد أن يقع موقع الأول غيره^(١). ويمكن إرجاع ذلك بعبارة أخرى إلى قلة عدد رموز البيت، فهي لا تتجاوز (١١) رمزاً، ولم يُعْرَ طول البيت الذي بلغ (٢٤) حرفاً شيئاً، وذلك لأن فيه كلمات مكررة.

مزايا الجرهني وأصالته:

نرجح أن رسالة الجرهني لم تنته عند هذا الحد الذي نقلناه آنفاً، إذ انقطع الكلام

(*) موضع إشكال جرى التنبيه عليه في موضعه من النص المحقق.

(١) رسالة الجرهني، علم التعمية ٢/٣٩٠.

الفصل الثاني

وصف مخطوطي الجرهمي ونماذج مصورة منهما

يقع مخطوطا الجرهمي في مجموع التعمية المذكور، ولكنهما لم يأتيا متتابعين وإنما فصلت بينهما رسالة ابن وهب الكاتب .

أما المخطوط الأول فحمل عنوان : « من كتاب الجرهمي » وشغل ثلاث صفحات (٨٠ب — ٨١ب) .

وأما المخطوط الثاني فحمل عنوان : « من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي » وشغل نحواً من أربعة ورقات (٨٣أ — ٨٦ب) وفيما يلي نماذج مصورة من كلا المخطوطين :

أَفَإِنِّي غَرَضِي مِمَّا اسْتَمْتَعَا وَأَنَا ذِي نِزَاجٍ الْعَسْمَاءُ رِي

[illegible]

برسینین بر مہا الکلیہ

النعيم غير الآرجه فالآرجه ما نرجم عن شاكله لول ما استكمل حشره
اخر عذبه بدل لشد ارضه بوجه يخرج له الله من عذبه لول لول وفانما
نرجم عنه بغيره قبله فلو كوسفنا الكعبه على الجهم والافلاك لول
وفد سئل في ذلك في الآرجه الفيه والارجيه البسطايد ولما سئل في
وفد كوز هذا التخرج من الآرجه في بعض الحروف وفد كوز في شاربها
ولما سئل ما نرجم به عنه فصوره فخره في الآرجه في الحروف والكل انشأ
ان يحترق منه ما أحبه النعيم كما ولما النعيم موشم لول
ان شام اعدما النعيم بالما في المستقر من لفظ الحروف لول انشأ
بالطير والما ولما الجور والجنينما الطير ومن النعيم الانك
ولما ان يوضع لكل حروف من انشأ النشأ لول والوحوش والظير جميعهم
الوزن فحبه والجحيم رطبه والكاف ريان والصاد زبد وانساب لول
ولما لول على شارب لول هين وانساب من جبر النعيم ان لول الحليم
مراة حروفها في حلال جزها لول ولما اخرجها وترسها جبر مضاعف

[illegible]

مَرْزُوقُ بْنُ أَبِي الْمُنَسَّرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَبِيبِ

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَيِّئُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ تَهْلِيكَ

وَسَيُكَلِّمُكَ رَبُّكَ فَاعْبُدْهُ وَذَكَرَ عَبْدُكَ فَأَمَّا الْبُيُوتُ فَكَرَّمَهَا لَعَلَّ يَذَّكَّرُ أَهْلُهَا وَلَمَّا تَابَ بَنُو إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ فَاثْبَاتُ الصَّالِحِينَ فَاذْكُرْ أَهْلَ الْبُيُوتِ إِذْ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْكَ فَتُسَبِّحُهُمْ خَلْقًا مِّنْ ذُرِّيَّتِكَ لَعَلَّكَ تَافَهُمْ

هَذَا الرَّبِّ يَسْتَعِزُّ خُصْمُكَ أَمَّا أَنَّهُ نَصَحْنَا أَلِهًا أَوْلَى خِيَامَهُ تَعَالَى وَالْإِلَهِ أَخْبَرَهَا
بِنَحْنُ الْمَعْرُورِ هَلْ أَلَا وَمِنْ الْقَبِيهِ الَّتِي نَحْنُ سِرِّانًا بِرُفْقَتِهِ أَمَّا أَنَّهُ
مَا ذَكَرْنَا وَرَمَيْنَا أَنْ نَحْتَمِلَ أَوْ نَحْتَرِزَ مِنَ الْكَلِمَةِ فِي أَلِ السُّنْدِ يَا أَخْبَرِ
السُّنْدِ يَا أَخْبَرِ أَلِ أَلِ فِي أَلِ السُّنْدِ وَرَأَيْبَهَا الْخَابِثَاتُ مِنْهَا فِي حُجْرَةِ السُّنْدِ
وَكَذَلِكَ الْبَلَدُ إِلَى الْخَبَرِ فِي قَطِ السُّنْدِ وَأَمَّا أَنْ تَحْتَمِلَ الْكَلِمَةَ

حرف في الحسنة ما فيها من رمل ثم تحصل في الكل ما لنا لها ولا تقبل
أخبرنا السالكين بذلك أخبركم الله عنهم من ذلك ما بال
وذلك لا يسلحهم إذا أراد أن يحميهم فذلك ما لنا في المعية
ثم يرحمهم الله بالبركة والكرامة وأخرج الصغر فكلوا علفا وعلما
بمنح الله من رتبته وفي غير هذا على حسيه من أناس والوجه
بالوجه من السيرة في به النعمة الزايدة والعصا إلى الزايدة فان تارة من
اعتبار البركة في المأكل والشراب لا يثبت بها زيادة في ذلك المستخرج
فأذا رتبنا ما بعدكم مدركا فاستجاب به روحا بعد ربه وصا دا صديقا
التي هي
المنفعة من به محله كالحق في ربنا من هذا رزقنا ما عندنا من رزقنا

الفصل الثالث

النص المحقق لمخطوطي الجرهمي

١ - /من كتاب الجرهمي^(١)

[٨٠/ب]

إذا أُلقيَ عليك من المعنى بيتان أو أكثر، ووجدت آخر البيت الثاني صورتين مشتبهتين بالصورتين اللتين في آخر البيت الأول، فإذا كان كذلك فأحدهما حرف الروي^(٢)، والآخر إما ردف أو وصل، فإن كانت ردفاً فهي الصورة الأولى من الصورتين، ويجوز أن تكون ألفاً أو واواً أو ياءً، والثانية حرف الروي — وحرف الروي لا يتعين في أحرف بعينها، بل يجوز أن يكون كل واحد من الحروف — وإن كانت وصلاً فهي الصورة الثانية، ويجوز أن تكون ألفاً أو واواً أو ياءً^(٣).

فإذا أردت الفرق بين الردف مع الروي، وبين الروي مع الوصل، فانظر أي الصورتين أقل وقوعاً في الصور المشتبهة فاجعلها حرف الروي لأنه معتاد كلام الناس والأكثر منه^(٤)، ويجوز أن يقع بخلافه، فإذا كانت الأولى^(٥) أقل وقوعاً فالثانية الوصل، وإن كانت الثانية أقل وقوعاً فالأولى الردف.

(١) وهو أبو الحسن محمد بن الحسن، مجهول المولد والوفاة، لم نصيب له ولا لكتابه ترجمة على كثرة البحث. وسياقي للجرهمي كلام آخر تحت عنوان «من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي». وقد فصل بين النصين في الأصل المخطوط ما ورد تحت كلام منقول من كتاب البيان والتبيين لإسحاق بن وهب الكاتب جعلناه في القسم الثاني الخاص بتعمية المنشور.

(٢) تقدمت مصطلحات العروض في غير ماموضع. انظر رسالة ابن دنيير «مقاصد الفصول» ٧١/ب.

(٣) لا يقتصر الوصل على حروف المد الثلاثة بل يجوز أن يكون هاءً. انظر القوافي ١٨ — ٢٠، والوافي ٢٠٢ — ٢٠٣. ولعل الهاء سقطت سهواً من الناسخ لأن المؤلف سيعاود ذكرها في الصفحة التالية.

(٤) يريد أن حرف الروي أقل من حروف المد في معتاد كلام الناس وأكثره.

(٥) كذا في الأصل، وهي لا تعدم وجهاً. ورد في اللسان (وال) «وحكى ثعلب: من الأولات دخولاً والآخرات خروجاً. واحدها الأولة والآخرة. ثم قال: ليس هذا أصل الباب، وإنما أصل الباب الأول والأولى، والأطول والطولى».

وإذا كان آخر البيت ثلاث صور متكررة، والأولى أقلهن وقوعاً في الأمثلة/فهي [٨١/أ] حرف الروي، والتي بعدها هاء أبداً وهي الوصل، والتي بعد هذه الهاء ألف أو واو أو ياء، وهو الخروج.

وإذا كان آخر البيتين أربع صور متكررة ، فالأولى والآخرة سواء في جواز أن تكون كل واحدة منهما ألفاً أو واواً أو ياءً ، والثانية حرف الروي ، والثالثة هاء بغير شك .

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولا أرى
/الشائميَ عِرضيَ ولمْ أشتُمهُما
للحربِ دائرةً على ابني ضمضمِ
والناذرَينِ — إذا لقيتُهما — دمي^(٢) [٨١/ب

الحق على أراضى كرمية | أيقظ به النوم والصلوات واليه
والله أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين

312

واعلم أنني لست أريد بقولي : البيت الأول المكتوب أولاً ، ولا بقولي : الآخر البيت المكتوب آخراً ، وإنما أردت الأول والأخير فيما تضعه أنت ، لأنه قد يجوز أن يُعْمَى لك مثل قوله « الشاتمي »^(١) مع البيت الذي بعده فلا يكون آخراً ، ولهذا قلت : أحدهما^(٢) ولم أقل : الأول منهما ، لأجل أن أحدهما^(٣) يقع على كل واحد منهما .

٢ — من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجُرهمي

قال : وإن كان ما عُمي قصد فيه إلى تكثير ما يقل وجوده من الحروف في اللغة ، وتقليل ما يكثر وجوده ، أتعب في إخراجِه ، كقوله :

ومضى أبو جعدٍ وجعدٌ بعدهُ وأرى الجميع طريقَ جعدٍ يتبع^(٤)

فإن الجيم والعين قد وقعت في هذا البيت أكثر مما جرت به العادة .

واعتبرت الحروف فوجدتها في محاورات الناس خمس طبقات^(٥) ، ويجوز أن تقع [٨٣/ب] بخلاف ذلك :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

وما وضعناه بين معقوفين زيادة من الديوان ليست في الأصل . انظر ديوان المتنبي بشرح العكبري ٢٢٤/٢ .

(١) وهي صدر البيت الثاني من بيتي عشرة المتقدمين آنفاً .

(٢) في الأصل « أحدهما » .

(٣) لم نهند إلى قائل هذا البيت .

(٤) تقدم الكلام على دوران الحروف ومراتبها في غير ما رسالة . انظر رسائل الكندي وابن عدلان وابن الدريهم في علم التعمية ٢٣٥/١ ، ٢٧٤ ، ٣٥٠ — ٣٥١ . والأمر نفسه في رسائل هذا الجزء . انظر نصّ البيان والتبيين لابن وهب الكاتب ضمن المستدرك من كتاب البرهان ، أي ما بعد ٨٣/أ ، ونهاية المقالة الثانية ١١٨/ب ، وكتاب ابن دنيّر ٥٥/أ ، ٥٨/ب ، والرسالة المجردة من كتاب أدب الشعراء ١٢٦/ب . وتصنيف الجرهمي الحروف في خمس طبقات جديد ، لعله لم يسبق إليه ، إذ المشهور من تصنيفهم الحروف جعلها في ثلاث مراتب : كثيرة الدوران ، ومتوسطته ، وضعيفته أو قليلته ، كما هو جلي في بعض الإحالات السالفة .

فأكثرها وقوعاً : الألف ، واللام ، واليم ، والنون^(١) ، والهاء ، والواو ، والياء .
ويلي ذلك^(٢) : الباء ، والذال ، والراء ، والقاف ، والقاف ، والكاف .
ويليه : التاء ، والجيم ، والحاء ، والسين ، والعين .
ويليه : الصاد ، والشين ، والطاء
ويليه : اثناء ، والحاء ، والذال ، والراء ، والضاد ، والظاء ، والغين .
وإذا وجدت كلمة ثلاثية ، أو ذا ألف ثم يتلوها لام ، فالغالب أن الثالث ياء ، ويجوز أن يكون غيرهما ، إلا أن الياء أكثر ، وقد يكون ميماً أو هاء^(٣) .
ومما يجري مجرى الألف واللام اللذين يدل تكرار صورتيهما في أوائل الكلم عليهما ، ما وقع في آخر الكلم من ذلك أيضاً مكرراً متالياً مثل : الميم والهاء في قوله :
وتراهم يسوونهم وشفارهم مستشرقين لراغب أو راهب^(٤)

ومثل الواو والألف في مثل قوله :

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا^(٥)

ومثل الياء والنون في جمع ما يعقل من المذكور كقوله :

جائين أو قارين حول يوتيهن نهب العفاة ونهزة للطالب^(٦)

(١) تأتي النون في المرتبة السابعة في إحصاء الكندي وابن عدلان وابن دنيير . أي بعد : الألف واللام والميم والهاء والواو والياء . وهي في المرتبة السادسة في إحصاء ابن الدبريم ، أي بعد الألف واللام والميم والياء والواو وقبل الهاء . انظر جدول مراتب الحروف في علم التعمية ١٣١/١ .

(٢) اختلفت مراتب الحروف ضمن كل طبقة — فيما يأتي — عما هي عليه في الجدول المذكور آنفاً ، الذي يتضمن مراتب الحروف لدى الأعلام الأربعة المشار إليهم .

(٣) في الأصل « وهاء » .

(٤) لم نقف على قائل هذا البيت .

(٥) البيت من قصيدة طويلة للمهلhel فاهما في اليسوس ، انظر ديوانه ص ٧٨ — ٨٠ ، والحيوان ٤٢٩/٦ ، والعقد الفريد ٤٤٩/٦ ، ومخط اللآلي ص ٧٨٩ .

(٦) جائين : جمع جائئ بمعنى آت ، حذف همزته الثانية تخفيفاً . وقَرَّ بالمكان يَقَرُّ : ثبت وسكن وقارين : جمع اسم الفاعل منه ، حذف منه التضعيف ضرورة . ونهب : مصدر نهب بمعنى أخذ . والعفاة : جمع عاف ، وهو كل طالب فضل أو رزق . والنهزة : الفرصة . والبيت لم نعرف قائله .

/وكذلك الواو والنون في هذا الجمع ، والألف والنون والياء والنون أيضاً في التنثية ، [٨٤/أ]
وكذلك الألف والتاء في مسلمات صالحات ، وكذلك ما سوى هذا من المضمرات ، مثل :
هما وهن في مثل : ضربهما وضربهن ، وما يجري مجرى ذلك ، فإن تكرار هذه الحروف متتالية
في آخر الكلم يدل عليها ، كما يدل تكرار الألف واللام متتالين عليها ، فهذا النوع في
أواخر الكلم يجري مجرى الألف واللام في أولها .

ومما يعين على استنباط الحروف ، المعرفة باستخراج المزدوجات والثلاثيات .
فأما المزدوجات فالطريق إلى معرفتها أن تعلم كم جملتها على التحقيق لتأمن أن
تستخرج منها شيئاً تكرر ، أو تبقى منها بقية^(١) والوجه في ذلك أن تضرب عدد العدد التي
تريد أن تعلم ازدواجاتها في أقل منها بواحد ، فما بلغ فهو جملة الازدواجات . فإذا أردت
شرحها فأثبت كل واحد من العدد بعدد جملتها غير واحد ، وأثبت بإزائه باقي العدد ،
فيكون ذلك مشروح الازدواجات . مثال ذلك : أردنا أن نعلم كم مزدوج يخرج من (نصر)
وهو ثلاثة أحرف ، فنضرب ثلاثة في اثنين فتكون ستة ، فنقول : إن جملة مزدوجات هذه
الثلاثة الأحرف ستة ، فإذا أردنا شرحها أثبتنا كل حرف منها مرتين/وأثبتنا بإزائه بقية [٨٤/ب]
الحروف ، وجعلناه في جدول فيصير هكذا :

ر	ر	ص	ص	ن	ن
ن	ص	ن	ر	ر	ص

وأما الثلاثيات فطريق معرفة جملة عدتها قبل معرفة تفصيلها هو أن تضعف جملتها
فما بلغ فهو عدد الثلاثيات بغير تكرار ولا نقصان^(٢) ، فإذا أردت شرحها فأثبت كل
حرف من حروف جملتها بعدد الجملة ، وأثبت بإزاء كل صورة منه واحداً من الحروف ،
فيخرج لك ست عشرة كلمة^(٣) ، كل كلمة من حرفين ، فنضرب لك في (جعفر) وهو

(١) حتى لا يتكرر فيها شيء من المزدوجات أو ينقص .

(٢) أي بغير تكرار ثلاثية ولا نقصان واحدة كما مضى في المزدوجات (الثنائيات) .

(٣) في الأصل (ستة عشر) وهو خطأ من ناسخه ، والكلام هنا يتعلق بالكلمة الرباعية وحدها ، إذ
يريد استخراج الثلاثيات من كلمة رباعية .

أربعة أحرف ، ونضرب أربعة في أربعة تكون ستة عشر ، ثم في أربعة تصير أربعة وستين وهي مبلغ الثلاثيات^(١) ، ثم تثبت كل واحد من الجيم والعين والفاء والراء أربع دفعات ، وتثبت بإزائها الحروف ، تكون هكذا :

جج	جع	جف	جر
عج	عم	عف	عر
فج	فع	فف	فر
رج	رع	رف	رر

ثم تثبت كل واحدة من هذه الكلمات الستة عشرة أربع دفعات ، وتثبت بإزاء كل واحدة من الأربعة واحداً من حروف الكلمة فتصير على هذه الصورة /

[٨٥/أ]

ررر	ررف	رعم	ررر	ررر	ررر	ررر	ررر
ررع	ررف	رعم	ررر	ررر	ررر	ررر	ررر
ررف	ررف	رعم	ررر	ررر	ررر	ررر	ررر
ررع	ررف	رعم	ررر	ررر	ررر	ررر	ررر

(١) يلاحظ أنه أدخل المكرر في حساب الثلاثيات مثل (ررر ، ججج ، ففف ، ععم) خلافاً لما صنعه في المزدوجات ، فقد استبعد المكرر منها .

(٢) ترتيب ثلاثيات هذا الحقل مخالف لما في الأصل ، فقد سها الناسخ وكتبها في الحقل الخامس بين (رجج) و (فرج) . وهذا مخالف لترتيب المزدوجات السابق .

عرج	عفج	ععج	عجج	جرج	جفج	جعج	ججج
عرع	عفع	عمع	عجع	جرع	جفع	جعع	ججع
عرف	عفف	عفف ^(١)	عجف	جرف	جفف	جفف	ججف
عرر	عفر	ععر	عجر	جرر	جفر	جعر	ججر

وإذ قد بان لك كيف تستخرجُ المزدوجاتِ والثلاثياتِ فإننا نقولُ : إن كنتَ طالباً للمزدوجِ أو الثلاثي لأجل كلمة حروفها اثنان أو ثلاثة حسب، فيجبُ أن تلغي المهملَ مما خرجَ، وتنظر ما الأليقُ مما بقي مما يفيدُ الموضوعَ^(٢) الذي هو فيه، فتحكمُ بأنه هو المطلوبُ. مثل أن يبقى من حروفِ المعجمِ، بعد ما ظهر منها، الحاءُ والذالُ والزاي والصادُ، ومعنا كلمة من حرفين نريدُ أن نعلمها، فنخرجُ مزدوجاتِ هذه الأربعةِ الأحرفِ، وهي اثنا عشر، ونلغي المهملَ منها، يبقى من الكلماتِ المفيداتِ وهي : خذ، خز، خص، فنجعلُ في موضعِ هذه الكلمةِ الأشبهَ بها من هذه الكلماتِ الثلاثِ.

واعلم أنه قد نقفُ على أكثرِ حروفِ الكلمةِ عدا^(٣) حرفٍ واحدٍ، فإذا كان كذلك، فاعزلُ من حروفِ المعجمِ ما عرفته في الكلمةِ وغيرها، واعرض بقيتها واحداً واحداً، فتخرجُ لك كلمة أو كلمات/مستعملات^(٤)، فالأليقُ بالموضوعِ منها [٨٥/ب] المطلوبُ. مثل أن يكونَ معك كلمة من أربعةِ أحرفٍ وهي (مرهف). وقد علمتَ الثلاثةَ الأولى، وبقي من حروفِ المعجمِ ما لم تعرفه : الفاءُ والجيمُ والباءُ والذالُ والظاءُ والعينُ

(١) كتبت في الأصل « جعف » والصواب ما أثبتناه.

(٢) فوقها في الأصل « من » وقبلها « بالوضع » ورسم فوقها إشارة غير واضحة، وهي أقرب إلى إشارة الضرب.

(٣) في الأصل « حتى على » وهو تحريف. والمثبت أشبه بالصواب.

(٤) هذه الصفحة ٨٥/ب ليست بينة في الأصل لغياب رسم كثير من كلماتها. وقد استدركنا ذلك النقص من صورة اللقطات التي أرسلها إلينا د. عبد الرحمن الهدلق بعد كتابتنا إليه في أمرها، وسعيه المحمود لتحقيق ذلك، ثم تصويرها على يد الدكتور عبد العزيز المانع. بارك الله فيهما، وأثابهما كفاء ما أسدياه إلينا.

والضاد. فأنت متى عرضت على موضع الفاء هذه الحروف الباقية لم تخرج الكلمة عن أن تكون إما (مرهف) وإما (مرهج) فاعتبر أليق الاثنين بالموضع من طريق المعنى، واقطع عليه.

وإن كان الباقي من الكلمة حرفين متوالين فإنك تسقط الحروف التي عرفتها من الجملة، وتستخرج مزدوجات ما بقي من حروف المعجم مهملة ومستعملة، ثم تعرض جميعه على المواضع، فإنه يخرج الجواب. وهذا، وإن طال، فإنه يؤدي إلى المطلوب ضرورة. مثل أن يكون قد بقي معنا من كلمة على خمسة أحرف حرفان أولان، والمعلوم منها (ر ج ل)، والباقي من حروف المعجم خمسة أحرف، وهي: ص ع ر س ف. فإننا نخرج مزدوجات هذه الخمسة الأحرف، فتكون عشرين مزدوجاً، ونعرضها على موضع الحرفين الأولين، فلا يليق به إلا المزدوج الذي من السين والفاء. فنقول: إنه (سفرجل).

وإن كان الحرفان الباقيان غير متوالين فاستخرج/المزدوجات ووقعها في مواضع [٨٦] الحروف الباقية من غير أن تسقط المهمل منها، فإن الكلمة المطلوبة تخرج. مثاله: أن يكون معنا كلمة من أربعة أحرف، وقد علمنا أن ثانيها نون ورابعها راء، وقد بقي أولها وثالثها، والباقي من حروف المعجم أربعة أحرف، وهي: الذال، والعين، والزاي، والتاء، فإنك تستخرج مزدوجات هذه الأربعة الأحرف، فتكون اثني عشر مزدوجاً، وتجعل الحرف الثاني من الكلمة بين حرفي المزدوج، والحرف الرابع آخره، فيخرج لنا من المعتاد ثلاث كلمات، وهي: تنع، وتنذر، وعتر، فتنظر أليقها بالمكان، فتحكم أنها فيه، وعلى هذا القياس في استخراج الثلاثيات والعمل بها.

وبما يجب أن يدركه متعاطي استخراج المعنى، أنه إذا قل الكلام، ولم تتكرر الحروف حتى تشهد موضعها الأول بالثاني، لم يمكن المستخرج لذلك أن يعين على ما قصيد بالتعمية، بل يخرج ما يوافق المقصود أو ضده أو غيرهما. مثل أن يعنى قوله:

ومُشتَفٍ جِئْنَ قَدْرًا^(١)

على هذه الصورة:

سعد نصر فضل جبر حمد. سهل زيد بكر. نعمة بركة رحمة.

(١) شطريت من مجزوء الرجز.

فإنه يجوز أن يخرج ، ويجوز أن يخرج ضده ، وهو :

١ [٨٦/ب]

/وقايد كمن عجز^(١)

لأنه قد ساواه في عدد حروفه وكلماته ، وتساوت كلمائهما في عدد الحروف ، فليس أن يكون المعنى أحدهما بأولى من الآخر ، وقد يجوز أن يخرج غير هذين البيتين أيضاً ، وإلما يقع التعمين مع تكرار الحروف ، فلا يسأله بسبب الحرف غيره .

وقد عُمي في عصرنا بيت على هذه الصفة :

وصل تحف رصد جود . ذهب رصد فرحة سقف .
سبع ذهب رصد فرحة سقف . قصب برق رصد سقف .
ذهب رصد فرحة سقف . ذهب شرف فرحة^(٢)

والبيت :

نزلت سلمى بسلمى فعلى سلمى سلم^(٣)
فأخرج :

شعلت إلفي بإلفي وعلى إلفي أسف^(٤)
وأخرج أيضاً :

رؤعت سعدى بسعدى فعلى سعدى سهد^(٥)

(١) ذلك هو شعر بيت من مجزوء الرجز .

(٢) وردت أغلب الكلمات في الأصل مهملة غير معجمة .

(٣) كذا جاءت الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف ، إذ يقابل اللام في النص المعنى كلمة (رصد) وليس كلمة « شرف » لأن الثانية وردت مرة واحدة ، والأولى تكررت مرات . ويمكن أن تكون هاء أو قافاً أو همزة . وهي حروف يقوم بها المعنى ولم تتكرر .

(٤) كذا في الأصل وحقها أن تكون « ألف » .

(٥) كذا في الأصل وحقها أن تكون « سعد » .

وأخرج أيضاً:

شَعَلْتُ الهمَّ بالهمِّ وَحَمَلْتُ^(١) الهمَّ أَنَّهُ^(٢)

إلا أنه قد تقدمت الميم على اللام في قوله (وحمل) وإنما هو على مقتضى التعمية وحكم الحروف، ولكن لا معنى له، ويمكن أن يخرج غير هذا، وإنما يأتي ذلك فيه إذا مثلنا به، لأنَّ^(٣) جملة^(٤) أربع كلمات^(٥)، ولكن طال بتكرّر سلمى، ولو لم يكن فيه تكرار لبعد أن يقع موقع الأول غيره^(٦).



(١) تقدمت الميم على اللام هنا، وسيأتي تنبيه الجرهمي عليه قريباً.

(٢) كذا في الأصل وحقها أن تكون «أله».

(٣) في الأصل «لأنه».

(٤) الهاء فيها تعود على البيت الأول.

(٥) بعد إسقاط المكرر، وهي (نزلت - سلمى - فقل - سلمى).

(٦) يريد أن التكرار في البيت الأول هو الذي احتجنا به لاستخراج أبيات أخرى، ومن أمثلته:

الخاتمة

ضمّ هذا الجزء ثماني رسائل مخطوطة في علم التعمية واستخراج المعنى (التشفير وكسر الشفرة)، وهي تنتمي إلى عصور مختلفة، وتؤلف مع رسائل الجزء الأول مجموعة متكاملة تجلّو مفاهيم هذين العلمين، وثبتت أسبقية العرب في وضعهما، وتبيّن مراحل التأليف فيهما. ولا شك أن من وراء هذه الرسائل مؤلفات أخرى تنحو نحوها، وتحاكي ما فيها، وقد تزيد عليها، لن نألو جهداً في البحث عنها والعثور عليها بغية استكمال جملة ما ألّف في هذا الفن، بيد أن ههنا منصرف في الجزء الثالث إلى إخراج نصوص الأقلام القديمة، أو اللغات البائدة التي سبّبت بما لا يدع مجالاً للشك أن علماء العرب سبقوا شامليون وغيره في الوقوف على اللغات القديمة وفي مقدمتها اللغة الهيروغليفية، وقد تبدّى ذلك في غير ما مؤلف من مؤلفاتهم، من مثل «شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام» لابن وحشية النبطي، وهو يشتمل على واحدٍ وثمانين قلماً، و«حل الرموز وبراء الأسقام في كشف علوم أصول لغات الأقلام» لذي النون المصري، وهو يشتمل على أكثر من مئتي قلم، كان معظمها يستعمل في التعمية، كالقلم القمي الفهلوي، والقلم المشجر، وأقلام جابر بن حيان المستعملة في تعمية علم الصنعة (الكيمياء) قديماً. وكل ما نرجوه في الختام أن نكون قد أسهمنا في الكشف عن جانب مهم من جوانب حضارتنا العربية الإسلامية الأصيلّة، سائلين المولى جل وعلا أن يسدّد خطانا ويلهمنا رشدنا، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

ملحق
أبيات حروف المعجم
وأبيات المماثلة من مجموع المخطوطات .

ثَبَّتْ بِأَيِّياتٍ تَجْمَعُ حُرُوفَ الْمَعْجَمِ

- ١ - ثابِرَ على حَفْظِ خَضِرٍ واسْتَشِرَ قَطَناً
 - ٢ - صَبَحَ عِنْدِي وَقْتُ شَغْلٍ مِمْ
 - ٣ - طَرَقَتْ شَمْسُ فِظْلٍ ذَا جَزَعٍ
 - ٤ - قَدْ ضَجَّ زَخَرٌ وَشَكَا بُّهُ
 - ٥ - هَلَا سَكَنْتَ بِذِي ضِيْعَةٍ فَقَدْ زَعَمُوا
 - ٦ - كَمْ أَوْحَطِ صِيْلُلهُ دَرَسَعٍ
 - ٧ - صِيْفَ خَلَقَ خَوْدٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَرَعَتْ
 - ٨ - مُزْرَقُنُ الصُّدْغِ يَسْطُو لِحْظُهُ عَيْباً
- وَرَجَ هَمَّكَ فِي بَغْدَادَ واصْطَبِرْ
أَخَذَ فِظْ كَتْ زَطْ ضَرْجَسِ
أَبْدَأَ حَدِيثُكَ نَصُّهُ غَضُّ
مَذْ سَخِطَتْ غُصْنٌ عَلَى لَافِظِ
خَرَجَتْ تَطْلُبُ ظِيْماً رَاحَ مُنْشَاصاً
فِي بَزْخَسِ غَضُّ ثَجِ تَذَنُّوْ
[الجزء الأول ١٦٩]
- يَحْظِي الضَّجِيعَ بِهَا نَجْلَاءُ مَعْطَارُ
بِالْخَلْقِ جَذْلَانِ إِنْ يَشْكُ الْهَوَى ضَحْكَاً

لُبَّتْ رَأْيَايَاتِ الْمَعَارِلِ

- ١ - دَارُ أَسْمَاءٍ غَرَاهِمَا دَارِسُ رَتَعَهَا الْهَامِدُ عَارِ دَارِسُ
 - ٢ - عَجَّ تَنَمَّ قَرَبَكَ دَعْدُ آمِنَا إِنَّمَا دَعْدُ كَبْرِي مُتَتَجَعِّغُ
 - ٣ - صَل فَسَلَّ السِّيفُ تَدْرَكَ شَرْفَا شَرْفَا بِالسِّيفِ تَدْرَكَ صَل فَسَلَّ
 - ٤ - كَأَنَّي فَوْقَ أَقْبَ سَهْوَقِي جَابٍ إِذَا عَشَّرَ صَاتِ الْإِنْسَانُ
 - ٥ - زَارَ دَاوُدُ دَارَ رُوحٍ وَرُوحُ زَارَ دَاوُدَ إِذْ أَرَادَ رَدَاهُ
 - ٦ - رَيَّعَةُ الرَّقْصِي مِنْ حُبِّكُمْ مَاتَ بِلَا حَاءٍ وَتَاءٍ وَفَا بِالْعَيْنِ وَالنُّونِ وَمِيمٍ وَهَامٍ فَوَادِي فَدَعُوا لَوْمَهُ
 - ٧ - بِمَنْ يَمْنُ يُمْنُ بِمَنْ يَمْنُ؟ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَهْمِ الْوَاهِ إِنِّي لَهُ
- تَمَنُّ يَمْنُ تَمَنُّ تَمَنُّ تَمَنُّ تَمَنُّ

مراجع التحقيق والدراسة

أ - الكتب المطبوعة

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٧م.
- إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي، مروان البواب، د. محمد مرياتي، د. يحيى مير علم، د. محمد حسان الطيان، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٦.
- إحصائيات جذور معجم لسان العرب، د. علي حلمي موسى، الكويت، ١٩٧٢م.
- أدب الكتاب، محمد بن يحيى الصولي، تصحيح محمد بهجة الأثري، المكتبة العربية في بغداد والمطبعة السلفية في مصر، القاهرة ١٣٤١هـ.
- أساس البلاغة، الزنجشيري (٥٣٨هـ)، تح عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م.
- أسباب حدوث الحروف، الحسين بن عبد الله بن سينا (٤٢٨هـ)، تح محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.
- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين الحسيني العاملي، تح حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات ١٩٨٣م.
- الاقتراح في علم أصول النحو، عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تح أحمد محمد قاسم، مطبعة دار السعادة، القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م.
- ألف باء، أبو الحجاج يوسف محمد البلوي (٦٠٤هـ)، جمعية المعارف بمصر، ١٢٨٧هـ.

- الأملالي الشجرية، ابن الشجري، بيروت، دار المعرفة.
- الإملاء العربي، أحمد قبش، دار الرشيد دمشق، ١٩٨٤.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تح د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٧م.
- الجذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ — ١٩٨١م.
- البرهان في وجوه البيان، لإسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، تح د. حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٨٩م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩١هـ — ١٩٧٢م.
- بغية الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م.
- البيان والتبيين، الجاحظ (٢٥٥هـ)، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م.
- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تح عبد الستار فراج وجماعة، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٦٥ — ١٩٨٩م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار وزملائه، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٧م.
- تاريخ التراث العربي، د. فؤاد سيزكين، ترجمة د. محمود حجازي و د. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري (٦١٦هـ)، تح د. عبد الرحمن بن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م.

- التفكير الصوتي عند الخليل، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١، ١٩٨٨ م.
- التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة الأصفهاني (٣٦٠ هـ)، تح محمد أسعد طلس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠ هـ)، تح عبد السلام هارون وزملائه، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ)، بعناية أوتوبرتزل، مصورة دار الكتاب العربي ببيروت، ط ٣، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م.
- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ١٢٩٩ هـ.
- جهرة اللغة، ابن دريد (٣٢١ هـ)، دار صادر، بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية ١٣٥١ هـ.
- الجنى الداني في حروف المعالي، الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩ هـ)، تح د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية بطنجة، ط ١، ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م.
- حساب العقود، دار البصائر، ط ١، دمشق، ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م.
- الحيوان، للجاحظ، تح عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى الباني الحلبي، القاهرة.
- خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ)، تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٧٩ م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تح محمد علي النجار، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ط ٢.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، د. مهدي الخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، أحمد الشنقيطي، مكتبة الجمالي والخانجي، ١٣٢٨ هـ.
- دلائل الإعجاز في علم المعالي، عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م.
- ديوان أبي الطيب المتنبى بشرح أبي البقاء التركبري، تح السقا والأبياري وشلبي، مطبعة الباني الحلبي بمصر، ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م.
- ديوان امرئ القيس، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٦٤ م.

- ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت ١٩٦٠ م.
- ديوان عنتره، تح محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م.
- ديوان كثير عزة، جمع وتح د. إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١ م.
- ديوان المعالي، لأبي هلال العسكري، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
- رسالة الاشتقاق، لابن السراج، تح محمد علي الدرويش ومصطفى الحديري، مجلة الثقافة في دمشق ١٩٧٣ م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)، تح د. أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق، ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م.
- زخارف عربية، لنور الدين صمود، الشركة التونسية للتوزيع ط ١، ١٩٧٦ م.
- سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تح مصطفى السقا وزملائه، الجزء الأول، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٤ م.
- نسخة ثانية دراسة وتح د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م.
- سر الفصاحة، عبد الله بن سنان الحفاجي (٤٦٦ هـ)، تح علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ — ١٩٣٢ م.
- سمط اللآلي، تح عبد العزيز الراجكوتي، لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر، ١٩٣٥ م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (٧٤٨ هـ)، تح الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١ — ١٤٠٩ هـ، ١٩٨١ — ١٩٨٨ م.
- شرح اختيارات المفضل، الخطيب التبريزي (٥٠٢ هـ)، تح د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (٦٨٦ هـ)، تح محمد نور الحسن والزفازف وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م.
- شرح شواهد الشافية، عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ)، تح محمد نور الحسن والزفازف وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م.
- شرح القصائد العشر، يحيى بن علي التبريزي، تح فخر الدين قباوة، دار الأصبعي، ط ١، حلب ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٩ م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٩، ١٣٧٧هـ — ١٩٥٧م.
- شرح المعلقات السبع، الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (٤٨٦هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ط١، ١٣٥٢هـ.
- شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م.
- الصوتيات، تأليف برتيل مالبرج، ترجمة د. محمد حلمي هليل، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ١٩٨٥م.
- ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩هـ)، تح السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م.
- ضرورة الشعر، أبو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)، تح د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، تح خليل شرف الدين، منشورات دار الهلال، بيروت، ١٩٨٦م.
- علم الأصوات اللغوية — الفونيتيكا، د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب، الجزء الأول، د. محمد مراياي، محمد حسان الطيان، يحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق، تح محيي الدين عبد الحميد، المطبعة التجارية الكبرى بمصر، ط١، ١٣٥٣هـ — ١٩٣٤م.
- الفهرست، ابن النديم (٣٨٥هـ —)، تح رضا — تجدد، طهران، ١٣٩١هـ — ١٩٧١.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٦هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٠٦هـ — ١٩٨٦م.

- القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ محمد كريم راجح، مكتبة دار المهاجر، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ — ١٩٩٢م.
- القسطاس في علم العروض، جابر الله الزمخشري، تح. د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بـ حلب، ط ١، ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م.
- القوافي، للأخفش، تح. أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، بيروت، ط ١، ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م.
- كتاب سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تح. عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٥هـ — ١٩٦٦م.
- الكتابة الخطية العربية، فوزي سالم عفيفي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ١، ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تح. د. مهدي الخزومي — د. إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران — قم، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- لسان العرب، ابن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
- ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقرّاز القيرواني، تح. د. رمضان عبد التواب و د. صلاح الدين الهادي، دار العروبة بالكويت، بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.
- متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس، مطبعة السعادة، ١٩١٣م.
- المحدثون من الشعراء، للقفطي، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٦م.
- مختارات من الشعر الجاهلي، اختارها وعلق عليها أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار الفتح بدمشق، ١٣٨٦هـ — ١٩٦٦م.
- التخصيص، ابن سيده (٤٥٨هـ)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.
- مدخل إلى الألسنية، د. يوسف غازي، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م.
- المصباح في علم المفتاح، عز الدين إيدمر الجملدكي، الجابري بومبي، ١٣٠٢هـ.
- المطالع النصرية، لأبي الوفاء نصر الموريني.

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي، السعادة، مصر، ١٣٦٧هـ — ١٩٤٧م.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٦٢٦هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني (٣٧٨هـ)، تح عبد الستار فراج، منشورات مكتبة النوري، دمشق.
- معجم القواعد العربية، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا شحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ — ١٩٥٧م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م.
- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد الخوارزمي (٣٨٧هـ)، تح إبراهيم الأياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبري زاده (٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م.
- مفتاح العلوم، يوسف بن محمد السكاكي (٦٢٦هـ)، ضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.
- المفصل في علم العربية، الزنجشيري (٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، ط ٢.
- المقتبس في أخبار الأندلس، ابن حيان القرطبي، تح محمود علي مكّي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧١م.
- ميزان الذهب، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتاب العربي، سوريا.
- المعجم الكبير، ابن منظور، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م.
- مجمع الهوامع شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، بعناية السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت.

- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (٧٦٤هـ) ، باعتناء طائفة من أهل العلم ، دار فرائز شتاينر بفيسباد ، ألمانية ، ١٩٤٩م — ١٩٨٠م .
- الوافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) ، تح. عمر يحيى — د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ، ط ١ ، ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م ، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م .
- الوجيز في أصول استنباط الأحكام في الشريعة الإسلامية ، د. عبد اللطيف فرفور ، دار الإمام الأوزاعي ، دمشق ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م .
- وفيات الأعيان ، ابن خلكان (٦٨١هـ) ، تح. د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، للثعالبي (٤٣٠هـ) ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة مصر ، ١٣٧٢هـ .

ب — الكتب المخطوطة

- جهود المالقي الصوتية في كتابه الدر النثير — دراسة وتحقيق محمد حسان الطيان ، إشراف د. شاكِر الفحام ، رسالة جامعية أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الآداب ، جامعة دمشق ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م .
- دراسة إحصائية لدوران الحروف العربية المشكولة ، مروان البواب ، مركز الدراسات والبحوث العلمية ، دمشق ١٩٨٥م .
- شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ، لابن وحشية ، مصورة عن نسخة مكتبة باريس الوطنية ، رقم ٦٨٠٥ .
- المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ، محمد حسان الطيان ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق — ١٩٨٤م .
- المعجم العربي دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية ، يحيى مير علم ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، ١٩٨٣م .

ج — المقالات والبحوث

- رسالة في استخراج المعنى، لأبي الحسن محمد بن طباطبا، تح د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق، مجلة معهد المخطوطات، مج ٣٢، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م.
- رسالة يعقوب الكندي في اللغة، تح محمد حسان الطيان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٠/ج ٣ — ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م.
- قاعدة معطيات للجذور العربية، محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، بحث قدم في المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية — الكويت، ١٩٨٩ م.
- المألقي الأندلسي وجهوده في علم الأصوات، محمد حسان الطيان ود. محمد مراياتي، بحث قدم في الندوة العالمية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب — غرناطة ١٩٩٢ م.
- معالجة الكلام — تطبيق على اللغة العربية، د. محمد مراياتي، بحث قدم في ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي، الكويت، ١٩٨٥ م.
- المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية، د. محمد مراياتي، مروان البواب، يحيى مير علم، محمد حسان الطيان، بحث قدم في المؤتمر الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية، بنغازي — ليبيا، ١٩٩٠ م.
- النظام الصرفي النحوي للغة العربية بالحاسب، مروان البواب ويحيى مير علم ومحمد حسان الطيان بإشراف د. محمد مراياتي، بحث قدم في المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية، الكويت، ٢٦ — ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٩ م.

د . المراجع الأجنبية

- Louis Kruh, "Arab Origins of Cryptology", CRYPTOLOGIA, Vol. 17, No.2, April 1993.
- Ibrahim A. Al. Kadi, "Origins of Cryptology: The Arab contributions", CRYPTOLOGIA, Vol.16, No.2, April 1992.
- M. Mrayati , Y. Mer Alam, H. Tayàn, "Cryptology: An Arabic Science" 4th Inter. Symposium on the History of Arabic Sciences", Alepo, April 1987.
- David Kahn, "The Code Breakers" Macmillan Publishing Company New York, 1976.
- J.H. Finch and E.G. Dougall , "Computer Security, A Global Challenge" North Holland, 1984.
- F.W. Winter Botham "The Ultra Secret" Dell publishing Co. New York, 1988.
- Jean Leclant "Le Dechiffrement des Ecritures et des Langues". Colloque du 29 Congès de Orientalistes, Paris, Juillet 1973.
- David Kahn , ."Kahn On Codes" Macmillan Publishing Company New York, 1983.
- Ernest Doblhofer, "le Déchiffrement des écritures", Arlhaud, France, 1959.
- A. Lange, E.A. Soudart, "Treatise on Cryptography" Aegean Park Press, USA , 1981.
- A.Langie, "Cryptography : A study on Secret Writings" Aegean Park Press, USA, 1982.

الفهارس الفنية*

- ١- فهرس مصطلحات علم التعمية واستخراج المَعْمَى عند العرب ... ٤٠٨-٤٢٢
- ٢- فهرس مصطلحات التعمية الأجنبية ٤٢٣-٤٢٤
- ٣- فهرس النصوص المَعْمَاة ٤٢٥
- ٤- فهرس اللغات والأقلام واللهجات ٤٢٦
- ٥- فهرس الجداول والأشكال والمَصَوِّرَات ٤٢٧-٤٢٩
- ٦- فهرس مصطلحات علم اللغة والنحو والصوتيات ٤٣٠-٤٣٤
- ٧- فهرس العروض والقافية ٤٣٥-٤٣٩
- ٨- فهرس المفردات اللغوية ٤٤٠-٤٤٣
- ٩- فهرس العبارات والأقوال ٤٤٣
- ١٠- فهرس الآيات ٤٤٤
- ١١- فهرس الأشعار ٤٤٥-٤٤٩
- ١٢- فهرس الأعلام ٤٥٠-٤٥٣
- ١٣- فهرس الكتب والرسائل والمجلات ٤٥٤-٤٥٥
- ١٤- فهرس المواضع والبلدان ٤٥٥
- ١٥- فهرس أسماء المكتبات ٤٥٦
- ١٦- فهرس الأقسام ٤٥٦
- ١٧- فهرس الموضوعات ٤٥٧-٤٦٢

* شارك في إعداد هذه الفهارس على الحاسوب الأستاذ مروان الباب والسيد أسامة رجب.

فهرس مصطلحات علم التسمية واستخراج المعنى عند العرب

(أ)		
١٨٤، ١٤٤	إحصاء الحروف	
١٤٤	إحصاء الكلام المستعمل	
٣١٤	إحصاء حروف الشعر	٩٦
١٢٦	إحصاء دوران الحروف	١٤٢
١٤١	إحصاء ورود الأشكال	١٣٣، ١٣٠
٥٨	إحصائيات الكندي لتردد الحروف	١٤٥، ١٤٤، ١٤٠
٣٠٣	اختراع أشكال ورموز تستبدل بالحروف	١٩٩، ١٩٤، ١٥٧
١١١	اختراع الصور	١١٧، ١٠٤، ١٠١
٦٠	الاختلاف في مراتب الحروف والثنائيات	٢٣٦، ١١٧، ١١١
٣١٣، ٢٩٩	إخراج المعنى من الشعر	٤٦
١٨٨، ١٠٤	الإخفاء	٢٣٦
٤٣	الإخفاء باستعمال الحروف	٣٥٢، ٣٣٢
٤٤	الإخفاء بتغيير بعض الحروف	٣٤٩
٤٤، ٤٣	الإخفاء ضمن كلمات	٢٨٢
٣٢٠	إدارة الترجمة	٣٥٤، ٣٥٢، ٣٤٧، ٣٣٢، ٢٨٧
٣٠٥، ٢٩٧	إدارة الترجمة في الشعر	٧٣، ٤٩
٣٢٦	أدوات الاستخراج	٧٢، ٤٨
٨١، ٥٧	أرباب الترجمة	٣٦٤
٣٠٢	أرتج	٣٢٥
٣١٨	ازدواج الكلام	١٩٢
٣٠٣	استبدال أسماء أجناس معينة بالحروف	٧٥
١٧٠	استبدال الأرقام بالحروف	٣١٤
٣٧٢	استحالة استخراج النص	١٤٤
		الاتلاف
		اتلاف الحروف
		اتلاف الحروف واختلافها
		اتلاف الحروف وتناثرها
		الإبدال
		إبدال الحروف
		إبدال بعض الحروف وفق مفتاح معين
		الإبدال ذو رباط وشرح
		آيات حروف المعجم
		آيات سهلة الإخراج
		آيات عويصة
		آيات المعاينة
		اتساق الكلام وترتيبه
		إجازة الأشكال
		الأحاديث
		الأحجية
		الإحصاء
		إحصاء الأشكال
		إحصاء الترجمة
		إحصاء الجنور

الاستخراج	١٢٥، ٦٢	استخراج للمصنوعات	٧٨، ٦٢
استخراج الأجزاء			
استخراج الأجزاء	١١٠	استخراج الأجزاء	١١٢، ١١٧، ١٠١
استخراج التراجيع المصنوعة	٧٩		١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤
استخراج التراجيع المعتمد على التحليل			٣٥٧، ٣٣٦، ٢٩٨، ٢٦٧
الإحصائي	٦٠	استخراج المعنى من الشعر المنظوم	٢٩٧
استخراج الترجمة التي لا تنحل	٤٢	استخراج المعنى من الشعر والشعر	٢٩٧
استخراج الترجمة بالإعاضة البسيطة	١٤١	استخراج الوزن	٣٠٧
استخراج الترجمة بالتبديل البسيط	٥٣	الاستخراج بطريقة التحليل الإحصائي	٦٢
استخراج الترجمة بالتبديل البسيط		استخراج تسمية الكلام للشعر	١٩١
وللألف شكلان	٨٠	استخراج تسمية مركبة	١٦٤
استخراج الترجمة ذات الأشكال		استخراج حروف القافية	٣٧٦
قرية التواتر	٨٠، ٥٤	استخراج مترجم بالإعاضة البسيطة	١٤٠
استخراج التسمية التي تجعل بينها أشكال أغفال	١٣١	استدراك الموضوعات	٧٨، ٦٢
استخراج التسمية التي تكون بتغير		استعمال الاستخراج	٣٠٢
أشكال الحروف بأشكال مبتدعة	١٣١	استعمال الأحاديث	٣٦٢
استخراج التسمية التي تكون بتغير حلية الشكل	١٣٠	استعمال الأرقام في التسمية بالإعاضة	
استخراج التسمية التي تكون بتغير		أو الإبدال	٢٢٨
نصب الحروف	١٣١	استعمال الترجمة في جليل الأمور	٦٢
استخراج التسمية التي ينقص منها حروف	١٣١	استعمال الثلاثيات	٣٦٩
استخراج التسمية المتقدمة	٥٢	استعمال للمزدوجات	٣٦٩
استخراج التسمية المركبة	١٧٢، ١٦٨، ١٣١	استعمال عدة أرقام لتسمية حرف بالإعاضة	٢٢٨
استخراج التسمية ذات الرباط	١٣١	استعمال عدة رموز لكل حرف	٥٧
استخراج الثلاثيات	٣٨٥، ٣٧٢، ٣٦٢	استعمال كسور الربع والنصف	١٧٤
	٣٨٨، ٣٨٧	استنباط البسيط	٢٣٩
استخراج الحروف	٣٠٧	استنباط التراجيع	٦٣
استخراج القلب	١٦٢	استنباط التراجيع العويصة	٥٢
استخراج للمزدوجات	٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٥، ٣٦٢	استنباط التراجيع العويصة المسندة	٧٩
الاستخراج المستحيل	٣٦٢	استنباط الحروف	٤٢

٢٣٩	أكثر حرف في الكلام العربي	٢٣٩	استنباط المركب
٣١٣	أكثر ما يتكرر في الكلام	٥٣	الاستيثاق من التأريخ
٣١٤	أكثر ما يكون من الحروف	١٧٣، ١٧٢، ١٣٨	أسماء الأجناس
٢٤٩	إلغاء الأشكال	١٠٨، ١٠٤، ٨٩	الإشارة
٩٦	إلغاء النقط أو الإعجام	٢٩٨، ٢٤٩، ١٦٥، ٥٦	أشكال أغفال
٢١٢	الألف الفارقة	٢٢٣	الأشكال الأكثر دوراناً
٣٣٩، ٢٧٥	الألفات التي تسقط في الخط	٩٣	الأشكال المخترعة
٣٠١	انغلاق الحرف	٧٦	الأشكال المعلومه
٣٠٢	انغلاق	٨٢	الأشكال المعمدة من كل جهة
٤٨	انفصال الكلمة -	٢٩٨	أشكال النص المعنى
٣٣٦	انفصال الكلمة من الكلمة	١٥٢، ١٠٠، ٩٤	أطوال الكلمات
١٣٧	أنواع التعمية العظام	٢٨٠	أطول الأبيات
٢١٩	إهمال الحروف المعجمة	٢٢٨	الإعاضة
٩٣	إهمال النقط	١٦٤، ١٦٢، ١٥٧	الإعاضة البسيطة
١٩٩	الأوتاد	٢١٠، ١٨٥، ١٨١، ١٧٨، ١٦٦	
٢٦٧	الأوتاد من الحروف	١٤١	الإعاضة البسيطة الأحادية الألفبائية
٣٠٠	الأوزان الطويلة	٢٦٠، ١٧٦	أعداد الجمل
٧٩	إيهام المستخرج	٧٩	الأعمدة
		٢٨٨، ٧٨	الإعانات
		١٦٤، ١١٢، ١٠٤	الأغفال
		٩٦	الاقتزان
٥٣	البحث عن الحروف الكثيرة الدوران	١٣٧، ١٣٠	أقسام التعمية وضروبها
١٠١	بمثال الرموز	١٦٩	أقسام المركب
٢٦٧، ٢٠٨	البصر بالكتابة	٣٩١	الأقلام القديمة
٣٣٨، ٣٣٧، ٢٧١	البصير بالكتابة	٣١٧	أقوى الأسباب في استخراج المعنى
٢١٧	بنية الكلمة	٢٠٨	أكثر الحروف العربية دوراناً واقتزاناً واقتلاًفاً
٣٣١	البيت الطويل	٢١١	أكثر الحروف تردداً
٣٣١	البيت القصير	٢٣٥	أكثر الحروف في كل لسان
٢٧٩	البيت المعنى	٢٨٤، ٢٤٠	أكثر الحروف وقوعاً

(ب)

٢٨٦	التراجم البسيطة في المشور	٣٥١	بيت قصير جداً
٢٨٦	التراجم البسيطة في المنظوم	٣٥٥، ٣٥٣، ٣٥١	بيت يجمع حروف المعجم
٨١، ٥٦	التراجم التي لا تجيب		
٦٢، ٥٢	التراجم السهلة	(ت)	
٦٢	التراجم الصعبة		
٧٩، ٦٢، ٥٦، ٥٢	التراجم العويصة	١١٧، ١٠١	التأخير
		١٥٨، ٨١، ٧٩، ٧٦، ٥٣	التأريج
١١١، ١٠١، ١٠١			
٤١	التراجم المسهلة	١١٠	أرقام الأعداد
٨١	التراجم المعرّة	٧٥، ٧١، ٦٢، ٤٨	تأريج الأشكال
١٠٤، ٩٢، ٨٩، ٦٢، ٤٩، ٤٨، ٣٨	الترجمة	٣١٨	تأليف الشعر
١٢٦، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨		٣١٨	تأليف حروف الكلام
١١٠، ٩٢	الترجمة البسطامية	٣١٣، ٢٩٨	تأليف حروف الكلام وازدواجها
٨٠	الترجمة التي أعميت عيوبها	٣٦٢	تبادل الحروف في الثلاثي
٥٢	الترجمة التي تحمل بقوة الفطنة	٣٦٢	تبادل الحروف في الثنائي
٤٩	الترجمة التي لا فصل فيها	٣٦٢	تبادل الحروف في الرباعي
٦٢	الترجمة التي لا تجيب	٢٥٠	تبديل أشكال الحروف
٥٢	الترجمة التي لا تحمل إلا إيهاماً للمستخرج	٩٢، ٥٨، ٥٧، ٥٤، ٥٣، ٤٨	التبديل البسيط
٧٣	الترجمة التي لا فصل فيها	٣٧٦، ٣٧٢، ٣٣١، ٣٠٤، ٢٩٦، ١٠٣، ٩٤	
٨٢	الترجمة التي لا يمكن حلها	٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٤	التبصر بالكتابة
٧٥	الترجمة الخفيفة	٢١٦	تتابع الحرف
٥٧	الترجمة الصعبة الحل	٦٠، ٥٨، ٤٤	التحليل الإحصائي
٤١	الترجمة العويصة	٩٦	التحليل الإحصائي للأشكال
١١٠، ٩٢	الترجمة القمية	٩٤	التحليل الإحصائي للصور
١٨٩، ١٢٨	الترجمة المركبة	١٨٢	تحليل العدد إلى مجموعة أعداد
٢٥٩	الترجمة المركبة على حساب الجمل	٣٢٠	تدبير الوزن
٦٢	الترجمة المسلسلة	٦٢، ٣٨	التراجم
٦٢	الترجمة للمعرّة من جميع الجهات	٢٣٩، ٢٢٤، ١٢٧	التراجم البسيطة
١٨٨	الترجمة النعماء بالتركيب ضمن ألفاظ رسالة	٢٦٦، ٢٥٢، ٢٥١	

الترجمة المعماة بالتركيب على الحساب والعدد	١٨٦	الترجمة المعماة بالتركيب على الخرز الملون	١٨٦
الترجمة بوضع حروف المعجم في سبع لفظات	٢٦١	الترجمة المعماة بالتركيب على الدرج المطوي	١٨٤
الترجمة ذات الفصل	٧٢، ٤٩	الترجمة المعماة بالتركيب على دقة الخشب	١٨٥
الترجمة في الشعر	٣٢٤	الترجمة المعماة بالتركيب على رقعة الشطرنج	٢٥٨
ترداد الحروف	٢٨٠	الترجمة المعماة بالتركيب على عكس الألفاظ	١٨٩
تردد الحروف	٣٦٢، ٦٣	الترجمة المعماة بالتركيب في حواشي الكلام	١٨٨
تردد الحروف المفردة	٣٦٤	الترجمة المعماة بتبديل أشكال الحروف مع	
تردد حروف المعجم	٦٠	الرباط والشرح	١٦٧
التركيب	١٨٩، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٣	الترجمة المعماة بحساب الجمل	١٨١
تركيب التعمية	٢٢٨، ١٦٢	الترجمة المعماة بوضع الحروف على أيام	
تركيب التعمية على تخلفية	٢٢٨	الأسبوع والساعات	١٨٣
تركيب التعمية على محاسبة الفلاحين	١٧٥	الترجمة المعماة على أحوال الكواكب	١٩١
تركيب الكلام العربي	٣٠٢	الترجمة المعماة من كل جهة	٦٣
تركيب النص للمعنى	١٨٥	الترجمة بالألفاظ يصح من كل منها حرف واحد	٢٦٤
تركيب النص المعنى على رسالة	١٨٨	الترجمة بالتخاطب بحساب الجمل معقوداً	
تركيب النص المعنى على سبعة	١٨٦	على الأصابع	١٧٦
تركيب النص المعنى على نص آخر	١٨٨	الترجمة بالتركيب في حواشي الكلام	٢٦٤
تركيب النص المعنى على نص فلكي	١٩١	الترجمة بالخرز	٢٦٣
تركيب تبديل الحروف على حساب الجمل	١٧٦	الترجمة بالوضع على أحوال الكواكب	٢٦٥
تركيب حساب الجمل على المساحة	٢٥٦	الترجمة بتبديل أشكال الحروف	٢٥٠
التركيب في حواشي الكلام	١٦٩	الترجمة بتثقيب دقة الخشب	٢٦٢
تسطح نسي	٦٠	الترجمة بتغيير أشكال الحروف	٢٤٧
التسطيح النسي في طيف تردد أشكال		الترجمة بتغيير حلية الشكل	٢٤٧
النص المترجم	٦٢	الترجمة بتغيير نصب الحروف	٢٤٨
التشفير	٣٩١	الترجمة بحذف حرف	١٦٦
تضعيف بعض الحروف	٢٣٨	الترجمة بحروف الجمل	٤٦
تضعيف جميع الحروف	٢٣٨	الترجمة برقعة الشطرنج	١٤١
التعمية	١٠٤، ٩٢، ٨٩، ٦٢، ٤٩، ٤٨، ٣٨	الترجمة بقلب حروف المعجم	٤٤
	٣٩١، ١٢٥، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨		

١١١	التعمية بالزيادة	١٠٤	تعمية أغلق
٩٣	التعمية بالزيادة والنقصان	١٧٢، ١٦٨، ١٥٧، ١٣٠	التعمية البسيطة
١٦٤، ١٣٨، ٩٣	التعمية بالقلب	٢٣٧، ٢٣٦، ٢٢٤، ١٨٩	
١٠٣	التعمية بالقلم المشجر	٩٧	تعمية الثنائية برمز واحد
٢٦٤	التعمية بالكتابة المعكوسة	١٠١	التعمية الحديثة
٩٣	التعمية بالمعاني المشتقة	٣٠٣، ٢٩٧، ٩٤	تعمية الشعر
١١٠	التعمية بالمعاني المشتقة من لفظ الحرف	٣٣١، ٣٢٥	التعمية الشعرية
١١٢، ١١١	التعمية بالنقصان	٥٨	التعمية الصعبة
٢٣٩	التعمية بتبديل أشكال الحروف وتغيير حليتها	٢٢٨، ٢٢٤	تعمية الكلام المنثور
١٣٧	التعمية بتبديل الحروف ذي الرباط والشرح	٢٢٨، ٢٢٤	تعمية الكلام المنظوم
١٧٨	التعمية بتركيب الحروف على رقعة الشطرنج	١٧٢	التعمية المتعددة الألفبائيات
١١١	التعمية بتغيير مراتب الحروف	١٣٧، ١٣٠، ١٢٧، ١٠١، ٩٣	التعمية المركبة
١٨١، ١٧٤	التعمية بحساب الجمل	١٧٠، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٣، ١٤٠	
١٧٥	التعمية بحساب الجمل للركب على المساحة	٢٣٨، ٢٣٦، ٢٢٤، ١٧٢، ١٧١	
١٧٦	التعمية بحساب الجمل الموضوع على المساحة	١٨٩	التعمية المركبة على المساحة
٩٣	التعمية بذي رباط وشرح	٢٩١	تعمية المنظوم
١٦٣، ١٢٨	التعمية بزيادة أشكال أغفال	٣٦١	تعمية النثر
٢٤٨	التعمية بتغيير الوضع	١٢٧	التعمية باستعمال رقعة الشطرنج
١٧٢	التعمية بوضع الحروف إزاء الأجناس	١١٠	التعمية بالأجناس
٢٩٨	تعمية دون فاصل	١٧٠، ١٣٨، ١٣٧	التعمية بالإخفاء
١٧٢	تعمية ذات رباط وشرح	١٨٤، ١٧٢	
٢٩٦	التعمية بالزيادة	١٧١	التعمية بالزيادة
٢٩٦	التعمية في النثر	٣٢٤	التعمية بالتبديل
٢٣٦	تغير أشكال الحروف	٣٠٣، ٢٩٨، ٢٩٧	التعمية بالتبديل البسيط
٢٥٠	تغير الوضع	٢٢٨	التعمية بالتخاطب
٢٣٧	تغير الوضع الأصلي		التعمية بالحساب والعدد باستعمال
٢٣٦	تغير صورة الشكل	٢٦٥	كسور الربع والنصف
٢٤٨	تغير وضع الحروف	١٨٧	التعمية بالخرز الملون

٣٤٥، ٣٣٠، ٣١٣	تكرير الحروف	١٦٤	تغيير الوضع
١٥٢، ١٢٧	تنافر الحروف	١٦٥، ١٦٤	تغيير حلية الأشكال
٩٦	تواتر الأشكال	٢٥٠	تغيير حلية الشكل
٣٠٠، ١٤٠، ٩٧	تواتر الثنائيات	٩٣	تغيير مراتب الحروف
٢٢٥، ١٩٤، ١٣٣، ١٣٠	تواتر الحروف	١٦٣	تغيير نصبة الحروف
٣٥٧، ٣٠٠		٤٣	تفريق الحروف دون فاصل بين الكلمات
٩٦	تواتر الحروف في اللغة	٢٢٨	تفريق المتصل من الحروف
٦١	توزيع الحروف على المراتب	٢٠٩	تفقد الكلمات
	(ث)	١١٧، ١٠١	التقديم
		٣٦٦	تقسيم الحروف
٢٦٧	الثابت من الحروف	٣٧٦	تقليل الكثير من الحروف
٣٨٧	الثلاثي	٣٨٢، ٣٦٢، ٣٦١	تقليل ما يكثر من الحروف
٣٨٥، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧	الثلاثيات	٣٧٦	تكثر القليل من الحروف
٢٧٢	الثلاثية	٣٦٢	تكثر بعض الحروف المتوسطة
٩٧	الثنائيات	٣٨٢، ٣٦٢، ٣٦١	تكثر ما يقل من الحروف
٥٤	الثنائيات الكثيرة الزدد	٣٩٠	التكرار
٣٦٤، ٢١١	الثنائيات الكثيرة الدوران	٣٨٩، ٣٦٥، ٢٨٠، ٢٢٥، ٢١٦	تكرار الحروف
١٠٤	الثنائيات الكثيرة الورد	١٩٨	تكرار الحروف تتابعاً
١٥٤	الثنائيات غير المولفة	٢٠٨	تكرار الحروف تتابعاً ودون تتابع
٣٦٤	الثنائيات في أوائل الكلم	١٩٨	تكرار الحروف دون تتابع
٣٦٤	الثنائيات في أواخر الكلم	٣٨٥	تكرار الحروف في آخر الكلم
٢٠٨	الثنائيات في العربية	١٣١	تكرار الحروف وتتابعها
٢٧٢	الثنائية	٣٨٣	التكرار في آخر الكلم
	(ج)	٣٨٣	التكرار في أوائل الكلم
		٣٦٧	التكرار في المزدوجات
		٣٥١	تكرر الألف واللام
٦٣	الجانب النفسي في استخراج التراجم	٣٤٩	تكرر الألفات واللامات
٣٣٠	جدة الشعر	٢٧٨	تكرر الناء
١٧٠، ١٦٨، ١٣٧	جمع البسائط	٣٤٩	تكرر حرف العطف

		(ح)	
٣٥٠	الحروف القصار		
٢٨٢	حروف القلة		
٣٦٣	الحروف القليلة الاستعمال	١٠٠	حالات التنافر
٣٦٢	الحروف القليلة الدوران	٧٠ ، ٤٤	حد الدثار
٢٧٤	الحروف القليلة الوقوع	١٠٤ ، ٨٩	الحرف
٢٩٨	حروف الكثرة	٦٣	حرف تعمية
٢١٣ ، ٥٥ ، ٥٤	الحروف الكثيرة التردد	١١٧ ، ١١١ ، ٩٤	حروف أغفال
٣٦٢ ، ١٥٩ ، ١٣٥	الحروف الكثيرة الدوران	٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤	الحروف الأصلية
١٥٥	حروف اللواحق	٢٤٣ ، ٢٤٢	الحروف الأوتاد
٢٧٨ ، ٢١٦	الحروف للتردة	١٥٣	حروف التنافر
٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ١٥٤	الحروف للمتغيرة	١٣١	الحروف التي ترسم ولا تقرأ
٢٩٨	الحروف المتنافرة	١١٤	الحروف التي تقترن وتأتلف مع كل حرف
٣٦٣	الحروف المتوسطة الاستعمال	١٣١	الحروف التي تقرأ ولا ترسم
٥٥	الحروف المتوسطة التردد	٣٢٨ ، ١٩٧	الحروف التي تقرأ ولا تكتب
٣٦٢	الحروف المتوسطة الدوران	٨٣	الحروف التي تقع قليلة في الكلام
٢٤٠	حروف المد واللين	٢٣٥	الحروف التي تقع كثيراً
١٠٩	الحروف المشتركة الصورة	٨٣	الحروف التي تقع كثيرة في الكلام
٣٨٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٤٢	حروف للمعجم	٨٣	الحروف التي تقع متوسطة في الكلام
٣٦٣	حروف للمعجم العربي	٣٢٧ ، ١٩٧	الحروف التي تكتب ولا تقرأ
٣٨٨	حروف للمعجم المستعملة	٢٣٤	الحروف التي تكثر وتقل في الكلام
٣٨٨	حروف للمعجم المهمة	٢٢٥ ، ٢١٩	الحروف التي لا تتصل
٧٠	حروف للمعجم مقاربة	٣٤٤ ، ٣٢٩	الحروف التي يقل استعمالها
١١٢	الحروف المقترنة	١١٤	الحروف التي يكثر اقترانها
٣٤١	الحروف المكررة	١٥٦	الحروف الزائدة
١١٧	الحروف الموصولة	٢٤٣	الحروف الزوائد
٩٣	حروف النص المعنى	١٥٥ ، ١٥٤	حروف الزيادة
٩٣	حروف النص الواضح	١٥٦ ، ١٥٥	حروف السوابق
٢٦٠	حروف الهندي	٢٤٩	حروف الصوت
٨١ ، ٨٠ ، ٦٢ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤	الحروف الواضحة	٩٦	حروف العربية حسب مراتب استعمالها

(خ)		٢٨٣	حروف الوسط
		٢٥٢، ٢٥٠	حروف الوضع
٥٨	خلائع المستخرج	٣٦٣	الحروف كثيرة الاستعمال
٢٣٧	الخلائع للمعنى عليه	٣٣٠، ٣٤٥	حروف لا تتصل
٢٦٤، ٢٦٣، ١٧٠	الخرز	٢٤٥، ٣٣٠، ٢٧٩	حروف لا تنقط
٢٢٨، ١٨٦، ١٧٠	الخرز الملون	٢٧٩	حروف لا يتصل بعضها ببعض
٢٩٩	خصائص الشعر المعينة على الاستخراج	١٠٩، ٨٩	الحروف وصورها
٢١٢	خصائص العربية	٣٧٦، ٣٦٩	حساب الثلاثيات
٦٢	الخطأ الذي يقع فيه المترجم	١٨١، ١٧٨، ١٧٤، ١٧٠	حساب الجمل
٢٦٦	خوارزمية الحصول على التباديل	٢٦١، ٢٥٩، ٢٢٨، ١٩٢، ١٩١، ١٨٢	
٣٦٨	خوارزمية معرفة الثلاثيات	٢٥٦، ٢٥٥	حساب الجمل الصغير والكبير
٣٦٧	خوارزمية معرفة عدة الثلاثيات	١٧٨، ١٧٦	حساب العقود
		٣٧٦، ٣٦٩	حساب المزدوجات
(د)		٢٧٠	حساب عدد الثلاثيات
		٢٧٠	حساب عدد المزدوجات
٢٦٢	الدرج المطوي	٦٢	الحل
٢٢٨	دقة الخشب	١٧٨	حل الترجمة المركبة على حساب الجمل
١٨٥، ١٧٠	دقة الخشب المثقب	١٩٩	حل المعنى من الشعر
٢٠٠، ١٥٢، ١٤٤	دوران الحروف	٥٢	حل ترجمة قد أعيت
(ذ)		١٣٣، ١٣٠، ٢٣٣	حل ما عمي في الكلام المنثور
		١٣١	حل ما عمي في الكلام المنظوم
٢٥٠، ٢٣٦	ذو الرباط والشرح	١٩٩	حل معنى الشر
(ر)		٢٨٨، ٢٨٠، ٢٦٦	الحلال
		٢٦٧، ١٩٣	حل ما عمي في الكلام المنظوم
٢٥١	رباط الحروف من جهة الجنسية	١٨٤، ١٤٠، ١٣٣	الحيل الكمية
١٧٣	الرباطات	١٤٠، ١٣٣	الحيل الكيفية
٢٥٠	ربط الحروف من جهة الجنسية	١٨٥، ١٦٢، ١٥٧، ١٤٢، ١٣٠	الحيلة الكمية
٢٥٠	ربط الحروف من جهة النوعية	٢٠٠، ١٩٢، ١٨٨	
١٤٠	الرسائل المترجمة القصيرة	١٤٥، ١٣٠، ٩٦	الحيلة الكيفية

(ص)		١٦٥ ، ١٥٨	الرسالة المعماة
		٨٩	رسم الحرف المكتوب
٩٨	الصلور	٢٢٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩	رقعة الشطرنج
	صعوبة المعالجة والاستخراج بالتحليل الإحصائي	١٠٨ ، ١٠٤ ، ٨٩	الرمز
١٣٣ ، ٥٢	صفات المستخرج		
٢٣٤	صفات المستبط (المستخرج)	(ز)	
١٣٠	صفات المشتغل بالاستخراج		
٩٤	الصور أو الأشكال	٦٢	الزوايا المكشوفة
٩٢	صور الحروف المشتركة	٢٣٧	زيادة أشكال أغفال
٧٦	الصور المستخرجة	٦٢	زيادة التعقيد في التعمية
٦٣	صورة	١٠١ ، ٩٣	زيادة حروف أغفال
٣١٤	صورة الترجمة	١٦٤	زيادة غفل أو أكثر في أواخر الكلمات
٨٩	صورة الحرف		
١٠٤	صورة الحرف	(س)	
١٣١	صيغة الكلمات مع (ال)	٥٧	سجل المرة الواحدة
٢١٦	صيغة الكلمة	٥٦	سد ثغرات الترجمة
	(ض)	١٥٤	السوابق
٢٣٣	ضروب التراجم	٢١٣ ، ٢٠٨ ، ١٩٨ ، ١٥٣	السوابق واللواحق
	(ط)	(ش)	
١١٢	الطبع	٣٢٦	شروط الاستخراج
٢٨٣ ، ٣٦٣	طبقات الحروف	٣٢٤	شروط الاستخراج وأدواته
٣٦٢	طبقات حروف المعجم	٣٤٥ ، ٢٨٠	الشعر الجديد الصنعة
٧٥ ، ٦٢	الطرائق الخفيفة السهلة	٣٤٥	الشعر الطويل
٧٩	طرائق المهملات	٣٤٥	الشعر القصير
١٦٩	طرس أبيض	٢٧٥ ، ٢١٢	الشعر المعنى
٧٩ ، ٥٢	طرق استخراج التراجم العريضة	٦٣	شكل
٧١	طرق الاستخراج المعتمدة على إحصاء الأشكال	٨٢ ، ٦٣	الشكل المنصوب

٧٠	كسور الربع	١١٤، ٩٧	فواتح الكتب
٧٠	كسور النصف	١٥٧	الفواصل
٧١	كسور النصف وأربع	٢٤٩	فواصل أغفال
(ل)			
١٧١	الكلمات الشاذة		
٣٣٨، ٢٧٢	الكلمات التي على حرفين		
٣٢٧، ١٩٤	الكلمات الثنائية	١٤٤	القانون الأعداد الكهنة
١٠٤	الكلمات الثنائية حسب فواترها	٤٢	القانون الإحصائي لدوران الحروف
٩٧، ٩٤	الكلمات الثنائية وتواتر ورودها	٣٦٦	قانون التبادل
٧٢	الكلمات الخفيفة الوزن	٣٦٦	القانون الناظم لعدد المزدوجات
٥٣	الكلمات الشائعة	٣٦٧	قانون عدة الثلاثيات
٣٠٠، ٢٧٩، ٢١٨، ١٠٠	الكلمات الطويلة	٣٧٣، ٣٦٢	قصر النص
٣٤٥، ٣٣٠		٢٢٨، ١٨٩، ١٦٥، ١١٧، ١٠٤، ١٠١	القلب
١٣١	الكلمات القصيرة	١٦٢	القلب البسيط
١٩٤	الكلمات المحتملة	١٦٢	القلب البسيط مع الإعاضة المبسطة
٣٣٨	الكلمات المشددة	٤٣	قلب النص مع تفريق الحروف
٩٧، ٩٤، ٤٩	الكلمة المحتملة	٢٢٨	قلب تواتر الحروف
٤٩	كلمة خفيفة الوزن (قليلة الحروف)	٤٣	القلب ضمن الكلمات
٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢١٠، ١٦٨	الكمية	٤٣	القلب مع تفريق حروف كل كلمة على سطرين
٢٥١، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٤، ١٦٨، ٤٢	الكيفية	٣٨٨	قلة الكلام مع عدم تكرار الحروف
٢٣٣	كيفية استنباط التراجم	٣٧٥	قلة عدد رموز البيت
(ل)			
١٠٨، ١٠٤، ٨٩	اللحن	(ك)	
٣٩١	اللغات البائدة	١٠٨، ٨٩، ٨٨، ٨٥	الكتابة الباطنة
٣٩١	اللغات النحوية	١١٧	الكثرة
٣٢٥	اللفز	٢٦٧، ١٩٩	كثرة الحروف وقتها
١٥٤	اللواحق	٣٩١	كسر الشيفرة

٦٨، ٤١	ما يحتاج إليه المستخرج	(م)	
٣٦٢	ما يرد أوائل الكلمات		
٣٦٢	ما يرد أواخر الكلمات	٣٠١	ما أشكل من الحروف
٣٠٠	ما يزدوج من الحروف مع غيره	٣٧٦	ما تقل حروفه عن حد معين
٢٤٣	ما يستعمل من الحروف	١١٣	ما طال من للعمى
٣١٣	ما يستعمل وما يهمل	٢٣٣	ما عمي في الكلام المتشور
٥٢	ما يصعب استخراجه	٢٤٣	ما لا يأتلف من الحروف
٧٩	ما يصعب استخراجه حتى لا يجيب	٢٦٧، ٢٤٢	ما لا يأتلف بالتقديم ولا بالتأخير
٣٠١	ما يضطر إليه الوزن	١٤٦	ما لا يأتلف غيره بالتأخير دون التقديم
٣١٥	ما يطول من الكلمات	١٤٦	ما لا يأتلف غيره بالتقديم دون التأخير
٣١٢	ما يعنى من الكلام المتشور	١٤٦	ما لا يأتلف غيره من الحروف
٣١٢	ما يعنى من الكلام المنظوم	٥٢	ما لا يخرج أصلاً
٢٤٣	ما يقترن من الحروف	٧٩	ما لا يخرج أصلاً ويمتنع عن الواضعين
١٤٠، ١١٣، ٩٦	ما يقترن من الحروف وما لا يقترن	٥٦	ما لا يستخرج من التراجم
٢٩٨	ما ينبو عن التأليف من حروف الكلام	١٥٤	ما لا يقترن في الجنور
٣١٣	ما ينبو عند التأليف من الحروف	٢٤٣	ما لا يقترن من الحروف
٣٥٢	ما ينقط بعضه ويقفل بعضه	٢٢٧	ما وضع للإعنائات
٢٤٣	ما يهمل من الحروف	٢٤٣	ما يأتلف بتأخير دون تقديم
١١٢، ٩٤	مبادئ استخراج الترجمة والتعمية	٢٤٣، ١٥٤	ما يأتلف بتقديم دون تأخير
٣٦٨	مبلغ ما يتكرر من الحروف	٩٤	ما يأتلف من الحروف وما لا يأتلف (ما يتناثر)
٧٨	المبهم	٣٠٢، ٢٦٨، ٢٣٤، ١١٦، ١١٣، ٩٦	
٦٣	المبهم للمتنع	٢٦٧	ما يأتلف بالتأخير
١٢٦، ٦٢، ٥٦	المترجم	٢٤٢	ما يأتلف بالتأخير دون التقديم
٧٨، ٦٣	المتعلق	٢٦٧	ما يأتلف بالتقديم
٢٦٧، ١٩٩	المتغير من الحروف	٢٤٢	ما يأتلف بالتقديم دون التأخير
١٤٠	المتغير والأصلي	٢٦٧، ٢٤٢، ١٤٥	ما يأتلف غيره بالتقديم والتأخير
١٥٤، ١٥٣	المجرد	٢٤١	ما يأتلف من الحروف بعضها بعضاً
٨٠، ٧٦	المجهول	٣١٣	ما يترجم من الكلام المتشور والمنظوم
٣٦٣	محاورات الناس	٣١٣، ٢٩٨	ما يتكرر كثيراً وما يقل تكراره

مخارج الحروف	٩٨، ٩٤	معارف لغوية كيفية	١٤٠
مدخل لاستخراج التعمية	٥٢	المعالجة الرقمية	١٨٢، ١٨١
المدمج	١٥٧	المعاينة	٢٣٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٦٢
مراتب الآحاد	١٧٨	المراهنات	٦٢
مراتب الحروف	١٤٢، ١٤٠، ١١٣، ٥٥	المعجم	٢١٨
	٣٦٤، ٢٤٠، ١٥٩	معرفة الثلاثيات	٣٦٦
مراتب الحروف القليلة	٦٠	معرفة السوابق واللواحق	١٣١
مراتب الحروف الكثيرة الدوران	١٤٢، ٦٠	معرفة المزدوجات	٣٦٦
مراتب الحروف المتوسطة	٦٠	المعرفة بالشعر	٢٨١
مراتب الحروف المقرنة في الأعداد	١١٤	معطيات كمية وكيفية حول اللغة العربية	١٣٠
مراتب الحروف في العربية	١٣٠	المعلوم	٧٦
مراتب العشرات والمئات والآلاف	١٧٨	المعمل والمهمل	٢٦٧، ١٤٠
مراتب حروف المعجم في الكلام	٦١	المعنى البدعي	٢٩٥، ٦٢
مراتب دوران الحروف	١٤٢	المعنى من الشعر	٣٣٣
مراتب ورود الأشكال	١٤٢	المعنى	٦٢
المراهنات على التراجم	٦٣	معايير الكلمات	١٩٤
التركيبة	٢٦٠، ٢٥٥، ٢٥١	معطيات الاستخراج	٣٣٠، ٣٢٤، ٢٢٠، ٢١٨
الركب على العدد	٢٥٥	المفتاح	١٦٥، ١٥٨
الركب من جميع البسائط	٢٣٨	مقاطع الكلام	٧٥، ٧٢، ٤٩
الركبات	٢٦٤، ١٧٠	مقاطع الكلمات	٢٢٠، ٣١٧، ٣١٣، ٢٩٨، ١٩٤
المزدوج	٣٨٧	مقدار البيت في الطول والقصر	٣١٤
المزدوجات	٣٨٨، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٧، ٣٦٦	للقصورات من الكلمات	٢٨٢، ٣٦٠
المزيد	١٥٤، ١٥٣	مقطع الكلمة	٣١٤
المستخرج	٥٦	للكر بالمعنى	٢٦٧، ٢٠٠
مستخرج المعنى من الشعر	١٩٧	لما يعسر إنجراجه	٣١٧
المستعمل والمهمل	٢٩٨	لما يعسر استخراج	٣٥٣
مسندة	٧٨	المتنع	٧٨
المشتدات	٣٤١	منهجات استخراج المعنى	١٤٠
معارف لغوية كمية	١٤٠	منهجات الاستخراج	٤٢

٣٠٢	النظام النحوي في العربية	٢١٨	المهمل
١٨٨	نظام مورس	٣٠٢	مهمل الكلام ومستعمله
٣١٩، ٣٠٣	نظم الخرز	٦٢، ٥٦	المهملات
٣١٦، ١٤٢	نظم الكلام	٦٢	المواضع المفردة
٢٨	نظم المفتاح المعلن	٣٠٢	موجبات إخراج المعنى
٢٥٠	نقص حروف من الكتاب	٣١٨	موجبات إخراج المعنى من الشعر
(و)		(ن)	
٣٣٩	الواو الزائدة	٣٠٢، ١٤٠	نسج الكلمة العربية
٢٢٨	الورق المطوي (الدُرَج)	٧٦	نسخة الأشكال
٣٣٠	وزن البيت	٢٠٠	نص التعمية الشعري
٣٠٢	وزن الشعر	٤٢	النص المترجم
٢١٦	وزن الكلمة	٩٤	النص المعنى الطويل
٢٣٨	وصل المفترق من الحروف	٣٧٢، ٩٤	النص المعنى القصير
١٩١	الوضع (التركيب) على أحوال الكواكب	١٦١	النص الواضح
٢٣٧	وضع أشكال للحروف المتصلة	٨١	نصب التراجم
٢٥٠	وضع الأغفال	٦٣، ٦٢	نصب الترجمة
٢٣٧	وضع الجرف موضع حرف آخر	٥٦	نصب الترجمة التي لا تمحل
٢٣٨	وضع شكل الحرف مثنى أو مثلث أو مربع	٢٣٧	نصب الحرف بخلاف نصيبته
٢٣٧	وضع شكل الحرف واحد	٢٣٤	نصبة الحرف
٢٣٨	وضع شكل يدل على عدة أحرف	٩٦	نصوص التعمية الطويلة
١١٢، ٩٤	الوضع والاصطلاح	٩٦	نصوص التعمية القصيرة

فهرس مصطلحات التعمية الأجنبية

Advanced cryptanalysis	٥٢	Hermetic	١٩٢
Advanced Paper	٥٢	International Phonetic	
Allophones	٩١	Alphabet	١٢٥
Assimilation	١٠٠	Introduction to Cryptanalysis	٥٢
Binary	٢٢٨	Knapsack	٢٨
Black Chambers	٥٨	Letter	٨٩
Composite Cipher	١٦٨	Letter spotting	٦٣
Concealment	٢٢٨	Letters Statistics	١٤٠
Concealment Cipher	١٧٠ ، ١٢٧	Monoalphabetic	١٤١
	١٨٤ ، ١٧٢	Nulls	١٦٣ ، ١٠٤ ، ١٥٦
Consonant's	١٣٤	One time pad	٥٧
Contact Count	٢٠٠ ، ١٤٠	Phoneme	٩١ ، ٨٩
DES	٢٢٨	Phonetic	٩٨
DES: Data Encryption		Phonetics	١٣٤
Standard	١٦٢ ، ١٠١	Phonology	١٣٤ ، ٩٨ ، ٩١
Doubled letters	١٣١	Polyalphabetic	١٧٢
Empty Words	١٣١	Prefix	١٣١
Entry	١٢٣	Public Key Systems	٢٨
Evenness of distribution	٢٦٢	Semi Vowels	١٣٤
Frequency Count	١٢٢ ، ١٢٠	Short Words	١٣١
Frequency reversal	٢٦٢	Simple Substitution	١٦١ ، ١٥٧ ، ١٤١
Frequency reversals	٢٢٨	Simple Transposition	١٦٢
Grapheme	٨٩	Space	١٦٤ ، ٤٤٨

Spectrum Flattening	٦٠	Transposition	١٢٨ ٤١٠٤
Substitution	١٢٨ ٤١٠٤	Variety Contact	١٢٢
Substitution Sample	٤٨	Variety Count	١٢٠
Suffix	١٢١	Variety of Contact	١٤٠
Super-encipherment	١٦٨	Vowels	١٢٢
Tentative assumption	١٢٢	Word Patterns	١٢١
The least effort	٩٩	Word Spotting	٢٠٩

فهرس النصوص المَعْتَمَة

أحمد	١١١، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ٢٦٢	شغلت إلفي بإلفي وعلى إلفي أسف	٣٧٥
	٢٦٥، ٢٦٤	شغلت الهم بالهم وحمل الهم أنه	٣٧٥
أحمد بن علي	٤٦، ٧١، ١٩٠	عبادة	١٨٩
الله	١١١، ٢٥٩	عقل الرجل	١٦٦
الله ولي التوفيق	١٧٢، ١٨٢، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦١	علي	١٦٢، ١٦٣، ٢٦٣، ٢٦٤
الله يعلم أني مغرم بكم		عليك أن توضع الجند...	١٥٨
وكل جارحة مني تحبكم	٢٨٤	قنا نيك من ذكرى حبيب ومنزل	
بسم الله	١٦٦، ٢٥٠	بسقط اللوى بين الدخول فحومل	٣١٩
توكلت على الله	٤٣، ٧٠	كبت ياسيدي أطل الله بقاءك...	٧٧
حرف الألف	٥٨	كفى حزناً أن الجواد مقتر	
حرف اللام	٥٩	عليه ولا معروف عند بخيل	٣٢٦
حرفا الدال والذال	٥٩	محمد	٩٣، ١٠٣، ١١١، ١٦٣، ١٧٠، ١٩١
حرفا الراء والزاي	٥٩		٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥
حروف الباء والتاء والثاء	٥٩	محمد أخو علي	١٦٢، ١٧٥
حروف الفاء والحاء واللام	١٦٣	محمد بن عبد الله أخو علي	١٦٥
حسبنا الله	٤٣، ٤٤، ٦٩	محمد علي	٤٣، ٤٤، ٤٦، ٦٩، ٧٠، ١٠٣، ١٨٨
الحمد لله	١٨٣، ٢٦١	المركة بدأت صباح يوم الجمعة الماضي..	١٨٨
رضوان	١٨٩	نزلت سامي بسلمى فعلى سلمى سقم	٣٧٣
روعت سعدى بسعدى فنعى سعدى شهد	٣٧٥	المهجوم غداً	١٨٤
زاد الفواد تبليلاً وولوعاً		المهجوم يوم السبت	١٣٧
قول العذول ألا تكون سموعاً	٢٨٤	وقادر كمن عجز	٣٧٣، ٣٨٩
سامي	١٨٩	ومشتفو حين قلر	٣٧٣، ٣٨٨

فهرس اللغات والأقلام واللهجات

٢٣٥	اللسان المغلي	٢٣٦، ٢٢٤	أشكال سريانية
٣٩١	اللغات البائدة	٢٣٦، ٢٢٤	أشكال فارسية
٢٩	اللغات الحية	٢٩١	الأقلام القديمة
٢٩	اللغات الفارسية	١٩٢	أقلام الهرامسة
٣٩١	اللغات القديمة	٢٩١	أقلام جابر بن حيان
٢٩	اللغات الكلثانية	٩١	تميمية
٢٩	اللغات المسمارية	٩١	حجازية
٢٩	اللغات الميروغليزية	٢٦٠	حروف الهندي
١٣٦	لغة البيزنطيين	١٧٤	العبرية
١٣٦	لغة الترك	٢٩١، ١٦٥، ١٥٨	القلم القمي الفهلوي
١٣٦	لغة الروم	٢٩١	القلم للشجر
١٣٦	لغة السلاجقة	١٨١، ١٧٤، ١٧٤	القلم الهندي
١٣٦	لغة الفرنجة	١٩٢	قلم كوكب عطار
١٣٦	لغة المغول	١٩٢	قلم هرمس
٣٤١، ٣٤٠، ٢٧٨	لغة طبرستان	٩١	قيسية
٩١	لغة لأهل اليمن	٢٣٥	اللسان التركي
٩١	اللهجة	٢٣٥	اللسان الرومي
١٠٠	لهجة بني تميم	٢٣٥	اللسان العربي
٣٩١	الميروغليزية	١٦٣	لسان العصفورة

فهرس الجداول والأشكال والمصوّرات

٢١	صورة رسالة دافيد كهن
٣٣	مخطط التأثير بين المؤلفين في التعمية
٤٥	أتمودج من كتاب عنوان الشرف الوافي
٤٧	جدول حساب الجمل
٥٩	جدول تردد أشكال الحروف في مثال صاحب المقالين
٦١	جدول مراتب حروف المعجم في الكلام
٦٥	صورة الورقة الأولى من المقالة الأولى
٦٦	صورة الورقة الأولى من المقالة الثانية
٧٣	صورة النص المعنى في المقالين
٧٥	صورة تأريج المثال المعنى في المقالين
٧٧	صورة نسخة الأشكال
٨٢	مثال في نصب التراجم للحروف العربية
٩١	جدول الحروف الفروع
٩٥	جدول طرق الترجمة والتعمية عند ابن وهب الكاتب
٩٨	جدول مخارج الحروف عند ابن وهب
١٠٦	صورة الورقة الأولى من رسالة ابن وهب الكاتب
١٠٧	صورة الورقة الثانية الأخيرة من رسالة ابن وهب الكاتب
١٣٤	جدول استعمال الواو والياء في العربية
١٣٥	جدول المصوتات في اللغة العربية
١٣٩	جدول أقسام التعمية
١٤١	جدول طرق الاستخراج (عند ابن دنيير)
١٤٣	جدول إحصاء دوران الحروف عند ابن دنيير
١٤٧	جدول ما لا يأتلف من الحروف عند ابن دنيير
١٤٨	جدول ما لا يأتلف من الحروف عند ابن دنيير منسوقاً على المحاء
١٤٩	جدول ما لا يأتلف من الحروف عند ابن دنيير منسوقاً على المحاء مع التكرار

١٥٠ جدول ما لا يقترن من الحروف عند الكندي
١٥١ جدول ما لا يقترن من الحروف في الجذور العربية
١٥٦ جدول الثنائيات التي لا تأتلف في الجذور دون المستعمل من الكلام
١٦٠ جدول مراتب الحروف مع مقابلاتها في الرسالة المعماة
١٧١ جدول فصول التعمية المركبة في كتاب ابن دنيير
١٧٤ جدول حساب الجمل عند ابن وحشية
١٧٧ جدول العقد بالأصابع
١٧٩ جدول رسم حساب العقود (عقد الأصابع)
١٨٢ جدول التعمية بالمعالجة الرقمية
١٨٥ رسالة معماة بطريقة طي الدرج
١٨٦ جدول التعمية بالخز
١٩١ جدول تعمية (أحمد بن علي)
٢٠٢ الدوائر العروضية والبحور التي تنفك عنها
٢٠٤ جدول أسماء القوافي
٢٠٥ جدول حروف القافية
٢٠٧ جدول عيوب الشعر (عند ابن دنيير)
٢٠٩ جدول دلالة عدد حروف البيت على وزنه
٢٢٢ جدول تعمية بيت من الشعر عند ابن دنيير (زاد الفؤاد تبللاً وولوعاً ...)
٢٢٤ جدول تعمية بيت من الشعر عند ابن دنيير (الله يعلم أنني مفرم بكم ...)
٢٣٠ صورة الورقة الأولى من كتاب ابن دنيير
٢٣١ صورة الورقة الثانية من كتاب ابن دنيير
٢٣٢ صورة الورقة الأخيرة من كتاب ابن دنيير
٢٤٤ جدول ما لا يأتلف من الحروف في رسالة ابن دنيير
٢٥٣ جدول ما يقابل الحروف من أسماء الأجناس
٢٥٩ صورة الحروف موزعة على رقعة الشطرنج
٢٦١ جدول الترجمة بوضع حروف المعجم في سبع لفظات
٣٠٤ جدول تبديل حروف بيت "تقا نيك..."
٣٠٥ رسم لدائرة المشتبه
٣٠٦ رسم لبيت من الشعر في دائرة للمشتبه

٣٠٩ صورة عنوان رسالة ابن طباطبا
٣١٠ صورة الورقة الأولى من رسالة ابن طباطبا
٣١١ صورة الورقة الأخيرة من رسالة ابن طباطبا
٣٣٤ صورة الورقة الأولى من مخطوط استخراج المعنى من الشعر
٣٣٥ صورة الورقة الأخيرة من مخطوط استخراج المعنى من الشعر
٣٥٤ جدول الحروف وأحياؤها
٣٦٣ جدول طبقات الحروف
٣٦٥ جدول الثنائيات الكثيرة الدوران في أواخر الكلم
٣٦٦ جدول التباديل لكلمة (نصر)
٣٦٧ جدول التباديل لكلمة (بعثر)
٣٦٩ جدول التباديل لكلمة (جعفر)
٣٧٤ جدول تعمية بيت (نزلت سلمى...) ومستخرجاته
٣٧٨ صورة الورقة الأولى من مخطوط الجرمي الأول
٣٧٩ صورة الورقة الأخيرة من مخطوط الجرمي الأول
٣٨٠ صورة الورقة الأولى من مخطوط الجرمي الثاني
٣٨٥ جدول مزدوجات (نصر)
٣٨٦ جدول ثلاثيات (جعفر)
٣٨٦ جدول ثنائيات (جعفر)

فهرس مصطلحات علم اللغة والنحو والصوتيات

٩١	الألف للمالة	(أ)	
١٠٩، ٩٠	الألف للمالة إلى الياء		
١٣٤	أنصاف الصوتيات	١٠٠	اتلاف الحروف واختلافها
٣٢٨	أوزان الأسماء المعرفة بآل	٣٢٨	أبنية الأسماء المعرفة بآل
		٢٩	الإحصاء اللغوي
	(ب)	٢٤٠، ٣٢٨	أحوال الواو والياء
		١٤٦	أحياء جهاز النطق
٣٤١	الباء	٣٣٢	أحياء حروف العربية
٢٧٦	باء الجر	١١٦، ١١٥، ١٠٤، ١٠٠، ٩٨	الإدغام
٢٧٧	باء الحكاية	٩٦	الاستخفاف
٢٧٧	باء القسم	٣٠١	الاسم
		٣٠١	اسم الموصول
	(ت)	١١٧	الأسماء السالبة
		٣٢٨	الأسماء الستة
٩٩	تباعد الحرفين	٣٠١	الأسماء المضافة
١١٥	تباعد مخرج الحرفين	٣٣٩	الأسماء المعتلة
٩٩	التخفيف	١٠٠	أطوال الكلمات
٢١٤	الترجي	٢٨٠	الإعراب
١٥٤	تصريف الكلمة	٢٧٦، ٢١٥	أقسام الباء
٢١٥	التعليل	٢٧٦، ٢١٤	أقسام الفاء
٩٩	تقارب الحرفين	٢٧٧، ٢١٥	أقسام الكاف
١١٦، ١١٥	تقارب مخرج الحرفين	٢٧٧، ٢١٥	أقسام اللام
		٢٧٦، ٢١٤	أقسام الواو
	(ث)	٢١٦	ألف الاثنين
		١٠٩، ٩٠	الألف المفخمة بالواو
١٥٤	الثنائيات غير المولفة		

١١٦	حروف الزوائد	(ج)	
١٥٥ ، ١٥٤	حروف الزيادة		
١٥٦ ، ١٥٥	حروف السوابق	٢٨٤	جمع ما يعقل من المذكر
١١٦ ، ١١٤	حروف الشفة	١٠٤	الجهد الأقل
٢٧٤ ، ٢١١	الحروف الشفوية	١٠٩ ، ٩٠	الجيم التي كالکاف
١١٦ ، ١١٤	حروف الصغير		
٩٢ ، ٩٠	الحروف الفروع	(ح)	
١٤٦	الحروف اللثوية		
١٥٥	حروف اللواحق	٢١٣	الحال
١٢٤	حروف اللين	٢١٦	حالات التاء
١٥٤	الحروف المتغيرة	١٠٠	حالات التنافر
٣٠١	الحروف المختصة بالأسماء	٢٠١ ، ٨٩	الحرف
٣٠١	الحروف المختصة بالأفعال	٢٣٩	حرف التنبيه
١٢٤	حروف المد	٢١٥	حرف جر
٣٥٧	حروف المد الثلاثة	٢١٥	حرف حكاية
٢٧٠ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥	حروف المد واللين	٢١٥	حرف قسم
٢٣٥ ، ١٣٥ ، ١٢٣	الحروف المصوتة	١٣٤	الحركات
٣٠٠	حروف المعاني	١٤٦	الحروف الأصلية
٣٤١	الحروف المكررة	١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤	الحروف الأصلية
٣٢٨	الحروف المكررة والمشددة	١١٤	حروف الإطباق
١١٧	الحروف الموصولة	١١٦	حروف الانطباق
١١٦ ، ١١٤	حروف النفت	١٥٣	حروف التنافر
٩٠	حروف حلقة بعيلة المخرج	٢١٦	حروف التهجي
٩٠	الحروف غير المستحسنة	١١٦ ، ١١٥	حروف الحلق
٩٠	حروف غير مهموسة ولاشديلة	١٤٦	الحروف الحلقية
٢١٤	الحض	١٩٤	الحروف الخرس
١٥٢	الحكاية المضاعفة	١٠١	حروف الذلاقة
١٥٦	الحاقيات	٢١١	الحروف الذلق
		١٥٦	الحروف الزائدة

(ص)	(د)
١٠٩، ٩٠	الصاد التي كالزاي
٢٩	الصرف
٣٠١	صرف ما لا يتصرف
٣٠١	صلة للموصول
٩٠	الصوائت
١٣٤، ٩٠	الصوامت
٨٩	الصوت
٩١	الصوت الأم
٢٩	الصوتيات
٩٢	صور الحروف المشتركة
٨٩	صورة الحرف
٣٠٢	صينغ منتهى المجموع
(ض)	الراء للرقعة الراء المفتحة الرباعي المضاعف رسم الحرف المكتوب الرمز الصوتي العالمي رموز الألفبائية الصوتية العالمية
٣٠١	الضرورات الشعرية
(ط)	(ز)
٩٩	طلب الخفة
(ظ)	(س)
٣٠١	ظروف الأزمنة والأمكنة
(ع)	(ش)
٢١٣	العطف
١٠٤	العلاقة بين الحرف وصورته
	إلشين التي كالجيم
	٤٣٢

علم الأصوات	٩٨	كاف الضمير	٢٧٧، ٢١٥
علم الأصوات الوظيفي	٩١	الكلام المستعمل	١٥٤، ١٥٣
علم الصوتيات	٩٩		
علم وظائف الأصوات	٩٨	(ل)	
العريصات	٢٨٨	لام الابتداء	٢٧٧، ٢١٦
		لام التأكيد	٢٧٧، ٢١٦
(ف)		لام الجر	٢٧٧، ٢١٥
الفاء	٣٤١	اللام المرحلة	٢١٦
فاء التعقيب	٢٧٦، ٢١٤	اللام الواقعة في خبر إن	٢٧٧
فاء جواب الأمر	٢٧٦	اللام في لغة طيبي	٣٤١
فاء جواب الاستفهام	٢٧٦	اللسانيات	٢٩
فاء جواب التمني	٢٧٦	اللغة	٢٨٠
فاء جواب الدعاء	٢٧٦	اللواحق	١٥٤
فاء جواب العرض	٢٧٦	اللين	١٣٥
فاء جواب النفي	٢٧٦		
فاء جواب النهي	٢٧٦	(م)	
فروع الصوت	٩١	ما لا يستحيل بالانعكاس	٢٢٦
الفعل	٣٠١	ما لا يقتضون في الجذور	١٥٤
		ما يأتلف من حروف كل مخرج وما لا يأتلف	١١٦
(ق)		ما يستحيل اتلافه لمانع صوتي	١٥٣
قصر الممدود	٣٠٢	المباحث الصوتية	١٠٤
قوانين التنافر	٩٨	الجاورة	١١٦، ١٠٤، ١٠٠٠
القوانين الصوتية	٩٩، ٩٨	المجرد	١٥٤، ١٥٣
		مخارج الحروف	١١٦، ١١٤، ١٠٤، ٩٨، ٩٤
(ك)		مخارج حروف العربية	٢٣٢
كاف التشبيه	٢٤١، ٢٣٩	مخرج الضاد	١١٤
الكاف الزائدة	٢٧٧، ٢١٥	مخرج الكاف	١١٥
		مخرج النون الخفيفة	١١٥

٩١	النون الأصلية	١٣٠	المد
٩٠	النون الخفيفة	٢٠٢	مد المقصور
٩١	النون الفرعية الخفيفة	٢١١	المدل
		١٥٤، ١٥٣	المزيد
(هـ)		٣٤١	المشتدات
		١٩٤، ١٣٤	المصوتات
٣٤١، ٣٣٨، ٣٢٨	الهمزات	١٣٤	المصوتات الصغار
١٠٩، ٩١، ٩٠	همزة بين يين	١٣٤	المصوتات العظام
		١٣٦	المصوتة
(و)		١١٦، ١٠٤، ١٠٠	المقارنة
		٣٨٢، ٣٦٠	المقصورات من الكلمات
٢٧٦، ٢١٤	واو الثمانية		
٢٧٦	واو الحال		(ن)
٢١٤	الواو الحالية		
٢١٤	الواو العاطفة	٤٤، ٢٩	النحو
٣٤١، ٢٧٦	واو العطف	٢٨٨	التحوي
٢٧٦، ٢١٤	واو القسم	١٥٥	النظام الصرفي العربي بالحاسوب
٢١٤	واو المعية	٩٦	النظام الصوتي العربي
٢٧٦، ٢١٤	واو رب	٣٠٢، ٣٠١	النظام التحوي في العربية
٢٧٦	واو مع	٩٩	نظرية الجهد الأقل
٨٩	الوحدة الصوتية	١٠٠	نظرية المماثلة
		٩٩	نظرية علة عدم الائتلاف أو التنافر

فهرس العروض والقافية

٢٤٦	أوزان أبي العتاهية	(أ)	
٣١٣، ٢٩٩، ٢٠٨، ١٩٧، ١٩٤	أوزان الشعر		
٣٤٥	أوزان العرب	٢١٤	آخر البيت
٣٤٦	أوزان العروض	٢٧٣	الآيات القصار
١١٨	أوزان العروض السالبة	٢٩٩	اتفاق الحرفين
١٠٢	أوزان العروض ودلالاتها على محور الشعر	٢٧٢	أتم الأوزان
٢٧١، ٢٠٦	الإيطاء	٢٠٦	الإجازة
		٢٠١	أجزاء البيت
(ب)		٢٠١	أجزاء البيت الشعري
		٢٠٠	اختلاف الحرفين
٢٥٣، ٢٨٨، ٢٢٧	بحر البديع	١١٧	الأرجاز
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٢٣، ١١٨	البحر البسيط	٢٦٩، ٢٠١	الأسباب
٢٤٩، ٢٣٧، ٢٨٥، ٢٧٢		٢٠٣	أسماء القوافي
٢٢٥	البحر الخفيف	٢٩٠	الإشباع
٣٠٧، ٣٠٦	بحر الرمل	٣٥٤	أشعار لا تدخل في العروض
٢٠٧، ٣٠٦، ٢٢٦	بحر الرمل	٢٠٦	الإصراف
٢٢٠	البحر الطويل	٢٠١	الإضمار
٢٢٠، ٢٠١	البحر الكامل	٣٦٠، ٢٧٥، ٢٧٠	الإطلاق
٢٢٧، ٢٢٥	البحر المتقارب	٢٨٠	أطول الآيات
٢٨٨، ٢٢٦	البحر المديد	٢٧٢	أطول الأوزان
٣٠٦	بحر المزج	٢٤٥، ٢٣٩، ٢٧٩، ٢٧٥	إقامة الوزن
٢٠٠	البحر الزافر	٢٧٣	أقصر ما يكون من الشعر
٣٢٧	البحر الخمسة عشر	٢٧١، ٢٠٦	الإقواء
٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٦٨، ٢٠١	بحر الشعر	٢٧١، ٢٠٦	الإكفاء
٢١٩	البيت الجديد الصنعة	١٩٧	أنواع القوافي
٢١٩	البيت القصير	٢٣٨، ١٩٧	الأوزان

		٣٠٠، ٢٩٩، ١١٧، ١٠٢	البيت المصّرّع
	(ح)	٣٢٧، ٣١٤	
٢٠٦	حرف الروي	٣٢٧	البيت المقفى
١١٧، ١٠١	حرف القافية		(ت)
١٠٢	الحرف المشدد		
١٠٢	الحرف الممدود	٢٨٢، ٣٥٨، ٢٨٩، ٢٧١، ٢٧٠، ١٩٧	التأسيس
٣٠٦، ٣٠١	الحركات والسواكن	٢٧٢	التمام
٣٧٦	حروف القافية	٢٧٣	تمام المقارب
١٩٧	حروف القوافي	٣٥٣	التجزئة
٢٧٠	حروف المد واللين	١٩٤	تشطير البيت
٣١٦، ٣٠٠، ٢٠١	الحشو	٣١٤، ٢٢٣	التصريح
	(خ)	٢٩٩، ١٩٤	تصريح البيت
		٢٧١، ٢٠٦	التضمين
٣٤٦	الختل	٣٠١	تفعيلات البيت
٢٨١، ٢٦٩، ٢٢٠، ٢٠١، ١١٨، ١٠٢	الحزم	١٠٢	التفعيلات الثماني
٣٤٧، ٣٤٦، ٣٣٧، ٣٣١، ٣٢٧		٢٠٣	التقطيع
٣٥٨، ٢٩٠، ٢٧١، ٢٧٠، ١٩٧	الخروج	٢٨٠، ٢١٩	توالي القبض والكف
٣٨٢، ٣٦٠، ٣٥٩		٣٤٦، ٣٣١	
٣٢٧، ٢٨١، ٢٦٩، ٢٢٠، ٢٠٣، ٢٠١	الحزم	٢٩٠	الترجيح
٣٤٦، ٣٣٧			(ث)
٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٩، ١١٨	الخفيف		
	(ذ)	٣٤٦، ٢٨٠، ٢٢٠، ٢٠٣، ٢٠١	الثرم
		٣٤٦، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٢٠، ٢٠٣، ٢٠١	الثلثم
٣٢٧	الدائرة الأولى		(ج)
٢٦٨، ٢٠١	دائرة المولف		
٢٦٨، ٢٠١	دائرة المتفق	٢٩٩	جنس الموزون
٢٦٨، ٢٠١	دائرة المختلج	٣١٤	جنس الوزن

٢١٨	الزحافات	دائرة المختلف ٢٤٧، ٢٣١، ٢٦٨، ٢٢٦، ٢٠١
		دائرة المشتبه ٢٠٦، ٣٠٥، ٢٦٨، ٢٠١
	(س)	دائرة وزن البيت ٢٠٥
		الدخيل ٢٥٨، ٢٩٠، ٢٧١، ٢٧٠
٢٠١	السبب	الدوائر ٢٣٧
٢٠٦	السبب الخفيف	الدوائر الخمس ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٠١
٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٨	المريع	دوائر العروض ٢٢٠، ٣٠٥، ٢٠٠
٢٧١، ٢٠٦	السناد	
٢٠٦	سناد الإشباع	(ر)
٢٠٦	سناد التأسيس	
٢٠٦	سناد التوجيه	الرائجي ٢٤٨، ٣٤٥، ٢٣٠
٢٠٦	سناد الحفر	الرجز ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٨
٢٠٦	سناد الردف	٢٢١، ٣٢٠، ٣٠٥
	(ض)	الردف ٢٥٧، ٣٤٤، ٢٨٩، ٢٧٠، ١٩٧
		٢٨١، ٣٧٦، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨
٢٢٦، ٢٢٥	الضرب المخوف	الرئيس ٢٩٠
	(ط)	ركض الخيل ٢٦٩، ٢٦٨
		الرمل ٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٩، ١١٨
٢٨١، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٨	الطريق	٢٢٠، ٣٠٥
٢٥٠، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٢٣٧، ٢٣١		الروي ٢٧٦، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٢٧، ١٩٧
	(ع)	٢٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٤٠، ٢٨٩، ٢٨٨
		٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٦، ٣٦٠
٢٠٠	المعجز	روي البيت ٢٧٥
٢٠٩، ٢٠٨، ١٩٧، ١٩٤	عدد حروف البيت	الروي المطلق ٢٩٠
٢٢٧، ٣٠٠، ٢٩٩		الروي المقيد ٢٩٠
٢٢٠، ٢١٨، ٢٠٠، ١٩٧، ١٩٦	العروض	(ز)
٢٨٨، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٣، ٢٦٨، ٢٢٧		الزحاف ٢٦٩، ٢٠٣، ٢٠١، ١١٨، ١٠٢
٢٥٤، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣١، ٢٩٥		٢٢٧، ٢٢٧، ٢١٨، ٢٧٣
٢٢٣	العروض المخبونة	زحاف الرجز ٢٧٣

٣١٦	القلب	٤٤	العروض والقوافي
٣١٧	قلب الوزن	٣٣٧	العروضي
٣٤٦، ٣٣١، ٢٨٠، ٢٠١	القبض	٣٠١	العروضيون
٢٧٣	قصار المنسرح	٢١٨	العلل
٢٧٠، ٢٠١	القصيد	١٩٩	علم الشعر
٣٥١، ٣٣١	قصير السريع	٢١٩، ٢٠١، ١٩٩، ١٩٧، ١٣١	علم العروض
١١٧	قصير الشعر	٣٢٧، ٣٢٦، ٢٦٧	
٣٥١	قصير المنسرح	٣٢٧	علم القافية
٢٦٧، ٢٢٩، ٢٢٠، ٢٠٠، ١٩٤	القوافي	٣٢٦، ٢٠٣، ١٩٩، ١٩٧، ١٣١	علم القوافي
٣٥٨، ٣٥٧، ٣٤٧، ٣٣٩، ٣٣٨، ٢٨١، ٢٦٩		٢٧٠	العوارض
		٢٠٤	عوارض القافية
		٢٠٣، ١٩٧	عوارض القوافي
		٢١٨	العيوب
		٢٧١، ٢٠٦	عيوب الشعر
		٢٠٦	عيوب القافية
		٢٠٣، ١٩٧	عيوب القوافي
			(ف)
		٢١٩	فساد وزن البيت
		٣٢٠	فك الأوزان
			(ق)
٣٥٠، ٣٣٨	المؤسس		
٣٠١	ما يضطر إليه الوزن		
٢٧٠، ٢٦٩	المتدارك		
٢٧٠، ٢٦٩	الترادف	٢٧٩، ٢٧٠، ٢٢٧، ٢١٨، ٢٠٣، ١٩٧	القافية
٢٨٥، ٢٦٩	المتراكب	٣٥٩، ٢٨٥، ٢٨٠	
٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٨	المتقارب	٢٧١	قافية البيت
٢٦٩	التكاسر	٢٢٣	القافية المترابطة
٢٧٠، ٢٦٩	المتواتر	٣٤٤، ٣٢٩	القافية المردفة
١١٧	متوسط الشعر	٣٣٧	القافي

فهرس المفردات اللغوية

(أ)		(ت)
آس	٣٢٥	تدرج
أبغث	٣١٩	التعاويذ
الأعاب	٣٤٤، ٣٢٩	
الأذرع	١٧٥	
الأطمار	٣٤٤، ٣٢٩	
أفرنخمشك	٣٢٥	جذلان
أقحوان	٣٢٥	الجربان
ألباب	٣٤٢	الجريب
الأنكداء	٣٤٣	جش
الأروحياء	٣٢٩	جنادل
الإغضاء	٣٤٣، ٣٢٩	جندل
إلخاح	٣٤٢	
إلام	٣٤٢	
إلهاء	٣٤٢	
(ب)		(ح)
باز	٣١٩، ٣١٨	حدة
باشق	٣١٩، ٣١٨	حمام
الباه	٣٢٨	حيهل
بلحارث	١١٦	
بلحية	٣٢٥	
بنفسج	٣٢٥	
بني الحارث	١١٦	
(د)		(خ)
	٣٢٥	عزامي
	٣٢٥	عجري
	٣٢٥	
	٣١٩	ديسي
	٣١٩	دراج
	١٩٠، ١٨٩	الذنانير

٣٥٠، ٣٣٨	المقفى	٣٤٥	المتين
٣٥٣، ٢٨٨	مقلوب للتقارب	٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٨	المجتث
٣٤٦	المكفوف	٢٩٠، ٢٠٦	المجرى
٣٣١، ٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٨	للتسرح	٣٣٧	المجزوء
٣٥١، ٣٣١	منهوك الرجز	٢٧٣	مجزوء البسيط
		٣٧٣، ٢٨١، ٢٢٠	مجزوء الكامل
(ن)		٢٧٣	مجزوء المديد
٣٠٥	نظم البيت	٢٦٩	المجموع
٢٩٠	التفاذ	٢٧٢، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٩، ١١٨	المديد
		٣٥٣، ٣٣٧	
(هـ)		٢٠٤	المراعيات
		٢٧٣	مربع الكامل
٢٩٠	هاء الإضمار المطلق	١١٩، ١١٨	المزاحف
٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٨	الهمز	٣٥١، ٣٣١	مشطور الرجز
٣٢١، ٣٢٠، ٣٠٥		٢١٩	مشكلات العروض والقافية
(و)		٣٠٠	المصراع
٢٧٣، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٩، ١١٨	الوافر	٣٤٧	المصراع الأول
٢٦٩، ٢٠٠	الوقت	٣١٤	مصراع البيت
٣٠٦، ٢٠١	الوقت المجموع	٣١٦	المصراع الثاني
٣٢١، ٣١٨، ٣١٦، ٢٨٠، ٢٦٩	الوزن	٣٥٠، ٣٣٨، ٢٨٥	المصرع
٣٠٠، ١٩٨، ١٩٤، ١٠٢، ١٠١	وزن البيت	٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٨	المضارع
٣٤٥، ٣٣٠، ٣٢٠		٢١٩	المعاقبة
٣١٤، ٣٠٢	وزن الشعر	٣١٦، ٣٠١، ٣٠٠	المعيار
٣٥٧، ٢٩٠، ٢٧١، ٢٧٠، ١٩٧	الوصل	٣٠٥	مقاطع كلمات البيت
٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٦، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨		٢٦٩	المقبوض
		٢٧٣، ٢٦٩، ٢٦٨، ١١٩، ١١٨	المقتضب
		٣٠٧، ٢١٠	المقطّع

٣٤١ ، ٣٢٨	اللذ	١١٦	عتت
٣٤١ ، ٣٢٨	اللف	١١٦	عت
٢٥٥	اللبا	٣١٩	عتاء

(م)

(غ)

٣٤٣ ، ٣٢٩	المتباين	٣٤٢	الغارب
١١٦	متطهر	٣١٩	غدا ف
٣٤٣	المتعادي	٩٧	غيب

(ف)

٣٤٣ ، ٣٢٩	المتقاطر		
١١٥	المد		
١١٥	مدت	٣١٩	فاختة
١١٥	مد		

(ق)

٣٢٥	مرزنجوش		
٣٤١	مزودة	٣١٩	قبح
٢٨٨	مزرفن	٢٥٦ ، ١٨٩ ، ١٧٥	القفران
٣٤٣	المستمار	١٧٥	القفيز
١١٦	مطهر	٣١٩	قمري
٣٤٣ ، ٣٢٩	المعتم	٣١٩	قنبرة
٣٤٢ ، ٣٢٩ ، ٢٧٩	المقانب		

(ك)

١١٦	ملأشياء		
١١٦	من الأشياء	٣١٩	كركي
٣٤٤	منابه	٣٦٨	ككة (ج ككك)
٣٤٣ ، ٣٢٩	المتاب	١١٥	كللت

(ل)

٣٢٥	مشور		
٣٤١	موردة		
٢٧٩	المآز	٣٤١ ، ٣٢٨	اللب
		٣٢٩	اللبدة
		٣٤١ ، ٣٢٨	اللج

(ن)		(و)	
الناصب	٢٧٩	ورشان	٣١٩
النجوى	١١٦	الوساوس	٣٤٢
فرجس	٣٢٥		
نسرين	٣٢٥	(ي)	
نعام	٣٢٥	يليز	٣١٩، ٣١٨

فهرس العبارات والأقوال

أو هل يعصبكم	٧٠	فر من لب	١٠١
يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ، تَمَنُ يَمَنُ تَمَنُ تَمَنُ	٢٢٥	المهوين	٢٩٨
دام عز عماد	٢٢٦	المهين (الحروف الكثيرة الدوران)	٦٠
رعفت بكلس قحج (الحروف المتوسطة الدوران)	٦٠	اليوم من (الحروف الكثيرة الدوران)	٢٩٨
سر فلا كبا بك الفرس	٢٢٦	يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ تَمَنُ يَمَنُ تَمَنُ تَمَنُ	٢٢٥

فهرس الآيات

البقرة ٢٣ / ١١٥	﴿ الذي جعل لكم ﴾
البقرة ٦٠ / ١١٥	﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾
البقرة ٦١ / ١١٥	﴿ عصوا وكانوا ﴾
البقرة ١٣٧ / ٢٧٩ ، ٣٤٥	﴿ فسيكفيكم الله ﴾
البقرة ٢٢٢ / ١١٦	﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾
آل عمران ٦٦ / ١١٥	﴿ فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴾
آل عمران ٦٦ / ١١٥	﴿ ها أنتم هؤلاء حاجتكم ﴾
آل عمران ١٨١ / ١١٦	﴿ لقد سمع الله ﴾
الأعراف ١٨٢ / ٣٤٥	﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾
الكهف ١٤ / ١١٥	﴿ لقد قلنا إذا شططاً ﴾
الكهف ٢٢ / ٢١٤	﴿ ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴾
النمل ٢٢ / ٣٣٩	﴿ وجئتك من سبأ نبياً يقين ﴾
القصص ٢٣ / ٩٢	﴿ يُصْئِرَ ﴾
العنكبوت ٤٠ / ١٥٤	﴿ فكلاً أخذنا بذنبه ﴾
الحجرات ٧ / ١١٦	﴿ لو يطعكم في كثير من الأمر لعنتم ﴾
الحشر ١٣ / ٢١٦	﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ﴾
الضحى ١ / ٩٢	﴿ والضحى ﴾

فهرس الأمار

(٤)

٣٠٢	الوافر	سيفني الذي أغناك عني نلا فقر يدوم ولا غناء
٣٣٢	المجنت	أنتم لكل فقير كاف ونون وزاء
٣٣٢	المجنت	وفي أكف نداكم باء وسين وطاء
٣٣٢	المجنت	هل عندكم نحو شيخ لام وحساء وطاء

(ب)

٣٥٨	البسيط	نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا
٣٥٩	الوافر	أقلي اللوم عاذل العتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
٢١٥	الطويل	فإن تسألوني بالنساء فإني خير بأدوء النساء طيب
٣٣٠	الكامل	الحر يحزني والكرام تيب واللوم يحزني والمسام ينيب
٣٣٠	الكامل	المال يني والمالك تنقضي والمدح يبقى والكلام قشيب
٢٧٧، ٢١٥	الرجز	والله ما لي لي بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه
٣٨٤	الكامل	وتراهم بسيوفهم وشفارهم مستشرفين لراغب أو راهب
٣٨٤	الكامل	جائين أو قارين حول بيوتهم نهب العفاة ونهزة للطالب

(ت)

٢١٨	المقارب	فتنت بظلي بغى خبيتي يحفن تغني في فتني
-----	---------	---------------------------------------

(ح)

٢١٤	الرجز	يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنسريحا
-----	-------	---

(د)

٢٠٤	السريع	الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
٢١٨	السريع	كم ساهر حرم لمس الوساد وما أراه سؤله والمراد
٣٨٩، ٣٧٥	بجزوء الرمل	روعت سعدى بسعدى فنعى سعدى سهد
٣٦٠	الخفيف	وإذا ما سمعت من نحو أرض بحب قد مات أو قيل كادا
٣٦٠	الخفيف	فاعلمي غير علم شك باني ذاك وابكي لمقصدا لن يفادا

٣٤١	الرجز	فظلت في شر من اللذ كيدا كاللذ ترقى زية فاصطيدا
٣٢١	بجزوء الرمل	سابق بدر كريم ماجد بحر جواد
٢٩٩، ٢٠٤	الطويل	ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجددي

(ر)

٣٦٠	الرجز	أنا جرير كنتي أبو عمرو
٣٦٠	الرجز	أجبتاً وغيرة تحت السستر
٣٨٨، ٣٧٣	بجزوء الرجز	ومشتفو حين قلدر
٢١٠	مقطع الرجز	موسى المطر غيث بكر
٢٧٣، ٢١٩	مقطع الرجز	يحيى القمر غيث همر
٢١٥	الطويل	أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر
٢٠١	الطويل	هاجك ربع دارس الرسم باللوى لأسماء عفى آية المور والقطر
٢١٥	الطويل	وإني لتعروني لذكراك هزة كما اتفض المصفور بالله القطر
٢٩٩	الكامل	من ذا الذي تصفو له أوقاته طراً ويلغ كل ما يجتاره
٣٢١، ٣٠٧	الهمزج	كريم ماجد بحر جواد سابق بدر
٣٠٠	الطويل	أقلى علي اللوم يا بنت مندر ونامي وإن لم تشتهي النوم فاسهري
٣٤٨، ٢٨٢	الطويل	يرجع شعور طنافس هشم وتعرف درداً كيف يبكي بيكر
٢١٥	البسيط	بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر
٣٥٣، ٢٨٧	البسيط	ثابر على حفظ خضر واستشر فطنا وزج همك في بغداد واصطر
٢٨٧، ٢١٩	البسيط	صف خلق خرد كمثل الشمس إذ بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطار البسيط
٢٢٠	الكامل	ومدعشر بالقعطين تهيلعت شرافناه فخر كالبعوصر
٣٥٩	الكامل	يا ويح ديك الجن بل تبا له ماذا تضمن صدره من غدرو
٣٥٩	الكامل	قتل الذي يهوى وعمر بعده يا رب لا تمدد له في عمره

(ز)

٣٨٩، ٣٧٣	بجزوء الرجز	وقادر كمن عجز
٢٨٧	البسيط	هلا سكنت بذى ضغت فقد زعموا شخصت تطلب ظيماً راح يجتازا

(س)

٢١٣	الطويل	أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس
٣٥٢	الرمل	دار أسماء عراها طامس ربعها الهامد عار دارس

٢١٤	البسيط	مرّ وانه وادعُ وسل واعرض لحضهم تمنّ وارجُ كذلك النفي قد كمالا
٣٨٤	الخفيف	لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا
٣٥٨	الطويل	إذا سيد منا خلا قام سيد قورل بما قال الكرام فعول
٣٥٨	الطويل	صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله
٣٥٨	الطويل	وأقصرت عما تعلمين وسددت علي سوى قصد السبيل معادله
٣٤٧	الطويل	لما رأيت البدر أظلم كاسفاً أرن شوان بطنه وسوائله
٢١٦	الطويل	وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل
٣٦١	البسيط	واسأل قشيراً وعبد الله كلهم واسأل ربيعة عنا كيف تفتعل
٣٦١	البسيط	إنا نقاتلهم حتى نقتلهم عند اللقاء وإن جاروا وإن جهلوا
٣٤٦	الطويل	ألا رب يوم لك منهم صالح ولا سيما يوماً بدارة جالحل
٢٨٩	الطويل	حروف القواني ستة هاك نظمها بلفظ وجيز جاء كالسيل من علي
٣٥٠	الطويل	خيلني عوجاً من صدور الرواحل بمهمور حزوى فابكيا في المنازل
٣١٩، ٣٠٣، ٢٠٤	الطويل	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
٢١٤	الطويل	وليل كموج البحر أرغى سدوله علي بأنواع الموم ليبتلي
٣٢٦	الطويل	فذاك أبا يعلى أخ لك لم يلزل يعدك ذخراً عند كل جليل
٣٢٦	الطويل	فقال وقد جاب البلاد فلم يجد أبا ثروة يسخى له بقتيل
٣٢٦	الطويل	كفى حزناً أن الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
٢٨٢	الكامل	لما رمى بالخمط محبوب تجرّضت شرافته وفاض في الخربعطل
٢٢٧	الرجز	ثمسكا مني بالود ولا أحسبه يزهد في ذي أمل

(م)

٢١٠	مقطع الرجز	طيف ألم بذى سلم
٣٨٩، ٣٧٣	بجزوء الرمل	نزلت سلمى بسلمى فعلى سلمى سقم
٣٠٢	الطويل	سعت إلى أن كدت أتعل الدما وعدت فما أعقبت إلا التندما
٢٠٤	البسيط	قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم
٣٤٩	البسيط	الحيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم
٢٨٤، ٢٢٣	البسيط	الله يعلم أنني مغرم بكم وكل جارحة مني تحبكم
٣٦٠	الكامل	عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها
٣٦٠	الكامل	فمدافع الريان عري رسمها خلقاً كما ضمن الوحي سلامها
٢١٤	الكامل	لأنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

٢٢٦	الرافر	مودته تلوم لكل هول وهل كل مودته تلوم
٣٢١، ٣٠٧	بجزوء الرمل	ماجد بحر جواد سابق بدر كريم
		الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
٢٠٤	الرجز	زلت به إلى الحضيض قدمه
٣٠٠	الطويل	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلهم
٢٤٧، ٢٨١، ٢٢٠	الطويل	عرج بأطلال الديار فسلم وإن هي لم تعرف ولم تتكلم
٢٨٢، ٣٦٠	الكامل	ولقد خشيت بأن أموت ولا أرى للحرب دائرة على ابني ضمضم
٢٨٢، ٣٦٠	الكامل	الشامي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دمي
٣٥١	الكامل	فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا محرم
		(ن)
٣٥٣	الرجز	كأنني فوق أقب سهوق جاب إذا عشر صات الإرنان
٣٩٠، ٣٧٥	المرج	شغلت المم بالمم وحمل المم أنه
٢٨٧، ٢٢٥	المتقارب	يَمْنُ يَمْنُ يَمْنُ يَمْنُ يَمْنُ يَمْنُ يَمْنُ يَمْنُ يَمْنُ يَمْنُ
		(هـ)
٣٠١	الرجز	أعددت للحرب التي أعنى بها قوافياً لم أعى باحتلابها
٢٢٧		للمنون دائرات يدرون صرفها
٢٥٢، ٢٨٧، ٢٢٥	الخفيف	زار داوود دار روح وروح زار داوود إذ أراد رده
٢٢٧	الرجز	رب أخ كنت به مغتبطاً أشد كفي بعري صحبي
٣٥٩	الكامل	لو شئت عدت بلاد نجد عودة فحللت بين عقيقه وزروده
		(ي)
٢٠٣	الطويل	وإذا أنت جازيت المسيء بفعله أتيت من الأخلاق مالميس راضياً
		(ا)
٣٥٢	السريع	ربيعة الرقي من حبكم مات بلا حياء وتاء وفا
٣٥٢	السريع	هام فؤادي فدعوا لومه بالعين والنون وميم وها
٣٥٢	السريع	هو اسم من أهواه إني له ميم وحاء تهجى وبا

فهرس الأعلام

٣٩	ابن يسعون	(أ)	
٢١٤	أبو الأسود		
٣٩	أبو البقاء العكبري	٨٧	إبراهيم بن سليمان بن وهب
٢٦٨	أبو الحسن الأخفش	٢٩٥	ابن البكاء البلخي
١٢٦، ٣٩، ٣٨، ٣٢	أبو الحسن بن طباطبا	١٢٦، ١٠٣، ٩٣، ٣٢، ٣١، ٣٠	ابن الدريهم
٢٢٤، ١٩٧، ١٩٥، ١٩٤، ١٢٨، ١٢٧		١٧٨، ١٧٤، ١٧٣، ١٥٢، ١٣٧، ١٣٦	
٢٩٤، ٢٨٦، ٢٢٧		١٩٠، ١٨٩، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٤، ١٨٢	
٨٧، ٨٦	أبو الحسين إسحاق بن وهب الكاتب	٣٦٨، ٣٠٣	
٤١	أبو العباس ابن المعتصم	٢٩٩	ابن الدمينه
٣٤٦، ٢٢٧	أبو الغنايه	٨٧	ابن الرومي
٢١٤	أبو النجم	١٥٢	ابن السراج
٢٢٧	أبو بكر الباقلائي	١٥٢	ابن المظفر
٨٧	أبو تمام	١٧٨	ابن المغربي
٣٢٥	أبو جعفر محمد بن أيوب	١٥٢، ٩٩	ابن جني
٣٩	أبو علي الفارسي	١٥٢، ١٤٦	ابن دريد
١٥٢	أبو عمرو الشيباني	٦٣، ٤٦، ٣٩، ٣٨	ابن دنيير
١٠٠	أبو عمرو بن العلاء	٢١٠	ابن رشيقي
٢١٥	أبو فراس	٩٩	ابن سنان الخفاجي
٢١٣	أبو نولس	١٤٦	ابن سيله
٣٢٥، ٢٩٦	أبو هلال العسكري	١٧٨	ابن شعبان
٨٧	أحمد بن سليمان بن وهب	١٧٨	ابن شعلة
٣٠	أحمد راتب النفاخ		ابن طباطبا - أبو الحسن بن طباطبا
١٢٤	أحمد عبيد		ابن عدلان - علي بن عدلان النحوي
٢٦٩، ٢٠٣	الأخفش	١٥٣، ١٤٦	ابن منظور
١٩٢	إدريس عليه السلام	٣٩١، ١٧٤، ١٩٢	ابن وحشية النبطي
١٥٢، ١٤٦	الأزهري		ابن وهب - إسحاق بن وهب

٣٢، ٣١	علي بن عدلان النحوي	٢١٠	سلم الخامس
١٧٣، ١٦٧، ١٤٥، ٦٣، ٦١، ٦٠، ٤٢، ٤١		٨٧، ٨٦	سليمان بن وهب
٣٧٣، ٣٦٣، ٢٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٧٣		١٠٠	السوسي
٢١٠	علي بن يحيى	٩٨	سنيويه
٨٦	علي حسن	(ش)	
٨٥	علي حسن عبد القادر	٣٩١	شامليون
٢٢٦	العماد الكاتب	٨٦	شوقي ضيف
٨٦	عمرو (من آل وهب)	(ص)	
٢١٣	عنزة		
٢١٤	عيلان بن شجاع	١٩٥، ١٢٨، ١٢٦، ٣٢	صاحب أدب الشعراء
(غ)		١٩٧، ١٩٦	
١٢٣	غازي بن صلاح الدين الأيوبي	١٢٧، ١٢٦، ٣٩، ٣٨، ٣٢	صاحب المقاتلين
(ف)		٣٧٣، ٣٦٣، ٢٨٣، ٢٢٠، ١٨٩، ١٧٤	
		٢١٨	صفي الدين الحلّي
		(ط)	
٦٤، ٣٠	فؤاد سزكين	١٩٩	طلش كبري زاده
٨٦	الفضل بن سهل	٨٥	طه حسين
٥٧	فيرنام	١٧٨	طيغا
١٤٦	الفيروزآبادي	(ع)	
(ق)		٨٥	عبد الحميد العبادي
١٢٣	قابوس بن المنذر بن ماء السماء	٢٩٤	عبد العزيز المانع
٨٧	القاسم بن عبيد الله	٢٩٥	عبد القادر البغدادي
٢٢٦	القاضي الفاضل	٨٦	عبد الملك
٨٦	قبال	٨٦	عبد المنعم خفاجي
٨٦، ٨٥	قدامة بن جعفر	٨٧	عبيد الله بن سليمان بن وهب
٢٩٥	القطب المكي	٣٠٠	عروة بن الورد العبسي
١٥٢، ٣٢، ٣٠	الفلقشندي	١٢٣	العزیز عثمان بن الملك العادل
٨٦	قيس	٢١٥	علقمة الفحل

٨٧	المعتد على الله	(ك)	
٨٦	النصور		
٨٦	المهتدي بالله	٣٤٧	كثير
٨٦	المهدي العباسي	٥٨، ٤٢، ٤١، ٣٩، ٣٢، ٣١، ٣٠	الكندي
٢١٠	موسى المادي	١٣٦، ١٣٣، ١٢٧، ١٢٦، ٩٦، ٩٣، ٩٢، ٦٢	
		١٥٢، ١٥٠، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٧	
		١٦٥، ١٦٣، ١٥٩، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣	
		١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	
١٢٩، ١٢٣	ناصر الدين محمد بن العادل	٢٤١، ٢٤٠، ٢٢٧، ٢٢٤، ١٩٧، ١٩٤، ١٩٣	
٣٥٣	النظار النقعسي	٣٧٣، ٣٠٣، ٣٠٠، ٢٩٨، ٢٨٦، ٢٥١، ٢٤٣	
	(هـ)	(ل)	
٢٢٦، ١٩٢	هرمس الحكيم	٢٢٨	لاند غراف
٨٦	هشام	٣٦٠	ليد
٢٢٨، ٦٢	هنري الرابع		
		(م)	
	(و)	٨٦	المأمون
٨٦	وهب (من آل وهب)	٨٦	التركلي
٨٧	وهب بن أبي أيوب سليمان	٢١٥	مجنون ليلي
		٢٩٥	محمد بن عبد الرحمن هذلق
	(ي)	٨٦	محمد بن عبد الملك الزيات
		٣٦٠	المرقش الأكبر
٢٩٥	ياتوت الحموي	٨٦	مروان بن الحكم
٢١٠	يحيى بن علي المنجم	٨٦	مروان بن محمد
٨٦	يزيد بن أبي سفيان	٨٦	معاوية
٨٦	يزيد بن عمر بن هبيرة	٨٧	المعتضد
	يعقوب ابن إسحاق (الكندي) - الكندي	٨٦	المعتد

فهرس الكتب والرسائل والمجلات

٢٨٦، ١٩٣، ١٢٦، ٦٢، ٤١	أدب الشعراء	٣٣٦، ٣٢٣، ٣٢٢، ١٩٥
١٧٨ رسالة حساب العقود	أسرار القرآن	٨٦
رسالة في استخراج المعنى من الشعر	إعراب القرآن	٣٩
١٩٥، ١٢٨ (من أدب الشعراء)	الإيضاح	٨٦، ٣٩
٢٦٦ رسالة في حرب الكواكب لهرمس	البرهان في وجوه البيان	١٠٨، ٨٦، ٨٥، ٨٤
٢٨٩، ٢٢٩ زبد فصول ابن دنينير في حل التراجم	البلاغة: تطور وتاريخ	٨٦
١٢٤ الشهاب الناجم في علم وضع التراجم	البيان العربي	٨٦
٢٤٧، ١٥٧، ١٢٦	التعبد	٨٦
١٧٤ شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام	التنبيه على حدوث التصحيف	٢٩٦، ١٩٥
٣٩١، ١٩٢	تهذيب الطبع	٢٩٥
٣٠ صبح الأعشى	تهذيب اللغة للأزهري	١٥٢، ١٤٦
٨٦ علم البيان	جمهرة اللغة لابن دريد	١٤٦
٢١٠ العملة	الحجة	٨٦
٤٤ عنوان الشرف الوائي	حل الرموز وبراء الأسقام في كشف	
٢٩٥، ٢٩٤ عيار الشعر لابن طباطبا	علوم لغات الأقلام	٣٩١
٣١٢ العين	الخراج وصناعة الكتابة	٨٦
١٧٨ غنية الطلاب في الرمي بالنشاب	ديوان ابن دنينير	١٢٤
١٥٣، ١٤٦ القاموس المحيط للفيروزآبادي	ديوان ابن طباطبا	٢٩٥
١٧٨ قصيدة ابن شعلة	ديوان المعاني والنظم والشر	٣٢٥، ٢٩٦
١٢٤ الكافي في علم القواني	رسالة ابن الدريهم	٣٢، ٣١، ٣٠
٣٠، ٢٩ كتاب The code breakers		١٧٨، ١٢٦، ١٠٣
٢٩٥ كتاب العروض	رسالة ابن طباطبا في استخراج المعنى	٣٨
كتاب الكندي - رسالة الكندي		٢٩٥، ٢٩٣، ١٢٧
١٥٣، ١٤٦ لسان العرب لابن منظور	رسالة ابن عدلان	٦٠، ٤١، ٣٢، ٣١
المؤلف للملك الأشرف - رسالة ابن عدلان		
٨٥ مجلة المجمع العلمي العربي	رسالة الكندي في استخراج المعنى	٣١، ٣٠

٢٩٥	مجلة معهد الخطوط العربية	٢٨	مقاصد الفصول للترجمة عن حل الترجمة
٦٤	مجموع التعمية	١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٣، ١٩٦	
١٤٦	الحكم لابن سيدة	١٧٨	منظومة ابن العربي (الرح المختار)
١٧٨	مخطوطة الجامع الكبير	٨٥	نقد النشر
٢٩	المصباح في شرح أبيات الإيضاح	٢١٩	لواني
	مفتاح الكتوز في إيضاح الرموز رسالة ابن		وضع التراجم لابن دنيبر = الشهاب الناحم
	الترجم		

فهرس المواضع والبلدان

١٣٦	آسيا الوسطى	٨٥	دبلن
١٨٤	إسبارطة	١٣٦	الديار الشاميه
٢٩٤	أصبهان	١٢٩، ١٢٣	الديار المصرية
٢٤، ٣٠	أصطنبول	٢٩٤	الرياض
٣٠	ألمانيا	١٣٦	العراق
١٣٦	إمارة طرابلس الصليبيه	٨٦	فارس
١٢٣	بانياس	٣٠	فرانكفورت
١٢٩، ١٢٣	البلاد الشاميه	١٢٣	قلعة أسيطة
٣٠	تركيا	٨٦	كرمان
١٧٨	تونس	٣٠	معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
١٧٨	الجامع الكبير بتونس	١٢٣	للموصل
١٢٣	حلب	١٨٤	اليونان

فهرس أسماء المكتبات

٨٥	مكتبة تشيستريني	٢٩٤	دار العلوم بالرياض
٦٤	مكتبة فاتح	٣٠	دار الكتب الظاهرية

فهرس الأقوام

١٣٦	الدولة العباسية	٨٦	آل برمك
١٣٦	الروم	٨٧، ٨٦	آل وهب
١٣٦	السلاجقة	٨٦	الأمويون
٨٦	العباسيون	١٦٣	أهل الشام
١٣٦	الفرنجية	١٢٩	الأيوبيون
١٣٦	المغول	١٣٦	البيزنطيين
٢١٠	هوازن	١٣٦	الترك

فهرس الموضوعات

١١ التقديم
١٥ توطئة
٢٥ تمهيد في أهمية التعمية والكشف عن مخطوطاتها
٢٧ أولاً: أهمية علم التعمية واستخراج المعنى
٢٩ ثانياً: الكشف عن أقدم مخطوطات التعمية في العالم
٣١ ثالثاً: التأثير والتأثر بين المخطوطات المحققة
٣٥	القسم الأول: مخطوطات تعمية المنثور
	(دراسة وتحقيق)
٣٧ الباب الأول: المقالةان
٣٨ الفصل الأول: دراسة المقالتين وجواب الأصابة فيهما
٣٨ تمهيد
٤١ دراسة المقالة الأولى: (في جعل القول على حل التراجم المسهلة...)
٤١ أولاً: ما يحتاج إليه المستخرج (صفاته)
٤٣ ثانياً: طرق الاستخراج غير المعتمدة على التحليل الإحصائي
٤٨ ثالثاً: طرق الاستخراج المعتمدة على إحصاء الأشكال
٥٠ رابعاً: مثال على استخراج نص معنى
٥٠ خامساً: خاتمة وفوائد
٥٢ دراسة المقالة الثانية: (في استنباط التراجم العويصة...)
٥٢ مقدمة
٥٢ أولاً: طرق استخراج التراجم العويصة
٥٣ ثانياً: استخراج الترجمة بالتبديل البسيط وللألف شكلان

٥٤ ثالثاً: استخراج الترجمة ذات الأشكال القرية التواتر
٥٦ رابعاً: التراجع التي لا تجيب
٦٠ خامساً: الملحق
٦١ أصالة صاحب المقالين وميزاته
٦٤ الفصل الثاني: وصف مخطوط المقالين ونماذج مصورة منه
٦٧ الفصل الثالث: النص المحقق للمقالين
٦٨ المقالة الأولى: (في جمل القول على حل التراجع السهلة...)
٦٨	١- ما يحتاج إليه المستخرج
٦٩	٢- طرق الاستخراج غير المعتمدة على التحليل الإحصائي
٧١	٣- طرق الاستخراج المعتمدة على إحصاء الأشكال
٧٣	٤- مثال على استخراج نص معي
٧٨	٥- خاتمة وفوائد
٧٩ المقالة الثانية: (في استنباط التراجع العويصة...)
٧٩	١- طرق استخراج التراجع العويصة
٨٠	٢- استخراج الترجمة بالتبديل البسيط وللألف شكلان
٨٠	٣- استخراج الترجمة ذات الأشكال القرية التواتر
٨١	٤- التراجع التي لا تجيب
٨٣	٥- الملحق
٨٤ الباب الثاني: من كتاب البرهان في وجوه البيان
٨٥ الفصل الأول: دراسة رسالة ابن وهب الكاتب وجوانب الأصالة فيها
٨٥ تمهيد
٨٥ البرهان في وجوه البيان ومؤلفه
٨٨ أقسام الرسالة
٨٩ مقدمة في أسباب استعمال الكتابة الباطنة

١- الحروف وصورها	٨٩
٢- التعمية والترجمة وطرقهما	٩٢
٣- مبادئ استخراج المعنى والمترجم	٩٤
٤- نبذة عن استخراج المعنى من الشعر	١٠١
٥- طريقة للتعمية	١٠٣
أصالة ابن وهب الكاتب	١٠٤
الفصل الثاني: مخطوط ابن وهب ونماذج مصورة منه	١٠٥
الفصل الثالث: النص المحقق من رسالة ابن وهب الكاتب	١٠٨
مقدمة في أسباب استعمال الكتابة الباطنة	١٠٨
١- الحروف وصورها	١٠٩
٢- الترجمة والتعمية وطرقهما	١٠٩
٣- مبادئ استخراج المعنى والمترجم	١١٢
٤- نبذة عن استخراج المعنى من الشعر	١١٧
٥- طريقة للتعمية	١١٩
القسم الثاني: مخطوطات تعمية المنثور والمنظوم	١٢١
(دراسة وتحقيق)	
كتاب ابن دنيير: مقاصد الفصول المراجعة عن حل الترجمة	١٢٢
الفصل الأول: ترجمة ابن دنيير	١٢٣
الفصل الثاني: دراسة كتاب ابن دنيير وجوانب الأصالة فيه	١٢٥
أقسام كتاب ابن دنيير	١٣٠
١- القسم الأول: حل ماعني في الكلام المنثور	١٣٣
١-١: سبل استخراج المعنى وعدته	١٣٣
١-٢: أقسام التعمية وضروبها	١٣٧
١-٣: شرح منهجيات استخراج المعنى	١٤٠

١٦٨	١-٤: التعمية المركبة واستخراجها
١٩٣	٢- القسم الثاني: حل ماعمي في الكلام المنظوم
١٩٣	موارد القسم الثاني
١٩٩	٢-١: عدة استخراج المعنى من الشعر
٢٠٠	٢-٢: علم العروض
٢٠٣	٢-٣: علم القوافي
٢٠٨	٢-٤: البصر بالكتابة
٢١٨	٢-٥: متفرقات ينبغي الالتفات إليها
٢٢٢	٢-٦: أمثلة عملية
٢٢٧	أصالة ابن دينير
٢٢٩	الفصل الثالث: وصف مخطوط ابن دينير ونماذج مصورة منه
٢٣٣	الفصل الرابع: النص المحقق من كتاب ابن دينير
٢٣٣	القسم الأول: حل ماعمي في الكلام المنثور
٢٦٧	القسم الثاني: في حل ماعمي في الكلام المنظوم
٢٩١	القسم الثالث: مخطوطات تعمية المنظوم
	(دراسة وتحقيق)
٢٩٣	الباب الأول: رسالة أبي الحسن بن طباطبا
٢٩٤	الفصل الأول: ترجمة أبي الحسن بن طباطبا
٢٩٦	الفصل الثاني: دراسة رسالة أبي الحسن بن طباطبا
٢٩٧	أقسام الرسالة:
٢٩٧	١- ما يستعان به لاستخراج المعنى من النثر والشعر
٢٩٩	٢- إخراج المعنى من الشعر
٣٠٣	٣- من طرق التعمية بالتبديل البسيط
٣٠٣	٤- مثال على تعمية الشعر

٣٠٥	٥- إدارة الترجمة في الشعر
٣٠٨	الفصل الثالث: وصف مخطوط ابن طباطبا ونماذج مصورة منه
٣١٢	الفصل الرابع: النص المحقق من رسالة ابن طباطبا
	الباب الثاني: رسالة في استخراج المعنى من الشعر مجردة من

٣٢٢	كتاب أدب الشعراء
	الفصل الأول: دراسة رسالة في استخراج المعنى من الشعر
٣٢٣	لصاحب أدب الشعراء
٣٢٣	تمهيد
٣٢٤	أقسام الرسالة:
٣٢٤	١- تعاريف
٣٢٦	٢- شروط الاستخراج وأدواته
٣٢٧	٣- علم العروض والقافية
٣٢٧	٤- التبصر بالكتابة
٣٣٠	٥- أهمية وزن البيت
٣٣٠	٦- معوقات الاستخراج
٣٣١	٧- أمثلة
٣٣٢	٨- ملاحق

	الفصل الثاني: وصف مخطوط استخراج المعنى من الشعر
٣٣٣	ونماذج مصورة منه

	الفصل الثالث: النص المحقق من رسالة في استخراج المعنى من الشعر
٣٣٦	لصاحب أدب الشعراء
٣٥٦	الباب الثالث: من كتاب الجرهني ومن رسالته
٣٥٧	الفصل الأول: دراسة لمخطوطي الجرهني
٣٥٧	أولاً: من كتاب الجرهني

٣٦١	ثانياً: من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي
٣٧٥	مزايا الجرهمي وأصالة
٣٧٧	الفصل الثاني: وصف مخطوطي الجرهمي وثنائج مصورة منهما
٣٨١	الفصل الثالث: النص المحقق لمخطوطي الجرهمي
٣٨١	١- من كتاب الجرهمي
٣٨٣	٢- من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي
٣٩٣	ملحق أبيات حروف المعجم وأبيات المعاينة مستلة من مجموع المخطوطات
٣٩٧	مراجع التحقيق والدراسة
٣٩٧	أ- الكتب المطبوعة
٤٠٤	ب- الكتب المخطوطة
٤٠٥	ج- المقالات والبحوث
٤٠٦	د- المراجع الأجنبية
٤٠٧	الفهارس الفنية

Died		Name of manuscript author
AH	AD	
260	873	al-kindī
322	934	ibn ṭabāṭabā
350	961	ibn wahab al-kātib
?		ṣāhib al-maqālatayn
?		ṣāhib adab al-ṣuṣarā'
627	1230	ibn dunaynīr
666	1267	ibn ḡadlān
762	1361	ibn al-durayhim
821	1418	al-qalqaṣandī

—————→ explicit references
 - - - - -→ implicit references

Scheme of referances and cross referances
by the authors of manuscripts

Finally, this second volume will be followed by the third volume which will study and edit mostly several manuscripts treating old alphabets "al-aqlām". These alphabets were mono-substitution alphabets used by scholars in thier secret writings, or are old language alphabets deciphered.

characters in the clear text and increase that of the low frequency ones as much as possible.

b- He gives an extensive analysis of bigrams and trigrams in Arabic, their frequencies of occurrence, and their use in cryptanalysis.

c- He proves, giving several examples, that when the cryptogram is not long enough, and symbols are not repeated sufficiently, it is impossible to decipher, since you can have many corresponding clear texts.

VI. ṣāḥib adab al-ṣuḡarā':

The manuscript is an essay "risālah" extracted and summarized by the author of a book called *Skills of Poets or Literature of Poets*. The essay is called "risālah fī istiḥrāğ al-muḡammā min al-ṣiğr" or [an essay on deciphering encrypted poetry] . The author repeats some of the principles mentioned already by ibn ṭabāṭabā, but his originality lies in elaborating the use of the morphological patterns in cryptanalysis . He also presented an important number of examples of decipherment.

IV. ibn ṭabāṭabā, died AH 322 ie AD 934 :

He is one of the early scholars who wrote on the encipherment of poetry. Poetry at that time was an important medium and may be among the most important media for spreading information. In the Islamic state, at that time present over extensive areas, from Spain to China passing by North Africa, Arabic was the official language, and poetry was a very important means of "broadcasting" information. We found that ibn ṭabāṭabā was the reference for the cryptanalysis of enciphered poetry. He was quoted by many other scholars. In his manuscript he explains very clearly fifteen principles of cryptanalysis of enciphered poetry which are not used for cryptanalysis of enciphered ordinary text. It is not the place to explain these principles in this brief review.

V. al-ḡurhumī has two manuscripts which treated mainly the cryptanalysis of poetry encipherment:

It is clear from the titles of the two manuscripts and from the text itself that they are parts of larger manuscripts of the author, which treated the whole subject. The originality of al-ḡurhumī in what we have studied for him here is manifested in the following contributions :

- a- He analyses the idea of "evenness of distribution" or "frequency reversal". He states that it is important to try to reduce the use of high frequency

III. The originality in the manuscript of ibn dunaynīr:

This manuscript is the most voluminous of all the manuscripts we have found so far . Its author tried to include all previous knowledge on the subject. He quotes explicitly al-kindī, ibn ṭabāṭabā , ṣāhib al-maqālatayn , and ṣāhib adab al-ṣuṣarā'. He mentions that certain ideas in his book are original and unprecedented. We found in particular the following methods explained for the first time in his manuscript:

- a- The use of numbers to encipher text.
- b- The use of more than one number to encipher the same character and to achieve frequency reversal.
- c- The invention of some special composite encipherment methods employing substitution and transposition.
- d- Presentation of several concealment encipherment methods, such as concealing the cryptogram as a commercial document, or a story, or an astronomical document
- e- The use of certain devices to encipher messages such as coloured rosary, a wooden board with holes and a thread, folded sheet of paper.....
- f- Practising encipherment of speech by using hand signs or when playing chess....

may be dangerous in wartime. This reminds us of the American PUEBLO incident.

c- Stating the fact that errors in establishing the cryptogram are of great use to the cryptanalyst.

d- Stating the fact that those who want to invent enciphering methods should know first the principles and methods of cryptanalysis.

e- distinguishing between simple and difficult enciphering methods.

II. The main new ideas introduced by ibn wahab al-kātib :

a- The introduction and explanation of some composite encipherment techniques using transposition and substitution together, or using substitution and nulls .

b- Producing a list of bi-letter words in Arabic presented in decreasing order of frequency of occurrence.

c- The invention of the idea of enciphering two-letter words by a special symbol for each one, and not as two characters.

d- The treatise of ibn wahab is very rich in phonetic and phonologic theory explaining the reasons behind the "order of letter frequency" and the "contact count" of letters. He speaks of the "least effort principle" of "assimilation" , and of "place of articulation" and its effect on "contact count"

6. "maqāṣid al-fuṣūl al-mutarḡamah ʿan ḥall al-tarḡamah"
[Simplifying the goal of chapters on cryptanalysis],
written by ibn dunaynīr who died in AH 627 , AD 1230 .
This is the largest manuscript of all those found up till
now.
7. "min kiāb al-ḡurhumī" [Extract from the book by al-
ḡurhumī].
8. "min risālat abi al-ḡasan muḥammad ibn al-ḡasan al-
ḡurhumī" [Extract from the essay of al ḡurhumī].

These eight manuscripts are written by six authors. We list below the originality of each of the six authors as revealed by a comparative study of all the manuscripts:

1. The originality of the work of ṣāḥib al-maqālatayn:

Important ideas in the two essays, which are not treated by al-kindī include the following:

- a- The use of several symbols to cipher each of the higher frequency letters, that is, the invention of "frequency reversal". This is before its use in the West by more than three centuries. It is used in the West during the time of Henry IV .
- b- Stating the fact that if the ciphering method is too complicated, it would pose problems to the users, and

In this second volume we proceed with our analysis and editing of a number of further Arab manuscripts discovered. The following eight are studied in this volume:

1. "risālat abi-al-ḥasan ibn ṭabāṭabā fī istiḥrāğ al-muḥammā [An Essay by ibn ṭabāṭabā in cryptanalysis], died in AH 322, AD 934 .
2. "min-kitāb al-burhān fī wuğūh al-bayān " [Extract from the book *Proof on Elegant Writing*] by ibn wahab al-kātib from the fourth century Hegira the ninth centry AD.
3. "al-maqālah al-'ulā fī ġumal al-qawl clā ḥall al-tarāğim al-muṣaḥḥala al-mustaḥsanah ilā al-ḥurūğ" [The first essay : a summary on cryptanalysis of easy and simple cryptograms].
4. "al-maqālah al-tānīah fī istinbāt al-tarāğim al-ḥawīṣah al-ğāmiḍah al-musaddadah" [The second essay: cryptanalysis of difficult, obscure and protected cryptograms] The author of 3 and 4 is unknown yet to us but was quoted by ibn dunaynīr as "ṣāḥib al-maqālatayn" [the author of the two essays].
5. "risālah fī istiḥrāğ al-muḥammā min al-šicr muğarradah min kitāb 'adab al-šucarā". [An essay of cryptanalysis extracted from the book: *Skills of Poets*] . He was quoted extensively by ibn dunaynīr.

Abstract:

The first volume was published in 1987, and included the editing and analysis of three important manuscripts on cryptology which are:

1. "risālah fī istiḥrāğ al-muḥammā" [An essay on cryptanalysis] written by the well known al-kindī, born around AH 185 or AD. 801.
2. "al-mu'allaf lil-malik al-ašraf fī ḥall al-mutarğam" [A manual in cryptanalysis for king al-ašraf] written by ḡalī ibn ḡadlān al-naḥawī born in AH 583 or AD 1187 .
3. "miftāḥ al-kunūz fī idāḥ al-marmūz" [The key of treasures in deciphering coded messages] by ḡalī ibn al-durayhim, born in AH 712 or AD 1312.

In the first volume, we studied the factors that led to the early advances of Arabic cryptology. The originality in each of the three manuscripts were pointed out and analysed. We concluded by observing that our discovery of thirteen manuscripts that have been considered so far among the lost works of cryptology, provides firm evidence that "CRYPTOLOGY WAS BORN AMONG the ARABS" as stated by the renowned historian of cryptology, David KAHN, in his book *The codebreakers* P.93.

In his book *KAHN ON CODES* David KAHN, the well known historian of cryptology, stated the following :

"The Moslems developed an exceptional theoretical knowledge of cryptanalysis. This knowledge bespeaks of a fair practical experience with interception and cryptanalysis, though some scholars have written that they doubt it. The various Moslem archives remain relatively unexplored and thus might bring exceptional rewards to the investigator." P. 284

".....An article from the Journal of Semitic Studies, it showed that the Arabs had practiced cryptanalysis long before the West--and provided me with the most important historical breakthrough in my whole book." P.21

" Caesar's elementary cipher sufficed for his day, because the first code breakers did not appear untill several centuries later. It was the Arabs who discovered the principles of cryptanalysis. But their knowledge contracted as their civilization declined, and not until the Renaissance did the West discover cryptanalysis." P.41.

Publications of the Arab Academy of Damascus



Origins of Arab Cryptography and Cryptanalysis

**Volume two
Analysis and Editing of Eight Arabic Manuscripts**

Dr. M. MRAYATI

Dr. Y. MEER ALAM

Dr. H. AL-TAYYAN

**Forward By
Dr. CHAKER AL-FAHAM**